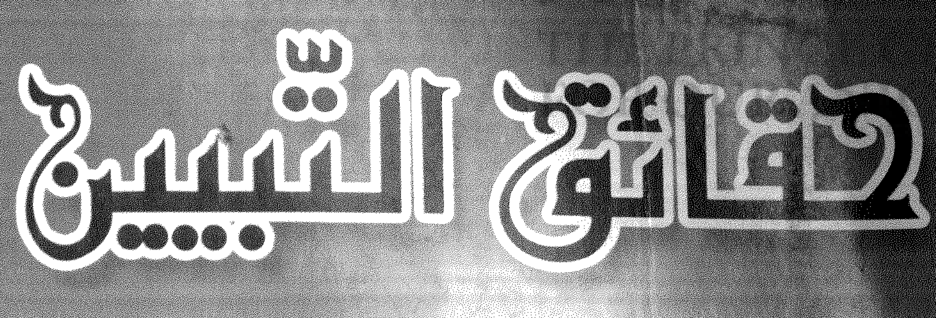


حقائق التبيين

في نسب المسلمين العلويين

تأليف

الشيخ كامل علي إبراهيم عباس سليمان بيصين

الجهني البغدادي الطائي الحميري



مؤسسة البلاغ

دار سلوني

الشيخ كامل علي إبراهيم

حقائق التبيين

مؤسسة البلاغ

Designed by R. Sedik



حقائق التبيين

في نسب المسلمين العلويين





مؤسسة البلاغ

للطباعة والنشر والتوزيع

المكتب بئر العبد سنتر الإنماء ١ ـ ط٣ ـ المستودع : حارة حريك ـ شارع الشيخ راغب حرب

ص.ب : ١١ ـ ٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠ ـ ١١٠٧ ـ هاتف : (٠١/٥٤١٨٥٤) ـ (٠٢/٥١٤٩٠٥) ـ فاكس

التوزيع في سوريا : دمشق ـ السيدة زينب (ع) ـ مكتبة دار الحسنين (ع) ـ هاتف : ٦٤٧٠٦٥٤

الموقع الإلكتروني : www.albalagh-est.com

E-mail : Albalagh-est@hotmail.com

حقائق التّبيين

في نسب المسلمين العلويين





حقائق التبيين

في نسب المسلمين العلويين

تأليف
الشيخ كامل علي إبراهيم عباس سليمان بيصين
الجهني البغدادي الطائي الحميري

مؤسسة البلاغ

الطّبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

مؤسسة البلاغ

للطباعة والنشر والتوزيع

المكتب بئر العبد سنتر الإنماء ١ ـ ط٣ ـ المستودع : حارة حريك ـ شارع الشيخ راغب حرب ـ مقابل نادي السلطان
ص.ب : ١١٠٧٩٥٢-١١ بيروت ٢٢٥٠-١١٠٧ ـ هاتف : (٠١/٥٤١٨٥٤) ـ (٠٣/٥١٤٩٠٥) ـ فاكس : ٠١/٥٥٣١١٩ لبنان
التوزيع في سوريا : دمشق ـ السيدة زينب (ع) ـ مكتبة دار الحسنين (ع) ـ هاتف : ٦٤٧٠٦٥٤

الموقـع الإلكتروني : www.albalagh-est.com

E-mail : Albalagh-est@hotmail.com

فهرســة

صفحة	الموضوع

(١) - لم يرد في فضائل احد من آل البيت النبوي الشريف(عليهم السلام) او الأنبياء والمرسلين ان احدهم ولد من خاصرة امه ولا يوجد من يقول بهذا إلا بعض الروايات الإسرائيلية التي ينقلها وهب بن منبه وكعب الأحبار وامثالهم ممن لا تُعتمد احاديثهم ولا يعوّل عليها.. المحقق.



توطئة للمؤلف

وبعد فانا العاجز المؤلف ساذكر واشرح نسب طوائف هذه الشعبة من المسلمين الملقبين بالعلويين واذكر تاريخهم ومهاجرتهم من المدن واذكر كل طائفة منهم من اي مدينة اتت واجعل لكل طائفة منهم شرحاً جلياً وذلك في فصل ينبيء عنها وعن تاريخها ومهاجرتها إلى بلاد الشام وطبرية وصور وطرابلس وحمص وحماة وحلب وانطاكية واضنة وطرطوس واللاذقية وصهيون وجبلة وبانياس وطرسوس . وتوطنها هذه البلدان تحت إمرة حكوماتها . ولماذا سمي العلويون علويين وهم جميعهم مسلمون وكيف اطلق علهم إسم العلويين وهم بالحقيقة من ذراري الانصار المسلمين الذين كانوا في زمن النبي الكريم سيدنا ونبينا محمد(ﷺ) وقد هاجر اجدادهم مع رسول الله(ﷺ) في جميع الغزوات وساجعل لكل طائفة منهم فصلاً يشرح نسبها ولقبها وتاريخها وما تفرع منها كما وجدت في الكتب القديمة والتواريخ الأصلية وكما اطلعت عليه في كتب مشايخها ورؤسائها واكابرها وعلمائها والله فوق كل ذي علم عليم .

❖ ❖ ❖





فصول الكتاب

الفصل الأول: في شرح طائفة المؤلف كامل بن علي بن ابراهيم بن عباس بن سلمان بيصين الجهني البغدادي الطائي الحميري.

الفصل الثاني: في شرح نسب طائفة السنجاريين الملقبين بالنميليين والمتاورة وما تفرع منهم وما قد يتلقب ومجيئهم من مدينة سنجار وتاريخهم مفصلاً بعون الله ومشيئته على نحو ما اطلعت عليه في كتب مشايخهم ورؤسائهم واكابرهم وعلمائهم.

الفصل الثالث: في شرح طائفة المحرزيين المصريين ومجيئهم من مصر وتاريخهم والقابهم وما تفرع منهم كما إطلعت عليه في كتب مشايخهم ورؤسائهم واكابرهم وعلمائهم.

الفصل الرابع: في شرح طائفة الخياطيين ومجيئهم من العراق من بغداد وحلب مع فروعهم وما قد تلقب وهم البعديون والبسطويريون والخزرجيون الملقبون بالخياطين على ما اطلعت عليه في كتب مشايخهم ورؤسائهم واكابرهم وعلمائهم.

الفصل الخامس: في شرح نسب طائفة الحدادين وتاريخهم ومجيئهم من مدينة عانة التابعة للعراق مع القابهم وفروعهم وتسميتهم بالحدادين على نحو ما اطلعت عليه في كتب مشايخهم ورؤسائهم واكابرهم وعلمائهم.

الفصل السادس: في شرح نسب الرياحنة والجواهرة والسيقية الذين يتلقبون في يومنا هـذا بالكواسـمة لعـدم تركهـم المشـيخة غفـر الله لهـم وللمؤمنين .

❖ ❖ ❖

ترجمة المؤلف

هو كامل بن علي بن إبراهيم بن عباس بن سلمان بيصين بن أحمد بـن يوسف بن هاشم بن سلطان بن حسـن بـن يوسـف بـن احمد بـن علـي بـن جمال بريفـا بـن علـي بـن محمـود بـن حسـن بـن محمـد بـن الأمـير خطـار الجهنـي بـن الامـير مسـلم الجهنـي بالعناقيـة مـن اعمـال صهيـون بـن السـيد احمد بن السيد محمد بن السير فائز الطـائي في بغـداد بالجـانب الغربـي بـن السيد شمس الدين الطائي في بغداد بن السيد احمـد الكـوفي المعـروف ببيـع العطر والجوهر بالجـانب الشـرقي مـن سـوق النزهـة بـن السـيد عبـد البـاري الجوهـري بـن السـيد محمـد صفـي الديـن الجوهـري بـن السـيد إسـماعيل الجوهـري بـن السـيد مـالك بهـاء الديـن الكـوفي المعـروف بيبـع الجوهـر والعقيق بن الحسن الجوهري العقيقي بن السيد محمـد الحمـيري بـن السـيد جعفر الحميري في سر من رائ غفر الله لهم اجمعين قـال محمـد بـن جعفـر الحميري : اخي عبد الله بن جعفر الحميري الـذي كـان قـد شـاهد الإمـامين العسكريين الإمام علي الهادي والإمام الحسن العسكري(عليهما السلام) .

❖ ❖ ❖



كتاب حقائق التبيين

في نسب المسلمين العلويين

للعالم الفاضل الشيخ كامل بن الشيخ علي بن إبراهيم بن عباس بن سلمان بيصين الجهني البغدادي الطائي الحميري غفر الله له ولجميع المسلمين المؤمنين.

وهو هذا...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم تحط به الافكار ولم تدرك كنه ذاته الابصار منور الانوار وعالم الاسرار الاحد الديموم الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الاول قبل كل اول بلا بداية والآخر بعد كل آخر بلا نهاية الظاهر بالذات الاحدية والقدرة السرمدانية بادع السموات والارض لا إله إلا هو العزيز الحكيم والصلاة والتسليم على الاسم العظيم والسيد النبي الكريم حبيب المعنى والمنور الاسنى سيدنا ونبينا محمد الذي انزل عليه القرآن في شهر رمضان كما قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[1] وعلى

---

(١) - سورة البقرة، الآية ١٨٥.

جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل بيت هاشم والتابعين إلى يوم القيامة والدين وعلينا من بركاتهم ونوامي تحياتهم وان يوصلنا بهم مع المؤمنين الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

أما بعد: فيقول هذا العاجز الرهين كامل بن الشيخ علي إبرهيم بن الشيخ عباس سلمان بيصين الجهني البغدادي الطائي الحميري إنه لما كان في سنة (١٣٤٢) الف وثلاثمائة واثنين واربعين من الهجرة المحمدية الموافقة لسنة ١٩٢٣ الف وتسعمائة وثلاثة وعشرين عيسوية غربية قد اشرقت علي شموس البيان وادبرت عني اكنة الامتحان ورد إلى عند هذا الكئيب الولهان جماعة من الإخوان المعتبرين والاماثل المهتدين وقد جرت المذاكرة بيني وبينهم لكي اضع لهم كتابا ينبيء عن شعبة المسلمين العلويين وما سبب تسميتهم بالعلويين وليكون تاريخا موضحاً ينبيء عن اقدميتنا وما الفرق بيننا وبين إخواننا السنيين المسلمين وكلنا سنيون مسلمون على سنة الله وسنة رسوله النبي الكريم سيدنا محمد(ﷺ) فاعتذرت لهم وقلت لهم بانني عاجز عن هذا الامر لعدم فهمي وقلة علمي إذ انني لست كفوءا لذلك ولا قدرة لي على إجابة سؤالهم فلم يقبلوا عذري والحوا علي بالقول اللازم والختم الجازم بالحث والترغيب لكي اشرح وابين نسب شعبة المسلمين العلويين الذين هم من ذراري الانصار الذين كانوا في زمن النبي الكريم(ﷺ) وقد جاهد اجدادهم مع رسول الله في جميع الغزوات وانا اقول والله العظيم إنني من هذا الامر على وجل كثير وخوف كبير من وقوع الزيغ المضيق والميل عن الطريق ولولا الإلحاح علي من هؤلاء

الإخوان الذين هم من ابناء الوطن واعلم ان ما بهم ريب ولا خين، وقد طعن إخواننا السنيين المسلمين فينا وقالوا باننا شعب غير مسلم وإننا والعياذ بالله حائدون وتائهون عن النهج القويم والصراط المستقيم وعن معرفة الحق تعالى ومعرفة رسوله(ﷺ) وإننا لا نعلم ما اتى به الرسول(ﷺ) ولا نعلم تاويل ولا تنزيل هذا القرآن العظيم ولا شيئا من الاشياء وانه لم يتخلف منا احد ولا حكم ولا سكن المدن بل الجبال والقفار وليس لنا علم ولا اختبار وقد براوا منّا ونحن هذه الشعبة الملقبين بالعلويين كما هم سنيون مسلمون على سنّة الله وسنة رسوله المعظم سيدنا محمد(ﷺ) كما قال الله (تعالى): ﴿سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً﴾[1] إننا نشهد لله تعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد(ﷺ) بالرسالة والمؤمنين بالله واليوم الآخر سنيين على سنة الله وسنة رسوله الاكرم(ﷺ) التي سنها لنا وهي الحدود الخمسة التي هي الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وإنشاء الله نحن على ذلك من الثابتين وللشريعة الغراء شريعة القرآن الشريف تابعين وإنه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد. وكل طعن إخواننا السنيين المسلمين بنا وشتمهم لنا هو لتفضيلنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب وفاطمة بنت النبي وذراريها الكرام على الصحابة، فهذا الفرق والسبب، ونحن جميع هذه الشعبة من المسلمين العلويين لو لم نعلم ونحقق بان رسول الله(ﷺ) فضله الله واهل بيته عليهم لما كنا نفضله عليهم

(١) - سورة الأحزاب، الآية ٦٢.

حيث قال(ﷺ): «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه»[1] وقوله(ﷺ): «يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى»[2] يعني اخي ولم يقل هذا رسول الله(ﷺ) لاحد سواه، وقال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»[3] وقال له والصحابة كلهم مجتمعون: «يا علي من سّبك فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله»[4] ثم قال: «يا علي من حاربك فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله»[5] وتلا الآية الشريفة: ﴿إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾[6] ولو جمعنا ما قاله رسول الله(ﷺ) له لكان كتاباً مفرداً فبسبب هذه الاقوال من رسول الله(ﷺ) له فنحن العلويين نفضّل امير المؤمنين على الصحابة وهم يؤخروه ومسكوه عن الخلافة وهذا التمسك لا يجوز منهم لان

(١) - رواه النسائي بالفاظ متقاربة في خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) ص٨٤ حتى ص٩٠.

(٢) - ورد هذا الحديث في عدة مواقع في غدير خم في حجة الوداع ويوم المؤاخاة ويوم بدر وفتح خيبر ويوم المباهلة وغزوة تبوك.. انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ج٣ ص١٤٣ ح٤٦٥٢ - البداية والنهاية ج٧ ص٢٣٦-٣٤١.

(٣) - جمع الإمام المحدّث احمد بن محمد بن الصديق المغربي طرق هذا الحديث واسانيده وصححها وعلّق عليها في كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي

(٤) - بلفظ قريب أخرجه النسائي بألفاظ متقاربة في خصائص الإمام علي(ع) ص٩٣-٩٤. كفاية الطالب ص٨٣ -٨٤- بحار الأنوار: ج٤٢ ص١٩٠.

(٥) - امالي الصدوق: ص٤٦٦- بحار الأنوار ج٢٧ ص٢٢١- مناقب الخوارزمي ص٧٦.

(٦) - سورة المائدة، الآية ٣٣.

الخلافة على الدنيا لا على الدين ويقولون إننا لا نصلي في الجوامع نعم هو كذلك -اولاً: بسبب تقديم الصحابة منهم على امير المؤمنين علي -وثانياً: بسبب سب الامويين وعلى راسهم معاوية بن ابي سفيان على رؤوس المآذن لامير المؤمنين(عليه السلام) عندها امتنع العلويون عن الصلاة في الجوامع وبقوا ممتنعين إلى يومنا هذا ولم يشيد العلويون الجوامع من اجل سبّ امير المؤمنين والحسن والحسين واهل البيت(ع) وقد نسي الامويون قول رسول الله(ﷺ) وانا اقول غفر الله لنا ولجميع المسلمين المؤمنين ومع ذلك فقد قبلت سؤال من عنيت وامتثلت قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[1] وامتثلت قول رسول الله(ﷺ) قول امير المؤمنين(عليه السلام) حيث قال: «الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل إثمان: اثم العمل به، والرضا به»[2] و قال(ﷺ) الساكت عن الحق فهو شيطان اخرس»[3] وقد توكلت على الله (تعالى) كما قال: ﴿فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[4] ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[5] وقال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[6] وإنني انا العاجز أستعين بحول الله وقوته بان يعصمني من الزيغ والزلل ويوفقني إلى ما به

(١) - سورة الضحى، الآية ١١.

(٢) - نهج البلاغة الحكمة ١٥٤.

(٣) - فقه السنة للسيد سابق: ج٢ ص٦١١.

(٤) - سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

(٥) - سورة الطلاق، الآية ٢-٣.

(٦) - سورة النساء، الآية ٥٩.

الخير والإصلاح والعمل إنه قريب مجيب ومن قبيل انه لا يصح لنا ذكر شيء حتى نذكر الله تعالى لانه روي عن رسول الله(ﷺ) انه سئل ما اجل العلوم يا رسول الله قال: اجل العلوم هو معرفة الله تعالى والإقرار له بالوحدانية وقد قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ * ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾[1] وقد جعلت هذا الكتاب كتاب حقائق التبيين في صحة نسب المسلمين العلويين مشروحاً على أربعة عشر باباً وستة فصول ثم إنني اقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وعليه توكلت.

❖ ❖ ❖

(١) - سورة البقرة، الآية ١٩٨ حتى ٢٠٠.

الباب الأول

يتضمن معرفة الله تعالى (عزّ وجلّ) الازل القديم الباري الحكيم والإقرار له بالوحدانية والاعتراف له بالربوبية وذكر ابتداء الخلق وما اول شيء خلق الله (عزّ وجلّ).

اعلموا إخواني حرسكم الله ان الباري تعالى قد كان ولا مكان ولا دهر ولا زمان ولم يدرك قدمه احدا ولا حصرته الكتب، ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انتهاء وليس له ضد ولا ند مطهراً من الازواج والأولاد خلق الأنام بحسن التقدير وانشاهم بلطف التدبير وأقام السبع السموات بامره وبسط الارضين واجرى بينها البحار السبع وصيّرها حصناً حصيناً لسمواته وزينّها بالنجوم وجعلها اعلاماً وجعل لكل خلق ظاهراً وباطناً وادّب خلقه بالظاهر من الامور وخصّه بدرجات الباطن من العلوم فسبحانه وتعالى العلي الكبير ثم إننا نظرنا في العلوم الباطنة المأثورة عن الائمة الراشدين فوجدنا الباطن ممازجا وملائماً للظاهر لا اختلاف بينهما إلا بإتباع الهوى والميل والردى واختلاف الناس والتاويل والشبهات وإزاغة قلوب المختلفين فركبوا الهوى لجهالتهم بالتاويل فكلٌ مالَ إلى ما يهواه وطعن على مخالفيه [وقد نعلم نحن هذه الشعبة من المسلمين العلويين افضل العلم ما كان عن الله ورسوله(ﷺ) وآل بيته نصاً وقد وجدنا التاويل عن (اهل البيت) موافقاً للتنزيل لانهم استنبطوا من العلم ما حارت فيه

عقول اكثر الناس وعجزت افهامهم] [قال رسول الله(ﷺ) : إن الله (عزّ وجلّ) كان ولا شيء معه فجرتْ مشيئته بحدوث الاشياء وانه تعالى وتسامى قديماً ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انتهاء، وكما قلنا إننا اول ما نذكر، ابتداء الخلق واول شيء خلق الله]. اقول وبالله التوفيق كما ورد في كتاب الهفت والاظلّة[1] رواية السيد المفضل بن عمر الجعفي وهو قوله قرات على سيدي الإمام جعفر الصادق(ع) : ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾[2]. [قال: يا مفضل لو علم الناس مُبتدَئَ الخلق ما اختلف رجلان في الدين، فقلت: سيدي لا علم لي إلا ما علمتني فسّرها لي، قال: ويحك وهي مفسرة في الآية ولكن اكثر الناس لا يعقلون] عن الله ما ترى يقولون ان الثواب والعقاب في هذه الدنيا استناداً إلى قوله: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ اما علمت ان العذاب والرحمة قبل ان يحشروا

(١) - لم يعرف حتى الآن من فرق المسلمين وعلمائهم من تبنى كتاب الهفت والأظلة وقد طبع بعنوان آخر سماه المحقق الهفت الشريف.. حقق هذين الكتابين الدكتور عارف تامر والدكتور مصطفى غالب. وذكروا في المقدمة انهما أخذا مخطوطة الكتابين من مستشرق فرنسي ولم يعرف احد اي طائفة او من يتبنى افكار هذا الكتاب ثم اتهم كل منهما الآخر في المقدمة بطباعة الكتب للتجارة ومما يزيد في مجهولية الكتاب انه مقطوع الإسناد فالمفضل بن عمر يروي عن الإمام جعفر الصادق(ع) ولكن من الذي يروي عن المفضل بن عمر لا احد يدري وهل صنف المفضل هذا الكتاب بنفسه ام لا؟ احد يدري إضافة إلى الروايات والمتون الموجودة في هذا الكتاب في معظمها معارضة لنصوص القرآن الكريم وكفانا هذا على عدم الأخذ بهذه الروايات مع قرائتنا لقول موالينا الأئمة الاثنا عشر(ع): «إذا اتاكم حديثنا فاعرضوه على كتاب الله فإن وافق فخذوا به وإن لم يوافق فاضربوا به عرض الحائط».

(٢) - سورة العنكبوت، الآية ٢٠ -٢١.

وينقلبوا لانه يعذب من يشاء ويرحم من يشاء في هذه الدنيا في الناسوتية والمسوخية وذلك في التراكيب[1] ثم بعد ذلك إليه تقلبون في يوم الرجعة ليجازيهم بالثواب او بالعقاب قلت: صدقت يا سيدي ما عقلتها إلا في يومي هذا، قال: ثم نظر سيدي إلى يونس بن ظبيان فقال: يا يونس ما يقول اهل الكوفة في ابتداء الخلق قال: يقولون إن الله خلق إبليس قبل آدم، فقال: وبالله المستعان على ما يقولون كذبوا على الله ما هكذا قال: [قال: بل إنّ الله سبحانه وتعالى خلق النور قبل الظلمة وخلق الخير قبل الشر وخلق الجنة قبل النار وخلق الرحمة قبل العذاب وخلق آدم قبل إبليس وخلق الاظلّة قبل الاشباح، وخلق الاشباح قبل الارواح وخلق الارواح قبل الأبدان، وخلق الابدان قبل الموت، وخلق الموت قبل الفناء، وخلق الفناء قبل التراكيب، وخلق التراكيب قبل الرجعة، وخلق الرجعة قبل القيامة، وخلق القيامة قبل النشر، وخلق النشر قبل القصاص، وخلق القصاص قبل الندامة، وخلق الندامة قبل الحشر، وخلق الحشر قبل ان تبدّل الارض غير الارض، والسموات وبرزوا لله الواحد القهار. [قال المفضل: قلت سيدي فما اول شيء خلقه الله؟ قال: أول شيء خلقه الله النور الظلّي، قلت: ومما خلقه، قال: خلقه من مشيئته ثم قسمه إلى اظلة، اما سمعت قول الله (سبحانه وتعالى): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ

(١) - هذه الرواية التي تتكلم عن التراكيب في المسوخية والناسوتية في دار الدنيا إذا كان المقصود منها التناسخ او التقمص فقد بيَن العلماء في كتب العقائد أن القول بهذه النظرية يتعارض مع القول بيوم المعاد، اما إذا كان المقصود بالمسوخية كما حل ببني إسرائيل حيث يقول القرآن الكريم انهم مسخوا قردة وخنازير فهذا المسخ كان عقوبة من الله في نفس اللحظة إذ قال الله لهم كونوا: فانقلبت صورة رؤوسهم في نفس اللحظة إلى قردة وخنازير وعاشوا بعد ذلك ثلاثة ايام لم يتكاثروا فيها ولم يتناسلوا حتى بعث الله عليهم ريح رمتهم في البحر واغرقتهم كما يقول الإمام زين العابدين(عليه السلام).

الظِّلَّ وَلَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً * ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً﴾[1] خلقه قبل ان يخلق سماء وارضاً وعرشاً وماء [قلت: وعلى اي مثال خلقه] قال: على مثال صورته ثم قسّمه اظلة فنظرت الاظلة بعضها إلى بعض فرات نفسها انها كونت بعد إذ لم تكن والهمت من المعرفة هذا المقدار ولم تلهم معرفة شيء سواه من الخير والشر، ثم ادبّهم الله، قلت: كيف ادّبهم؟ قال: سبّح نفسه فسبّحوه وحمد نفسه فحمدوه وحقق نفسه فحققوه ولولا ذلك لم يكن احد يعرف كيف يوحدّ ربه ولا يدري كيف يثني عليه ويشكره ولا يدري كيف يتكلم وكيف يسكت، ثم قال: ففهموا عن الله الكلام ثم قرا سيدي ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾[2] قال: فلم تزل الاظلة على امثال ذلك تحمده وتهلّله وتسبّحه سبعة آلاف سنة فشكر الله لها ذلك فخلق من تسبيحها السماء السابعة ثم خلق من تسبيح الاظلّة اشباحاً وجعلها لباس الاظلّة وخلق من تسبيح الاظلة الحجاب الاعلى ثم قرا سيدي: ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾[3]. قال: يعني الاشباح التي خلقت من تسبيح الاظلة السبعة، ثم خلق لهم الجنة السابعة من السماء السابعة، ثم قال: عندها جنة المأوى وهي اعلى الجنان، ثم خلق آدم الاول فاخذ عليه الميثاق وعلى ذريته فقال (عزّ وجلّ): من ربكم؟ ﴿قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلاّ ما عَلَّمْتَنا﴾[4] فقال للحجاب الذي خلقه من تسبيح نفسه:

(١) - سورة الفرقان، الآية ٤٥ - ٤٦.
(٢) - سورة الروم، الآية ٣٠.
(٣) - سورة الشورى، الآية ٥١.
(٤) - سورة البقرة، الآية ٣٢.

انبئهم من اي شيء خلقوا، فانبئهم فكان الحجاب الاول يعلمهم فمن هناك وجبت الحجة على الخلق، ثم قال لهم: اتعلمون اني ربكم لعلمكم قدرتي ان اخلق مثلكم وتعجزون ان تخلقوا شيئاً؟ فقالوا: نعم يا رب فذلك الميثاق الذي اخذه عليهم،]ثم إن الله تبارك وتعالى خلق على امثال ذلك سبعة آدميين وخلق لكل آدم سماء وجنة على ما قد اخبرتك فكان اول من اجاب آدم الاول ثم الثاني. واحداً بعد واحد يفضل الاول على الثاني، ثم تلا: ﴿السّابِقُونَ السّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ إلى ان قال: سمّيت الاظلة اظلة لانها كانت اظلة في ظل نور الله وإنما سميت الاشباح لانها رات الله، وإنما سميت الارواح لانها استراحت إلى معرفة الله وهو (عزّ وجلّ) بدا بكلما اراد ﴿لا يُسْئَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾. ثم قال سيدنا الصادق(ع): بعد كلام طويل اقتصرنا الشرح عنه: اعلم يا مفضّل ان محمداً(ﷺ) راس الانبياء وخاتم المرسلين في قديم الدهر وحديثه وفي الاظلة والاشباح والارواح[1] فمن ذلك قال امير المؤمنين(ع): «بنا فتح الله وبنا يختم»[2] فتأمل يا من اسعدك الله ووفقك لهذا الشرح العظيم الخطير الذي شرحه ولفظ به سيدنا الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) وإلى قول امير المؤمنين(عليه السلام) فمن الذي هو قادر على شرح ذلك ويعلم هذا العلم غير الله ورسوله وآل بيته الكرام فكيف. نكون نحن - مسلمين شيعة علويين- الذين نحن من ذراري الانصار وكل مسلم يقرّ لله تعالى بالوحدانية ولمحمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بالرسالة كيف ونحن لا نعظّمهم ولا نفضّلهم على كل من خلقه الله (عزّ وجلّ) من كان وما

(١) - الهفت الشريف الباب الأول ص١٥.
(٢) - نهج البلاغة.

يكون سماوياً وارضياً وكل من به إيمان وشرف ووجدان لا يلومنا على حبنا لهم ولا على تفضيلنا لهم على الصحابة (رضي الله عنهم اجمعين) [ومما ورد في كتاب الهفت والاظلة عن فضائل الانبياء والاوصياء ما قال السيد المفضل قال: قلت لابي عبد الله سيدي الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) اخبرني عن الميثاق الذي اخذه الله على الانبياء والاوصياء ما هو؟ قال: اخذ عليهم عهداً ان يخلقوا ويرزقوا ويحيوا ويميتوا بقدرته وسلطانه الذي اعطاه الله (عزّ وجلّ) ثم قال الصادق(عليه السلام) وإن هذه القدرة من قدرة الله التي اعطاهم إياها فعلى هذا العهد والميثاق اعطاهم هذه ثم تلا قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنا ميثاقَكُمْ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا ما فيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1]. ثم تلا: ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ ميثاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْراهيمَ وَمُوسى وَعيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنا مِنْهُمْ ميثاقاً غَليظاً * لِيَسْئَلَ الصّادِقينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكافِرينَ عَذاباً أَليماً﴾[2] [قال فدخل الكتمان في الميثاق الذي اخذه على الانبياء والاوصياء] فقال: استروا ذلك واكتموه لما علم ما في قلوب الاعداء فقلت: كيف حلفهم.

قال: حلف الانبياء بالله وحلف الاوصياء بالله وحلف النبيين والمؤمنين بالله العظيم وحلف بهذا الميثاق على المعرفة كقوله (تعالى): ﴿وَأَخَذْنا مِنْهُمْ ميثاقاً غَليظاً﴾. [فاعلم يا من وفقك الله حينما تعرف الانبياء والاوصياء بالقدر الذي اعطاه الله تعالى لهم مثل تظليل الغمامة للنبي(ﷺ) وتكلم الخروف معه حينما سمّه الاعداء له وهم مشركوا قريش

(١) - سورة البقرة/الآية ٦٣.

(٢) - سورة الأحزاب/الآية ٧-٨.

وارادوا ان يطعموه لرسول الله(ﷺ) لكي يموت عنهم.. وحين مد يده الشريفة عليه انطقه الله الذي أنطق كل شيء وقال: يا رسول الله إني مسموم سمّتني هذه الجماعة من اعدائك لكي تاكل مني وتموت. فرفع النبي(ﷺ) يديه الشريفتين[1] [ومثل تكليم الذراع له وهو مار في سوق المدينة وصاحبه يكتال فيه قال: يا رسول الله انا ناقص. وهناك معجزات كثيرة يطول شرحها وهي لا تعد ولا تحصى، وكذلك معجزات سيدنا علي بن ابي طالب(ع) حين سلمت عليه الشمس في البقيع امام كل الصحابة وحين احيا الميت لعلماء حضرموت لما امره رسول الله(ﷺ) وكانوا قالوا له إن السيد المسيح(ع) احيى الموتى[2]، وامثال ذلك كثير لو ذكرنا البعض منه لطال المقام وقد سمّوا ذلك سحراً وكهانة حيث انهم عاجزون عن مثله، ومن حسدهم لرسول الله(ﷺ) الذي هو راس الانبياء ولسيدنا علي الذي هو اشرف الاوصياء راحوا ينشرون الشائعات ويقولون هذا سحر وحاشا رسول الله(ﷺ) وحاشا وصيّه امير المؤمنين(ع) من السحر والكهانة، ولكن الذي بقلبه إيمان وله دين يؤمن ويصدق ومن كان من حزب إبليس (لعنه الله) يقول سحراً مثل غيره، ومن هنا وقع اسم الإنس والجن والشاهد بذلك ما ورد في كتاب الهفت، والاظلة، قال المفضل: قلت لسيدي ابي عبد الله الإمام جعفر الصادق(ع): سيدي اخبرني من

(١) - انظر معاجز النبي(ﷺ) في كتاب مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني وفي كتاب إثبات الهداة في النصوص والمعجزات للحر العاملي والهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبي وقد احصى ابن شهراشوب في كتاب المناقب بعضاً من معاجز النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فبلغت ٤٤٤٤ معجزة.

(٢) - تكلم القرآن على لسان عيسى (عليه السلام) حول إحياء الموتى ومعجزاته قائلاً: ﴿وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ﴾ سورة آل عمران: الآية: ٤٩

الإنس ومن الجن ومن الشياطين، قال: الإنس الذين انسوا بمعرفة الله تعالى واقروا بوحدانيته وعرفوا انبيائه ورسله واوليائه وشهدوا بالمعاجز والقدر وآمنوا وصدّقوا بما تاتي به الانبياء والاوصياء، إنَّ الله (عزّ وجلّ) اعطاها لهم. قلت: يا سيدي والجن؟ فقال: الذين اجتنوا في ابدان الإنس فلا يرون وإنما سُموا جناً لاختبائهم واختفائهم. قلت: فما الشياطين؟ قال: الذين مسخوا في ابدان المسوخية جعلنا الله ممن آنس الهدى واتبع الهدى[1].

- وعن السيد محمد بن سنان الزاهري يرفع الإسناد إلى رسول الله(ﷺ) أنه قال: إن لله ثمانية عشر الف عالَم، الدنيا فيها عالَم واحد وفيها الف امة سوى الإنس. والجن الثمانية في البحر واربعمائة في البر، ومما روي في كتاب الهفت والأظلة قول ابي عبد الله الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) للمفضل بن عمر، قال: اول من أُمر بعمارة الارض الجان ففسقوا فيها بالفساد وسفكوا الدماء ونسوا العهد والميثاق والامانة وبقوا في الارض إقليماً ثم هلكوا، وذلك قوله (عزَّ وجلَّ): ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[2]، فخلق آدم وعلمه الأسماء كلها وعدد السنين والحساب ثم هبط آدم من الجنة إلى الارض وامر الفلك بالدوران وكان الفلك على عهد الجان لا يدور

(١) - قدّمنا الكلام على ان المسخ وقع على بعض بني إسرائيل فقط دون غيرهم من المخلوقات اما الشياطين فليس احد منهم من المسوخ بل هم كما قال الله تعالى في الآية ١١٢ من سورة الأنعام ﴿شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ إذاً فالشياطين ليسوا من المسوخيات بل هم بشر وجان على خلقتهم الطبيعية التي خلقهم الله بها.

(٢) - سورة البقرة، الآية ٣٠.

فبقي هو وذريته إقليماً والاقليم انقطاع حساب العرب والعجم الروم وحساب الهند والاقاليم ثمانية سبعة منها تدور وإقليم منها قائم لا يتحرك فهو إقليم الجان فجعل في الفلك تسعة اقاليم يدور فيها القطر فمن اجل ذلك عُرف الليل والنهار وجعل لها إثنى عشر برجاً ومن ذلك تعرف السنة بالشهور والشهر يعرف بثلاثين يوماً لان الشمس تطلع في كل برج ثلاثين يوماً.

وجعل النهار مثل السنة لأنَّ السنة اثني عشر شهراً والنهار إثني عشر ساعة وجعل الساعات مثل الشهور وإنما صار الليل لا يحسب من عمر الإنسان لما كان النوم اخا الموت وبه يستدل على ان الميت يحيى والنائم يستيقظ وإنما عرف النوم من الموت والبعث والحياة بعد الموت من اليقظة وعرف جبلة الإنسان وما يكون من طبائعه من دوران الفلك وطلوع البروج وما فيها من السبع الخنس والجوار الكنس فإذا انقضى الدوران من الفلك قام القائم فعندها لا يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل والله اعلم.

- وروي عن رسول الله(ﷺ) إنهُ سُئل كم ظهر آدم في الارض؟ فقال: ظهر آدم وآدم حتى قال احد وعشرون آدم ثم قال وآدام كثيرة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى. وكل ذلك دلالة على قدم الباري عزَّ عزُّه فانظروا يا من آمنتم بالله واليوم الآخر لما قاله رسول الله(ﷺ). ولما فسره سيدنا الإمام جعفر الصادق وبقولهم تنعش القلوب ويفرج الهم عن المكروب لمن يتأملها وإن تلك العلوم التي شرحها سيدنا الصادق وأهل البيت(ع) هي قواعد الاصول التي يبنى عليها الدين وإن الله تعالى لم يعطها لاحد غيرهم.

– وعن محمد بن إسماعيل عن ام الندى حبابة الوالبية رضي الله عنها قالت دخلت على أبي جعفر الإمام محمد الباقر(ع) فقلت له: قبل آدمنا هل من آدم؟ قال: إن الدنيا إذن لقريبة خلقت نعم، يا أم الندى قبل آدمكم هذا آدميون كثير اما تقرأين: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾[1] قد مرت نشأت ونشآت لا يعلمها إلا الله. قالت: فقلت في كل آدم كان محمد وعلي والحسن والحسين قال: نعم، قلت: وانتم بأعيانكم ومحمد بعينه ام أسماء توافق الاسماء؟ قال: نحن باعياننا ومحمد بعينه وابو بكر بعينه وعمر وعثمان ثم التفت وقال يا ام الندى انا من رسل الله إليه. وقد يدخل التوهم إلى قليلي العبادة والعلم بهذا القول من الإمام الباقر لام الندى حبابة الوالبية إنه لم يكن فإذا داخلهم ذلك عليهم ان يتاملوا قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾[2] في فسقه وعصيانه وتماريه وطغيانه كرات في جرعته وفي مسوخيته. قلت: سيدي من خوطب بهذه الآية؟ قال: خاطب بها الكفار الذين هم في زمان المحمدية وذلك إن الله خاطب المحمدية على التكرار واخبرهم انهم كانوا في زمان يوسف قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ من قبل ان يكرّوا في هذه الكرة التي خاطبهم بها فتقدم من مخاطبته لهم في زمن يوسف قال الله هذا نذير من النذر الاولى يخبرهم انه قد انذرهم من قبل هذه الكرة في التراكيب الاولى وانهم بالتراكيب في الابدان فقال (عزّ وجلّ):

(١) – سورة الواقعة، الآية ٦٠.
(٢) – سورة غافر، الآية ٣٤.

﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ * لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾[1] تفسيرها: إذا لبست الأبدان ليس لها من دون الله كاشفة اي ليس يكشف عنها إلا الله.

وقد كشف عن معميٍّ هذه الآية سيدنا الامام جعفر الصادق في كتاب الهفت والاظلة، قال المفضل: قال أبو عبد الله: قوله: ﴿إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[2] إن الله جمع ارواح الانبياء والأوصياء والمؤمنين كلها فكتب عليها كتاباً واشهد عليها محمداً(ص) ولم يكن ذلك اليوم شاهداً غيره(ص) وكتبه في لوح من نور وختمه واستودع ذلك اللوح سرادق عرشه ثم تلا ابو عبد الله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾. اتدري يا مفضل كيف نزلت؟ قلت: لا، قال: نزلت فكيف إذا جئنا من كل امة شهيداً بآدم على ولده وجئنا بك يا محمد على الآوادم السبعة شهيداً ثم تلا: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[3] والاظلة والاشباح والأرواح والأبدان قلت: سيدي إن اهل الكوفة يقرؤونها بخلاف ما قرأتها ويزعمون ان هذه الشهادة في النساء والطلاق. ! قال: ويلهم جهلوا الآية بأنهم وصفوها في غير موضعها التي وضعها الله تعالى فيه.

ومما ورد في كتاب هداية المسترشد رواية الأستاذ الفاضل أبي صالح الديلمي وهو من أجلّ عظماء المسلمين العلويين (رحمه الله) يرفع الإسناد إلى ابي ذر الغفاري (رضي الله عنه) إن هذا القرآن الذي في ايدي هذا العالم البشري عدد آياته ستة آلاف آية ومائة واربعة وعشرون آية وعدد

(١) – سورة النجم، الآية ٥٧ – ٥٨.
(٢) – سورة النساء، الآية ٤١.
(٣) – سورة الطلاق، الآية ٢.

كلماته سبعة وسبعون الف كلمة واربعمائة واربعة وستون كلمة هذا غير ما قد سقط منه وحرّف وبدل[1] وقد روي عن الإمام جعفر الصادق انه جزء من ستماية الف جزء وان الستماية الف جزء من اجزاء لا نهاية لها[2]. وكل ذلك تعريف وتنبيه لنا على ان المعنى القديم اولاً بلا بداية وآخرا بلا نهاية وإنه لم يزل ظاهراً لخلقه في ارضه وسمواته، ثم قال: اعقل هذا يا مفضل وليعقله من سمعه من المؤمنين أهل التوحيد والمعرفة بالله.

وبالإجماع الذي هو من متواتر الاخبار إنَّ الله سبحانه اهبط آدم بالهند وحواء بجدة والحية باصفهان وإبليس ببيسان وإنه اقام آدم بالهند مائة سنة يبكي على خطيئته فلما تاب إلى الله اجتمعا هو وحواء بعرفات فتعارفا ولذلك سميت عرفات لكونهما تعارفا هناك وإنه واقعها بالمزدلفة فعلقت منه بقابيل واخته ثم من بعدهما بهابيل لانهما لم يكن لهما في الجنة ولد. [ودليل ذلك قوله (جل ذكره): ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[3] وقوله: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً﴾[4] وإن المحاورة

---

(١) - اجمع علماء المسلمين سنة وشيعة على ان كتاب الله القرآن الكريم الذي بين ايدينا صحيح متواتر منذ عهد رسول الله(ﷺ) إلى يومنا هذا.. وقد تكفل الله تعالى بحفظه فقال في الآية ٤٢ من سورة فصلت: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ وقال في الآية ٩ من سورة الحجر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

(٢) - عندما يسئل الإمام امير المؤمنين(ع) حول القرآن وجمعه وعدد اياته يجيب قائلاً: قال النبي(ﷺ): جميع سور القرآن مائة واربع عشرة سورة وجميع آياته ستة آلاف آية ومائتان آية وست وثلاثون آية. انظر مسند الإمام علي(ع) الباب السابع ص٢٥٥ - مجمع البيان ج١ ص١٦.

(٣) - سورة الأعراف، الآية ٢٢.

(٤) - سورة البقرة، الآية ٣٨.

جرت بين قابيل وهابيل بدمشق حين قدمه له آدم وامر قابيل بطاعته فخالف قابيل امر ابيه آدم وقتل اخاه هابيل في قرية من قرى دمشق تسمى إبل ودمه هناك باق بالجبل إلى الآن وهو موضع معروف يزوره الناس ويصلّون فيه وقد نزه الله (سبحانه وتعالى) السيد آدم ان يسن في الامم ما هو محرم لان الشريعة واحدة لا تتغير والسيد آدم هو صاحبها ومقيمها والسنة واحدة جارية من اول الامر إلى آخره وهو الآمر بتحليل محللها وتحريم محرّمها والدليل على ذلك قوله (تعالى): ﴿سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾[1] وقال: (جل ثناؤه): ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلاً﴾[2] وإنما التبديل والتغيير وقع من إبليس اللعين فاحلّ هذه المحرمات وامر بارتكاب هذه القاذورات رداً وخلافاً لما امر به اهل المقامات واطاعه على ذلك من كان من سنخه وحزبه فاركس وأُركسوا وسلكوا بذلك في العذاب الاليم والنكال المقيم.

[وقد روي عن السيد آدم انه اظهر الحزن والاسف على هابيل واقام مدة طويلة على ذلك ثم إنه واقع حواء فحملت منه بشيث فلما وضعته سماه آدم هبة الله اي وهبه لي الرب عوضا عن هابيل فأوحى الله إليه ان هذا شيثاً واتخذه وصياً ويسمى هرمس الهرامسة فقام بالوصية والإمامة واظهر تاليف صحف آدم وجمعها في اثني عشر الف جلد بقري على ما روي واتت به التواريخ ان مبدأ وجود البشر اي هبوط آدم وحواء من الجنة انه قد يتقدم عن عصرنا هذا بستة آلاف سنة هكذا كما ورد في التوراة وإن النبي نوح(ع) هو ابو الارض الثاني وقد كان ساكناً في جهات الكوفة

---

(١) - سورة غافر، الآية ٨٥.

(٢) - سورة فاطر، الآية ٤٣.

ودعا ربه ان لا يذر على الارض من الكافرين ديّاراً واستجاب ربه دعاءه واوحى إليه ان ينشيء سفينة ويحمل فيها عائلته والمؤمنين الذين آمنوا به وقد كانوا عدداً قليلاً من كل ذي روح زوجين وقدره الله لإنشائها وقد اصبحت تلك السفينة الملجا، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك وقد شهد بهذه الحادثة كافة الناس إلا اهل الهند فإنهم ينكرون حديث الطوفان وقد ورد في التوراة ان الطوفان كان إحداثه بعد الخليقة بـ(١٦٥٦) سنة كما قال الله (تعالى) ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾[١] واقامت إلى حين اذن الله لها حتى استوت على جبل الجودي وهو في نواحي الموصل وذلك الطوفان قد شمل جميع الارض إلا الروضة الفائقة المطهرة التي تسمى بيت الله والكعبة الشريفة.

❖ ❖ ❖

(١) - سورة هود، الآية ٤٠.

الباب الثاني

يتضمّن معرفة مولد سيدنا محمد رسول الله(ﷺ) وكيف كانت ولادته وإظهاره من امه آمنة بنت وهب (رضي الله عنها) ومن والده عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف(ﷺ) وبيان الشرف الباذخ له من الله (عز وجلّ) والمعجز الباهر الذي اظهره الله له وسيره مع عمه ابي طالب (رضي الله عنه) إلى بلاد الشام إلى مدينة بصرى وقدومه إلى القدم الشريف الذي هو بجانب الشام وشرح ما اتى به من البراهين والمعاجز التي تعجز عن إتيانها جميع ابناء البشر وعن نطقه بالرسالة متى كان ونزول الوحي عليه وحسد قريش له وما اضمروا له ان يقتلوه وسمهم له وما قدرهم الله عليه ونسبوا المعاجز التي اظهرها الله (تعالى) له إلى السحر وقولهم إن القرآن الذي انزله الله عليه كلّه سحر وتعليم له وحاشا رسول الله(ﷺ) من ذلك وما اظهره في الغزوات وهجومهم ليلا على داره ليقتلوه حتى اذن الله له في المهاجرة من مكة المشرفة التي ولد فيها إلى المدينة المنورة ومتابعة ابي بكر له ودخولهم في الغار إلى ان وصل إلى المدينة وشرح إقامته بها إلى حين وفاته(ﷺ).

- بيان مولده(ﷺ)

قال العلامة التلمساني كل مولود غير الانبياء يولد من الفرج وكل الانبياء إلا نبينا(ﷺ) مولود من فوق الفرج وتحت الصرة واما نبينا(ﷺ) فمولوج من الخاصرة اليسرى تحت الضلوع ثم التام لوقته خصوصية له.

وأما آمنة رضي الله عنها والدة نبينا(ﷺ) فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة قرشية .

روى الخطيب البغدادي الحافظ عن سهل بن عبد الله التستري قال: لما اراد الله تعالى خلق سيدنا محمد(ﷺ) في بطن امه آمنة ليلة الجمعة في رجب أمر الله تعالى رضوان خازن الجنان ان يفتح الفردوس ونادى مناد في السموات والارض الا إنّ النور المخزون المكنون الذي يكون منه الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج إلى الناس بشيرا ونذيراً. وكان اول الحمل ليلة رجب وولد لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول[1] .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت آمنة تحدث وتقول: اتاني آت حين مر بي في حملي ستة اشهر في المنام وقال لي: يا آمنة إنك حملت بخير العالمين فإذا أولدته فسمه محمد واكتمي شانك، وكنت وحيدة في المنزل والسيد عبد المطلب في طوافه وإلا سمعت ضجة عظيمة وامر عظيم هالني ثم رايت كان جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب ثم التفت فإذا انا بشربة بيضاء فتناولتها فاصابني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل طوالاً كانهن من بنات عبد المطلب يحدقن بي فقلن لي: نحن آسية امراة فرعون ومريم بنت عمران وهؤلاء من الحور العين فبينما انا كذلك إذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واخذني المخاض فوضعت محمداً(ﷺ) ونظرت إليه فإذا هو ساجد ثم رايت سحابة بيضاء

(١) - في معظم الروايات الشريفة الواردة عن اهل البيت(عليهم السلام) ان ولادة النبي(ﷺ) في ١٧ ربيع الأول. وهناك روايات قليلة تقول انه ولد في ١٢ ربيع الأول والصحيح ان هذا التاريخ هو يوم وصوله إلى المدينة المنورة مهاجراً من مكة المكرمة. انظر مناقب آل ابي طالب المجلد الأول.

قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته عني فسمعت منادياً ينادي طوفوا به مشارق الأرض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ولما بلغ من العمر اربع سنين ماتت أمه بالابواء، واما آمنة ادخل بها عبد الله يوم الاثنين في شعب ابي طالب عند الجمرة ايام منى وحملت به(ﷺ) ولما حملته شهرين توفي عبد الله وقيل توفي وهو ابن سبعة اشهر وكان عبد الله قد بعثه ابوه عبد المطلب مع قريش إلى غزة ومروا في رجوعهم بالمدينة فتخلف عبد الله عند اخواله بني عدي فاقام عندهم مريضاً شهراً ولما علم عبد المطلب بتخلفه مريضا بعث إليه اخاه الحارث بن عبد المطلب فلما قدم المدينة وجده قد توفي ودفن في دار التابعة بالتاء المثناة من فوق والباء الموحدة والعين المهملة رجل من بني عدي ابن النجاح وقال الحلبي إن النبي(ﷺ) لما هاجر إلى المدينة نظر إلى تلك الدار وعرفها وقال: ها هنا نزلت بي أمي وفي هذه الدار قبر ابي عبد المطلب وقالت زوجته آمنة ترثيه :

عفا جانب البطحاء من آل هاشم ... وجاور لحداً خارجاً في الغمائم

دعته المنايا دعوة فاجابها ... وما تركت في الناس مثل ابن هاشم

عشية راحوا يحملون سريره ... تعاوده اصحابه في التزاحم

وبعد وفاة عبد الله وآمنة رُبي النبي(ﷺ) في حجر جده السيد عبدالمطلب ولما توفي عبدالمطلب كفله عمه ابو طالب ولما سافر إلى الشام متاجراً اخذه بصحبته وهو إذ ذاك ابن اثني عشرة سنة ولما بلغ مدينة بصرى ولقي هناك الراهب (بحيرا) الذي كان قد تنسّك في دير هناك وهو على الدين المسيحي ادرك ذلك الراهب عظمة ذلك الغلام المعظم بما قراه في ملامحه فاشار على عمه ابي طالب ان لا يدخل به الشام حرصاً على فطرته الطاهرة السنية فترك محمداً بقرب الشام في المحل المسمى الآن بالقدم

الشريف وذلك بقرب حي الميدان ولما بلغ(ﷺ) العشرين اختارته خديجة الكبرى شريكاً لها في تجارتها ثم رفيقاً لحياتها وقد كانت احب زوجاته إليه لاتصال نسبه الطاهر وسلالته منها اي انها كانت اماً لفاطمة الزهراء(عليها السلام) وقد بلغ من محبته لها انه كان يوماً يذكرها ويكرر ذكرها فقالت له عائشة : قد رزقك الله خيراً منها ، فاجابها : لا والله ما رزقني خيراً منها وقد كانت وفاتها قبل الهجرة بثلاث سنين ولما كان(ﷺ) في الخامسة والثلاثين حدثت مسألة تحكيمه في وضع الحجر الاسود في محلها المعروف بالكعبة وتضاعفت بذلك الثقة به عند جميع القبائل وعلت مكانته ولما بلغ الاربعين جاهر برسالته الشريفة وكان اول من صدّقه ولبّى دعوته خديجة الكبرى وابن عمه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد روي ان النبي(ﷺ) لم يُرَ له فيء في شمس ولا قمر ولم يُرَ له نجو ولا بول ولم يسقط عليه ذباب ولا علاه غبار ولا تثاءب ولا تمطى وكان يرى من خلفه كما يرى من قدامه وكانت تظلله الغمامة من وقت ظهوره إلى وقت غيبته واخبر بما في النفوس واعلم بما كان وبما هو كائن واطعم الكثيرين من القليل وسقى الكثير من القليل وقطع العذر واوضح السبيل وباين الخلق في خلقه وخلقه وفعله وقوله وبين ذلك لهم فقال الست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني ومما روي عن رسول الله(ﷺ) التي قال فيها : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا﴾[1] (الآية) وروى ان المسلمين كانوا في مصافهم في ذلك اليوم حتى احسوا ان الارض تهتز بهم وإذا

(١) - سورة البقرة، الآية ٢٥.

بصوت لم يسمعوا باعظم منه فارتعبوا من ذلك وجاؤوا إلى رسول الله جافلين وقالوا : يا رسول الله كادت الارض تخسف بنا في هذه الساعة وسمعنا صوتاً ارعبتنا شدّته فما هو فقال لهم لا ترتعبوا فإن جبريل حدثني انه كان نزل إلى هذه الارض في زمن الجن والبن لوقعة كانت بينهم وبين نبي من انبيائهم حالفوا عليه وقاتلوه في هذا الموضع فأمر الله جبريل ان ينصر ذلك النبي بهذه العدة من الملائكة الذين نزلوا معه في هذا اليوم قال جبريل(عليه السلام) فلما نزلت كنت راكباً هذه الفرس بعينها فلما صرت على الارض اهتزت من وقع قوائمها عليها وإن الفرس لما وصلت إلى الارض عرفت البقعة التي نزلت بها اولا فصهلت ولولا انها لم تعرف الارض لما استقر لها قرار وكان الصوت الذي سمعت صهيل تلك الفرس فلا ترتعبوا وارجعوا إلى مواطنكم وتحققوا ان الله معكم وناصركم على عدوكم .

بهذا الحديث الشريف عن رسول الله(ﷺ) يزداد إيماننا ويقيننا بالله تعالى وبهذا الرسول المكرم والنبي المعظم ان لا يكون اشرف ولا اعظم منه عند الله الذي ابدعه . وإن هذا القرآن الشريف لا يكون اهم منه ولا اعظم منه وإنه كان نزوله عليه في شهر رمضان على يد الأمين جبرائيل(عليه السلام) قال تعالى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[1] .

ومن المعجزات التي اظهرها الله تعالى له ما روى صاحب رسالة المعرفة بمنهج العلم والبيان إن ثلاثة نفر اتوا إلى رسول الله(ﷺ) من ارض اليمن من موضع يعرف بحضرموت فقالوا يا رسول الله نحن قوم آمنا بك قبل مشاهدتك وقد اتينا إليك لنشاهد دلائل النبوة منك ونزداد يقينا في

(١) - سورة البقرة، الآية ١٨٥.

معرفتك فقال لهم: قولوا، قالوا: فإن الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليماً واذن لعيسى فاحيى الموتى وانت افضلهم وخاتمهم فاي شيء اعطاك فقال رسول الله(عليه السلام) إن كان الله قد اتخذ ابراهيم خليلاً وقد اتخذني حبيباً والحبيب اقرب من الخليل وإن كان الله كلم موسى في الارض تكليماً فقد كلمني في السماء والمخاطبة في السماء افضل من المخاطبة في الارض واما إحياء الموتى فقم يا علي إلى ظاهر المدينة فاحيي لهم ميتاً من الاموات[1] فخرج علي(عليه السلام) إلى ظاهر المدينة وهم معه ومعهم المهاجرون والانصار واحيى عدي بن زيد وهو ابن اخت قيس بن ساعدة فقال الثلاثة آمنا بالله وبرسوله وجاؤوا إلى رسول الله(ﷺ) وقالوا له: يا رسول الله آمنا وصدقنا بانك رسول الله ونشهد لله تعالى بالوحدانية ولك بالرسالة وإلى ابن عمكم علي بالوصية والإمامة فكيف حق لإخواننا السنيين المسلمين أن يلومونا على تفضيل سيدنا رسول الله(ﷺ) على كافة الانبياء والمرسلين وتفضيل سيدنا علي بن ابي طالب كرم وجهه على كافة الصحابة الراشدين رضي الله عنهم اجمعين فنحن هذه الشعبة من المسلمين العلويين لا يكون عندنا افضل ولا اشرف ولا اعظم من سيدنا رسول الله(ﷺ) ومن بعد رسول الله لا يكون عندنا أعظم من سيدنا علي بن ابي طالب وكل ذلك لمؤاخاة رسول الله له حيث قال: «يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى». ثم قال له: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه».

(١) - لقد امر النبي(ﷺ) علياً بإحياء الموتى برهاناً لهؤلاء الذين سالوه عن معجزته يريد بذلك ان يبين فضل علي (عليه السلام) من بعده ويريد ان يبين كذلك ان من يعمل بامره استطاع ان يحيي الموتى فكيف برسول الله(ﷺ) الذي جمعت له معجزات الأنبياء أجمعين من الأولين والآخرين.

فلاجل هذا القول من رسول الله(ﷺ) نفضّله ونحبه على حب رسول الله(ﷺ) له ومصاهرته له ونشهد لله تعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد(ﷺ) بالرسالة ولسيدنا علي بالوصية والإمامة ونحب جميع الانبياء والمرسلين وآل بيت هاشم والتابعين والصحابة الراشدين وكل من يشهد بما شهدنا ويعترف بما اعترفنا. ونحن الملقبين بالعلويين إن شاء الله مسلمون وسنيون على سنة الله وسنة رسوله النبي الكريم. . آمنا بالله وباليوم الآخر وإنه تعالى احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد، وإنه تعالى منزه عن الصحابة والولد ولم يتجسد في جسد ولم يتبعض في عدد وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كما قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ للهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[1] ولولا إطالة الشرح لاتيت على جميع سنن الإسلام وشروطه وعقوده وكل ما امرنا الله ورسوله بإقامته ولكن لايتهيء لنا ذكر ذلك في هذا المقام ولا تحصره الكتب ويكفي شرحنا هذا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. ومما يدل على التفضل الذي فضله الله لسيدنا رسول الله(ﷺ) وتفضيل سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفاطمة بنت رسول الله واولادها الحسن والحسين رضي الله عنهم ما روته الثقاة عن موالينا الخمسة(عليهم السلام) انهم كانوا اشباحاً على يمين العرش قبل خلق آدم(عليه السلام) فنظر إلى سرادق العرش فراى خمسة اشباح فقال: اي يا رب خلقت قبلي من الإنس احد الآيادم قال: فمن هؤلاء اسمائي شققتهم من نوري لولاهم ما خلقتك ولا خلقت جنة ولا ناراً ولا سماء ولا ارضاً فقال آدم: بحقهم عليك إلا عرفتني بهم فقال: يا آدم انا

(١) - سورة الإسراء، الآية ١١١.

المحمود وهذا محمد وانا العالي وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذان الحسن والحسين آليت بعزتي وجلالي لا ياتيني احد بمثقال ذرة من محبتهم إلا ادخلته جنتي ولا ياتيني احد بمثقال ذرة من عداوتهم إلا ادخلته ناري يا آدم هؤلاء هم صفوتي، من خلقي. فلما جرت عليه المحنة ووقع في الخطيئة واهبط من الجنة توسل بهم فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم ثم اوردت خروج رسول الله(ﷺ) من مكة إلى المدينة كما روى اهل السير الثقات إنه لما تحقق عند مشركي قريش مهاجرته(ﷺ) من مكة إلى المدينة تحذروا من خروجه، واجتمعوا بدار الندوة للمشاورة وهي دار قصي بن كلاب وكانت قريش لا تقضي امراً إلا ويتشاورون فيها ثم يقضوا امرهم وحجبوا الناس من الدخول عليهم لئلا يدخل احد من بني هاشم فيطلع على حالهم وهم مائة رجل وقد عقدوا رايهم على ان يكون واحداً منهم من كل قبيلة بيده سيف صارم ثم يعمدون إليه(ﷺ) فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه ويستريحون منه وتفرقوا على راي ابي جهل مجمعين على قتله فاخبر جبريل رسول الله(ﷺ) بذلك وقال له لا تبيت على فراشك هذه الليلة واذن الله تعالى له عند ذلك بالخروج إلى المدينة فأمر رسول الله(ﷺ) علياً كرم الله وجهه ان ينام على فراشه.. وانا انقل الحديث كما اورده صاحب كتاب الهداية الكبيرة رضي الله عنه قال حدثني جعفر بن محمد بن مالك عن يحيى بن زيد الحسين عن أبيه زيد بن عبد الله عن الحسين بن موسى بن جعفر عن ابيه موسى بن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي بن الحسين رضي الله عنهم قال: لما لقيت جابر بن عبد الله الانصاري برسالة جدي رسول الله(ﷺ) فقال لي علي بن الحسين: كنت تشاهد اخبار جدي رسول الله(ﷺ) يوم

الغار؟ قال: لا يا ابن رسول الله قال: إذن احدثك يا جابر قال جابر حدثني فداك ابي وامي ولقد سمعته من رسول الله(ﷺ) وآله قال إن رسول الله لما هرب إلى الغار من مشركي قريش حين كبسوا داره لقتله وقالوا نقصد فراشه حتى نقتله فيه فقال رسول الله لامير المؤمنين علي بن ابي طالب يا اخي إن مشركي قريش يكبسوني في هذه الليلة ويقصدون فراشي فما انت صانع يا علي فقال له امير المؤمنين انا يا رسول الله اضطجع في فراشك وتكون فاطمة في موضع آخر من الارض واصطحب الله إلى ان تامن على نفسك. فقال له رسول الله(ﷺ): اخرج لي ناقتي العضباء حتى اركبها واخرج إلى الله هارباً من مشركي قريش وافعل بنفسك ما تشاء والله خليفتي عليك وعلى فاطمة فخرج رسول الله(ﷺ) وركب الناقة فتلقاه جبريل(عليه السلام) فقال يا رسول الله إن الله امرني ان اكون معك مصاحبك في مسيرك في الغار الذي تدخله واكون معك إلى المدينة إلى ان تنيخ ناقتك في باب ابي ايوب الانصاري فسار(عليه السلام) فتلقاه ابو بكر فقال له يا رسول الله انا اصحبك قال له: ويلك يا ابا بكر اانت فاعل ذلك قال اي والله لئلا أُقتل قال له النبي يا ابا بكر فما صحبتك بي ليلتي هذه قال له ابا بكر ولكنك تستغيثني وتخشى ان انذر بك المشركين فقال له النبي(ﷺ) إذا شئت فتلقاه الغار فنزل عن الناقة العضباء وابركها بباب الغار ودخل معه جبريل وابو بكر وقامت فاطمة(عليها السلام) في جانب الدار باكية على رسول الله(ﷺ) وامير المؤمنين مضطجع على فراش رسول الله لغيرة بنفسه ووافى الدار المشركون ليلاً فدخلوها وقصدوا إلى فراش رسول الله فنشروا بها وتشاوروا عليها وقصدوا الفراش فوجدوا امير المؤمنين(عليه السلام) مضطجعاً فيه فضربوا بايديهم إليه وقالوا: نسقي اسلحتنا من دمك فنهض امير المؤمنين(عليه السلام) وجلس في

الفراش وقال : ما شأنكم يا مشركي قريش فولوا منهزمين وقصدوا محمداً(ﷺ) في الغار وجبريل وابو بكر معه فحزن رسول الله(ﷺ) على علي وفاطمة فقال له جبريل : لا تحزن إن الله معنا ثم كشف له فرأى فاطمة وعلياً ورأى سفينة جعفر بن ابي طالب ومن معه تعوم في البحر فانزل الله سكينته على رسول الله وهي الأمان مما خشي على علي وفاطمة وانزل الله هذه الآية : ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ يريد جبريل(ع) ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾[1] الآية ولو كان الذي حزن ابو بكر لكان احق بالامان من رسول الله(ﷺ) ولم يحزن ثم قال إن رسول الله قال لابي بكر يا أبا بكر كاني أرى علياً وفاطمة ومشركي قريش وخطابهم له ، وسفينة جعفر تعوم في البحر ، وارى الرهط من الانصار مجلبين في المدينة فقال أبو بكر او تراهم يا رسول الله وانت في هذا الغار والظلمة بينك وبينهم وهذا البعد بين المدينة ومكة؟ فقال(ﷺ) : إني اريك ما رايته يا ابا بكر حتى تصدقني ومسح يده الشريفة على بصره وقال له : انظر يا ابا بكر إلى مشركي قريش وإلى علي على الفراش وخطابه لهم وإلى فاطمة في جانب الدار وانظر إلى سفينة جعفر ومن معه كيف تعوم في البحر فنظر ابو بكر إلى الجميع ففزع ورعب وقال : يا رسول الله لا طاقة لي بالنظر إلى ما رايته فرد علي غطائي فمسح يده على بصره فحجب عما رآه رسول الله(ﷺ)[2] .

وروي انه كان في الغار صدع وثلمة يدخل منها ضياء النور فوضع ابو بكر عقبه فيها ليسدها فنهشته افعى في عقبه ولم تسمّه ففزع حتى كاد يموت

(١) - سورة التوبة الآية ٤٠.
(٢) - الهداية الكبرى.

وجدّ المشركون في الطلب ليقفوا إثر الناقة حتى جاءوا إلى باب الغار ونظروا إلى مبرك الناقة وقد حجبها الله عنهم فلم يروها وقالوا هذا أثر ناقة محمد ومبركها في باب الغار فدخلوه فوجدوا نسج العنكبوت على باب الغار فقالوا : كيف دخله محمد(ﷺ). فصدهم الله عنه ورجعوا فخرج رسول الله من الغار وهاجر إلى المدينة وخرج ابو بكر معه وقصص يطول شرحها قال جابر ما زاد حرفاً ولا انقص حرفاً واحداً وروى بعضهم ان المشركين لما وصلوا إلى الغار وعليه نسج العنكبوت وقد اظله حمامة حاضنة بيضاء فلما نظروا إلى مبرك الناقة قالوا لو دخل محمد هذا الغار لمزق النسيج وطار الحمام فصدهم الله عنه فلما رآهم ابو بكر قال يا رسول الله جاءنا المشركون من باب الغار فكيف نعمل قال له رسول الله(ﷺ) يا ابا بكر فإذا جاءوا من ههنا نخرج من ههنا ورفض برجله الأرض فانفجرت عن بحر عجاج وسفينة جعفر ومن معه تعوم في البحر . والخبر يطول إلى ان قال جابر : فكان جميع مقامه بمكة حتى خرج إلى المدينة ثلاثة عشر سنة من مبعثه(ﷺ). إلى ان قال : وركب راحلته وقال خلوا زمامها فجعل لا يمر بحي من احياء الانصار إلا قالوا : انزل بنا يا رسول الله فإنك تنزل بالعدة والكسوة فيقول خلوا زمامها فإنها مامورة حتى وقفت على باب ابي أيوب خالد بن زيد الانصاري فبركت فوخزها بقضيب كان بيده فلم تتحرك فنزل(ﷺ) بابي ايوب واقام عنده اياما ثم إنه انتقل إلى حجرته وقيل ان ناقته بركت في موضع المسجد فنزل رسول الله(ﷺ) فجاء ابو ايوب فاخذ رحله ومضى به إلى منزله وكلمته الانصار في النزول بها فقال(ﷺ) : المرء مع رحله وقدم المهاجرون فنزلوا منازل الانصار فواساهم بالأموال والديار وفي دخول النبي(ﷺ) الغار وتحجب المشركين عن رؤيته . قد اشار لذلك صاحب البردة بقوله :

وما حوى الغار من خير ومن كرم | وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما | وهم يقولون ما بالغار من ادم
ظن الحمام وظن العنكبوت على | خير البرية لم تنسج ولم تحُم
وقاية الله اغنت عن مضاعفة | من الدروع وعن عال من الاطم

وفي هذا المعنى قد اشار الصائغ رحمه الله :

اكرم بمن صحب المختار يؤنسه | وفي مكان فراش المصطفى رقدا
حتى إذا جاء اعداء النبي إلى | مكانه وجدوا فيه لهم اسدا
فاستياسوا ومضوا يبغونه طلبا | يقفون إثر رسول الله اين غدا
حتى إذا وقفوا في الغار لم يجدوا | إلا حماماً على افراخه لبدا
والعنكبوت وقد مدت مناسجها | فقال قائلهم لم تدركوا احدا
لو ها هنا داخل لم يبق ما نسجت | عناكب ثم كان الطير قد شردا
اما ترى العنكبوت الغزل ناسجة | ثم الحمام بحسن الصوت قد غردا
فصدقوه وولوا راجعين وقد | ماتوا بغيظهم لما راوا كمدا
وبات في حجرة المختار ليلته | وبات يحفظه الصديق مجتهدا
حتى إذا ضره سم الضعاف بكا | فانبه الدمع خير الخلق فارتعدا
فقال ما ابكاك يا بو بكر قال له | نهشت يا خير من يمشي ومن ولدا
فمج في فيه من ارياقه تفلا | فزال عنه بحمد الله ما وجدا
فقال ابو بكر هذا الحس خارجنا | فإن اتونا فماذا يفعل الصمدا
مد النبي يده للخيط يوريه | باباً عظيماً بلا ركن ولا عمدا
بقي ابو بكر ساعات لينظره | مفكرا في امور الواحد الاحدا

فإن اتوا نحونا من هاهنا فهنا | باب لنا فإذا باب المغاور بدا
وإن هجمنا فهذا اليمّ نركبه | في مركب فوق ظهر البحر قد ركدا
وتم فخر علي كل مكرمة | باليد فاتح بدر فاتح احدا
اخو النبي وبعل الطهر فاطمة | الزهراء تلك التي تزويجها عقدا
رب البرية إذ جبريل خاطبها | من النبي فتم العقد قد عقدا
وفرج الكرب عن وجه النبي ولم | يغيظ رب العلى يوماً ولا كمدا
هذي فضائل اصحاب النبي فهم | كانوا الائمة والابرار والشهدا
وذاك فضل ابو السبطين سادتنا | عليهم الله صلى دائماً ابدا

وقد قابلت قريش دعوة الرسول(ﷺ) إلى التوحيد بالاستخفاف والإزدراء ويقولون عن الآيات البليغات من القرآن الكريم الذي تنزل عليه انها من السحر وتارة يصفون القرآن من الشعر ولما اعجزتهم بلاغة القرآن اضطربوا وعدوا ظهور الإسلام فتنة للعرب وقد كان اول من اشهر العداوة اعداؤه بالنسب بني امية وعلى راسهم ابو سفيان وابو جهل وحزب قوي من قريش وكان اكبر نصير لرسول الله(ﷺ) عمه ابو طالب وولده علي وقد اجتمعت خراج قريش وابو سفيان صخر بن حرب وحزبه وقالوا يا ابا طالب إما ان تمنع ابن اخيك محمداً عن الطعن في اصنامنا او تدعنا وشاننا معه فقال لهم هذا ما لا يكون ان اترك ابن اخي وكان مشركوا قريش يخشون من بني هاشم ولما توفي ابو طالب وتوفيت خديجة رض الله عنهما كان النبي(ﷺ) قد بلغ التاسعة والاربعين من العمر وفي وفاة ابي طالب اقوال مختلفة بين الإسلام والاصح منها انه توفي على الإسلام لان النبي طلب منه الإقرار برسالته فاقر له بها كما انه كان في حياته موحداً حنيفاً

على دين إبراهيم خليل الله وهكذا كان اجداده من قبله ولما بلغ الخمسين حدثت معجزة الإسراء إلى المسجد الاقصى والمعراج وفي هذه السنة كان اعتداء قريش عليه قد زاد واشتد، فاذن الله له أن يهاجر من مكة إلى المدينة وإن العداوة التي كانت قديمة بين بني هاشم وبين الامويين ساشرحها بهذا التاريخ بما وجدته عن الثقات حيث رووا بانه كان السيد عبد مناف له ولدان هاشم وعبد شمس وحينما ادركت الوفاة السيد عبد مناف اوصى بسدانة الكعبة لابنه هاشم وكانت هذه السنّة تستوجب الرئاسة في قريش ولذلك حسد امية : بن عبد شمس عمه هاشم على الرئاسة ونازعه السدانة فحكم المحكمون بينهما إن الحق بجانب هاشم وحكموا على امية ان يعطي عمه هاشماً خمسين جملا ويغادر مكة مدة عشرين سنة ومن هنا نشأت العداوة بين بني هاشم وبين بني امية .

وفي سنة ٥٧٣ للميلاد اشرقت شمس النبوة وولد النبي(ﷺ) وحين ولادته كانت قريش اشرف القبائل لامتلاكها سدانة الكعبة .

وكان بنو هاشم اشرف قريش ولذلك كان(ﷺ) من اشرف العرب نسباً ومقاماً لانه ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وفي دلائل نبوة سيدنا محمد(ﷺ) في كتاب المواهب تجلى الله[1] من

(١) - ذكر العلماء ان التجلي الإلهي يقسم إلى ثلاثة اقسام:
أ- تجلي الذات ولا يكون إلا للذات وحدها.
ب- تجلي الصفات: باعتبار ان الله لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة فإن صفاته وافعاله تدل عليه فظهرت صفاته وتجلت في انبيائه ورسله وملائكته.
ج- تجلّي الأفعال: وفي ذلك يقول امير المؤمنين(ع): «ما رايت شيء إلا ورايت الله فيه» اي انه كلما راى نباتاً او حيواناً او كائناً فانه يرى فيه فعل الله وامره.. راجع في ذلك كتاب العقائد الإسلامية الجعفرية عند الشيعة العلوية للشيخ شوقي الحداد.

طور سيناء واشرف من شاعر واستعلن من جبال فاران وهو اسم عبراني وهي جبال بني هاشم وفيه ابتداء الوحي وهي ثلاثة جبال احدهما ابو قبيس والثاني قعيقعان والثالث حراء وهو شرقي فاران ومنفتحه الذي هو يلي قعيقعان إلى بطن الوادي وشعب بني هاشم وفيه مولده(ﷺ) وإن فاران هي مكة والمراد إنزاله القرآن على محمد(ﷺ) وظهور امره وشريعته والله اعلم. ومن دلائل نبوته(ﷺ) خاتمه الذي بين كتفيه ومن البشائر ما روي لما قدم الملك تبع اليمني المدينة ونزل بقباء بعث إلى احبار اليهود فقال إني مخرب هذا البلد حتى لا يقوم به يهودية ويرجع الامر إلى دين العرب فقال صاموئل اليهودي -وهو يومئذ اعلمهم- : أيها الملك إن هذا البلد يكون إليه مهاجراً نبي من ولد اسماعيل مولده مكة فمضى تبع وقال فمالي بهذا البلد من سبيل وما كان ليكون خرابه على يدي فخرج الملك تبع وهذا من فضائل هذا النبي المعظم(ﷺ) ومما رواه صاحب الرسالة المصرية وقرره رضي الله عنه بما رواه عن الثقات ان دليل معجز النبوة ان ياتي بالفعل الذي يعجز اهل عصره وزمانه عنه ان ياتوا بمثله ويبهرهم بما يظهر منه فيضطرهم الأمر بالوجه الذي لا دافع له ان يسلموا إليه ويأمنوا به عند ذلك الحال إذا شاهدوا معجزاته فجاءهم موسى(ع) في الزمان الذي كان معظم اهله يقولون بعلم النجوم والطلاسم والسحر والهندسة والنيربخان لان هذه العلوم لم ترسل منذ الاولين وكان الذي وضعها ادريس(ع) ثابتة في العالم احكامها وهم يعملون بها ويعلمون الناس ويصح لهم حقيقتها إلى ان ظهر لهم موسى(ع)

ومعه العصا فبطلت بظهوره حقائق هذه العلوم وتلقفت العصا ما صنعوه من سحرهم ودرست تلك من عهد ذلك الظهور واضمحل اهلها وفي العصر المسيحي كان في زمان الغالب على اهله علم الطب فجاءهم بالمعجز الباهر وهو إبراء الادواء من غير دواء ولا يقول للمريض خذ كذا وكذا لكنه إذا خرج من بيت العبادة واصحاب الامراض والعلل ينتظرونه وهم جلوس على الباب فيمر بيده المباركة من غير تجسيم ولا تشبيه على اصحاب العلل والامراض فيبرئهم لوقته فمن كان مقعدا مشى ومن كان اعمى ابصر وابرص برئ أو اي علة كانت زالت لوقتها وكان يمر بيده التي لا كالايدي على المريض ويقول باسم الاب فيزول الالم لوقته ويعافى المريض والمعنى جل جلاله هو ابو الآباء[1] اي خالقهم ومنشئهم تعالى من ليس له والد ولا ولد ولم يكن له كفوا احد (وقوله) وابريء الاكمه والابرص بإذن الله دليل معجزة النبوة وكذلك سيدنا محمد(ﷺ) كان ظهوره في زمان معظم اهله ارباب الشعر والفصاحة والقوة والشجاعة وكان شاعرهم إذا قال قصيدة علقها على باب الكعبة يفتخر بها وكان الرجل من الجاهلية يعد بالف مقاتل وعمرو بن عبد ود يعد بعشرة رجال من المذكورين فكانوا يعدونه بعشرة آلاف مقاتل وكان احدهم ياخذ فك البعير يفركه بيده فظهر السيد محمد(ﷺ) بالمعجز الباهر الذي هو القرآن كلام الله تعالى الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فعند ذلك خرس الفصحاء وعجزوا ان ياتوا

(١) - إشارة إلى الحديث الشريف ان الخلق كلهم عيال الله واحبهم إلى الله انفعهم لعياله.

بمثله وجاءهم فيه الخطاب المعجز بقوله (عزّ وجلّ): ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[1] فكيف نحو المسلمين العلويين لا يجب علينا وعلى كل مسلم القول بعد العظمة لله والقوة لله والمشيئة لله والقدرة لله والعزة لله والأحدية لله والإرادة لله والقصد لله والوحدانية لله اما يجب علينا بعد ذلك تعظيم الأنبياء والمرسلين وآل بني هاشم الذين اولهم محمد وآخرهم محمد(ﷺ) وانه لا يكون اعظم ولا اشرف من سيدنا محمد(ﷺ) وذريته من ابنته فاطمة الزهراء عليها وعليهم السلام ومن بعدهم وقد نفضل ونعظم الصحابة الكرام رضي الله عنهم اجمعين ولكن بعد قوة الله (عزّ وجلّ) وقدرته إننا نقول لا يكون قوة اقوى من القوة التي اظهرها الله لسيدنا علي بن ابي طالب لأنه قتل عمرو بن عبد ود الذي تقدم شرح قوته وهو الذي كان يعد بعشرة رجال ممن كانوا بالجاهلية وكل رجل منهم يعد بالف مقاتل وقتل غيره امير المؤمنين رجال كثيرين وخطا في الهواء ونزل عن الهواء إلى داخل حصن خيبر وقلع الباب وفعل ما هو مشهور فقال سعد بن عبادة عند ذلك هذه قوة ربانية[2] وليست بقوة الآدميين رضي الله عنهم وظهر السيد

(١) - سورة الإسراء: الآية ٨٨.

(٢) - جاء هذا القول عن امير المؤمنين(ﷺ) عندما سئل كيف فتح باب خيبر وهو بهذه الضخامة والقوة فقال: والله ما فتحته بقوتي الشخصية ولكن بقوة ربانية. وفي امالي الصدوق المجلس ٧٧ ص٤١٥ ان امير المؤمنين(عليه السلام) قال في رسالته إلى سهل بن حنيف: والله ما قلعت باب خيبر ورميت به خلف ظهري اربعين ذراعاً بقوة جسدية ولا حركة غذائية لكني أُيدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة.

المسيح في زمن الغالب على اهله علم الطب ففعل ما ابهرهم واعجزهم فعله وكان اول من آمن به جالينوس واسلم إليه لما انتهى إليه امره وهاجر إليه من رومية فمات بحمص ولم يلقه وخبره يطول ولو اتيت على شرح ما اظهره النبيون والمرسلون والصحابة والتابعون لكان كتاباً مفرداً بذاته واما القاب نبينا محمد(ﷺ) فكثيرة مثل صاحب البراق وصاحب التاج والمراد به العمامة لان العمائم تيجان العرب وصاحب الحوض المورود والمقام المحمود واما كنيته(ﷺ) فابو القاسم لان اكبر اولاده القاسم وروي انه في السنة الثامنة من الهجرة كانت غزوة الفتح فتح مكة وكانت في رمضان لنقض قريش العهد وطاف النبي(ﷺ) بالبيت يوم الجمعة لعشرين من رمضان وحوله ثلاثمائة وستون صنماً وكلما مرّ بصنم اشار إليه بقضيب في يده قائلاً: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً فيقع الصنم لوجهه وفيها غزوة حنين وغزوة الطائف وفيها اتخاذ المنبر والخطبة عليه وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك وهدم مسجد ضرار وقدوم الوفود وتتابعها وفي السنة العاشرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الإسلام التي خرج فيها النبي(ﷺ) من المدينة يوم الخميس من ذي القعدة ومعه اربعون الفا وقيل سبعون الفاً وقيل مائة الف فكانت وقفته بالجمعة ونزل عليه(ﷺ) قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[1] الآية ولم يحج النبي(ﷺ) بعد الهجرة سواها وهذه اسماء الغزوات التي قاتل فيها(ﷺ) بنفسه بدر وأُحد والخندق والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف وقد اقتصرت عن شرح زوجاته وسراريه واولاده وصفاته

(١) - سورة المائدة الآية: ٣.

وعن كثير من دلائله وبراهينه ومعجزاته تفادياً من إطالة الشرح وهي مذكورة في كتب المؤلفين ولا احد قديراً على شرحها كونها لا تحد ولا تحصى ولا يعلمها إلا الله (عزّ وجلّ) الذي اظهرها وعلى ما روي بوفاته(ﷺ) (وإنه قال) في علته التي قبض فيها لامير المؤمنين كرم الله وجهه والجماعة يسمعونه من عالم وجاهل يا ابا الحسن إن نفسي تقبض في يدي ربي فإذا انا قضيت نحبي جهزني ودعني تلقاء الكعبة فاول من يصلي علي ربي وملائكته فلما توفي(ﷺ) غسله امير المؤمنين علي بن ابي طالب رض الله عنه والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اوصاني رسول الله(ﷺ) ان لا يغسله غيري وكُفن(ﷺ) في ثلاثة اثواب بيض سحولية -اي من عمل سحولة قرية باليمن- ليس فيها قميص ولا عمامة ثوبان سحوليان برد حبرة يمنية وادرج فيها ادراجاً انتهى ثم بخر بالعود وصلى عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب وشيعته. والصحابة وسائر الناس في سقيفة بني ساعدة ولما صلى عليه امير المؤمنين وشيعته نادى بالناس واذن للناس بالصلاة عليه. وقيل لم يصلِّ عليه احد إلا امير المؤمنين والمقداد بن الاسود الكندي وابو ذر الغفاري وعبد الله بن رواحة وعثمان بن مظعون وقنبر بن كادان رض الله عنهم. والصحابة كانوا مجتمعين على خلافة ابو بكر، ودفن رسول الله(ﷺ) في الموضع الذي قبض فيه وكانت وفاته(ﷺ) يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول كما كانت ولادته سنة إحدى عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاثة وستين سنة على الصحيح(ﷺ) وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها

وسلم سارت إلى قبر ابيها بعد وفاته فوقفت عليه وبكت ثم اخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على عينها ووجهها ثم انشأت تقول:

ماذا على من شم تربة احمد	ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها	صبت على الايام عدن لياليا

ولها رضي الله عنها ترثي اباها(ﷺ):

اغبراء فوق السماء وكورة	شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعدا لنبي كئيبة	اسفاً عليه كثيرة الاحزان
فليبكه شرق البلاد وغربها	ولتبكه مضر وكل يمان
يا خاتم الرسل الكرام وصنوه	صلى عليك منزل القرآن

❖ ❖ ❖

الباب الثالث

يتضمن شرح مولد سيدنا علي بن ابي طالب ابن عم الرسول وسيف الله المسلول ولد رضي الله عنه بمكة داخل البيت الحرام يوم الجمعة ثالث عشر رجب الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاثة وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين وقبل المبعث بإثني عشرة سنة، وقيل بعشر سنين ولم يولد في البيت الحرام قبله احد سواه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع مع ابي طالب في هاشم جد النبي(ﷺ) اسلمت وهاجرت مع النبي(ﷺ) نقل عنها انها كانت إذا ارادت ان تسجد لصنم وعلي رضي الله عنه في بطنها لم يمكّنها يضع رجله على بطنها ويلصق ظهره بظهرها ويمنعها من ذلك ولذلك يقال عند ذكره كرم الله وجهه اي عن ان يسجد لصنم[1] وهي اول هاشمية ولدت هاشمياً ولما ماتت كفنها(ﷺ) بقميصه لأنها كانت عنده بمنزلة امه وامر اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وابي ذر الغفاري وعمر بن الخطاب وغلاماً اسود فحفروا قبرها بالبقيع فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله(ﷺ) بيده الشريفة واخرج ترابه واضطجع فيه وقال: اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت اسد ولقّنها حجتها

(١) - هذه الرواية اموية لا يعتدّ بها لأن فاطمة بنت اسد كانت مع زوجها ابو طالب على دين التوحيد قبل الإسلام ويروي التاريخ انها لم تكن ممن يعبد الأصنام... اما قولنا عن الإمام علي(ﷺ) كرّم الله وجهه فلأنه الوحيد من بين الصحابة الذي لم يسجد لصنم قط.

ووسّع عليها مدخلها بحق نبيك محمد(ﷺ) والانبياء الذين من قبلي فإنك ارحم الراحمين لانها كانت من احسن خلق الله تعالى صنعاً إلي بعد عمي ابي طالب وما روي عن الثقات ان ام سيدنا علي فاطمة بنت اسد اتت من منزلها إلى عند صفية بنت عبد المطلب وقالت لها: يا صفية اريد ان تصحبيني إلى بيت الله الحرام لنزوره انا وانت قبل ان الد فقد حان وقت ولادتي فتوجهت معها صفية بنت عبد المطلب واتيا إلى بيت الله الحرام وهما في ذلك الطواف وإذ بفاطمة بنت اسد قد اهتزت وقالت ادركيني يا بنت عبد المطلب واسرعي إلي واتكيني على جنبي الايسر. ففعلت كما قالت وجلست بجانبها فما كان حتى غشي على فاطمة بنت اسد ونزل من خاصرتها اليسرى من تحت ضلوعها غلام نظيف منظف والتام انشقاق خاصرتها لوقته كما كان وقد نظرت إلى ذلك الغلام وإذا هو احسن الناس وجهاً والنور يتلالا ويلمع من جبينه وقد التفت إلى سقف البيت وإذا به قد انشق ونزل عامود نور ساطع على ذلك الغلام وسمعت هاتفاً يقول وانا اسمع صوته ولا ارى شخصه قائلاً: هذا وصي رسول رب العالمين اسرعي يا صفية يا بنت عبد المطلب إلى ابن اخيك رسول الله ياتي إليه وان يسميه علياً فهذا وصيه وقد داخلني الخوف والرعب والهيبة مما رايت ثم إنني قد خرجت من ذلك البيت واتيت إليك يا رسول الله فنهض عند ذلك رسول الله(ﷺ) وتبعه الناس إلى ان دخل ودخلوا إلى البيت الحرام وإذا كما قالت له عمته صفية مرتفعاً سقف البيت ومنشقاً وعامود النور نازلاً على ذلك الغلام والنور يتلالا من وجهه وامه فاطمة بنت اسد حاضنة له وشاكرة لله (عزّ وجلّ) الذي انعم عليها في ذلك الغلام فتقدم رسول الله(ﷺ) وقبل ما بين عينيه وسماه علياً كما قالت عمته صفية عن الهاتف

ثم قال له رسول الله انت وصيي في الدنيا والآخرة وانت مني بمنزلة هارون من موسى وحين قال له ذلك نطق وقال اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد رسول الله وإنني كما قلت ابن عمك ووصيك. وعند قوله وشهادته التحم سقفا البيت الحرام وعادا كما كانا وغاب واختفى عامود النور.

ومما رواه الثقة العارف بالله صاحب الرسالة المعروفة بمنهج العلم والبيان ونزهة السمع والعيان وهو السيد محمد ابن الامير معز الدولة علي بن عيسى كويخ رضي الله عنه من اجلاء وعظماء إخواننا المصريين وذلك في سنة ٤٠٧ اربعمائة وسبعة عن مولد سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو قوله: حدثني به ابو بكر محمد بن الشهيد عن ابيه يرفع الحديث إلى سيدنا الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه ان امير المؤمنين تكلم في الليلة التي ولد فيها فقرا صحف ابراهيم والتوراة والإنجيل والزبور والقرآن ثم صمت.

(صفته): كان آدم شديد الادمة ثقيل العينين اصلع الراس ازج الحاجبين واسع ما بين المنكبين ربعة بين الرجال ادعج العينين عظيمهما حسن الوجه كانه قمر بدري (وشهد) المشاهد كلها ولم يتخلف إلا في تبوك فإن رسول الله(ﷺ) خلفه في اهله فقال: يا رسول الله اتخلفني في النساء والصبيان قال اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي. وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله(ﷺ) يوماً من الايام الظهر فسال سائل فلم يعطه احد شيئاً وكان علي رضي الله عنه في الصلاة راكعاً فاوما إليه بخنصره اليمين وفيها خاتم فاقبل السائل فاخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرائ من النبي(ﷺ) وهو في المسجد

فرفع رسول الله(ﷺ) طرفه إلى السماء وقال: اللهم اجعل لي وزيراً من اهلي علياً اخي اشدد به ظهري قال ابو ذر رضي الله عنه فما استتم دعاءه حتى نزل جبريل(ع) من عند الله (عزّ وجلّ) وقال يا محمد إقرا ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1].

فصل في ذكر شيء من شجاعته رضي الله عنه:

فمن شجاعته نومه على فراش رسول الله(ﷺ) لما امره بذلك وقد اجتمعت قريش على قتل النبي(ﷺ) ولم يكترث علي رضي الله عنه بهم وفي تلك الليلة قال علي رضي الله عنه:

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ... واكرم خلق طاف بالبيت والحجر

وبت اراعي منهم ما يسوءني ... وقد صبرت نفسي على القتل والاسر

وبات رسول الله في الغار آمنا ... وما زال في حفظ الإله وفي الستر

ومن شجاعته رضي الله عنه قتاله في غزوة الخندق وذلك انه لما بلغ رسول الله(ﷺ) ان قريشاً تجمعت وقائدهم ابو سفيان بن حرب وإن غطفان تجمعت وقائدهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر واتفقوا مع بني النضير من اليهود على قصد رسول الله(ﷺ) وحصار المدينة واخذ النبي بحراسة المدينة بحفر الخندق حولها وعمل النبي فيه بنفسه الشريفة واحكمه في ايام فلما فرغ من حفره اقبلت قريش بجموعها وجيوشها ومن تبعها من كنانة واهل تهامة في عشرة آلاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد فنزلوا من فوق المسلمين ومن اسفلهم

(1) - سورة المائدة الآية ٥٦.

كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[1] فخرج النبي(ﷺ) ومن معه من المسلمين وكانوا ثلاثة آلاف وجعلوا الخندق بينهم واتفق اليهود مع المشركين على قتال رسول الله(ﷺ) فلما راى المسلمون ذلك اشتد الامر عليهم وكان مع المشركين من قريش عمرو بن عبد ود وكان من مشاهيرهم الصناديد وعكرمة بن ابي جهل وجاؤوا حتى وقفوا على الخندق ثم قصدوا مكاناً ضيقاً منه وضربوا خيولهم فاقتحمته وجالت خيولهم بين الخندق وبين المسلمين فلما راى ذلك علي رضي الله عنه خرج ومعه نفر من المسلمين وبادروا الثغرة التي دخلوا منها واخذوا عليهم المضيق الذي اقتحمته خيولهم فرجع عمرو بن عبد ود من بينهم ومعه ولده حنبل وقال هل من مبارز وجعل يقول اين حميتكم اين جنتكم التي تزعمون من قتل دخلها فجاء علي رضي الله عنه إليه فحمي عمرو غضباً واقتحم عن فرسه على الآخر فتصاولا وتجاولا ساعة ثم ضربه علي رضي الله عنه على عاتقه بالسيف رمى جنبه إلى الارض وتركه قتيلاً ثم ركب علي رضي الله عنه فرسه وكر على ابنه حنبل فقتله ايضاً فخرجت جيوش قريش منهزمة ورمى عكرمة بن ابي جهل رمحه وفر وارسل الله عليهم ريحاً وجنوداً ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال. وشجاعته يوم وقعة صفين وهي على وزن سجين موضع قريب من الرقة بشاطئ الفرات وشجاعته رضي الله عنه ما وقع على يديه في غزوة بدر وكان عمره إذ ذاك سبعاً وعشرين سنة وشجاعته رضي الله عنه وقتاله في يوم احد ومحصل القول في هذه الغزوة ان

(1) - سورة الأحزاب الآية ١٠.

اشراف قريش لما كسروا يوم بدر وقتل بعضهم واسر بعض آخر ودخل الحزن على اهل مكة بقتل رؤسائهم. واشرافهم وتجمعوا وبذلوا اموالاً واستمالوا جمعاً من كنانة وغيرهم ليقصدوا النبي(ﷺ) بالمدينة وتولى ذلك ابو سفيان بن حرب فالتقى الجمعان واشتدت الحرب واضطرب المسلمون واستشهد حمزة وجماعة من المسلمين وقتل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون رجلاً وإن علياً رضي الله عنه قتل منهم سبعة طلحة بن ابي طلحة وعبد الله بن جميل وابا الحكم بن الاخنس وسباع بن عبد العزى وابا امية بن المغيرة وكان طلحة صاحب لواء المشركين فبرز إليه علي بن ابي طالب وقتله وقتلهم وهزم الباقين.

اما يحق لنا بهذه الشجاعة وامثالها التي اعطاها الله له رضي الله عنه نحن المسلمين العلويين وكل من إخواننا السنيين المسلمين تفضيل علي بن ابي طالب وان يكون له الاعتبار عندنا جميعاً ولا نفضل احداً عليه إلا الله (عزّ وجل) ورسوله الاكرم سيدنا ونبينا محمد(ﷺ). ومن حبنا له وقع علينا اسم العلويين وإن شاء الله نحن علويون مسلمون ولما امرنا به تابعون وللسنن التي سنها (عزّ وجلّ) رسوله النبي الكريم مقتفون وقائمون وهذه السنة التي هي الحدود الخمس (الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد) القائمة على شريعة القرآن الحكيم إنّا على هذه السنة ثابتون ومقربون ومتجنبون عن الفحشاء والمنكر والذي حلله القرآن محللون وما حرمه محرمون ومقرون لله تعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد(ﷺ) بالرسالة نموت ونحيى على دين الإسلام وتوفيق الإيمان وبالإسناد عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال جابر بن يزيد خرجت مشيعاً جابر بن عبد الله الانصاري وقد خرج عن الكوفة يريد

الحجاز فقدمت معه القادسية وبت معه ليلتي فصرت آخذ منه وعنه لانني علمت انني لا القاه بعد مفارقته لكونه قد كبر واوعز إلي بذلك فقال: خذ مني بحظ فكاني بك تقول رحم الله جابراً فقلت له اريد ان تحدثني بما كان من امير المؤمنين(عليه السلام) يوم رحل عن سوق العقيق فقال: يا جابر رحل بنا امير المؤمنين عن سوق العقيق وهو عمود الفرات في اليوم السابع فمر بنا بناءوسين للفرس ازليين[1] قيل إن لهما الف وخمس مائة سنة وكان إلى جانبهما ضيعة فيها دهاقين من الفرس فخرجوا إليه وتلقوه وهنّأوه بحسن سلامته وقدومه وما انعم الله عليه به من تاييده بمعونته فجزاهم خيراً.

ومما يدل على المعاجز التي اجراها سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما اورده السيد العارف بالله محمد بن الامير معز الدولة علي بن عيسى كونخ رحمه الله في رسالته قال: حدثني ابو الحسن رايق بن الخضر الغساني المعروف بالمهلمي قال: حدثني ابو القاسم علي بن الحسن بن عيسى النعماني يرفعه إلى احمد بن عبد الله العجلي النهرواني بمكة يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي قال: سالت جابر عن عبد الله الانصاري حين دخل الكوفة بعد ان انصرف امير المؤمنين كرم الله وجهه من قتال الخوارج كيف كان مسيره بكم وعبوره جسر بوران فقال لي إن امير المؤمنين نزل بجسر بوران يوم الجمعة وليلته صباح يوم السبت إلى ان تعالى النهار ثم امر المسلمين بالمسير فكنا نمر بقتلى الخوارج على التلال والقيعان وننظر إليهم فنعرفهم ويقول بعضنا لبعض هذا فلان وهذا فلان ونحصي قبائلهم

(١) - قوله ازليين غير صحيح لأن الأزلي هو الذي ليس له بداية.. وصفة الأزل هي احدى صفات الله عزّ وجل.

وإن امير المؤمنين لينفض راسه ولا يكلم واحداً ولا يامر فيهم بامر كامره في سواهم حتى اتى على آخر قتيل مر به فوقف عليه وقال: يا عتبة بن رافع ما ودي بك إلا حفاظ الجاهلية لاهلك وقومك والله لو كنت مخالفاً لرايهم غير معتقد لسرهم لنجوت بل صابرت الموت واحتملت الحرب تطلب بذلك رفعة الذكر ان يقال لم يخرج عن اهله في ملة ولا قعد عنهم في مهم فادموا عليه وقال اهيلوا عليه قال جابر فواريناه ولم يكن فيهم من اوري غيره.

ومما رواه صاحب الرسالة المعروفة بالمصرية عن القوة التي اعطاها الله (عزّ وجلّ) لسيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو قوله -رحمه الله-: خبر حدثني به أبو الحسن رايق بن الخضر الغساني رحمه الله وذلك في سنة ٤١٢ رجاله ثقات ان جماعة من المسلمين والمسلمين العلويين وجماعة من الشيعة اجتمعوا في جامع الكوفة فتذاكروا في فتح مكة وصعود امير المؤمنين(ع) على كتف السيد محمد(ع) في ذلك اليوم حتى رقى البيت وكسر الأصنام ورمى بها وكان إلى جانبهم اعرابي وهم لا يعرفونه وكان يسمع كلامهم فقال لهم يا قوم قد رويتم خبر صعوده على كتف الرسول(ﷺ) إلى البيت فهل علمتم كيف كان نزوله عن البيت هل كان على كتف الرسول عليه الصلاة والسلام ام بحبل ام بسلم فلم يدروا ما يجيبونه فقال لهم اما علمتم شيئاً قالوا له افتعلمنا ما عندك في ذلك فقال لهم ما لي إلى ذلك من سبيل فقاموا بأجمعهم حتى اتوا إلى سيدنا جابر بن يزيد الجعفي(رض) فذكروا له الحال وسالوه كيف كان نزول امير المؤمنين فبكى جابر وقال سالت سيدي الباقر(ع) فقال يا جابر انه لما رقى امير المؤمنين على كتف الرسول(ﷺ) إلى البيت اقتلع هبل الاعلى ورمى به

وقال: معاشر الناس ما منكم إلا من عبد هذا دوني[1] فإني ما عبدته والقاه عن البيت مع بقية الأصنام ثم ركل البيت برجله ونزل من غير احد وقال له ايها البيت فإن عليك هيئة تشبه بيوت السماء والارض وانت سميت العتيق[2].

ومن دلائله الواضحة والمعاجز الراجحة ما اورده الثقة الفاضل محمد بن الامير معز الدولة علي بن عيسى كونخ رضي الله عنه في رسالته المعروفة بمنهج العلم والبيان الملقبة بالمصرية لانه من مصر السامية ومن عظمائها واعلم من كان في وقته فيها بما رواه عن الثقات انه يوم وفاة السيد سلمان الفارسي رضي الله عنه التي هي مشهورة بين العالم بالإجماع انه اخبر بها عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة وهم جلوس معه في مسجد رسول الله(ﷺ) بنقلته إلى المدائن وانه سار في ليلة الجمعة من المدينة إلى المداين ومعه قنبر حتى وصل إليها وصلى عليه وتولى جهازه وواراه وعاد إلى المدينة وقد علاه الغبار فصلى معهم الجمعة فقالوا له وقد راوه معتماً من اين اقبلت يا ابا الحسن فقال من العراق من حضرة سلمان إن الله تعالى آلى على نفسه ان لا يتولى سلمان في امره غيري فقال عمر لا نصدق هذا ولم يكن فلما كان بعد ثلاثة وعشرون يوماً وصل إلى عمر بن الخطاب رجال من العراق بما خلفه سلمان من المال والسلاح فوضعه عمر بين يديه وقال لهم منذ كم مات وفني وفي اي وقت. فقالوا في وقت كذا وليلة كذا فنظروا فإذا هو الوقت الذي اخبرهم به امير المؤمنين(ع) فقال لهم فمن

(١) - اي انهم كلهم عبدوا هبل إلا امير المؤمنين(ع) فهو الوحيد من بينهم الذي لم يسجد له.

(٢) - سميت الكعبة بالبيت العتيق لأنها اعتقت من الغرق كما روي ذلك عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) في علل الشرائع ج٢ ص١٠٢.

واراه ومن تولى غسله وامره ومن صلى عليه فقالوا إن علي بن أبي طالب تولاه قال لهم إذا رأيتموه تعرفونه قالوا نعم قال انظروا هل هو فينا فنظروا فعرفوا امير المؤمنين(ع) فقالوا: هذا والله الذي وارى سلمان بالعراق وصلى عليه[1] فمن هذه الدلائل الفائقة والمعاجز الرايقة نفضل سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه حيث ان سيدنا رسول الله(ﷺ) قد فضله وقال له يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى يعني اخي. ومما يؤيد هذا القول ما ورد في كتاب مجموع الاسرار رواية الشاب الثقة العارف بالله ابو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني رضي الله عنه وذلك في سنة ٣٩٨ ثلثمائة وثمانية وتسعين بما رواه عن اشياخه رحمهم الله يرفع الإسناد إلى جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال جابر لما انزلت الآية الشريفة قول الله تعالى جل من قائل: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[2] قال عند ذلك عمد رسول الله(ﷺ) إلى الاقتاب فجمعها وهو بغدير خم وصعد عليها وخطب بالناس(ﷺ) وقبض على عضدي امير المؤمنين(عليه السلام) ورفعها حتى بان بياض إبطي رسول الله(ﷺ) ثم قال: من كانت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

وقد روي إنما سمي عيد الغدير لان الغدير يخم وهو ماء مجتمع وقد روت فيه ظاهرية الشيعة انه يوم شريف عظيم القدر لان الله سبحانه

(١) - ذكر الشيخ عباس القمي خبر مجيء امير المؤمنين(ع) من المدينة المنورة إلى المدائن لتغسيل سلمان وتكفينه ودفنه باختصار.. وذلك في سنة ٣٦هـ انظر منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ج١ ص١٦٣.

(٢) - سورة المائدة الآية ٦٧.

وتعالى اختص امير المؤمنين فيه بالإمامة في ذلك اليوم والآية التي انزلها على رسول الله(ﷺ) في ذلك اليوم فصامه شكراً لله على ما حبا به امير المؤمنين بالإمامة وأهل التوحيد والإيمان اعتقدوا فيه ما قدمت ذكره وإنه يوم كشف فاستعملت فيه الاكل والشرب والافراح والمصافحة والدعاء إلى الله تعالى والشكر على ما انعم فيه من فضله وكان هذا اليوم بالجحفة ويقال ارض الجحف وقد خرج فيها السيد محمد(ﷺ) ضحى النهار واصلح منبراً من حجارة واجتمع إليه العالم وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان فقال سمعاً لجميع من حضر وسمع كلامه اهل السموات والارض من العرب والعجم والملائكة والامم فاخذ بيد امير المؤمنين عليا وقال إن الله تعالى قد امرني ان اقيم لكم علياً إماماً وعلماً اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. . ونورد حديث الفهري مما رواه محمد بن عبد الله قال: حدثني ابو الحسن محمد بن علي بن معمر قال: حدثني ابو جعفر محمد بن عمر بن طريف قال: حدثني علي بن الحسين النخعي قال: حدثني رومي بن حماد الحارثي قال: جئت إلى سفين بن عقبة فقلت له: يا ابا محمد ما تقول في قول الله تعالى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِـــعٍ﴾[1] فيمن انزلت هذه الآية فقال والله يا ابن اخي ما سالني عنها احد قبلك ولقد سالت جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فقال: والله يا ابن الاخ ما سالني عنها أحد قبلك. . اخبرني ابي عن جدي الحسين بن علي(ع) انه لما كان في يوم غدير خم صاح النبي(ﷺ) الصلاة جامعة ثم اخذ بعضدي امير المؤمنين ورفعهما حتى بان بياض إبطيهما ثم قال: الم ابلغكم

(١) - سورة المعارج الآية ١.

الرسالة؟ قالوا: اللهم بلى. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. . قال: ففشا قوله(ﷺ) في جميع الناس فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري -لعنه الله- فدخل على النبي(ﷺ) وهو في الابطح فاناخ راحلته وشد عقالها واتى إلى النبي(ﷺ) وهو في ملأ من قريش وغيرهم وقال: يا رسول الله إنك قلت لنا اشهدوا ان لا إله إلا الله فشهدنا ثم قلت لنا صلوا خمساً فصلينا ثم قلت صوموا فصمنا ثم قلت حجوا فحججنا ثم قلت إذا رزق احدكم مئتي درهم فليزكي منها عشرين فزكينا ثم لم ترض بذلك إلى ان اخذت بعضدي ابن عمك فنصبته للناس علماً وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. . ثم قال له: هذا عنك او عن الله؟ فقال رسول الله(ﷺ): بل عن الله. . قال: فقام الفهري وهو مغضب وقال: اللهم إن كان محمد كاذباً فانزل بنقمتك به عاجلة غير آجلة حتى يكون آية لمن بعده وإلا فانزل نقمتك بي عاجلة آجلة حتى اكون آية لمن بعدي. . ثم إنه اتى الابطح وحل عقال ناقته ثم استوى على كورها حتى توسط البقيع الابطح فرماه الله بحجر فوقع في راسه وخرج من دبره فسقط ميتاً فانزل الله (عزّ وجلّ): ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ * لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ﴾ هذا ما رواه اهل السير بالإجماع[1] عند كافة المسلمين، وهذا القول الذي قاله سيدنا رسول الله(ﷺ) لسيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه تحقق عندنا نحن هذه الشعبة المسلمين العلويين لولا انه يكون مكرماً ومعظماً من الله تعالى ما كان قال رسول الله(ﷺ): اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه فمن قول رسول الله له عرفنا وعلمنا لولا ان يكون مفضلاً من عند الله (عزّ وجلّ) لما

(١) - اسباب النزول للواحدي النيسابوري.

كان يفضله رسول الله(ﷺ) ولا كان يقول له ذلك من كنت مولاه فعلي مولاه حيث ما قال له الفهري عن ذلك هذا عنك او عن الله فقال الرسول بل عن الله اما بهذا القول الحقيقي من رسول الله(ﷺ) وجب علينا نحن جميع المسلمين العلويين وإخواننا المسلمين السنيين تفضيل وتعظيم سيدنا علي امير المؤمنين ولا نفضل عليه إلا الله (عزّ وجلّ) وسيدنا رسول الله(ﷺ) رضي الله عن سيدنا علي وعن كافة الصحابة اجمعين. فهذا وأمثاله من فضائل سيدنا علي بن ابي طالب ولو ان إخواننا المسلمين السنيين يتاملوها ويعتبروها لما كانوا يفضلون احداً عليه إلا الله ورسوله وتعالى الله وتعاظم وتسامى ان يشارك احداً او ان يساويه احد وكيف يساوونه وهم مخلوقاته. وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال رايت بعد غيبة السيد المسيح عليه الصلاة والسلام فيما يرى النائم كاني في وسط برية قفراء إذ رايت عسكرين قد التقيا فانهزم احدهما وبقي الآخر إذ رايت فارساً عظيماً وقد خرج من صدر البرية فحمل على ميمنة العسكر فقلبها على الميسرة ثم حمل على الميسرة فقلبها على القلب وحمل على القلب فكسره وعشت بعد ذلك ثلثمائة سنة وبعث النبي محمد بن عبدالله(ﷺ) وخرج إلى غزاة حنين للقاء المشركين فهزم عسكر المشركين عسكر رسول الله(ﷺ) ولم يبق معه احد إلا عمه العباس ماسكاً بلجام بغلته وانا واقف بين يديه فقال يا سلمان انظر هل ترى علياً فاقتحمت الغبراء يميناً وشمالاً فإذا بفارس يحمل على ميمنة المشركين فيقلبها على الميسرة ويحمل على الميسرة فيقلبها على القلب ويحمل على القلب فيرده على الساقة وإنه ليذودهم ذود الإبل فذكرت المنام وتاملت الفارس فرايته ذلك الفارس فقصدت نحوه فلما دنوت منه رايت امير المؤمنين(ﷺ) وهو يصيح بي يا

سلمان هل صح منامك فقلت نعم وهذا من شجاعته ودلائله كرم الله وجهه ورضي الله عنه .

ومن شجاعته ما اورده العلامة الشهير والمفضال الكبير السيد محمد بن الأمير معز الدولة علي بن عيسى كونخ رضي الله عنه بالرسالة التي تقدم ذكرها المسماة بالمصرية لان صاحبها كان من عظماء مصر ومولده بها وإقامته بها وهو قوله وما نقلته من نسخة بخط ابي الحسن بن القاسم الرهاوي المؤدب رضي الله عنه مرسلاً عن عثمان بن مظعون قال : حدثني سيدي سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : لما كان في يوم ذات السلاسل رايت امير المؤمنين كرم الله وجهه وقد حمل على جيش عدده خمسة وسبعون الف فارس وراجل فردهم إلى الباب وقتل منهم ابطالاً وشجعاناً ثم رجع من القسطل وليس معه غير قطفُ عنب فاتى به إلي وقد اشتد ظماي فقال لي ادن فدنوت وسلمت عليه وسلم قطف العنب إلي فاكلته ثم حمل ثانية فقتل ابطالاً واباد شجعاناً ثم رجع إلي من وسط القسطل وليس معه شيء فقلت زدني من العنب فقال : يا روزبه لو زادك الفارس ببلادك بفارس لزادك ها هنا فذكرني امير المؤمنين(عليه السلام) امراً من ثمانين ومائتي سنة قال عثمان بن مظعون فقلت يا سيدي وما كان ذلك الامر فقال إني كنت بمدينة تعرف برام هرمز وقد خرجت مع فتيان لقتال اولاد فارس وهم اربعة آلاف فارس فلما توسطنا الفلاة خرج إلينا فارس راكب فرساً شهباء متقلداً بحسام فصرخ بنا صرخة كادت المرائر تنفطر لعظم صوته فقتل منا ابطالاً واباد شجعاناً فاخذني من ذلك فشل ورعب فصاحب بي يا روزبه (ش من بيا) يريد ادن مني فدنوت إلى قربه ثم حمل على العسكر وصرخ صرخة اخرى كادت تنفطر منها المرائر وعاد ومعه قطف عنب

فدفعه إلي وقال لي كل هذا فاكلته فهدا روعي ثم حمل ثالثة على القوم فسحقهم وهم يقولون (زينهار زنهار) ثم خمدت اصواتهم واتى إلي وليس معه شيء من العنب ثم غاب عني وعن ذلك القوم فذكرني في غزاة ذات السلاسل .

اما بهذا الحديث يجب الاعتبار السامي له على هذه التراثي التي رآه بها سلمان الفارسي وهي دلالة على عظمته من الله الذي اعطاها له رؤية سلمان الفارسي وكانه ذلك الفارس الذي حكى عنه لإظهار الشرف لسيدنا علي امير المؤمنين من الله (عزّ وجلّ) ومن شجاعته والقوة التي أعطاها الله تعالى له ما أوردته الثقاة ان رسول الله(ﷺ) قال في يوم حنين حين إنهزم المسلمون وهو اليوم الذي قال الله فيه : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾[1] وكان قد ثبت في ذلك اليوم امير المؤمنين(عليه السلام) ووقف في الوادي ورد بدرقته خمس وثمانين الف فارس وراجل من المشركين وهو يقول رضي الله عنه :

لم يبق إلا حسبي وديني   وصارم يحمله يميني

إن اقتل اليوم فهو يديني   من رحمة الله إذا لقيني

ومن كراماته رضي الله عنه قول رسول الله(ﷺ) يا علي انت وكيلي وخليفتي وصرح بذلك فقال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد وروي عن سيدنا رسول الله(ﷺ) انه قال لسلمان الفارسي(رضي الله عنه) وقد خرج يوم السقيفة إلى الجبانة بالمدينة فلحقه امير المؤمنين والحسن والحسين والمقداد والخبر مشهور يعرف بخبر الاعنة فقال له امير المؤمنين إلى الاسم الاعظم حسابهم وإليه مآبهم وحسبي عليهم

(١) - سورة التوبة الآية ٢٥.

وكيلاً وسماه رسول الله القاضي فقال لاصحابه: اقضاكم علي وقال علي القاضي بالحق وبهذا الإسم كانت العرب تدعوه فتقول حدثنا القاضي عن رسول الله وكانوا يفدون عليه من نجد وغيرها ويقولون نحن وفد القاضي ليعلمنا معالم ديننا وقال عمر: امرنا رسول الله(ﷺ) إذا اختلفنا في امر ان نحكم علياً.

وبهذا القول يكون اعظم شرفاً وقد منّ الله ومنّ رسوله على سيدنا علي كرم الله وجهه ومن اسمائه المفتي وشاهد ذلك ما رويناه عن رسول الله(ﷺ): ان رجلاً سأله عن الكلالة فقال المفتي علي ومن القوة التي اعطاها له ما رواه السيد العارف بالله محمد بن الامير معز الدولة علي بن عيسى كونخ غفر الله له برسالته التي استشهدنا عنها جملة شواهد وسماها منهج العلم والبيان قوله: وما روي بالإجماع عن يوم خيبر ان رسول الله(ﷺ) عقد لابي بكر راية فرجعت منهزمة وعقد من الغد لعمر راية فرجعت منهزمة فقال سعد بن عبادة لرسول الله(ﷺ) يا رسول الله انا في غد راجع إلى المدينة اذنت لي ام لم تاذن فقال له النبي(ﷺ) ولم ذلك يا سعد فقال يا سيدي عقدت رايتين في يومين فرجعتا منهزمتين لعل الله تعالى لم يأذن في فتح هذا الحصن فقال له رسول الله(ﷺ): اسكن يا سعد لادفعن الراية في غد إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار يفتح الله على يديه إلى قوله فبات المسلمون في تلك الليلة وكل منهم يقول لعل الراية تدفع إلي في غد فلما اصبحوا قال رسول الله(ﷺ) يا سلمان اين علي قال هو ارمد يا رسول الله قال عليَّ به فجيء به وهو يعتمد على سلمان الفارسي وعلى عمار بن ياسر فلما وصل إلى النبي(ﷺ) قال ما تشكو يا ابا الحسن قال الرمد يا رسول الله فتفل رسول الله في عين امير

المؤمنين(عليه السلام) فزال الرمد وما كان يشكوه من الالم وعقد النبي راية فاخذها امير المؤمنين وهزها فلمع من الراية برقة اضاء لها العسكر والحصن ثم هزها ثانية وثالثة وفي كل دفعة يلمع منها برق ويزيد وميضه على ما قبله فلا يستقر لعظم ضوءه الابصار ثم ان امير المؤمنين كرم الله وجهه خطا يريد الحصن فتعلق حسان بن ثابت الانصاري به وقال:

وكان علي ارمد العين يبتغي ... دواء فلما لم يحسّ مداويا
حباه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقياً وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم سيدا ... كمياً محباً للرسول مواليا
يحب إلهي ثم الإله يحبه ... به يفتح الله الحصون الحواميا
فاصفى بها دون البرية كلها ... علياً وسماه الوزير المواخيا[1]

قال فلما ان سار امير المؤمنين كرم الله وجهه بالراية يريد الحصن وكان لهم ديان فقال لهم من اين في كتبكم يفتح هذا الحصن قالوا من طريق هذا الرجل صاحب الراية قال لهم الديان فهذا هو عليٌّ آتٍ دعوني اخرج إليه وآخذ لكم منه اماناً قال فرموا به على ام راسه وهو يصيح باعلى صوته يا علي ديني على دينك فنزل إليه سالماً لم يصبه الم وركز امير المؤمنين(عليه السلام) الراية إلى جانب الخندق وانهزم القوم الذين كانوا عليه يريدون الحصن فاتبعهم والتفت فنظر إلى الباب فرجع يريده فصاح اليهود الباب الباب فادخل رجله داخل الباب واليهود يقاتلونه من خارج ومن داخل ومن فوق الحصن وطائفة تعالج الباب لتغلقه فاقتلعه امير المؤمنين بيده وكان هذا الباب الذي للحصن يغلقه اربعون رجلاً ويفتحه اربعون رجلاً فجذبه بيده فتزعزعت البرجان واضطربت السدرة وارتفع الغبار حتى غشى العسكر

(١) - منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ج١ ص١١٢.

وغطى الحصن وجذب الباب إليه وكان من حجر اسود وللباب صيارة تحتانية وصيارة فوقانية وعتبرة تحتانية واخرى فوقانية وخدان فاستنزعه من خارج ورمى به فرده إلى الخندق ونزل إليه فجعله على الخندق جسراً فعبر المسلمون عليه ودخلوا إلى الحصن فقال سعد بن عبادة هذه قوة ليست من قوة الآدميين ولا قوة أعظم من هذه القوة للمستبصرين وفي ذلك يقول العلامة الشهير ابو الحسن محمد بن الحسن المنتجب وهو من السادات المسلمين العلويين من العراق ومن مدينة عانة التابعة لبغداد رضي الله عنه في قصيدته التي مطلعها :

منا الغيث لما جرى بالسيل وادبه .....

إلى قوله فيها رحمه الله عن رسول الله(ﷺ) لما اعطى الراية لامير المؤمنين كرم الله وجهه قوله فيها :

يا من يعاند من جهل ابي حسن ... اوقعك غيك بعد الرشد بالتيه
فتى جميع المعاني فيه قد جمعت ... وليس للخلق معنى من معانيه
لاءيها تنكر الاضداد عنصره ... ام علمه ام تقاه ام مغازيه
ام زوجه ام بنيه ام اخوّته ... لاحمد ام قضايا في فتاويه
إعطائه الراية المنصور حاملها ... ام باب خيبر لما راح داحيه
فضائل كالنجوم الزهر مشرقة ... تخزي الحسود وتخزي من يعاديه

وإن هذا السيد الفاضل محمد بن الحسن المنتجب العاني قد سافر به أبيه الحسن من عانة إلى الشام ونزل به عند السيد أحمد بن بطة الشامي وكان من تلاميذ السيد ابي عبد الله الحسين بن حمدان رضي الله عنه وقد ساله مخاطبة ولده السيد محمد فاجابه لذلك وصار استاذاً له وخاطبه في داره بالشام واخذ العلم منه ولم يعقب سواه وكان في سنة ٤٣٢ اربعمائة

واثنين وثلاثين ومن المعاجز اللائحة والدلائل اللائحة لسيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما روي عن ابي ذر الغفاري قال : إن رسول الله(ﷺ) قال يوماً لاصحابه لا تجيئوا إليّ في غد إلا وقد غسلتم اطماركم ومن كان له ثوب جديد فليلبسه وتطيبوا حتى تخرجوا مع علي إلى بقيع الغرقد لان الشمس اشتكت إلى ربها لشوقها إلى علي وقد امرني ان آمر علياً ليخرج معكم فيسلم على الشمس وتسلم عليه فكونوا معه قال فلما كان من غد ذلك اليوم اتى الناس كما امرهم النبي(ﷺ) فقال رسول الله(ﷺ) لامير المؤمنين يا علي خذ ابا بكر وعمر معك عن يمينك وعن شمالك ليشهدا ذلك ويسمعا خطاب الشمس وسلامها عليك ما يحدثان به الناس عنك فخرج امير المؤمنين إلى بقيع الغرقد والناس معه حتى اتاه فصعد على تل هناك وجلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وإذا بالشمس قد طلعت فاومات لامير المؤمنين(ع) بالتعظيم واشارت بالتشريف وقالت بلسان عذب طلق يفهمه الكبير والصغير: السلام عليك يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم يا امير المؤمنين فقال لها : وعليك السلام ايها الشخص الجديد السائر في فلك التحديد عودي إلى موضعك فعادت إلى موضعها فقام عمر يسعى حتى اتى رسول الله(ﷺ) فقال يا رسول الله لقد راينا عجباً قال : وما رايت وما سمعت يا ابن الخطاب قال يا رسول الله رايت الشمس تخاطب علياً كما يخاطب العبد مولاه وسمعتها وهي تقول له يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فقال له النبي(ﷺ) وما رابك من ذلك يا عمر او ما علمت ان عليا اول من آمن واقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة وقولها يا آخر[1] آخر الخلفاء لان الخلفاء

(١) - حتى هنا في الهداية الكبرى.

اربعة قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1] يعني آدم، وقال سبحانه في حق آدم: ﴿يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾[2] ولقد طلب موسى من اخيه الخلافة فقال لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح وإن عليا مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ولو كان ذلك لكان علي، واما يا ظاهر: فهو ظاهر على من ناواه واما قولها يا باطن فعلي بطن علم الامم، واما قولها يا من هو بكل شيء عليم فهو عليم بالمنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب فعندها قال عمر يا نبي الله لقد فضل الله علياً. إذ كلمته الشمس فقال له النبي(ﷺ) لقد فضل الله الشمس إذ جعلها اهلاً ان تكلم علياً فمن هذا القول الذي مرّ نحن المسلمون العلويون نفضل سيدنا علياً كما قال عمر رضي الله عنه يا نبي الله لقد فضل الله علياً إذ كلمته الشمس فهل يحقّ لإخواننا المسلمين السنيين ان يلومونا بتفضيل سيدنا علي ما دام هكذا انطق الله به عمر وفي جواب الشمس هذا وسلامها على علي وسلامه عليها ومخاطبتها له وقولها له قد اشار جدي الامين الرصين الشيخ سلمان بيصين في ديوانه رحمه الله في إحدى قصائده التي مطلعها:

متى ينجز الوعد المرجّى وينعم ...

إلى قوله فيها:

كمثل ردود الشمس ثم سلامه	عليها وهي اضحت عليه تسلّم
وقالت له يا اول انت آخر	ويا ظاهراً انت البطين المعظّم
ونجم السما لما إلى داره هوى	وشخصت له الابصار من كل مخرم

(١) - سورة البقرة الآية ٣٠.

(٢) - سورة ص الآية ٢٦.

وخاطبه الجري مع الذيب جهره	بلاغ وخاص القوم والعام تفهم
ولو رحت اشرح ما جرى يوم خيبر	وصفين مع يوم حنين ومعهم
وقائع شتى لو شرحت بعضها	وانشد في طي الطروس وارسم
لطالت ولم تحصى الطروس عشيرها	وسامعها مل السماع وابهم

ومن شجاعته وقوته والمعجز الباهر الذي اظهره الله تعالى له ما روى صاحب الرسالة المسماة بمنهج العلم والبيان ونزهة السمع والعيان مرفوعاً عن الثقات انه لما سار امير المؤمنين(ع) لقتال الخوارج حتى إذا اتى إلى القنطرة يريد قتالهم وكان فيهم رجل يقال له ذو الثدية له بروز كبروز الكلبة فقتله في ذلك اليوم فلما بلغ عائشة ان امير المؤمنين قد قتل فيمن قتل رجلا له بروز كبروز الكلبة لطمت خدها وبكت فقيل لها ما لك تبكين قالت: اسفاً على ما فرطت في قتال علي إني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول ذو الثدية شر الناس والبرية يقتله خير الناس والبرية فصلى امير المؤمنين(ع) باصحابه الظهر ثم عبر القنطرة وقال احملوا عليهم إنه لا يقتل منا إلا اقل من عشرة ولا يبقى منهم إلا اقل من عشرة فحمل الناس عليهم فصاح الخوارج لا إله إلا الله محمداً رسول الله فكف عنهم اصحاب امير المؤمنين لما سمعوا ذلك منهم فقال امير المؤمنين إنها كلمة لم تبلغ تراقيهم، دونكم وقتالهم فحنقوا عليهم وكان وقت العصر فقالوا يا امير المؤمنين الصلاة فقال اقتلوهم مقبلين ومدبرين وإن سالوكم الامان فاعطوهم ولا تجهزوا على الجرحى وما زال ذلك دابهم إلى أن غربت الشمس وحان وقت المغرب فقالوا يا أمير المؤمنين الصلاة فقال نحن في الصلاة وامرهم بامره الاول إلى ان حان وقت صلاة العتمة قالوا الصلاة يا أمير المؤمنين فقال نحن في صلوات فروي ان قنبر قال قلت في نفسي سيدي

يقتل اهل القبلة وتحضر وقت الصلاة ولا يصلي والله لاقتلنّه واخذ قنبر سيفاً ودفنه على باب الخيمة ثم وضعت الحرب اوزارها وقد قتلهم امير المؤمنين(عليه السلام) عن آخرهم إلا اربعة نفر ولم يقتل من اصحابه كعدة الباقين من الخوارج فاقبل يطوف على القتلى ويده على كتف قنبر وهو يقول هذا فلان قتله فلان حتى اتى القنطرة وقد اختبا تحتها قطري بن الفجاءة وهو الذي يقول:

وكان علي قبل تحكيمه ... جلدة بين العين والحجب

فوقف امير المؤمنين(عليه السلام) على القنطرة فقال: لو شئت لقلت من تحت هذه القنطرة حتى إذا عبر عسكر الشراة وهي من الارض التي خسف الله بأهلها وكذلك لم يصلي هناك وانكفأ إلى عسكره فقال اقم الصلاة يا قنبر فقال قنبر: واي صلاة يا سيدي؟ قال صلاة العصر فقال قنبر واي عصر وقد مضى من الليل ثلثه فقال امير المؤمنين(عليه السلام): اقم الصلاة وقل صلاة العصر رحمكم الله قال قنبر فما تنحنحت للإقامة حتى سمعت صوت الفلك صاعداً من المغرب وللشمس دوي كدوي الرعد القاصف فلما اتممت الإقامة لحقت الشمس باول إقامة العصر فصلى بنا العصر ثم غربت الشمس فصلى بنا المغرب ثم العشاء والليل وسار امير المؤمنين(عليه السلام) يريد الخيمة ويده على كتف قنبر فاخذ قنبر يحيده عن الطريق إلى حيث دفن السيف فقال له يا قنبر مر بنا حيث دفنت السيف قال قنبر وكان ذلك يا سيدي ثم جاء إلى موضعه وقال له اخرج السيف فبكى قنبر فقال له لا تبك يا قنبر لا تثريب عليك اليوم يغفر الله لك اليس قد صلينا الصلاة في اوقاتها قال نعم فقال امير المؤمنين(عليه السلام): يا قنبر إن تلك الارض التي كان عليها الخوارج ارضٌ خسف الله باهلها لم يكن ليصلي سيدك فكيف من

تكون له هذه الفضائل وهذه الدلائل ولا نفضله ولا نعظمه فعلى اي شيء نثبت والعياذ بالله بل إنما الواجب علينا وعلى كل مسلم ان يوحد الله وان نسبحه ونقدسه ونهلله ونكبره ونشهد له بالوحدانية ولسيدنا محمد بالرسالة ونشهد لامير المؤمنين بالإمامة والوصية ونقول كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعن كافة الصحابة ونعتقد ان شروط الإسلام اربعة دال ودليل ومستدل وبيان وإن الدال هو الله سبحانه وتعالى وإن الدليل هو جبريل والمستدل سيدنا ونبينا محمد(ﷺ) وإن البيان هو القرآن كلام الله تعالى.

وكما قيل بالاحاديث الشريفة المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت ثبتنا الله وجميع المسلمين المؤمنين على هدايته وإثبات معرفته لأن معرفته والإقرار بوحدانيته وربوبيته اجل العلوم وإنه حاضر موجود او باطن غير مفقود وإنه تعالى لم يزل عن كيانه وإن ظهر لعيانه وإنه تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير بديع السموات والارض وهو العزيز الحكيم وليس بمحجوب ولا مغيوب عن خلقه إنما هو ظاهر لعارفيه وغائب عن جاحديه لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ * وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[1] وكما قال: ﴿كَلاَّ بَلْ رانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ما كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[2] ولم يقل الرب محتجب بل إنما الخلق حجبوا عن معرفته من كون الرين الذي لُبِّس على قلوبهم.. تعالى الله وتعاظم وتسامى عما يقول الظالمون الضالون علواً كبيرا. ومن الفضائل التي اعطاها الله (عزّ وجلّ) لسيدنا علي رضي الله عنه ما اورده العارف بالله السيد الشاب الثقة ابو سعيد الميمون بن القاسم

(١) - سورة التكوير الآية ٢٣.

(٢) - سورة المطففين الآيتين ١٤-١٥.

الطبراني المنسوب إلى مدينة طبرية في كتاب المعارف بروايته عن استاذه وشيخه الشيخ الجليل ابو الحسين محمد بن علي الجلي الحلبي قال: حدثني سيدي العارف بالله أبي عبد الله الحسين بن حمدان قال: حدثني ابي حمدان وكنا بمصر وجماعة من الإخوان المصريين قال حدثني يحيى بن معين السامرّي اي من سرّ من رائ مرفوعا إلى عمار بن ياسر قال عمار: كنت انا وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وجابر بن عبد الله بن حرام الانصاري بحضرة امير المؤمنين كرم الله وجهه بداره في المدينة وإذ قام إليه اولاده الحسن والحسين وقالا له: يا ابانا إن الله تبارك وتعالى قد اعطى لسليمان ملكاً عظيماً وقد احببنا ان ترينا من ياجوج وماجوج قال جابر فرايت امير المؤمنين(عليه السلام) وقد قام في وسط الدار وقد مد يده فرايتها وهي تطول حتى غابت عني ثم ردها وقد اخرج سحابة بيضاء ويتلوها سحابة صفراء فامرنا بركوبها وركب السحابة الأخرى وامر السحابة ان ترتفع بنا قال فارتفعت وما زال يحدثنا ونسمع كلامه قال فامر السحابة ان تهبط فهبطت فإذا نحن في بر اقفر ما فيه من خلق الله إنس ولا انيس وإذ بشجرة عالية وقد مرت عليها مدة من السنين والدهور قال فتعجبنا من عظم هذه الشجرة ونظرت إلى امير المؤمنين(عليه السلام) ونحن نتعجب وهو يبتسم.

قال لي: يا جابر سلم على هذه الشجرة واسالها عن حالها فقمت وامتثلت بما امرني حتى اتيت إلى الشجرة وسلمت عليها وقلت لها: ايتها الشجرة مالي اراك على هذه الحالة التي انت عليها فقالت لي وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا جابر كن شفيعي عند امير المؤمنين ان يكلمني فإنه إذا كلمني اخضرّ واورق وازهر واثمر بإذن الله تعالى قال جابر فاتيت إلى سيدي امير المؤمنين(عليه السلام) وانا معجب بما رايت وسمعت من نطق

الشجرة ثم انه امر السحابة ان ترتفع بنا فلم نزل سائرين نحو الجو لا ندري اين يريد بنا وإذا بسيدي امير المؤمنين قد امر السحابة ان تهبط بنا فهبطت فإذا نحن على جبل قد احاط بالدنيا وإذا هو من الزمرد الاخضر واطراف الأرض من حوله كالثوب الملفوف قلت لسلمان يا ابا عبد الله ما هذا الجبل قال: جبل قاف المحيط بالدنيا فمددت عيني فإذا عليه ملك باسط ذراعيه وإذا يده اليمنى قد قبضت على ازمة الأرياح الأربع وقد قبض بيده اليسرى على سد الإسكندر ثم قال امير المؤمنين: يا جابر هذا الملك دردائل على هذه الصورة ثم قال: مد عينك يمين الجبل فمددت عيني وإذا عن يمين الجبل خمسماية مدينة لم ار اعظم منها فقلت يا سيدي ما هذه المدن قال لي: يا جابر هذه جابلقا خلقها الله قبل خلق آدم بمائة الف سنة وخلق فيها اقواماً يسبحون الله ويقدسونه ثم قال لي يا جابر مد عينك عن يسار الجبل فمددت عيني فإذا عن يساره خمسمائة مدينة اعظم من تلك المدن قلت ما هذه المدن فقال لي: يا جابر هذه جابرصا خلقها الله قبل ان يخلق آدم بخمسمائة الف عام وخلق في هذه المدن اقواما لا يدرون إن خلق آدم اولم يخلق خلقاً غيرهم فقلت سبحان الفاعل لما يريد قال جابر ثم إن امير المؤمنين قام وقمنا معه حتى اتينا السد وإذا هو جبل عظيم وهو من الحديد الصلد ويخرج منه دخان عالي قال فاومى امير المؤمنين إليه بالقضيب فإذا هو قد انفتح عن دنيا مثل هذه الدنيا سبعين مرة فدخل امير المؤمنين وامرنا بالدخول فدخلنا ونظرنا اقواماً منهم من طول رجله ذراع ولحيته مثل ذلك ومنهم من هو كالنخلة الباسقة وهم يسبحون الله ويقدسونه بلغات شتى فتعجبنا من ذلك وخرج سيدنا امير المؤمنين وخرجنا خلفه وانطبق السد ثم قال لنا اتريدون ان اريكم سرداب القوم

فقلنا إن اردت يا سيدنا فوقفنا على شعب الجبل وإذا يخرج منه ماء اسود مثل سم الخياط فتعجبنا من ذلك فقال لنا: بهذا يا جابر هلكت القرون السالفة وهو مذخور إلى اقوام غيرهم ثم امرنا بركوب السحابة فركبناها ولم يزل بنا حتى حطنا في مكاننا الذي ارتفعنا منه وخرجنا من داره بالمدينة فتامل يا من اسعدك الله لهذا الحديث الذي تبتهج النفس بذكراه وتتحلى الارواح بحلاوته لان به تنعش القلوب ومن زهر رياضه تذهب الهموم والكروب ثم وإنني قد شرحت ما قدرني الله عليه في هذا الباب وانا اشهد على نفسي ان لا قدرة لي ولا لغيري ان يحصي مناقب ومعاجز ودلائل وفضائل سيدنا رسول الله(ﷺ) ولا قدرة لي ان احصي كذلك الفضائل والدلائل والمعجزات التي اعطاها الله تعالى لسيدنا عليه بن ابي طالب رضي الله عنه وقد حذفت شروحاتها تجنباً للتطويل وليسهل على الناظر فيه ولا يمل مستمعه وقارئه واذكر ان وفاته رضي الله عنه وكرم الله وجهه على ما ذكر المؤلفون من التواريخ كانت ليلة إحدى وعشرين من رمضان سنة اربعين للهجرة وكان عمره إذ ذاك خمسة وستين سنة وقيل ثلاثة وستين كالنبي(ﷺ) والله اعلم.

❖ ❖ ❖

الباب الرابع

يتضمن ذكر الأئمة الكرام الحسن والحسين إلى تتمة الاحد عشر إمام ذرية فاطمة الزهراء(عليها السلام) بنت رسول الله(ﷺ) إماماً بعد إمام، وذكر مواليدهم وتاريخهم ومناقبهم السنية وكراماتهم الشهيرة العظيمة وتاريخ وفاتهم ومن توفي منهم مسموماً ومن سمهم وشرح القابهم واولادهم كل إمام منهم وما اجرته معهم بني مروان وبني امية وبغيهم لهم وعن نطقهم والمعاجز التي اعطاها الله تعالى لهم وما بينوه من تفسير آيات القرآن الذي قال الله تعالى فيه بحقهم: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] وإذا كان لم يفسره اهل البيت(عليهم السلام) وهو الذي انزل على جدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فمن هو الذي قادر على ان يفسره.

ولكن قد نقتصر عن إطالة الشرح فقط ونذكر طرفاً منه ليتضح المعنى إلى اربابه ويسهل على قارئه أسيادنا الإمام الحسن واخيه الإمام الحسين السعيدين الشهيدين رضي الله عنهما وهما ابناء فاطمة الزهراء رضي الله عنها الذين هم فرع تسامى من الشجرة المثمرة الغراء السيدة فاطمة بنت النبي سيدنا محمد رسول الله(ﷺ) وامها السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وقد توفيت فاطمة الزهراء الطاهرة البتول رضي الله عنها بعد وفاة

(١) - سورة الأحزاب الآية ٣٣.

ابيها(ﷺ) بستة اشهر على الصحيح ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة إحدى عشر من الهجرة والصحيح ان عمرها اربعة وعشرون سنة وفيه اقوال اخر.

ويقال إنها غسلت نفسها قبل موتها وهي اول من غطي نعشها في الإسلام وقال ابن الجوزي رُوي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال لما دفن رسول الله(ﷺ) جاءت فاطمة فوقفت على قبره واخذت قبضة من تراب القبر وانشأت تقول:

ماذا على من شم تربة احمد	ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت عليَّ مصائب لو انها	صبت على الايام صرن لياليا

ومناقبها رضي الله عنها كثيرة وفضائلها شهيرة قد افردت بالتاليف وقد ولدت الحسن رضي الله عنه في منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الأصح فهو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سبط رسول الله(ﷺ) وريحانته وسيد شباب اهل الجنة الخليفة ابن الخليفة سماه جده(ﷺ) الحسن ولم يعرف ذلك الإسم في الجاهلية ولما ولد اذن النبي في اذنه وعقَّ عنه بكبش وامر امه فاطمة ان تحلق راسه وتتصدق بوزن شعره فضة ففعلت.

ومما ورد عن الثقات ان النبي(ﷺ) جلس مرة على المنبر للخطبة واجلس الحسن بن علي بجانبه وصار ينظر إلى الناس مرة وإليه اخرى ويقول إن ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين[1] وعن زهير بن الارقم قال بينما الحسن بن علي يخطب إذ قام

(١) - صحيح البخاري ج٢ كتاب فضائل الصحابة ص١٢٨٠ الحديث ٣٥٣٦ - سير اعلام النبلاء ج٣ ص٢٥١ - الصواعق المحرقة الباب العاشر ص١٣٧.

رجل من الازد طوال ادم فقال رايت رسول الله(ﷺ) واضعه في حبوته وهو يقول: من احبني فيلحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا عزمة رسول الله ما حدثتكم. ولما كانت وفاة ابيه علي رضي الله عنه بايعه اكثر من اربعين الفاً من اهل الكوفة على الموت وبقي نحو سبعة اشهر وقيل ستة اشهر خليفة بالحجاز واليمن وخراسان وغير ذلك واطاعه الناس واحبوه ثم سار في اهل العراق وسار معاوية في اهل الشام فلما التقى الجيشان نظر الحسن إليهم فإذا هم امثال الجبال من الحديد فقال ايقتل هؤلاء بعضهم بعضاً على ملك من الدنيا لا حاجة لي به وارسل إلى معاوية بتسليم الخلافة له لا من قلة ولا من ذلة وشرط عليه ان يعطيه من بيت المال ما يحتاجه وان لا يذكر علياً بسوء وان يرتب له كل عام خراجاً يكفيه وان لا يتعرض لاحد ممن قاتل مع علي فوفّى له معاوية بما شرط وعهد إليه بالخلافة من بعده ومكنه من بيت المال وكان فيه سبعة آلاف درهم فاحتملها الحسن وتجهز بها هو واهل بيته إلى المدينة وعاش الحسن بعدها عشر سنوات[1] وروي انه لما قدم معاوية إلى المدينة قبل ان تشتعل نار الحرب صعد معاوية المنبر فقال ومن علي فقام الحسن رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال إن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له عدواً من المجرمين قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾[2] وانا ابن علي وانت ابن صخر وامك هند وامي فاطمة بنت رسول الله(ﷺ) وجدتك قيلة وجدتي خديجة رضي

(١) - الصحيح مما جاء عن صلح الإمام الحسن(ﷺ) مع معاوية ان هذا الصلح لم يجري ولم يقبل به الإمام إلا بعد ان اشترى معاوية معظم القواد واثارهم عليه حتى انه طعن بخنجر وهو عائد من ساباط المدائن.. انظر منتهى الأمال في تواريخ النبي والآل ج١ ص٢١٥- مقاتل الطالبيين.

(٢) - سورة الفرقان الآية ٣١.

الله عنها نكثت يا ناكث العهد والميثاق وخالفت قول جدي رسول الله(ﷺ) يوم عمد إلى الاقتاب فجمعها وهو بغدير خم وصعد عليها وخطب بالناس(ﷺ) وقبض على عضدي ابي امير المؤمنين ورفعه حتى بان بياض إبطي رسول الله(ﷺ) ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وكان هذا اليوم بالجحفة ويقال ارض الجحف فخرج جدي رسول الله(ﷺ) ضحى النهار واصلح منبراً من حجارة واجتمعت إليه العالم وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان فقال سمعاً لجميع من حضر وسمع كلامه اهل السموات والارض من العرب والعجم والملائكة والامم فأخذ بيد والدي امير المؤمنين علي وقال: إن الله تعالى قد امرني ان اقيم لكم علياً إماماً وعلماً اللهم من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري لعنه الله. . . وتقدم هذا الحديث وانت يا معاوية قد اصبحت كالحارث بن النعمان الفهري ثم قال الحسن: اسالك بالله يا معاوية يا ابن صخر ان تسمع ما اقول لك انت وكل الحاضرين فقال له معاوية تكلم يا حسن يا ابا محمد بما تشاء قال له الحسن رضي الله عنه: يا معاوية اليس مما قال جدي رسول الله(ﷺ) يوم بيعة الدار وذلك بالمدينة في دار ام سلمة هند زوجته وكذلك مثلما قال يوم الغدير حين جمع الاقتاب وصعد عليها وكان ابو بكر وعمر وعثمان وانت يا معاوية وكان خلق كثير من اهل المدينة ومن مكة ونادى وقال جدي رسول الله(ﷺ) يا اهل مكة ويا اهل المدينة ويا اهل الحجاز وكل من يسمع كلامي من جميع المسلمين الحاضرين والغائبين الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وشهدوا له بالوحدانية واقرّوا له بالربوبية وشهدوا لي بالنبوة والرسالة وانني عبدالله

ورسوله اعلموا وافهموا ما اقول لكم فقالوا باجمعهم: قل يا رسول الله فقال إن هذا علياً ابن عمي ابي طالب هو مني بمنزلة هارون من موسى وهذا اول من آمن بي وشهد بالإسلام لله رب العالمين ولم يسجد لصنم وانتم تسجدون للاصنام من دون الله ربكم العلي العلام حتى آمنتم فانا اقول لكم يا قوم إن هذا علياً من احبه واحب فاطمة ابنتي واولادها الحسن والحسين فقد احبني ومن احبني احبه الله ثم قال إن هذا علياً من ابغضه وابغض فاطمة والحسن والحسين فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله فقد اعد له عذاباً اليماً ثم قال هذا علي وارث علمي وفهمي ومفرج كربي ولو كان نبي بعدي لكان علياً فمن سبه فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد ادخله الله النار ثم قال جدي رسول الله(ﷺ) -وانت يا معاوية- تسمع بأذنك يقول: هذا علي من حاربه فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله (عزّ وجلّ) وتلا الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾[1].

وانت يا معاوية قد حاربت امير المؤمنين علياً بصفين جانب الفرات وكانت الموارد إلى الماء اربعة وعشرين مورداً جعلت يا معاوية على كل مورد اربعة آلاف فارس حراساً لمنع ورود الماء عن عساكر وجيوش والدي امير المؤمنين وما امكنهم ان يمنعوا ورود الماء عن جيوشه والعسكر الذين كانوا معه وكان من بغضك لامير المؤمنين ان تسبه وانت بالشام وتفتخر بها عند اهل الشام ثم طلبت الحرب يا معاوية من امير المؤمنين واتى لحربك إلى الشام وكان معه من اهل المدينة وبلاد الحجاز واليمن والعراق وجهاتها

(١) - سورة الأحزاب الآية ٥٧.

سبعون الفاً وقتل من عساكرك ومن عساكر امير المؤمنين خلق لا يعلمهم إلا الله العليم الخبير سبحانه وتعالى ثم ومن مخالفتك لما قاله جدي رسول الله(ﷺ) وجعلتها يا معاوية نسياً منسيا فتذكرها والدي امير المؤمنين واقسم بالله العظيم ان لا ينزل في الغد إلى الحرب رجلاً غيره ثم التفت يقولها إلى جابر بن عبد الله الانصاري وإلى من كان بحضرته واعلمهم انه ينزل إلى الحرب متنكراً ونزل إلى الحرب كما قال وهو متنكر رضي الله عنه كما قال الله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾(١) ثم قال الله تعالى: ﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾(٢) ونزل امير المؤمنين للحرب وقتل ابطالاً واباد شجعاناً في ذلك اليوم عشرة آلاف فارس وكان اشد يوم على اهل الشام وانت يا معاوية جالس ترى بعينك وهند إلى جانبك وعمرو بن العاص وقد تعجبتما من ذلك الفعل والقتل وما جرى عشرة آلاف فارس يقتلها رجل واحد وتقولون هذا العجب وعجب العجب والليل الليل وقد اجتمعت انت وعمرو بن العاص وآل مروان وقرابتك وحاشيتك من اهل الشام وتقرر رايكم ان ينزل إلى هذا الفارس الحجازي عمرو بن العاص لانه من الرجال المعدودين للحرب فلم يقبل عمرو بن العاص حتى تعهدت له يا معاوية ان يكون على البصرة والياً إلى ان يموت ثم لم يقبل حتى تعهدت انه إذا قتل هذا الفارس الحجازي ان تزوجه بنتك هند ورضي بذلك عمرو بن العاص وعندما طلعت الشمس وبرز امير المؤمنين متنكراً وانتم لا تعرفونه نزل عمرو بن العاص إلى ساحة الحرب ولم يدر ان الفارس امير المؤمنين فارس الفرسان فتجاولا وتحاربا

(١) - سورة آل عمران الآية ٥٤.

(٢) - سورة فاطر الآية ٤٣.

اقل من ساعة فهوى امير المؤمنين(ع) عليه بالسيف وهجم عليه بالقوة التي اعطاها الله له والهمة العلوية الهاشمية وهم ان يضربه على راسه فوقع على الارض ونزل عليه امير المؤمنين وسحب السيف ووقف لثام امير المؤمنين على صدره فرمقه عمرو بن العاص فوجده وعرفه انه امير المؤمنين فشق قميصه ومزقه فبانت عورته وجرى منه ما جرى والعياذ بالله فغض امير المؤمنين نظره واستحى وركب على ظهر جواده، وفر ابن العاص منهزماً وترك جواده وما زال راكضاً إلى ان وصل إلى عندك يا معاوية انت وحين رآته ابنتك هند في تلك الحالة الشنيعة والعياذ بالله كرهته كرهاً شديداً ونهضت باسرع ما يكون إلى محلها، وقمت يا معاوية انت وعمرو بن العاص وجعلتم تقولون هذا اليوم لا حرب فيه ورجع العسكر إلى داخل الشام وامير المؤمنين كذلك وعساكره رجعوا إلى اماكنهم وحين جنّ الليل ارسلت يا معاوية إلى عمرو بن العاص وإلى بني مروان وبني امية فاتوك للمشورة وقد اتفق الراي من عمرو بن العاص وجمعكم تقولون ما لنا طاقة ان نحارب امير المؤمنين الم يقتل عمرو بن عبد ود العامري الذي كان يعد بعشرة آلاف فارس لربما يقتل كل يوم منا كما قتل في يوم واحد عشرة آلاف فارس فلا يبقى منا إلا القليل ويبقى لنا الفضيحة والعار العظيم بين قريش وبين جميع القبائل والامم فمالنا إلا الخدعة والمكر وتقرر رايكم على ذلك ثم قال عمرو بن العاص قم يا معاوية واجمع في هذه الليلة خمسة آلاف مصحف وخمسة آلاف بنتاً وولداً يدخلون على امير المؤمنين صبحاً ويرفعون المصاحف ويصيحون الامان الامان يا امير المؤمنين إكراماً لابن عمك رسول الله(ﷺ) الذي انزل الله عليه هذا القرآن ان تحقن دماء المسلمين وترجع إلى المدينة ويبطل الحرب

ولك المدينة ومكة واليمن وجميع الحجاز والكوفة والعراق والبصرة وجهاتها وخلّ الشام لمعاوية وعند ذلك قبل امير المؤمنين رجاء المصاحف كلام الله ورجع بعساكره وجيوشه[1].

فقال له معاوية اما اكتفيت يا حسن يا بن علي من هذا التوبيخ الذي وبختني به وانا ساكت لك؟!

فمن اين حق لاخواننا المسلمين السنيين علينا نحن المسلمين العلويين إذا ابغضنا معاوية ولا نحب ذكره ونكره منهم ان يلومونا على كرهنا له، ويُكرِهوننا على الترضي عنه ونحن جميع العلويين من هذه الشرور ومن هذه الفتن وهذه البغضة منه ومن ولده يزيد وبقيتهم ببغضهم لعلي واهل البيت صار كرهنا لهم والاصل في ذلك كله من معاوية الذي اسس البغض والشتم لامير المؤمنين والحسن والحسين(عليهم السلام) حتى وصلت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز الاموي رحمه الله الذي رفع المسبة عن علي وعن الحسن والحسين وعن أهل البيت النبوي الشريف جميعهم.

وإننا نحن جميع هذا الشعب من المسلمين العلويين اين ما كنا في هذه الدنيا فمن حبنا لرسول الله(ﷺ) وجب علينا وعلى كل مسلم ان نحب الذي يحبه رسول الله ونبغض من ابغضه فمن حب سيدنا رسول الله(ﷺ) لسيدنا علي كرم الله وجهه والقول الذي قاله له ولخصنا بعضه وامتثالاً إلى

---

(١) - لقد ذكر المؤرخون ان امير المؤمنين(ع) لم يترك الحرب مع معاوية بن ابي سفيان إلا بعد ان انخدع جيشه برفع المصاحف وانقسموا على انفسهم فكان شقّ معه بقيادة مالك الأشتر، وشق آخر سمّوا بالخوارج لا يريدون الحرب وهددوا الإمام علي بان يقتلوه إن لم يقبل بالنزول على قبول الصلح.. ومن اراد الاستزادة فليراجع كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم...إلخ

ما قاله الله (عزّ وجل): ﴿قُل لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[1]. وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال: لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال رسول الله(ﷺ) علي وفاطمة وابناهما[2]. ولنرجع لما كنا به من بغض معاوية وبغض ابنه يزيد واستناداً لما اورده صاحب كتاب درر الاصداف قال: لما علم يزيد بن معاوية ان اباه معاوية عهد إلى الحسن بالخلافة دس إلى زوجته جعدة بنت الاشعث ان تسمه فيتزوجها فلما فعلت ذلك ارسلت إليه ليفي بوعده فارسل إليها إنّا لم نرضك للحسن افنرضاكي لانفسنا وجهد الحسين بأخيه الحسن ليخبره بمن دس له السم فلم يخبره فقال إن كان من اظن فوالله اشد باساً واشد تنكيلاً وإن كان غير ذلك فلا يؤخذ بين بريء وتوفي بالمدينة خامس ربيع الأول سنة خمسين ودفن بالبقيع وروي انه لما شعر بدنو اجله قال اخرجوا فراشي إلى صحن الدار فاخرجوه فقال: اللهم إني احتسب نفسي عندك فإنها اعز الانفس علي ثم قال لاخيه الحسين ادفنوني عند ابي يعني المصطفى(ﷺ) فإن خفتم فتنة فلا تسفكوا دماً وادفنوني في مقابر المسلمين.

ولما توفي وصلى عليه اخوه الحسين والناس انتهى الحسين إلى قبر النبي(ﷺ) وقال احفروا ها هنا فمنعه سعيد بن العاص وكان والي المدينة فصاح مروان في بني امية فلبسوا السلاح وصاح الحسين فاجتمع إليه بنو هاشم وتيم وزهرة واسد ولبسوا السلاح وعقد مروان لواء وعقد الحسين

---

(١) - سورة الشورى الآية ٢٣.

(٢) - نور الأبصار ص١٢٣ - ١٢٤ - المعجم الكبير ج٣ ح٢٦٤١ ص٤٧ - الاتحاف بحب الأشراف ص٤٣ - الصواعق المحرقة الباب١١ ص٧٠ كفاية الطالب الباب٢١ ص٩١ - إحياء الميت بفضائل اهل البيت(ع) ح٢ ص٢٥-٢٦.

لواء وتهيئوا للقتال وجاء عبد الله بن جعفر يقول للحسين يا ابن العم الم تسمع عهد اخيك بأن تتحاشى سفك الدماء وجاء عبد الله بن عمر فقال له يا ابا عبد الله اتقِ الله ولا تثر فتنة ولا تسفك الدماء وادفن اخاك إلى جنب امه فاطمة عهد إليك بذلك فاخذ الحسين بذلك وفعل وهو مجتهد مثاب وإلى الله المآب .

وأما أخوه سيدنا الحسين رضي الله عنه

فهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وامه فاطمة الزهراء بنت رسول الله(ﷺ) ولد لثلاث خلون من شهر شعبان سنة اربع وعق عنه النبي(ﷺ) يوم سابعه بكبش وحلق راسه وامر ان يتصدق بوزن شعر راسه فضة وقال اروني ابني ثم سماه حسين وكان اشبه الناس بالنبي(عليه السلام) وكان فاضلاً كثير الصلاة والصوم والحج ذا كرامات ظاهرة ومكارم اخلاق باهرة وقتل لعشرة خلت من المحرم يوم الجمعة وهو يوم عاشوراء سنة إحدى وستين من الهجرة بموضع يقال له كربلاء من ارض العراق بناحية الكوفة قتله شمر بن ذي الجوشن لعنه الله بأمر يزيد بن معاوية وكان شمر -لعنه الله- ابرص واجهر خزاه الله وإن اللعين عمرو بن سعد بن ابي وقاص -لعنه الله- كان هو الأمير على الجيش الذي اخرجه اللعين عبيد الله بن زياد -لعنه الله- وذلك من تحت سيطرة يزيد -لعنه الله- ارسله لقتل سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما وكان قد وعد عبيد الله بن زياد عمر بن سعد ان يوليه الري إن ظفر بالحسين وقتله وقال ابن عباس رضي الله عنه : رايت النبي(ﷺ) في ما يرى النائم نصف النهار وهو قائم اشعث بيده قارورة فيها دم قلت : بابي

وامي انت يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين بن فاطمة ولم ازل التقطه فلما استيقظت وجدته قد قتل في ذلك النهار وسمعت قائلا يقول :

اترجو امة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

ولنذكر طرفاً من اخبار سيدنا الحسين رضي الله عنه وهو ما روي عن ام سلمة هند رضي الله عنها قالت : كان جبريل عند النبي(ﷺ) والحسين معه فغفلت عنه فذهب إلى النبي فاقعده على فخذه فقال له جبريل(عليه السلام) اتحبه يا محمد قال نعم قال إن امتك ستقتله وإن شئت اريك تربة الارض التي يقتل بها ، ثم بسط جناحه إلى الارض واراه ارضاً يقال لها كربلاء ذات تربة حمراء[1] بطف العراق وهي موضع خارج الكوفة وجمعه طفوف وهو ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق والجانب والشاطئ وفي مجمع البحرين الطف ساحل البحر وجانب البر ومنه الطف الذي استشهد فيه سيدنا الحسين رض الله عنه سمي به لانه طرف البر مما يلي الفرات[2] .

وروى الحافظ عبد العزيز الجنابذي في كتابه معالم العترات الطاهرة مرفوعاً إلى الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : اتينا مع علي رضي الله عنه في سفرة فمررنا بارض كربلاء فقال علي(عليه السلام) ههنا مناخ ركابهم ، وموضع رحالهم ، وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد(ﷺ) يقتلون في هذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض[3] وخرج

(١) - راجع كتاب سيرتنا وسنتنا للشيخ الأميني من ص٢٨-١٤٥ تجد اكثر من عشرين مأتماً مع هذين الحديثين بكى فيه النبي(ﷺ) على سبطه الإمام الحسين(عليه السلام).

(٢) - مجمع البحرين ج٥ ص٩٠.

(٣) - الصواعق المحرقة الحديث ٣٠ ص١٩٣.

سيدنا الحسين رضي الله عنه من مكة يوم الثلاثاء وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة سنة ستين ومعه اثنان وثمانون رجلاً من اهل بيته وشيعته ومواليه ولم يزل سائراً إلى ان بلغ الصفاح فلقيه الفرزدق الشاعر فنزل وسلم على الحسين رضي الله عنه فقال له الحسين: من اين اقبلت يا ابا فراس فقال من الكوفة فقال له بين لي خبر الناس فقال: اجل على الخبير سقطت يا ابن رسول الله، قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء. قال صاحب الحديث ولم يزل الحسين سائراً إلى ان وصل إلى تلك الارض التي اصبح بها وسال عنها فقيل له هذه كربلاء وكان ذلك يوم الاربعاء الثامن من المحرم سنة إحدى وستين فقال رضي الله عنه هذه كربلاء موضع كربٍ وبلاء ههنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ثم امر بنصب الخيام رضي الله عنه.

وبلغ الخبر إلى ابن زياد -لعنه الله- فاشتد غضبه وجمع الجموع وجهز إليه العساكر وجعل على مقدمتها عمر بن سعد -لعنه الله- (وكان قد وعده بملك الري) وخرج عمر بن سعد إلى الحسين رضي الله عنه وصار ابن زياد يمده بالجيوش شيئاً فشيئاً إلى ان اجتمع عند عمر بن سعد الف مقاتل ما بين فارس وراجل واول من خرج مع عمر بن سعد الشمر بن ذي الجوشن في خيل كثيرة ثم ساروا جميعاً حتى نزلوا بشاطىء الفرات فحالوا بين الحسين وبين الماء فعند ذلك ضاق الامر على الحسين رضي الله عنه وعلى اصحابه واشتد بهم العطش وكان مع الحسين زيد الهمداني الذي جاء إلى عمر بن سعد وكلمه بالماء فامتنع ولم يجبه لذلك فقال له هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والدواب والوحوش والطيور وتمنعه عن ابن

بنت رسول الله(ﷺ) واولاده واهل بيته والعترة الطاهرة يموتون عطشاً وقد حُلْتَ بينهم وبين الماء وتزعم انك تعرف الله ورسوله فاطرق عمر بن سعد ثم قال يا اخا همدان إني لا اعلم ما تقول وانشد يقول:

دَعَاني عُبَيد الله من دون قَومِه ... إلى خِصلة فيها خَرَجتُ لحيني

فَوَالله مَا أدري وَإنّي لَواقف ... على خطر لا ارتضيه لديني

أآخذ ملك الري والري بغيتي ... وارجع مأثوماً بقتل حسينِ

وفي قتله النار التي ليس دونها ... حجاب وملك الري قرة عيني

فرجع الهمداني إلى الحسين واخبره بما قاله ابن سعد ثم إن عسكر ابن زياد برز لمقاتلة الحسين رضي الله عنه واصحابه واحدقوا بهم من كل جانب وحكموا السيوف في أصحاب الحسين ورموهم بالنبال وهم يقاتلونهم إلى ان قتل من اصحاب الحسين ما يزيد عن الخمسين فعند ذلك صاح الحسين الا من ذابّ يذب عن حريم رسول الله. ثم حمل على جماعة ابن سعد فقتل كثيراً من نخبة رجالهم ثم افل عائدا إلى حيث كان الحريم. وعاد فكرّ ثانية وابلى البلاء الحسن في صفوف مقاتليه وإذ حاول هؤلاء الهجوم عليه صاح فيهم صيحة علوية هاشمية وانبرى إليهم فشتت شملهم واستولى على الماء وعاد بالقدر اللازم منها فشرب الاطفال والحريم. وعندئذ نادى الشمر برجاله ويلكم اهجموا عليه فلبوا نداءه وبعد ان حالوا بينه وبين الماء واحدقوا به من كل جانب وانقضت فئة منهم على الحريم يريدون سلبهم فصاح فيهم الحسين ويحكم يا شيعة الشيطان كفوا عن الحريم والاطفال فإنهم لم يقاتلوكم فقال الشمر لاصحابه كفوا عن الحريم واقصدوا إلى الرجال ومازالت رحى القتال حامية الوطيس حتى سقط الحسين مثخناً بالجراح فاقبل عليه إذ ذاك الشمر بن ذي الجوشن

وحز راسه ثم ضموا إليه رؤوس بعض اصحابه واخذوها إلى عبيد الله بن زياد فجمع هذا الناس واحضر الرؤوس ثم جعل ينكت بقضيب بين شفتي الحسين فلما رآه زيد بن الارقم قال له ارفع هذا القضيب فوالله الذي لا إله غيره لقد رايت شفتي رسول الله(ﷺ) على هاتين الشفتين يقبلهما. ثم بكى فانتهره ابن زياد وقال له ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخاً لضربت عنقك فخرج وهو يقول يا ويحكم يا معشر العرب بعد ان قتلتم الحسين بن فاطمة وضحيتم باخياركم وفي ذلك قال ابو الاشر الديلي:

اقول وذاك من وجد وجزع	ازال الله ملك بن زياد
وابعدهم بما غدروا وخانوا	كما بعدت ثمود وقوم عاد

ثم إن القوم استاقوا الحريم والاطفال كما تساق الاسارى حتى اتوا الكوفة ومنها إلى المدينة وكان من جملة من كان معهم ام سكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنه وهي الرباب بنت امرؤ القيس ولما بلغ اهل المدينة قتل الحسين خرجت ابنة عقيل بن ابي طالب في نساء من بني هاشم وهي حاسرة تلوي ثوبها وتقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم	ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وحريمي بعد مفتقدي	منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم	ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم

وعن الزهري انه قال لم يبق احد ممن قتل الحسين إلا عوقب في الدنيا قبل الآخرة إما بالقتل او سواد الوجه او تغيير الخلقة او زوال الملك في مدة (يسيرة) اما بهذه الفعال من يزيد واتباعه مثل عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد والشمر بن ذي الجوشن واتباعهم من بني أمية وقتلهم لسيدنا

الحسين بن علي رض الله عنه وقتل سبعة عشر رجلاً من اهل البيت وإرسال رأس سيدنا الحسين والاطفال والحريم ومعهم علي بن الحسين زين العابدين محملين على أقتاب الجمال اسارى إلى الشام إلى قدام يزيد لعنه الله قد تقشعر منها الجلود وتتفتت منها الاكباد وتزهق القلوب من هذه الافعال التي اجروها مع آل بيت رسول الله(ﷺ) وإخواننا المسلمين السنيين يلوموننا نحن المسلمين العلويين على بغضنا لهذه الفئة الضالة الناكثة فوالله العظيم إنهم لمخطئون في لومهم لنا اما هو إذا كانوا جاهدوا فإنما جاهدوا لانفسهم ولرئاستهم ليس لأحد خلافهم. ونحن المسلمين العلويين بعد محبتنا لله (عزّ وجلّ) والإقرار له بالوحدانية نعد محبتنا لرسول الله(ﷺ) وآل بيته الكرام فرضاً علينا وإننا قد نحب من يحبهم ونبغض من يبغضهم وإقامة الحدود الخمس التي فرضها الله تعالى علينا ونقول رحم الله كل من يحب الله ورسوله ورحم الله قائل هذه الابيات الإمام الهمام عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي حيث يقول:

يا راكبا قف المحصب من منى	واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا سار الحجيج إلى منى	فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد	فليشهد الثقلان اني رافضي[1]

ومما اورده الشاب الثقة العلامة الشهير والمفضال الكبير المسلم العلوي بن المسلم العلوي ابو سعيد الملقب بالميمون واسمه سرور في كتابه مجموع الاعياد وهو من العلويين الذين كانوا في طبرية وهو قوله رحمه الله حدثني ابو الحسن احمد بن اسحاق الجمهيدي رضي الله عنه بمدينة

(١) - الصحيح ان هذه الأبيات منسوبة لمحمد بن ادريس الشافعي وقد نقلها الشبراوي الشافعي في كتابه الاتحاف بحب الأشراف ص٣٠

طرابلس الشام وذلك في سنة ٣٩٨ ثلثمائة وثمانية وتسعين مرفوعاً بالاسانيد الصحيحة ان يزيد بن معاوية امر الشمر بن ذي الجوشن لعنهما الله بعد مسير سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنه من المدينة إلى الكوفة فسار إليه بالجيش وكانت الواقعة بكربلاء على شاطئ العلقمي وجرى ما جرى من القتل وسبي ذرية آل بيت رسول الله (ﷺ) وتسيير الرأس الشريف والحريم ومعهم سيدنا علي بن الحسين زين العابدين إلى يزيد في الشام وشرحنا البعض منه ولخصناه وحذفنا الاكثر منه لكونه مشروحا في كتاب درر الاصداف وغيره من كتب المؤلفين رحمهم الله وساختم ذلك في هذا الحديث الرائق والنثر المعطر الممسك الفائق العابق وهو كذلك عن السيد العارف بالله ابو سعيد سرور بن القاسم الطبراني الملقب بالميمون اسكنه الله في دار عليين يرفع الحديث إلى ابن عبد الله الحر رضي الله عنه قال: لما سار جيش الظالمين إلى مبارزة سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنه خرجت هارباً من الكوفة باكي العين فاوغلت في البرية وقصدت إلى عين التمر ونواحيها انتظر الفرج ولم اكن اعرف سيدنا الحسين فاقمت اياماً ثم إني اردت الإنتقال منها إلى نواحي الفاخريات اطلب لنفسي الفرجة فبينما انا سائر اريد الطفوف ولم اكن اعرف بمبارزة الجيش لسيدنا الحسين وانا في آخر نهاري وإذا كشف الله عن بصري فرايت خيلاً تعرج إلى السماء عليها ركبان عليهم ثياب خضر وعمائم حمر يرقبون من الارض إلى السماء فادرت عيني وقد كشف الله عن بصري فإذا انا بتلك الخيل العارجة عليها الركبان تطير بهم طيرانا وللخيل اجنحة قد سد كل جناح منها ما بين الخافقين وإذا بهم يرقون في السماء حتى اعتلوا في السماء السابعة وكشف الله عن بصري فتأملت القوم فعرفت كل امرئ منهم بنعته وصفته وإذا هم

العدة الذين كانوا بكربلاء مع سيدنا الحسين وهو حالٌ بصورته التي اعهده فيها أما بهذه الرواية إلى سيدنا الحسين الشرف الباذخ إنه مكرم ومعظم عند الله (عزّ وجلّ) وإنه يتعاظم عن قول الضالين وله المنزلة الرفيعة وليس هو كمن قتل من الخلق بل هو عند الله واهل بيت رسول الله الذين قتلوا معه هم كما قال الله تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1] وقد حذفت ما ذكر عن اولاده وبناته لورود ذلك مشروحاً في كتب المؤلفين اصحاب التواريخ وتقدم تاريخ وفاته في هذا الباب رضي الله عنه.

مولد وتاريخ الإمام علي بن الحسين(عليهما السلام)

ويليه ذكر شرح مولد وتاريخ ومناقب سيدنا الإمام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنهم اجمعين بالمدينة الشريفة يوم الخميس خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين في ايام جده علي بن ابي طالب قبل وفاته بسنتين وامه سارة شاه زنان بنت انوشروان كسرى انوشدوان ملك الفرس ولذلك اشتهر بأنه ابن الخيرتين وقد نسبت له هذه الابيات وقيل هي لابيه الحسين وهي هذه:

خيرة الله من الخلق ابي ... بعد جدي وانا ابن الخيرتين

فضة قد صيغت من ذهب ... فانا الفضة ابن الذهبين

من له جد كجدي في الورى ... وكامي وانا ابن القمرين

فاطمة الزهراء امي وابي ... قاصم الكفر ببدر وحنين

وله في يوم احد وقعة ... شفت الغل بفيض العسكرين

---

(١) - سورة آل عمران: الآية:١٦٩.

واما آمنة رضي الله عنها والدة نبينا(ﷺ) فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة قرشية .

روىٰ الخطيب البغدادي الحافظ عن سهل بن عبد الله التستري قال : لما اراد الله تعالىٰ خلق سيدنا محمد(ﷺ) في بطن امه آمنة ليلة الجمعة في رجب أمر الله تعالىٰ رضوان خازن الجنان أن يفتح الفردوس ونادىٰ مناد في السموات والأرض الا إنّ النور المخزون المكنون الذي يكون منه الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج إلىٰ الناس بشيرا ونذيراً. وكان اول الحمل ليلة رجب وولد لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الأول[1] .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت آمنة تحدث وتقول : اتاني آت حين مر بي في حملي ستة اشهر في المنام وقال لي : يا آمنة إنك حملت بخير العالمين فإذا اولدته فسمه محمد واكتمي شانك ، وكنت وحيدة في المنزل والسيد عبد المطلب في طوافه وإلا سمعت ضجة عظيمة وامر عظيم هالني ثم رايت كان جناح طائر ابيض قد مسح علىٰ فؤادي فذهب عني الرعب ثم التفت فإذا انا بشربة بيضاء فتناولتها فاصابني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل طوالاً كانهن من بنات عبد المطلب يحدقن بي فقلن لي : نحن آسية امراة فرعون ومريم بنت عمران وهؤلاء من الحور العين فبينما انا كذلك إذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والأرض واخذني المخاض فوضعت محمداً(ﷺ) ونظرت إليه فإذا هو ساجد ثم رايت سحابة بيضاء

(١) - في معظم الروايات الشريفة الواردة عن اهل البيت(عليهم السلام) ان ولادة النبي(ﷺ) في ١٧ ربيع الأول. وهناك روايات قليلة تقول انه ولد في ١٢ ربيع الأول والصحيح ان هذا التاريخ هو يوم وصوله إلى المدينة المنورة مهاجراً من مكة المكرمة. انظر مناقب آل ابي طالب المجلد الأول.

قد اقبلت من السماء حتىٰ غشيته فغيبته عني فسمعت منادياً ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ولما بلغ من العمر اربع سنين ماتت امه بالابواء ، واما آمنة ادخل بها عبد الله يوم الاثنين في شعب ابي طالب عند الجمرة ايام منىٰ وحملت به(ﷺ) ولما حملته شهرين توفي عبد الله وقيل توفي وهو ابن سبعة اشهر وكان عبد الله قد بعثه ابوه عبد المطلب مع قريش إلىٰ غزة ومروا في رجوعهم بالمدينة فتخلف عبد الله عند اخواله بني عدي فاقام عندهم مريضاً شهراً ولما علم عبد المطلب بتخلفه مريضا بعث إليه اخاه الحارث بن عبد المطلب فلما قدم المدينة وجده قد توفي ودفن في دار التابعة بالتاء المثناة من فوق والباء الموحدة والعين المهملة رجل من بني عدي ابن النجاح وقال الحلبي إن النبي(ﷺ) لما هاجر إلىٰ المدينة نظر إلىٰ تلك الدار وعرفها وقال : ها هنا نزلت بي امي وفي هذه الدار قبر ابي عبد المطلب وقالت زوجته آمنة ترثيه :

عفا جانب البطحاء من آل هاشم	وجاور لحداً خارجاً في الغمائم
دعته المنايا دعوة فاجابها	وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا يحملون سريره	تعاوده اصحابه في التزاحم

وبعد وفاة عبد الله وآمنة رُبي النبي(ﷺ) في حجر جده السيد عبدالمطلب ولما توفي عبدالمطلب كفله عمه ابو طالب ولما سافر إلىٰ الشام متاجراً اخذه بصحبته وهو إذ ذاك ابن اثني عشرة سنة ولما بلغ مدينة بصرىٰ ولقي هناك الراهب (بحيرا) الذي كان قد تنسّك في دير هناك وهو علىٰ الدين المسيحي ادرك ذلك الراهب عظمة ذلك الغلام المعظم بما قراه في ملامحه فاشار علىٰ عمه ابي طالب ان لا يدخل به الشام حرصاً علىٰ فطرته الطاهرة السنية فترك محمداً بقرب الشام في المحل المسمىٰ الآن بالقدم

الشريف وذلك بقرب حي الميدان ولما بلغ(ﷺ) العشرين اختارته خديجة الكبرى شريكاً لها في تجارتها ثم رفيقاً لحياتها وقد كانت احب زوجاته إليه لاتصال نسبه الطاهر وسلالته منها اي انها كانت اماً لفاطمة الزهراء(عليها السلام) وقد بلغ من محبته لها انه كان يوماً يذكرها ويكرر ذكرها فقالت له عائشة: قد رزقك الله خيراً منها، فاجابها: لا والله ما رزقني خيراً منها وقد كانت وفاتها قبل الهجرة بثلاث سنين ولما كان(ﷺ) في الخامسة والثلاثين حدثت مسالة تحكيمه في وضع الحجر الاسود في محلها المعروف بالكعبة وتضاعفت بذلك الثقة به عند جميع القبائل وعلت مكانته ولما بلغ الاربعين جاهر برسالته الشريفة وكان اول من صدّقه ولبّى دعوته خديجة الكبرى وابن عمه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد روي ان النبي(ﷺ) لم يُرَ له فيء في شمس ولا قمر ولم يُرَ له نجو ولا بول ولم يسقط عليه ذباب ولا علاه غبار ولا تثاءب ولا تمطى وكان يرى من خلفه كما يرى من قدامه وكانت تظلله الغمامة من وقت ظهوره إلى وقت غيبته واخبر بما في النفوس واعلم بما كان وبما هو كائن واطعم الكثيرين من القليل وسقى الكثير من القليل وقطع العذر واوضح السبيل وباين الخلق في خلقه وخلقه وفعله وقوله وبين ذلك لهم فقال الست كاحدكم ان اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني ومما روي عن رسول الله(ﷺ) التي قال فيها: **﴿يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾**[1] (الآية) وروى ان المسلمين كانوا في مصافهم في ذلك اليوم حتى احسوا ان الارض تهتز بهم وإذا

(١) - سورة البقرة، الآية ٢٥.

بصوت لم يسمعوا باعظم منه فارتعبوا من ذلك وجاؤوا إلى رسول الله جافلين وقالوا: يا رسول الله كادت الارض تخسف بنا في هذه الساعة وسمعنا صوتاً ارعبتنا شدّته فما هو فقال لهم لا ترتعبوا فإن جبريل حدثني انه كان نزل إلى هذه الارض في زمن الجن والبن لوقعة كانت بينهم وبين نبي من انبيائهم حالفوا عليه وقاتلوه في هذا الموضع فأمر الله جبريل ان ينصر ذلك النبي بهذه العدة من الملائكة الذين نزلوا معه في هذا اليوم قال جبريل(عليه السلام) فلما نزلت كنت راكباً هذه الفرس بعينها فلما صرت على الارض اهتزت من وقع قوائمها عليها وإن الفرس لما وصلت إلى الارض عرفت البقعة التي نزلت بها اولا فصهلت ولولا انها لم تعرف الارض لما استقر لها قرار وكان الصوت الذي سمعت صهيل تلك الفرس فلا ترتعبوا وارجعوا إلى مواطنكم وتحققوا ان الله معكم وناصركم على عدوكم. بهذا الحديث الشريف عن رسول الله(ﷺ) يزداد إيماننا ويقيننا بالله تعالى وبهذا الرسول المكرم والنبي المعظم ان لا يكون اشرف ولا اعظم منه عند الله الذي ابدعه. وإن هذا القرآن الشريف لا يكون اهم منه ولا اعظم منه وإنه كان نزوله عليه في شهر رمضان على يد الامين جبرائيل(عليه السلام) قال تعالى: **﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾**[1].

ومن المعجزات التي اظهرها الله تعالى له ما روى صاحب رسالة المعرفة بمنهج العلم والبيان إن ثلاثة نفر اتوا إلى رسول الله(ﷺ) من ارض اليمن من موضع يعرف بحضرموت فقالوا يا رسول الله نحن قوم آمنا بك قبل مشاهدتك وقد اتينا إليك لنشاهد دلائل النبوة منك ونزداد يقينا في

(١) - سورة البقرة، الآية ١٨٥.

معرفتك فقال لهم: قولوا، قالوا: فإن الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليماً واذن لعيسى فاحيى الموتى وانت افضلهم وخاتمهم فاي شيء اعطاك فقال رسول الله(ﷺ) إن كان الله قد اتخذ ابراهيم خليلاً وقد اتخذني حبيباً والحبيب اقرب من الخليل وإن كان الله كلم موسى في الارض تكليماً فقد كلمني في السماء والمخاطبة في السماء افضل من المخاطبة في الارض وأما إحياء الموتى فقم يا علي إلى ظاهر المدينة فاحيي لهم ميتاً من الاموات[1] فخرج علي(عليه السلام) إلى ظاهر المدينة وهم معه ومعهم المهاجرون والانصار واحيى عدي بن زيد وهو ابن اخت قيس بن ساعدة فقال الثلاثة آمنا بالله وبرسوله وجاؤوا إلى رسول الله(ﷺ) وقالوا له: يا رسول الله آمنا وصدقنا بانك رسول الله ونشهد لله تعالى بالوحدانية ولك بالرسالة وإلى ابن عمكم علي بالوصية والإمامة فكيف حق لإخواننا السنيين المسلمين ان يلومونا على تفضيل سيدنا رسول الله(ﷺ) على كافة الانبياء والمرسلين وتفضيل سيدنا علي بن ابي طالب كرم وجهه على كافة الصحابة الراشدين رضي الله عنهم اجمعين فنحن هذه الشعبة من المسلمين العلويين لا يكون عندنا افضل ولا اشرف ولا اعظم من سيدنا رسول الله(ﷺ) ومن بعد رسول الله لا يكون عندنا اعظم من سيدنا علي بن ابي طالب وكل ذلك لمؤاخاة رسول الله له حيث قال: «يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى». ثم قال له: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه».

---

(١) - لقد امر النبي(ﷺ) علياً بإحياء الموتى برهاناً لهؤلاء الذين سالوه عن معجزته يريد بذلك ان يبين فضل علي (عليه السلام) من بعده ويريد ان يبين كذلك ان من يعمل بامره استطاع ان يحيي الموتى فكيف برسول الله(ﷺ) الذي جمعت له معجزات الأنبياء اجمعين من الأولين والآخرين.

فلأجل هذا القول من رسول الله(ﷺ) نفضّله ونحبه على حب رسول الله(ﷺ) له ومصاهرته له ونشهد لله تعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد(ﷺ) بالرسالة ولسيدنا علي بالوصية والإمامة ونحب جميع الانبياء والمرسلين وآل بيت هاشم والتابعين والصحابة الراشدين وكل من يشهد بما شهدنا ويعترف بما اعترفنا. ونحن الملقبين بالعلويين إن شاء الله مسلمون وسنيون على سنة الله وسنة رسوله النبي الكريم.. آمنا بالله وباليوم الآخر وإنه تعالى احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد، وإنه تعالى منزه عن الصحابة والولد ولم يتجسد في جسد ولم يتبعض في عدد وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كما قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ للهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[1] ولولا إطالة الشرح لاتيت على جميع سنن الإسلام وشروطه وعقوده وكل ما امرنا الله ورسوله بإقامته ولكن لايتهيء لنا ذكر ذلك في هذا المقام ولا تحصره الكتب ويكفي شرحنا هذا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. ومما يدل على التفضل الذي فضله الله لسيدنا رسول الله(ﷺ) وتفضيل سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وفاطمة بنت رسول الله واولادها الحسن والحسين رضي الله عنهم ما روته الثقاة عن موالينا الخمسة(عليهم السلام) انهم كانوا اشباحاً على يمين العرش قبل خلق آدم(عليه السلام) فنظر إلى سرادق العرش فرأى خمسة اشباح فقال: اي يا رب خلقت قبلي من الإنس احد الآيادم قال: فمن هؤلاء اسمائي شققتهم من نوري لولاهم ما خلقتك ولا خلقت جنة ولا ناراً ولا سماء ولا ارضاً فقال آدم: بحقهم عليك إلا عرفتني بهم فقال: يا آدم انا

---

(١) - سورة الإسراء، الآية ١١١.

المحمود وهذا محمد وانا العالي وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذان الحسن والحسين آليت بعزتي وجلالي لا ياتيني احد بمثقال ذرة من محبتهم إلا ادخلته جنتي ولا ياتيني احد بمثقال ذرة من عداوتهم إلا ادخلته ناري يا آدم هؤلاء هم صفوتي، من خلقي. فلما جرت عليه المحنة ووقع في الخطيئة واهبط من الجنة توسل بهم فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم ثم اوردت خروج رسول الله(ﷺ) من مكة إلى المدينة كما روى أهل السير الثقات إنه لما تحقق عند مشركي قريش مهاجرته(ﷺ) من مكة إلى المدينة تحذروا من خروجه، واجتمعوا بدار الندوة للمشاورة وهي دار قصي بن كلاب وكانت قريش لا تقضي امراً إلا ويتشاورون فيها ثم يقضوا امرهم وحجبوا الناس من الدخول عليهم لئلا يدخل احد من بني هاشم فيطلع على حالهم وهم مائة رجل وقد عقدوا رايهم على ان يكون واحداً منهم من كل قبيلة بيده سيف صارم ثم يعمدون إليه(ﷺ) فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه ويستريحون منه وتفرقوا على راي ابي جهل مجمعين على قتله فاخبر جبريل رسول الله(ﷺ) بذلك وقال له لا تبيت على فراشك هذه الليلة واذن الله تعالى له عند ذلك بالخروج إلى المدينة فامر رسول الله(ﷺ) علياً كرم الله وجهه ان ينام على فراشه. . وانا انقل الحديث كما أورده صاحب كتاب الهداية الكبيرة رضي الله عنه قال حدثني جعفر بن محمد بن مالك عن يحيى بن زيد الحسين عن ابيه زيد بن عبد الله عن الحسين بن موسى بن جعفر عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي بن الحسين رضي الله عنهم قال: لما لقيت جابر بن عبد الله الانصاري برسالة جدي رسول الله(ﷺ) فقال لي علي بن الحسين: كنت تشاهد اخبَار جدي رسول الله(ﷺ) يوم

الغار؟ قال: لا يا ابن رسول الله قال: إذن احدثك يا جابر قال جابر حدثني فداك ابي وامي ولقد سمعته من رسول الله(ﷺ) وآله قال إن رسول الله لما هرب إلى الغار من مشركي قريش حين كبسوا داره لقتله وقالوا نقصد فراشه حتى نقتله فيه فقال رسول الله لامير المؤمنين علي بن ابي طالب يا اخي إن مشركي قريش يكبسوني في هذه الليلة ويقصدون فراشي فما انت صانع يا علي فقال له امير المؤمنين انا يا رسول الله اضطجع في فراشك وتكون فاطمة في موضع آخر من الارض واصطحب الله إلى ان تامن على نفسك. فقال له رسول الله(ﷺ): اخرج لي ناقتي العضباء حتى اركبها واخرج إلى الله هارباً من مشركي قريش وافعل بنفسك ما تشاء والله خليفتي عليك وعلى فاطمة فخرج رسول الله(ﷺ) وركب الناقة فتلقاه جبريل(ﷺ) فقال يا رسول الله إن الله امرني ان اكون معك مصاحبك في مسيرك في الغار الذي تدخله واكون معك إلى المدينة إلى ان تنيخ ناقتك في باب ابي ايوب الانصاري فسار(ﷺ) فتلقاه ابو بكر فقال له يا رسول الله انا اصحبك قال له: ويلك يا ابا بكر اانت فاعل ذلك قال اي والله لئلا أُقتل قال له النبي يا ابا بكر فما صحبتك بي ليلتي هذه قال له ابا بكر ولكنك تستغيثني وتخشى ان انذر بك المشركين فقال له النبي(ﷺ) إذا شئت فتلقاه الغار فنزل عن الناقة العضباء وابركها بباب الغار ودخل معه جبريل وابو بكر وقامت فاطمة(ﷺ) في جانب الدار باكية على رسول الله(ﷺ) وامير المؤمنين مضطجع على فراش رسول الله لغيرة بنفسه ووافى الدار المشركون ليلاً فدخلوها وقصدوا إلى فراش رسول الله فنشروا بها وتشاوروا عليها وقصدوا الفراش فوجدوا امير المؤمنين(ﷺ) مضطجعاً فيه فضربوا بايديهم إليه وقالوا: نسقي اسلحتنا من دمك فنهض امير المؤمنين(ﷺ) وجلس في

الفراش وقال: ما شانكم يا مشركي قريش فولوا منهزمين وقصدوا محمداً(ﷺ) في الغار وجبريل وابو بكر معه فحزن رسول الله(ﷺ) على علي وفاطمة فقال له جبريل: لا تحزن إن الله معنا ثم كشف له فرأى فاطمة وعلياً ورأى سفينة جعفر بن ابي طالب ومن معه تعوم في البحر فانزل الله سكينته على رسول الله وهي الامان مما خشي على علي وفاطمة وانزل الله هذه الآية: ﴿ثانيَ اثنَيْنِ﴾ يريد جبريل(ع) ﴿إذْ هُما في الغارِ إذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾[1] الآية ولو كان الذي حزن ابو بكر لكان احق بالامان من رسول الله(ﷺ) ولم يحزن ثم قال إن رسول الله قال لابي بكر يا ابا بكر كاني ارى علياً وفاطمة ومشركي قريش وخطابهم له، وسفينة جعفر تعوم في البحر، وارى الرهط من الانصار مجلبين في المدينة فقال ابو بكر او تراهم يا رسول الله وانت في هذا الغار والظلمة بينك وبينهم وهذا البعد بين المدينة ومكة؟ فقال(ﷺ): إني اريك ما رايته يا ابا بكر حتى تصدقني ومسح يده الشريفة على بصره وقال له: انظر يا ابا بكر إلى مشركي قريش وإلى علي على الفراش وخطابه لهم وإلى فاطمة في جانب الدار وانظر إلى سفينة جعفر ومن معه كيف تعوم في البحر فنظر ابو بكر إلى الجميع ففزع ورعب وقال: يا رسول الله لا طاقة لي بالنظر إلى ما رايته فرد علي غطائي فمسح يده على بصره فحجب عما رآه رسول الله(ﷺ)[2].

وروي انه كان في الغار صدع وثلمة يدخل منها ضياء النور فوضع ابو بكر عقبه فيها ليسدها فنهشته افعى في عقبه ولم تسمّه ففزع حتى كاد يموت

(١) - سورة التوبة الآية ٤٠.

(٢) - الهداية الكبرى.

وجدّ المشركون في الطلب ليقفوا إثر الناقة حتى جاءوا إلى باب الغار ونظروا إلى مبرك الناقة وقد حجبها الله عنهم فلم يروها وقالوا هذا اثر ناقة محمد ومبركها في باب الغار فدخلوه فوجدوا نسج العنكبوت على باب الغار فقالوا: كيف دخله محمد(ﷺ). فصدهم الله عنه ورجعوا فخرج رسول الله من الغار وهاجر إلى المدينة وخرج ابو بكر معه وقصص يطول شرحها قال جابر ما زاد حرفاً ولا انقص حرفاً واحداً وروى بعضهم ان المشركين لما وصلوا إلى الغار وعليه نسج العنكبوت وقد اظله حمامة حاضنة بيضاء فلما نظروا إلى مبرك الناقة قالوا لو دخل محمد هذا الغار لمزق النسيج وطار الحمام فصدهم الله عنه فلما رآهم ابو بكر قال يا رسول الله جاءنا المشركون من باب الغار فكيف نعمل قال له رسول الله(ﷺ) يا ابا بكر فإذا جاءوا من ههنا نخرج من ههنا ورفض برجله الارض فانفجرت عن بحر عجاج وسفينة جعفر ومن معه تعوم في البحر.. والخبر يطول إلى ان قال جابر: فكان جميع مقامه بمكة حتى خرج إلى المدينة ثلاثة عشر سنة من مبعثه(ﷺ). إلى ان قال: وركب راحلته وقال خلوا زمامها فجعل لا يمر بحي من احياء الانصار إلا قالوا: انزل بنا يا رسول الله فإنك تنزل بالعدة والكسوة فيقول خلوا زمامها فإنها مامورة حتى وقفت على باب ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري فبركت فوخزها بقضيب كان بيده فلم تتحرك فنزل(ﷺ) بابي ايوب واقام عنده اياما ثم إنه انتقل إلى حجرته وقيل ان ناقته بركت في موضع المسجد فنزل رسول الله(ﷺ) فجاء ابو ايوب فاخذ رحله ومضى به إلى منزله وكلمته الانصار في النزول بها فقال(ﷺ): المرء مع رحله وقدم المهاجرون فنزلوا منازل الانصار فواساهم بالاموال والديار وفي دخول النبي(ﷺ) الغار وتحجب المشركين عن رؤيته. قد اشار لذلك صاحب البردة بقوله:

وما حوى الغار من خير ومن كرم   وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما   وهم يقولون ما بالغار من ادم
ظن الحمام وظن العنكبوت على   خير البرية لم تنسج ولم تحُم
وقاية الله اغنت عن مضاعفة   من الدروع وعن عال من الاطم

وفي هذا المعنى قد اشار الصائغ رحمه الله :

اكرم بمن صحب المختار يؤنسه   وفي مكان فراش المصطفى رقدا
حتى إذا جاء اعداء النبي إلى   مكانه وجدوا فيه لهم اسدا
فاستياسوا ومضوا يبغونه طلبا   يقفون إثر رسول الله اين غدا
حتى إذا وقفوا في الغار لم يجدوا   إلا حماماً على افراخه لبدا
والعنكبوت وقد مدت مناسجها   فقال قائلهم لم تدركوا احدا
لو ها هنا داخل لم يبق ما نسجت   عناكب ثم كان الطير قد شردا
اما ترى العنكبوت الغزل ناسجة   ثم الحمام بحسن الصوت قد غردا
فصدقوه وولوا راجعين وقد   ماتوا بغيظهم لما راوا كمدا
وبات في حجرة المختار ليلته   وبات يحفظه الصديق مجتهدا
حتى إذا ضره سم الضعاف بكا   فانبه الدمع خير الخلق فارتعدا
فقال ما ابكاك يا بو بكر قال له   نهشت يا خير من يمشي ومن ولدا
فمج في فيه من ارياقه تفلا   فزال عنه بحمد الله ما وجدا
فقال ابو بكر هذا الحس خارجنا   فإن اتونا فماذا يفعل الصمدا
مد النبي يده للخيط يوريه   باباً عظيماً بلا ركن ولا عمدا
بقي ابو بكر ساعات لينظره   مفكرا في امور الواحد الاحدا

فإن اتوا نحونا من هاهنا فهنا   باب لنا فإذا باب المغاور بدا
وإن هجمنا فهذا اليمّ نركبه   في مركب فوق ظهر البحر قد ركدا
وتم فخر علي كل مكرمة   باليد فاتح بدر فاتح احدا
اخو النبي وبعل الطهر فاطمة   الزهراء تلك التي تزويجها عقدا
رب البرية إذ جبريل خاطبها   من النبي فتم العقد قد عقدا
وفرج الكرب عن وجه النبي ولم   يغيظ رب العلى يوماً ولا كمدا
هذي فضائل اصحاب النبي فهم   كانوا الائمة والابرار والشهدا
وذاك فضل ابو السبطين سادتنا   عليهم الله صلى دائماً ابدا

وقد قابلت قريش دعوة الرسول(ﷺ) إلى التوحيد بالاستخفاف والإزدراء ويقولون عن الآيات البليغات من القرآن الكريم الذي تنزل عليه انها من السحر وتارة يصفون القرآن من الشعر ولما اعجزتهم بلاغة القرآن اضطربوا وعدوا ظهور الإسلام فتنة للعرب وقد كان اول من أشهر العداوة اعداؤه بالنسب بني امية وعلى راسهم ابو سفيان وابو جهل وحزب قوي من قريش وكان اكبر نصير لرسول الله(ﷺ) عمه ابو طالب وولده علي وقد اجتمعت خراج قريش وابو سفيان صخر بن حرب وحزبه وقالوا يا ابا طالب إما ان تمنع ابن اخيك محمداً عن الطعن في اصنامنا او تدعنا وشأننا معه فقال لهم هذا ما لا يكون ان اترك ابن اخي وكان مشركوا قريش يخشون من بني هاشم ولما توفي ابو طالب وتوفيت خديجة رض الله عنهما كان النبي(ﷺ) قد بلغ التاسعة والأربعين من العمر وفي وفاة ابي طالب اقوال مختلفة بين الإسلام والاصح منها انه توفي على الإسلام لان النبي طلب منه الإقرار برسالته فاقر له بها كما انه كان في حياته موحداً حنيفاً

على دين إبراهيم خليل الله وهكذا كان اجداده من قبله ولما بلغ الخمسين حدثت معجزة الإسراء إلى المسجد الاقصى والمعراج وفي هذه السنة كان اعتداء قريش عليه قد زاد واشتد، فاذن الله له ان يهاجر من مكة إلى المدينة وإن العداوة التي كانت قديمة بين بني هاشم وبين الامويين ساشرحها بهذا التاريخ بما وجدته عن الثقات حيث رووا بانه كان السيد عبد مناف له ولدان هاشم وعبد شمس وحينما ادركت الوفاة السيد عبد مناف اوصى بسدانة الكعبة لابنه هاشم وكانت هذه السنّة تستوجب الرئاسة في قريش ولذلك حسد امية: بن عبد شمس عمه هاشم على الرئاسة ونازعه السدانة فحكم المحكمون بينهما إن الحق بجانب هاشم وحكموا على امية ان يعطي عمه هاشماً خمسين جملا ويغادر مكة مدة عشرين سنة ومن هنا نشات العداوة بين بني هاشم وبين بني امية.

وفي سنة ٥٧٣ للميلاد اشرقت شمس النبوة وولد النبي(ﷺ) وحين ولادته كانت قريش اشرف القبائل لامتلاكها سدانة الكعبة.

وكان بنو هاشم اشرف قريش ولذلك كان(ﷺ) من اشرف العرب نسباً ومقاماً لانه ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وفي دلائل نبوة سيدنا محمد(ﷺ) في كتاب المواهب تجلى الله[1] من

(١) - ذكر العلماء ان التجلي الإلهي يقسم إلى ثلاثة اقسام:

آ- تجلي الذات ولا يكون إلا للذات وحدها.

ب- تجلي الصفات: باعتبار ان الله لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة فإن صفاته وافعاله تدل عليه فظهرت صفاته وتجلت في انبيائه ورسله وملائكته.

ج- تجلي الأفعال: وفي ذلك يقول امير المؤمنين(ع): «ما رايت شيء إلا ورايت الله فيه»، اي انه كلما راى نباتاً او حيواناً او كائناً فإنه يرى فيه فعل الله وأمره.. راجع في ذلك كتاب العقائد الإسلامية الجعفرية عند الشيعة العلوية للشيخ شوقي الحداد.

طور سيناء واشرف من شاعر واستعلن من جبال فاران وهو اسم عبراني وهي جبال بني هاشم وفيه ابتداء الوحي وهي ثلاثة جبال احدهما ابو قبيس والثاني قعيقعان والثالث حراء وهو شرقي فاران ومنفتحه الذي هو يلي قعيقعان إلى بطن الوادي وشعب بني هاشم وفيه مولده(ﷺ) وإن فاران هي مكة والمراد إنزاله القرآن على محمد(ﷺ) وظهور امره وشريعته والله اعلم. ومن دلائل نبوته(ﷺ) خاتمه الذي بين كتفيه ومن البشائر ما روي لما قدم الملك تبع اليمني المدينة ونزل بقباء بعث إلى احبار اليهود فقال إني مخرب هذا البلد حتى لا يقوم به يهودية ويرجع الامر إلى دين العرب فقال صاموئل اليهودي -وهو يومئذ اعلمهم-: ايها الملك إن هذا البلد يكون إليه مهاجراً نبي من ولد اسماعيل مولده مكة فمضى تبع وقال فمالي بهذا البلد من سبيل وما كان ليكون خرابه على يدي فخرج الملك تبع وهذا من فضائل هذا النبي المعظم(ﷺ) ومما رواه صاحب الرسالة المصرية وقرره رضي الله عنه بما رواه عن الثقات ان دليل معجز النبوة ان ياتي بالفعل الذي يعجز اهل عصره وزمانه عنه ان ياتوا بمثله ويبهرهم بما يظهر منه فيضطرهم الامر بالوجه الذي لا دافع له ان يسلموا إليه ويامنوا به عند ذلك الحال إذا شاهدوا معجزاته فجاءهم موسى(ع) في الزمان الذي كان معظم اهله يقولون بعلم النجوم والطلاسم والسحر والهندسة والنيربخان لان هذه العلوم لم ترسل منذ الاولين وكان الذي وضعها ادريس(ع) ثابتة في العالم احكامها وهم يعملون بها ويعلمون الناس ويصح لهم حقيقتها إلى ان ظهر لهم موسى(ع)

ومعه العصا فبطلت بظهوره حقائق هذه العلوم وتلقفت العصا ما صنعوه من سحرهم ودرست تلك من عهد ذلك الظهور واضمحل اهلها وفي العصر المسيحي كان في زمان الغالب على اهله علم الطب فجاءهم بالمعجز الباهر وهو إبراء الادواء من غير دواء ولا يقول للمريض خذ كذا وكذا لكنه إذا خرج من بيت العبادة واصحاب الامراض والعلل ينتظرونه وهم جلوس على الباب فيمر بيده المباركة من غير تجسيم ولا تشبيه على اصحاب العلل والامراض فيبرئهم لوقته فمن كان مقعدا مشى ومن كان اعمى ابصر وابرص برئ او اي علة كانت زالت لوقتها وكان يمر بيده التي لا كالايدي على المريض ويقول باسم الاب فيزول الالم لوقته ويعافى المريض والمعنى جل جلاله هو ابو الآباء[1] اي خالقهم ومنشئهم تعالى من ليس له والد ولا ولد ولم يكن له كفوا احد (وقوله) وابريء الاكمه والابرص بإذن الله دليل معجزة النبوة وكذلك سيدنا محمد(ﷺ) كان ظهوره في زمان معظم اهله ارباب الشعر والفصاحة والقوة والشجاعة وكان شاعرهم إذا قال قصيدة علقها على باب الكعبة يفتخر بها وكان الرجل من الجاهلية يعد بالف مقاتل وعمرو بن عبد ود يعد بعشرة رجال من المذكورين فكانوا يعدونه بعشرة آلاف مقاتل وكان احدهم ياخذ فك البعير يفركه بيده فظهر السيد محمد(ﷺ) بالمعجز الباهر الذي هو القرآن كلام الله تعالى الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فعند ذلك خرس الفصحاء وعجزوا ان ياتوا

---

(١) - إشارة إلى الحديث الشريف ان الخلق كلهم عيال الله واحبهم إلى الله انفعهم لعياله.

بمثله وجاءهم فيه الخطاب المعجز بقوله (عزّ وجل): ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[1] فكيف نحو المسلمين العلويين لا يجب علينا وعلى كل مسلم القول بعد العظمة لله والقوة لله والمشيئة لله والقدرة لله والعزة لله والاحدية لله والإرادة لله والقصد لله والوحدانية لله اما يجب علينا بعد ذلك تعظيم الانبياء والمرسلين وآل بني هاشم الذين اولهم محمد وآخرهم محمد(ﷺ) وانه لا يكون اعظم ولا اشرف من سيدنا محمد(ﷺ) وذريته من ابنته فاطمة الزهراء عليها وعليهم السلام ومن بعدهم وقد نفضل ونعظم الصحابة الكرام رضي الله عنهم اجمعين ولكن بعد قوة الله (عزّ وجل) وقدرته إننا نقول لا يكون قوة اقوى من القوة التي اظهرها الله لسيدنا علي بن ابي طالب لانه قتل عمرو بن عبد ود الذي تقدم شرح قوته وهو الذي كان يعد بعشرة رجال ممن كانوا بالجاهلية وكل رجل منهم يعد بالف مقاتل وقتل غيره امير المؤمنين رجال كثيرين وخطا في الهواء ونزل عن الهواء إلى داخل حصن خيبر وقلع الباب وفعل ما هو مشهور فقال سعد بن عبادة عند ذلك هذه قوة ربانية[2] وليست بقوة الآدميين رضي الله عنهم وظهر السيد

---

(١) - سورة الإسراء: الآية ٨٨.

(٢) - جاء هذا القول عن امير المؤمنين(ؑ) عندما سئل كيف فتح باب خيبر وهو بهذه الضخامة والقوة فقال: والله ما فتحته بقوتي الشخصية ولكن بقوة ربانية. وفي امالي الصدوق المجلس ٧٧ ص٤١٥ ان أمير المؤمنين(عليه السلام) قال في رسالته إلى سهل بن حنيف: والله ما قلعت باب خيبر ورميت به خلف ظهري اربعين ذراعاً بقوة جسدية ولا حركة غذائية لكني أُيدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة.

المسيح في زمن الغالب على اهله علم الطب ففعل ما ابهرهم وأعجزهم فعله وكان اول من آمن به جالينوس وأسلم إليه لما انتهى إليه امره وهاجر إليه من رومية فمات بحمص ولم يلقه وخبره يطول ولو اتيت على شرح ما اظهره النبيون والمرسلون والصحابة والتابعون لكان كتاباً مفرداً بذاته واما القاب نبينا محمد(ﷺ) فكثيرة مثل صاحب البراق وصاحب التاج والمراد به العمامة لان العمائم تيجان العرب وصاحب الحوض المورود والمقام المحمود واما كنيته(ﷺ) فابو القاسم لان اكبر اولاده القاسم وروي انه في السنة الثامنة من الهجرة كانت غزوة الفتح فتح مكة وكانت في رمضان لنقض قريش العهد وطاف النبي(ﷺ) بالبيت يوم الجمعة لعشرين من رمضان وحوله ثلاثمائة وستون صنماً وكلما مرّ بصنم اشار إليه بقضيب في يده قائلاً: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً فيقع الصنم لوجهه وفيها غزوة حنين وغزوة الطائف وفيها اتخاذ المنبر والخطبة عليه وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك وهدم مسجد ضرار وقدوم الوفود وتتابعها وفي السنة العاشرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الإسلام التي خرج فيها النبي(ﷺ) من المدينة يوم الخميس من ذي القعدة ومعه اربعون الفا وقيل سبعون الفاً وقيل مائة الف فكانت وقفته بالجمعة ونزل عليه(ﷺ) قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[1] الآية ولم يحج النبي(ﷺ) بعد الهجرة سواها وهذه أسماء الغزوات التي قاتل فيها(ﷺ) بنفسه بدر وأُحد والخندق والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف وقد اقتصرت عن شرح زوجاته وسراريه واولاده وصفاته

(1) - سورة المائدة الآية: ٣.

وعن كثير من دلائله وبراهينه ومعجزاته تفادياً من إطالة الشرح وهي مذكورة في كتب المؤلفين ولا احد قديراً على شرحها كونها لا تحد ولا تحصى ولا يعلمها إلا الله (عزّ وجلّ) الذي اظهرها وعلى ما روي بوفاته(ﷺ) (وإنه قال) في علته التي قبض فيها لامير المؤمنين كرم الله وجهه والجماعة يسمعونه من عالم وجاهل يا ابا الحسن إن نفسي تقبض في يدي ربي فإذا انا قضيت نحبي جهزني ودعني تلقاء الكعبة فاول من يصلي علي ربي وملائكته فلما توفي(ﷺ) غسله امير المؤمنين علي بن ابي طالب رض الله عنه والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اوصاني رسول الله(ﷺ) ان لا يغسله غيري وكُفن(ﷺ) في ثلاثة اثواب بيض سحولية -اي من عمل سحولة قرية باليمن- ليس فيها قميص ولا عمامة ثوبان سحوليان برد حبرة يمنية وادرج فيها ادراجاً انتهى ثم بخر بالعود وصلى عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب وشيعته. والصحابة وسائر الناس في سقيفة بني ساعدة ولما صلى عليه امير المؤمنين وشيعته نادى بالناس واذن للناس بالصلاة عليه. وقيل لم يصلِّ عليه احد إلا امير المؤمنين والمقداد بن الاسود الكندي وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن رواحة وعثمان بن مظعون وقنبر بن كادان رض الله عنهم. والصحابة كانوا مجتمعين على خلافة ابو بكر، ودفن رسول الله(ﷺ) في الموضع الذي قبض فيه وكانت وفاته(ﷺ) يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول كما كانت ولادته سنة إحدى عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاثة وستين سنة على الصحيح(ﷺ) وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها

وسلم سارت إلى قبر ابيها بعد وفاته فوقفت عليه وبكت ثم اخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على عينها ووجهها ثم انشات تقول :

ماذا على من شم تربة احمد	ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها	صبت على الايام عدن لياليا

ولها رضي الله عنها ترثي اباها(ﷺ) :

اغبراء فوق السماء وكورة	شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعدا لنبي كئيبة	اسفاً عليه كثيرة الاحزان
فليبكه شرق البلاد وغربها	ولتبكه مضر وكل يمان
يا خاتم الرسل الكرام وصنوه	صلى عليك منزل القرآن

❖ ❖ ❖

الباب الثالث

يتضمن شرح مولد سيدنا علي بن ابي طالب ابن عم الرسول وسيف الله المسلول ولد رضي الله عنه بمكة داخل البيت الحرام يوم الجمعة ثالث عشر رجب الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاثة وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين وقبل المبعث بإثني عشرة سنة ، وقيل بعشر سنين ولم يولد في البيت الحرام قبله احد سواه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع مع ابي طالب في هاشم جد النبي(ﷺ) اسلمت وهاجرت مع النبي(ﷺ) نقل عنها انها كانت إذا ارادت ان تسجد لصنم وعلي رضي الله عنه في بطنها لم يمكّنها يضع رجله على بطنها ويلصق ظهره بظهرها ويمنعها من ذلك ولذلك يقال عند ذكره كرم الله وجهه اي عن ان يسجد لصنم[1] وهي اول هاشمية ولدت هاشمياً ولما ماتت كفنها(ﷺ) بقميصه لانها كانت عنده بمنزلة امه وامر اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وابي ذر الغفاري وعمر بن الخطاب وغلاماً اسود فحفروا قبرها بالبقيع فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله(ﷺ) بيده الشريفة واخرج ترابه واضطجع فيه وقال : اللهم اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقّنها حجتها

---

(١) - هذه الرواية اموية لا يعتدّ بها لأن فاطمة بنت اسد كانت مع زوجها ابو طالب على دين التوحيد قبل الإسلام ويروي التاريخ انها لم تكن ممن يعبد الأصنام... اما قولنا عن الإمام علي(ع) كرّم الله وجهه فلأنه الوحيد من بين الصحابة الذي لم يسجد لصنم قط.

وسّع عليها مدخلها بحق نبيك محمد(ﷺ) والانبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين لانها كانت من احسن خلق الله تعالى صنعاً إلي بعد عمي ابي طالب وما روي عن الثقات ان ام سيدنا علي فاطمة بنت اسد اتت من منزلها إلى عند صفية بنت عبد المطلب وقالت لها: يا صفية اريد ان تصحبيني إلى بيت الله الحرام لنزوره انا وانت قبل ان الد فقد حان وقت ولادتي فتوجهت معها صفية بنت عبد المطلب واتيا إلى بيت الله الحرام وهما في ذلك الطواف وإذ بفاطمة بنت اسد قد اهتزت وقالت ادركيني يا بنت عبد المطلب واسرعي إلي واتكيني على جنبي الايسر. ففعلت كما قالت وجلست بجانبها فما كان حتى غشي على فاطمة بنت اسد ونزل من خاصرتها اليسرى من تحت ضلوعها غلام نظيف منظف والتأم انشقاق خاصرتها لوقته كما كان وقد نظرت إلى ذلك الغلام وإذا هو احسن الناس وجهاً والنور يتلالا ويلمع من جبينه وقد التفت إلى سقف البيت وإذا به قد انشق ونزل عامود نور ساطع على ذلك الغلام وسمعت هاتفاً يقول وانا اسمع صوته ولا ارى شخصه قائلاً: هذا وصي رسول رب العالمين اسرعي يا صفية يا بنت عبد المطلب إلى ابن اخيك رسول الله ياتي إليه وان يسميه علياً فهذا وصيه وقد داخلني الخوف والرعب والهيبة مما رايت ثم إنني قد خرجت من ذلك البيت واتيت إليك يا رسول الله فنهض عند ذلك رسول الله(ﷺ) وتبعه الناس إلى ان دخل ودخلوا إلى البيت الحرام وإذا كما قالت له عمته صفية مرتفعاً سقف البيت ومنشقاً وعامود النور نازلاً على ذلك الغلام والنور يتلالا من وجهه وامه فاطمة بنت اسد حاضنة له وشاكرة لله (عزّ وجلّ) الذي انعم عليها في ذلك الغلام فتقدم رسول الله(ﷺ) وقبل ما بين عينيه وسماه علياً كما قالت عمته صفية عن الهاتف

ثم قال له رسول الله انت وصيي في الدنيا والآخرة وانت مني بمنزلة هارون من موسى وحين قال له ذلك نطق وقال اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد رسول الله وإنني كما قلت ابن عمك ووصيك. وعند قوله وشهادته التحم سقفا البيت الحرام وعادا كما كانا وغاب واختفى عامود النور.

ومما رواه الثقة العارف بالله صاحب الرسالة المعروفة بمنهج العلم والبيان ونزهة السمع والعيان وهو السيد محمد ابن الامير معز الدولة علي بن عيسى كويخ رضي الله عنه من اجلاء وعظماء إخواننا المصريين وذلك في سنة ٤٠٧ اربعمائة وسبعة عن مولد سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو قوله: حدثني به ابو بكر محمد بن الشهيد عن ابيه يرفع الحديث إلى سيدنا الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه ان امير المؤمنين تكلم في الليلة التي ولد فيها فقرأ صحف ابراهيم والتوراة والإنجيل والزبور والقرآن ثم صمت.

(صفته): كان آدم شديد الادمة ثقيل العينين اصلع الراس ازج الحاجبين واسع ما بين المنكبين ربعة بين الرجال ادعج العينين عظيمهما حسن الوجه كانه قمر بدري (وشهد) المشاهد كلها ولم يتخلف إلا في تبوك فإن رسول الله(ﷺ) خلفه في اهله فقال: يا رسول الله اتخلفني في النساء والصبيان قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي. وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله(ﷺ) يوماً من الايام الظهر فسال سائل فلم يعطه احد شيئاً وكان علي رضي الله عنه في الصلاة راكعاً فاوما إليه بخنصره اليمين وفيها خاتم فاقبل السائل فاخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي(ﷺ) وهو في المسجد

فرفع رسول الله(ﷺ) طرفه إلى السماء وقال: اللهم اجعل لي وزيراً من اهلي علياً اخي اشدد به ظهري قال ابو ذر رضي الله عنه فما استتم دعاءه حتى نزل جبريل(ع) من عند الله (عزّ وجلّ) وقال يا محمد إقرا ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1].

فصل في ذكر شيء من شجاعته رضي الله عنه:

فمن شجاعته نومه على فراش رسول الله(ﷺ) لما امره بذلك وقد اجتمعت قريش على قتل النبي(ﷺ) ولم يكترث علي رضي الله عنه بهم وفي تلك الليلة قال علي رضي الله عنه:

وقيت بنفسي خير من وطىء الحصا ... واكرم خلق طاف بالبيت والحجر

وبت اراعي منهم ما يسوءني ... وقد صبرت نفسي على القتل والاسد

وبات رسول الله في الغار آمنا ... وما زال في حفظ الإله وفي الستر

ومن شجاعته رضي الله عنه قتاله في غزوة الخندق وذلك انه لما بلغ رسول الله(ﷺ) ان قريشاً تجمعت وقائدهم ابو سفيان بن حرب وإن غطفان تجمعت وقائدهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر واتفقوا مع بني النضير من اليهود على قصد رسول الله(ﷺ) وحصار المدينة واخذ النبي بحراسة المدينة بحفر الخندق حولها وعمل النبي فيه بنفسه الشريفة واحكمه في ايام فلما فرغ من حفره اقبلت قريش بجموعها وجيوشها ومن تبعها من كنانة واهل تهامة في عشرة آلاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد فنزلوا من فوق المسلمين ومن اسفلهم

(١) - سورة المائدة الآية ٥٦.

كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾[1] فخرج النبي(ﷺ) ومن معه من المسلمين وكانوا ثلاثة آلاف وجعلوا الخندق بينهم واتفق اليهود مع المشركين على قتال رسول الله(ﷺ) فلما راى المسلمون ذلك اشتد الامر عليهم وكان مع المشركين من قريش عمرو بن عبد ود وكان من مشاهيرهم الصناديد وعكرمة بن ابي جهل وجاؤوا حتى وقفوا على الخندق ثم قصدوا مكاناً ضيقاً منه وضربوا خيولهم فاقتحمته وجالت خيولهم بين الخندق وبين المسلمين فلما راى ذلك علي رضي الله عنه خرج ومعه نفر من المسلمين وبادروا الثغرة التي دخلوا منها واخذوا عليهم المضيق الذي اقتحمته خيولهم فرجع عمرو بن عبد ود من بينهم ومعه ولده حنبل وقال هل من مبارز وجعل يقول اين حميتكم اين جنتكم التي تزعمون من قتل دخلها فجاء علي رضي الله عنه إليه فحمي عمرو غضباً واقتحم عن فرسه على الآخر فتصاولا وتجاولا ساعة ثم ضربه علي رضي الله عنه على عاتقه بالسيف رمى جنبه إلى الارض وتركه قتيلاً ثم ركب علي رضي الله عنه فرسه وكر على ابنه حنبل فقتله ايضاً فخرجت جيوش قريش منهزمة ورمى عكرمة بن ابي جهل رمحه وفر وارسل الله عليهم ريحاً وجنوداً ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال. وشجاعته يوم وقعة صفين وهي على وزن سجين موضع قريب من الرقة بشاطئ الفرات وشجاعته رضي الله عنه ما وقع على يديه في غزوة بدر وكان عمره إذ ذاك سبعاً وعشرين سنة وشجاعته رضي الله عنه وقتاله في يوم احد ومحصل القول في هذه الغزوة ان

(١) - سورة الأحزاب الآية ١٠.

اشراف قريش لما كسروا يوم بدر وقتل بعضهم واسر بعض آخر ودخل الحزن على اهل مكة بقتل رؤسائهم. واشرافهم وتجمعوا وبذلوا أموالاً واستمالوا جمعاً من كنانة وغيرهم ليقصدوا النبي(ﷺ) بالمدينة وتولى ذلك ابو سفيان بن حرب فالتقى الجمعان واشتدت الحرب واضطرب المسلمون واستشهد حمزة وجماعة من المسلمين وقتل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون رجلاً وإن علياً رضي الله عنه قتل منهم سبعة طلحة بن ابي طلحة وعبد الله بن جميل وابا الحكم بن الأخنس وسباع بن عبد العزى وابا امية بن المغيرة وكان طلحة صاحب لواء المشركين فبرز إليه علي بن ابي طالب وقتله وقتلهم وهزم الباقين.

أما يحق لنا بهذه الشجاعة وامثالها التي اعطاها الله له رضي الله عنه نحن المسلمين العلويين وكل من إخواننا السنيين المسلمين تفضيل علي بن ابي طالب وأن يكون له الاعتبار عندنا جميعاً ولا نفضل احداً عليه إلا الله (عزّ وجلّ) ورسوله الاكرم سيدنا ونبينا محمد(ﷺ). ومن حبنا له وقع علينا اسم العلويين وإن شاء الله نحن علويون مسلمون ولما امرنا به تابعون وللسنن التي سنها (عزّ وجلّ) رسوله النبي الكريم مقتفون وقائمون وهذه السنة التي هي الحدود الخمس (الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد) القائمة على شريعة القرآن الحكيم إنّا على هذه السنة ثابتون ومقربون ومتجنبون عن الفحشاء والمنكر والذي حلله القرآن محللون وما حرمه محرمون ومقرون لله تعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد(ﷺ) بالرسالة نموت ونحيى على دين الإسلام وتوفيق الإيمان وبالإسناد عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال جابر بن يزيد خرجت مشيعاً جابر بن عبد الله الانصاري وقد خرج عن الكوفة يريد

الحجاز فقدمت معه القادسية وبت معه ليلتي فصرت آخذ منه وعنه لانني علمت انني لا القاه بعد مفارقته لكونه قد كبر واوعز إلي بذلك فقال: خذ مني بحظ فكاني بك تقول رحم الله جابراً فقلت له اريد ان تحدثني بما كان من امير المؤمنين(عليه السلام) يوم رحل عن سوق العقيق فقال: يا جابر رحل بنا امير المؤمنين عن سوق العقيق وهو عمود الفرات في اليوم السابع فمر بنا بناءوسين للفرس ازليين[1] قيل إن لهما الف وخمس مائة سنة وكان إلى جانبهما ضيعة فيها دهاقين من الفرس فخرجوا إليه وتلقوه وهنّاوه بحسن سلامته وقدومه وما انعم الله عليه به من تاييده بمعونته فجزاهم خيراً.

ومما يدل على المعاجز التي اجراها سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما أورده السيد العارف بالله محمد بن الامير معز الدولة علي بن عيسى كونخ رحمه الله في رسالته قال: حدثني ابو الحسن رايق بن الخضر الغساني المعروف بالمهلمي قال: حدثني ابو القاسم علي بن الحسن بن عيسى النعماني يرفعه إلى احمد بن عبد الله العجلي النهرواني بمكة يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي قال: سالت جابر عن عبد الله الانصاري حين دخل الكوفة بعد ان انصرف أمير المؤمنين كرم الله وجهه من قتال الخوارج كيف كان مسيره بكم وعبوره جسر بوران فقال لي إن امير المؤمنين نزل بجسر بوران يوم الجمعة وليلته صباح يوم السبت إلى ان تعالى النهار ثم أمر المسلمين بالمسير فكنا نمر بقتلى الخوارج على التلال والقيعان وننظر إليهم فنعرفهم ويقول بعضنا لبعض هذا فلان وهذا فلان ونحصي قبائلهم

(١) - قوله ازليين غير صحيح لأن الأزلي هو الذي ليس له بداية.. وصفة الأزل هي إحدى صفات الله عزّ وجل.

وإن امير المؤمنين لينفض راسه ولا يكلم واحداً ولا يامر فيهم بامر كامره في سواهم حتى اتى على آخر قتيل مر به فوقف عليه وقال: يا عتبة بن رافع ما ودي بك إلا حفاظ الجاهلية لاهلك وقومك والله لو كنت مخالفاً لرايهم غير معتقد لسرهم لنجوت بل صابرت الموت واحتملت الحرب تطلب بذلك رفعة الذكر ان يقال لم يخرج عن اهله في ملة ولا قعد عنهم في مهم فادموا عليه وقال اهيلوا عليه قال جابر فواريناه ولم يكن فيهم من اوري غيره.

ومما رواه صاحب الرسالة المعروفة بالمصرية عن القوة التي اعطاها الله (عزّ وجلّ) لسيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو قوله -رحمه الله-: خبر حدثني به ابو الحسن رايق بن الخضر الغساني رحمه الله وذلك في سنة ٤١٢ رجاله ثقات ان جماعة من المسلمين والمسلمين العلويين وجماعة من الشيعة اجتمعوا في جامع الكوفة فتذاكروا في فتح مكة وصعود امير المؤمنين(عليه السلام) على كتف السيد محمد(عليه السلام) في ذلك اليوم حتى رقى البيت وكسر الاصنام ورمى بها وكان إلى جانبهم أعرابي وهم لا يعرفونه وكان يسمع كلامهم فقال لهم يا قوم قد رويتم خبر صعوده على كتف الرسول(ﷺ) إلى البيت فهل علمتم كيف كان نزوله عن البيت هل كان على كتف الرسول عليه الصلاة والسلام أم بحبل ام بسلم فلم يدروا ما يجيبونه فقال لهم اما علمتم شيئاً قالوا له افتعلمنا ما عندك في ذلك فقال لهم ما لي إلى ذلك من سبيل فقاموا بأجمعهم حتى اتوا إلى سيدنا جابر بن يزيد الجعفي(رضي الله عنه) فذكروا له الحال وسالوه كيف كان نزول امير المؤمنين فبكى جابر وقال سالت سيدي الباقر(عليه السلام) فقال يا جابر انه لما رقى امير المؤمنين على كتف الرسول(ﷺ) إلى البيت اقتلع هبل الأعلى ورمى به

وقال: معاشر الناس ما منكم إلا من عبد هذا دوني[١] فإني ما عبدته والقاه عن البيت مع بقية الاصنام ثم ركل البيت برجله ونزل من غير احد وقال له ايها البيت فإن عليك هيئة تشبه بيوت السماء والارض وانت سميت العتيق[٢].

ومن دلائله الواضحة والمعاجز الراجحة ما أورده الثقة الفاضل محمد بن الامير معز الدولة علي بن عيسى كونخ رضي الله عنه في رسالته المعروفة بمنهج العلم والبيان الملقبة بالمصرية لانه من مصر السامية ومن عظمائها واعلم من كان في وقته فيها بما رواه عن الثقات انه يوم وفاة السيد سلمان الفارسي رضي الله عنه التي هي مشهورة بين العالم بالإجماع انه اخبر بها عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة وهم جلوس معه في مسجد رسول الله(ﷺ) بنقلته إلى المدائن وانه سار في ليلة الجمعة من المدينة إلى المداين ومعه قنبر حتى وصل إليها وصلى عليه وتولى جهازه وواراه وعاد إلى المدينة وقد علاه الغبار فصلى معهم الجمعة فقالوا له وقد راوه معتماً من اين اقبلت يا ابا الحسن فقال من العراق من حضرة سلمان إن الله تعالى آلى على نفسه ان لا يتولى سلمان في امره غيري فقال عمر لا نصدق هذا ولم يكن فلما كان بعد ثلاثة وعشرون يوماً وصل إلى عمر بن الخطاب رجال من العراق بما خلفه سلمان من المال والسلاح فوضعه عمر بين يديه وقال لهم منذ كم مات وفني وفي اي وقت. فقالوا في وقت كذا وليلة كذا فنظروا فإذا هو الوقت الذي اخبرهم به امير المؤمنين(عليه السلام) فقال لهم فمن

---

(١) - اي انهم كلهم عبدوا هبل إلا امير المؤمنين(عليه السلام) فهو الوحيد من بينهم الذي لم يسجد له.

(٢) - سميت الكعبة بالبيت العتيق لأنها اعتقت من الغرق كما روي ذلك عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) في علل الشرائع ج٢ ص١٠٢.

واراه ومن تولى غسله وامره ومن صلى عليه فقالوا إن علي بن ابي طالب تولاه قال لهم إذا رايتموه تعرفونه قالوا نعم قال انظروا هل هو فينا فنظروا فعرفوا امير المؤمنين(ع) فقالوا: هذا والله الذي وارى سلمان بالعراق وصلى عليه[1] فمن هذه الدلائل الفائقة والمعاجز الرايقة نفضل سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه حيث ان سيدنا رسول الله(ﷺ) قد فضله وقال له يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى يعني اخي. ومما يؤيد هذا القول ما ورد في كتاب مجموع الاسرار رواية الشاب الثقة العارف بالله ابو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني رضي الله عنه وذلك في سنة ٣٩٨ ثلثمائة وثمانية وتسعين بما رواه عن اشياخه رحمهم الله يرفع الإسناد إلى جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال جابر لما انزلت الآية الشريفة قول الله تعالى جل من قائل: ﴿**يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾[2] قال عند ذلك عمد رسول الله(ﷺ) إلى الاقتاب فجمعها وهو بغدير خم وصعد عليها وخطب بالناس(ﷺ) وقبض على عضدي امير المؤمنين(عليه السلام) ورفعها حتى بان بياض إبطي رسول الله(ﷺ) ثم قال: من كانت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

وقد روي إنما سمي عيد الغدير لان الغدير يخم وهو ماء مجتمع وقد روت فيه ظاهرية الشيعة انه يوم شريف عظيم القدر لان الله سبحانه

(١) - ذكر الشيخ عباس القمي خبر مجيء امير المؤمنين(ع) من المدينة المنورة إلى المدائن لتغسيل سلمان وتكفينه ودفنه باختصار.. وذلك في سنة ٣٦هـ انظر منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ج١ ص١٦٣.

(٢) - سورة المائدة الآية ٦٧.

وتعالى اختص امير المؤمنين فيه بالإمامة في ذلك اليوم والآية التي انزلها على رسول الله(ﷺ) في ذلك اليوم فصامه شكراً لله على ما حبا به امير المؤمنين بالإمامة واهل التوحيد والإيمان اعتقدوا فيه ما قدمت ذكره وإنه يوم كشف فاستعملت فيه الاكل والشرب والافراح والمصافحة والدعاء إلى الله تعالى والشكر على ما انعم فيه من فضله وكان هذا اليوم بالجحفة ويقال ارض الجحف وقد خرج فيها السيد محمد(ع) ضحى النهار واصلح منبراً من حجارة واجتمع إليه العالم وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان فقال سمعاً لجميع من حضر وسمع كلامه اهل السموات والارض من العرب والعجم والملائكة والامم فاخذ بيد امير المؤمنين عليا وقال إن الله تعالى قد امرني ان اقيم لكم علياً إماماً وعلماً اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.. ونورد حديث الفهري مما رواه محمد بن عبد الله قال: حدثني ابو الحسن محمد بن علي بن معمر قال: حدثني ابو جعفر محمد بن عمر بن طريف قال: حدثني علي بن الحسين النخعي قال: حدثني رومي بن حماد الحارثي قال: جئت إلى سفين بن عقبة فقلت له: يا ابا محمد ما تقول في قول الله تعالى: ﴿**سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ**﴾[1] فيمن انزلت هذه الآية فقال والله يا ابن اخي ما سالني عنها احد قبلك ولقد سالت جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فقال: والله يا ابن الاخ ما سالني عنها احد قبلك.. اخبرني ابي عن جدي الحسين بن علي(ع) انه لما كان في يوم غدير خم صاح النبي(ﷺ) الصلاة جامعة ثم اخذ بعضدي امير المؤمنين ورفعهما حتى بان بياض إبطيهما ثم قال: الم ابلغكم

(١) - سورة المعارج الآية ١.

الرسالة؟ قالوا: اللهم بلى. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.. قال: ففشا قوله(؏) في جميع الناس فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري -لعنه الله- فدخل على النبي(ﷺ) وهو في الابطح فاناخ راحلته وشد عقالها واتى إلى النبي(ﷺ) وهو في ملا من قريش وغيرهم وقال: يا رسول الله إنك قلت لنا اشهدوا ان لا إله إلا الله فشهدنا ثم قلت لنا صلوا خمساً فصلينا ثم قلت صوموا فصمنا ثم قلت حجوا فحججنا ثم قلت إذا رزق احدكم مئتي درهم فليزكي منها عشرين فزكينا ثم لم ترض بذلك إلى ان اخذت بعضدي ابن عمك فنصبته للناس علماً وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.. ثم قال له: هذا عنك أو عن الله؟ فقال رسول الله(ﷺ): بل عن الله.. قال: فقام الفهري وهو مغضب وقال: اللهم إن كان محمد كاذباً فانزل بنقمتك به عاجلة غير آجلة حتى يكون آية لمن بعده وإلا فانزل نقمتك بي عاجلة آجلة حتى اكون آية لمن بعدي.. ثم إنه اتى الابطح وحل عقال ناقته ثم استوى على كورها حتى توسط البقيع الابطح فرماه الله بحجر فوقع في راسه وخرج من دبره فسقط ميتاً فانزل الله (عزّ وجلّ): ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ﴾ هذا ما رواه اهل السير بالإجماع[1] عند كافة المسلمين، وهذا القول الذي قاله سيدنا رسول الله(ﷺ) لسيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه تحقق عندنا نحن هذه الشعبة المسلمين العلويين لولا انه يكون مكرماً ومعظماً من الله تعالى ما كان قال رسول الله(ﷺ): اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه فمن قول رسول الله له عرفنا وعلمنا لولا ان يكون مفضلاً من عند الله (عزّ وجلّ) لما

(١) - اسباب النزول للواحدي النيسابوري.

كان يفضله رسول الله(ﷺ) ولا كان يقول له ذلك من كنت مولاه فعلي مولاه حيث ما قال له الفهري عن ذلك هذا عنك أو عن الله فقال الرسول بل عن الله اما بهذا القول الحقيقي من رسول الله(ﷺ) وجب علينا نحن جميع المسلمين العلويين وإخواننا المسلمين السنيين تفضيل وتعظيم سيدنا علي امير المؤمنين ولا نفضل عليه إلا الله (عزّ وجلّ) وسيدنا رسول الله(ﷺ) رضي الله عن سيدنا علي وعن كافة الصحابة اجمعين. فهذا وامثاله من فضائل سيدنا علي بن ابي طالب ولو ان إخواننا المسلمين السنيين يتاملوها ويعتبروها لما كانوا يفضلون احداً عليه إلا الله ورسوله وتعالى الله وتعاظم وتسامى ان يشارك احداً او ان يساويه احد وكيف يساوونه وهم مخلوقاته. وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال رايت بعد غيبة السيد المسيح عليه الصلاة والسلام فيما يرى النائم كاني في وسط برية قفراء إذ رايت عسكرين قد التقيا فانهزم احدهما وبقي الآخر إذ رايت فارساً عظيماً وقد خرج من صدر البرية فحمل على ميمنة العسكر فقلبها على الميسرة ثم حمل على الميسرة فقلبها على القلب وحمل على القلب فكسره وعشت بعد ذلك ثلثمائة سنة وبعث النبي محمد بن عبدالله(ﷺ) وخرج إلى غزاة حنين للقاء المشركين فهزم عسكر المشركين عسكر رسول الله(ﷺ) ولم يبق معه احد إلا عمه العباس ماسكاً بلجام بغلته وانا واقف بين يديه فقال يا سلمان انظر هل ترى علياً فاقتحمت الغبراء يميناً وشمالاً فإذا بفارس يحمل على ميمنة المشركين فيقلبها على الميسرة ويحمل على الميسرة فيقلبها على القلب ويحمل على القلب فيرده على الساقة وإنه ليذودهم ذود الإبل فذكرت المنام وتاملت الفارس فرايته ذلك الفارس فقصدت نحوه فلما دنوت منه رايت امير المؤمنين(؏) وهو يصيح بي يا

سلمان هل صح منامك فقلت نعم وهذا من شجاعته ودلائله كرم الله وجهه ورضي الله عنه .

ومن شجاعته ما أورده العلامة الشهير والمفضال الكبير السيد محمد بن الأمير معز الدولة علي بن عيسى كونخ رضي الله عنه بالرسالة التي تقدم ذكرها المسماة بالمصرية لان صاحبها كان من عظماء مصر ومولده بها وإقامته بها وهو قوله وما نقلته من نسخة بخط ابي الحسن بن القاسم الرهاوي المؤدب رضي الله عنه مرسلاً عن عثمان بن مظعون قال: حدثني سيدي سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: لما كان في يوم ذات السلاسل رايت امير المؤمنين كرم الله وجهه وقد حمل على جيش عدده خمسة وسبعون الف فارس وراجل فردهم إلى الباب وقتل منهم ابطالاً وشجعاناً ثم رجع من القسطل وليس معه غير قطفُ عنب فأتى به إلي وقد اشتد ظماي فقال لي ادن فدنوت وسلمت عليه وسلم قطف العنب إلي فاكلته ثم حمل ثانية فقتل ابطالاً واباد شجعاناً ثم رجع إلي من وسط القسطل وليس معه شيء فقلت زدني من العنب فقال: يا روزبه لو زادك الفارس ببلادك بفارس لزادك ها هنا فذكرني امير المؤمنين(ع) امراً من ثمانين ومائتي سنة قال عثمان بن مظعون فقلت يا سيدي وما كان ذلك الامر فقال إني كنت بمدينة تعرف برام هرمز وقد خرجت مع فتيان لقتال اولاد فارس وهم اربعة آلاف فارس فلما توسطنا الفلاة خرج إلينا فارس راكب فرساً شهباء متقلداً بحسام فصرخ بنا صرخة كادت المرائر تنفطر لعظم صوته فقتل منا ابطالاً واباد شجعاناً فاخذني من ذلك فشل ورعب فصاحب بي يا روزبه (ش من بيا) يريد ادن مني فدنوت إلى قربه ثم حمل على العسكر وصرخ صرخة اخرى كادت تنفطر منها المرائر وعاد ومعه قطف عنب

فدفعه إلي وقال لي كل هذا فاكلته فهدا روعي ثم حمل ثالثة على القوم فسحقهم وهم يقولون (زينهار زنهار) ثم خمدت اصواتهم وأتى إلي وليس معه شيء من العنب ثم غاب عني وعن ذلك القوم فذكرني في غزاة ذات السلاسل .

اما بهذا الحديث يجب الاعتبار السامي له على هذه التراثي التي رآه بها سلمان الفارسي وهي دلالة على عظمته من الله الذي اعطاها له رؤية سلمان الفارسي وكانه ذلك الفارس الذي حكى عنه لإظهار الشرف لسيدنا علي امير المؤمنين من الله (عزّ وجلّ) ومن شجاعته والقوة التي اعطاها الله تعالى له ما اوردته الثقاة ان رسول الله(ﷺ) قال في يوم حنين حين إنهزم المسلمون وهو اليوم الذي قال الله فيه: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾[1] وكان قد ثبت في ذلك اليوم امير المؤمنين(ع) ووقف في الوادي وورد بدرقته خمس وثمانين الف فارس وراجل من المشركين وهو يقول رضي الله عنه :

لم يبق إلا حسبي وديني — وصارم يحمله يميني
إن اقتل اليوم فهو يديني — من رحمة الله إذا لقيني

ومن كراماته رضي الله عنه قول رسول الله(ﷺ) يا علي انت وكيلي وخليفتي وصرح بذلك فقال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد وروي عن سيدنا رسول الله(ﷺ) انه قال لسلمان الفارسي(رض) وقد خرج يوم السقيفة إلى الجبانة بالمدينة فلحقه امير المؤمنين والحسن والحسين والمقداد والخبر مشهور يعرف بخبر الاعنة فقال له امير المؤمنين إلى الاسم الاعظم حسابهم وإليه مآبهم وحسبي عليهم

(١) - سورة التوبة الآية ٢٥.

وغطى الحصن وجذب الباب إليه وكان من حجر اسود وللباب صيارة تحتانية وصيارة فوقانية وعتبرة تحتانية واخرى فوقانية وخدان فاستنزعه من خارج ورمى به فرده إلى الخندق ونزل إليه فجعله على الخندق جسراً فعبر المسلمون عليه ودخلوا إلى الحصن فقال سعد بن عبادة هذه قوة ليست من قوة الآدميين ولا قوة اعظم من هذه القوة للمستبصرين وفي ذلك يقول العلامة الشهير ابو الحسن محمد بن الحسن المنتجب وهو من السادات المسلمين العلويين من العراق ومن مدينة عانة التابعة لبغداد رضي الله عنه في قصيدته التي مطلعها:

منا الغيث لما جرى بالسيل وادبه .....

إلى قوله فيها رحمه الله عن رسول الله(ﷺ) لما اعطى الراية لامير المؤمنين كرم الله وجهه قوله فيها:

يا من يعاند من جهل ابي حسن ... اوقعك غيك بعد الرشد بالتيه
فتى جميع المعاني فيه قد جمعت ... وليس للخلق معنى من معانيه
لايها تنكر الأضداد عنصره ... ام علمه ام تقاه ام مغازيه
ام زوجه ام بنيه ام اخوّته ... لاحمد ام قضايا في فتاويه
إعطائه الراية المنصور حاملها ... ام باب خيبر لما راح داحيه
فضائل كالنجوم الزهر مشرقة ... تخزي الحسود وتخزي من يعاديه

وإن هذا السيد الفاضل محمد بن الحسن المنتجب العاني قد سافر به ابيه الحسن من عانة إلى الشام ونزل به عند السيد احمد بن بطة الشامي وكان من تلاميذ السيد ابي عبد الله الحسين بن حمدان رضي الله عنه وقد ساله مخاطبة ولده السيد محمد فاجابه لذلك وصار استاذاً له وخاطبه في داره بالشام واخذ العلم منه ولم يعقب سواه وكان في سنة ٤٣٢ اربعمائة

واثنين وثلاثين ومن المعاجز اللائحة والدلائل اللائحة لسيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما روي عن ابي ذر الغفاري قال: إن رسول الله(ﷺ) قال يوماً لاصحابه لا تجيئوا إليّ في غد إلا وقد غسلتم اطماركم ومن كان له ثوب جديد فليلبسه وتطيبوا حتى تخرجوا مع علي إلى بقيع الغرقد لان الشمس اشتكت إلى ربها لشوقها إلى علي وقد امرني ان آمر علياً ليخرج معكم فيسلم على الشمس وتسلم عليه فكونوا معه قال فلما كان من غد ذلك اليوم اتى الناس كما امرهم النبي(ﷺ) فقال رسول الله(ﷺ) لامير المؤمنين يا علي خذ ابا بكر وعمر معك عن يمينك وعن شمالك ليشهدا ذلك ويسمعا خطاب الشمس وسلامها عليك ما يحدثان به الناس عنك فخرج امير المؤمنين إلى بقيع الغرقد والناس معه حتى اتاه فصعد على تل هناك وجلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وإذا بالشمس قد طلعت فاومات لامير المؤمنين(ع) بالتعظيم واشارت بالتشريف وقالت بلسان عذب طلق يفهمه الكبير والصغير: السلام عليك يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم يا امير المؤمنين فقال لها: وعليك السلام ايها الشخص الجديد السائر في فلك التحديد عودي إلى موضعك فعادت إلى موضعها فقام عمر يسعى حتى اتى رسول الله(ﷺ) فقال يا رسول الله لقد راينا عجباً قال: وما رايت وما سمعت يا ابن الخطاب قال يا رسول الله رايت الشمس تخاطب علياً كما يخاطب العبد مولاه وسمعتها وهي تقول له يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فقال له النبي(ﷺ) وما رايك من ذلك يا عمر او ما علمت ان عليا اول من آمن واقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة وقولها يا آخر[1] آخر الخلفاء لان الخلفاء

(١) - حتى هنا في الهداية الكبرى.

اربعة قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(1) يعني آدم، وقال سبحانه في حق آدم: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾(2) ولقد طلب موسى من اخيه الخلافة فقال لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح وإن عليا مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ولو كان ذلك لكان علي، واما يا ظاهر: فهو ظاهر على من ناواه واما قولها يا باطن فعلي بطن علم الامم، واما قولها يا من هو بكل شيء عليم فهو عليم بالمنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب فعندها قال عمر يا نبي الله لقد فضل الله علياً. إذ كلمته الشمس فقال له النبي(ﷺ) لقد فضل الله الشمس إذ جعلها اهلاً ان تكلم علياً فمن هذا القول الذي مرّ نحن المسلمون العلويون نفضل سيدنا علياً كما قال عمر رضي الله عنه يا نبي الله لقد فضل الله علياً إذ كلمته الشمس فهل يحقّ لإخواننا المسلمين السنيين ان يلوموننا بتفضيل سيدنا علي ما دام هكذا انطق الله به عمر وفي جواب الشمس هذا وسلامها على علي وسلامه عليها ومخاطبتها له وقولها له قد اشار جدي الامين الرصين الشيخ سلمان بيصين في ديوانه رحمه الله في إحدى قصائده التي مطلعها:

متى ينجز الوعد المرجّى وينعم ...

إلى قوله فيها:

كمثل ردود الشمس ثم سلامه ... عليها وهي اضحت عليه تسلم
وقالت له يا اول انت آخر ... ويا ظاهراً انت البطين المعظم
ونجم السما لما إلى داره هوى ... وشخصت له الابصار من كل مخرم

(1) - سورة البقرة الآية ٣٠.
(2) - سورة ص الآية ٢٦.

وخاطبه الجري مع الذيب جهره ... بلاغ وخاص القوم والعام تفهم
ولو رحت اشرح ما جرى يوم خيبر ... وصفين مع يوم حنين ومعهم
وقائع شتى لو شرحت بعضها ... وانشد في طي الطروس وارسم
لطالت ولم تحصى الطروس عشيرها ... وسامعها مل السماع وابهم

ومن شجاعته وقوته والمعجز الباهر الذي اظهره الله تعالى له ما روى صاحب الرسالة المسماة بمنهج العلم والبيان ونزهة السمع والعيان مرفوعاً عن الثقات انه لما سار امير المؤمنين(ع) لقتال الخوارج حتى إذا اتى إلى القنطرة يريد قتالهم وكان فيهم رجل يقال له ذو الثدية له بروز كبروز الكلبة فقتله في ذلك اليوم فلما بلغ عائشة ان امير المؤمنين قد قتل فيمن قتل رجلا له بروز كبروز الكلبة لطمت خدها وبكت فقيل لها ما لك تبكين قالت: اسفاً على ما فرطت في قتال علي إني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول ذو الثدية شر الناس والبرية يقتله خير الناس والبرية فصلى امير المؤمنين(ع) باصحابه الظهر ثم عبر القنطرة وقال احملوا عليهم إنه لا يقتل منا إلا اقل من عشرة ولا يبقى منهم إلا اقل من عشرة فحمل الناس عليهم فصاح الخوارج لا إله إلا الله محمداً رسول الله فكف عنهم اصحاب امير المؤمنين لما سمعوا ذلك منهم فقال امير المؤمنين إنها كلمة لم تبلغ تراقيهم، دونكم وقتالهم فحنقوا عليهم وكان وقت العصر فقالوا يا امير المؤمنين الصلاة فقال اقتلوهم مقبلين ومدبرين وإن سالوكم الامان فاعطوهم ولا تجهزوا على الجرحى وما زال ذلك دابهم إلى ان غربت الشمس وحان وقت المغرب فقالوا يا امير المؤمنين الصلاة فقال نحن في الصلاة وامرهم بامره الاول إلى ان حان وقت صلاة العتمة قالوا الصلاة يا امير المؤمنين فقال نحن في صلوات فروي ان قنبر قال قلت في نفسي سيدي

يقتل اهل القبلة وتحضر وقت الصلاة ولا يصلي والله لاقتلنّه واخذ قنبر سيفاً ودفنه على باب الخيمة ثم وضعت الحرب اوزارها وقد قتلهم امير المؤمنين(ع) عن آخرهم إلا اربعة نفر ولم يقتل من اصحابه كعدة الباقين من الخوارج فاقبل يطوف على القتلى ويده على كتف قنبر وهو يقول هذا فلان قتله فلان حتى اتى القنطرة وقد اختبأ تحتها قطري بن الفجاءة وهو الذي يقول :

وكان علي قبل تحكيمه ... جلدة بين العين والحجب

فوقف امير المؤمنين(ع) على القنطرة فقال: لو شئت لقلت من تحت هذه القنطرة حتى إذا عبر عسكر الشراة وهي من الارض التي خسف الله باهلها وكذلك لم يصلي هناك وانكفا إلى عسكره فقال اقم الصلاة يا قنبر فقال قنبر: واي صلاة يا سيدي؟ قال صلاة العصر فقال قنبر واي عصر وقد مضى من الليل ثلثه فقال امير المؤمنين(ع): اقم الصلاة وقل صلاة العصر رحمكم الله قال قنبر فما تنحنحت للإقامة حتى سمعت صوت الفلك صاعداً من المغرب وللشمس دوي كدوي الرعد القاصف فلما اتممت الإقامة لحقت الشمس باول إقامة العصر فصلى بنا العصر ثم غربت الشمس فصلى بنا المغرب ثم العشاء والليل وسار امير المؤمنين(ع) يريد الخيمة ويده على كتف قنبر فاخذ قنبر يحيده عن الطريق إلى حيث دفن السيف فقال له يا قنبر مر بنا حيث دفنت السيف قال قنبر وكان ذلك يا سيدي ثم جاء إلى موضعه وقال له اخرج السيف فبكى قنبر فقال له لا تبك يا قنبر لا تثريب عليك اليوم يغفر الله لك اليس قد صلينا الصلاة في اوقاتها قال نعم فقال امير المؤمنين(ع): يا قنبر إن تلك الارض التي كان عليها الخوارج ارضٌ خسف الله باهلها لم يكن ليصلي سيدك فكيف من

تكون له هذه الفضائل وهذه الدلائل ولا نفضله ولا نعظمه فعلى اي شيء نثبت والعياذ بالله بل إنما الواجب علينا وعلى كل مسلم ان يوحد الله وان نسبحه ونقدسه ونهلله ونكبره ونشهد له بالوحدانية ولسيدنا محمد بالرسالة ونشهد لامير المؤمنين بالإمامة والوصية ونقول كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعن كافة الصحابة ونعتقد ان شروط الإسلام اربعة دال ودليل ومستدل وبيان وإن الدال هو الله سبحانه وتعالى وإن الدليل هو جبريل والمستدل سيدنا ونبينا محمد(ﷺ) وإن البيان هو القرآن كلام الله تعالى.

وكما قيل بالاحاديث الشريفة المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت ثبتنا الله وجميع المسلمين المؤمنين على هدايته وإثبات معرفته لان معرفته والإقرار بوحدانيته وربوبيته اجل العلوم وإنه حاضر موجود او باطن غير مفقود وإنه تعالى لم يزل عن كيانه وإن ظهر لعيانه وإنه تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير بديع السموات والارض وهو العزيز الحكيم وليس بمحجوب ولا مغيوب عن خلقه إنما هو ظاهر لعارفيه وغائب عن جاحديه لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ * وَما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[١] وكما قال: ﴿كَلاَّ بَلْ رانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ * كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[٢] ولم يقل الرب محتجب بل إنما الخلق حجبوا عن معرفته من كون الرين الذي لُبِّس على قلوبهم.. تعالى الله وتعاظم وتسامى عما يقول الظالمون الضالون علواً كبيرا. ومن الفضائل التي اعطاها الله (عزّ وجلّ) لسيدنا علي رضي الله عنه ما اورده العارف بالله السيد الشاب الثقة ابو سعيد الميمون بن القاسم

(١) - سورة التكوير الآية ٢٣.
(٢) - سورة المطففين الآيتين ١٤-١٥.

الطبراني المنسوب إلى مدينة طبرية في كتاب المعارف بروايته عن استاذه وشيخه الشيخ الجليل ابو الحسين محمد بن علي الجلي الحلبي قال: حدثني سيدي العارف بالله ابي عبد الله الحسين بن حمدان قال: حدثني ابي حمدان وكنا بمصر وجماعة من الإخوان المصريين قال حدثني يحيى بن معين السامرّي اي من سرّ من رأى مرفوعا إلى عمار بن ياسر قال عمار: كنت انا وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وجابر بن عبد الله بن حرام الانصاري بحضرة امير المؤمنين كرم الله وجهه بداره في المدينة وإذ قام إليه اولاده الحسن والحسين وقالا له: يا ابانا إن الله تبارك وتعالى قد اعطى لسليمان ملكاً عظيماً وقد احببنا ان ترينا من ياجوج وماجوج قال جابر فرايت امير المؤمنين(عليه السلام) وقد قام في وسط الدار وقد مد يده فرايتها وهي تطول حتى غابت عني ثم ردها وقد اخرج سحابة بيضاء ويتلوها سحابة صفراء فامرنا بركوبها وركب السحابة الاخرى وامر السحابة ان ترتفع بنا قال فارتفعت وما زال يحدثنا ونسمع كلامه قال فامر السحابة ان تهبط فهبطت فإذا نحن في بر اقفر ما فيه من خلق الله إنس ولا انيس وإذ بشجرة عالية وقد مرت عليها مدة من السنين والدهور قال فتعجبنا من عظم هذه الشجرة ونظرت إلى امير المؤمنين(عليه السلام) ونحن نتعجب وهو يبتسم.

قال لي: يا جابر سلم على هذه الشجرة وإسالها عن حالها فقمت وامتثلت بما امرني حتى اتيت إلى الشجرة وسلمت عليها وقلت لها: ايتها الشجرة مالي اراك على هذه الحالة التي انت عليها فقالت لي وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا جابر كن شفيعي عند امير المؤمنين ان يكلمني فإنه إذا كلمني اخضرّ واورق وازهر واثمر بإذن الله تعالى قال جابر فاتيت إلى سيدي امير المؤمنين(عليه السلام) وانا معجب بما رايت وسمعت من نطق

الشجرة ثم انه امر السحابة ان ترتفع بنا فلم نزل سائرين نحو الجو لا ندري اين يريد بنا وإذا بسيدي امير المؤمنين قد امر السحابة ان تهبط بنا فهبطت فإذا نحن على جبل قد احاط بالدنيا وإذا هو من الزمرد الاخضر واطراف الارض من حوله كالثوب الملفوف قلت لسلمان يا ابا عبد الله ما هذا الجبل قال: جبل قاف المحيط بالدنيا فمددت عيني فإذا عليه ملك باسط ذراعيه وإذا يده اليمنى قد قبضت على ازمة الارياح الاربع وقد قبض بيده اليسرى على سد الإسكندر ثم قال امير المؤمنين: يا جابر هذا الملك دردائل على هذه الصورة ثم قال: مد عينك يمين الجبل فمددت عيني وإذا عن يمين الجبل خمسماية مدينة لم ار اعظم منها فقلت يا سيدي ما هذه المدن قال لي: يا جابر هذه جابلقا خلقها الله قبل خلق آدم بمائة الف سنة وخلق فيها اقواماً يسبحون الله ويقدسونه ثم قال لي يا جابر مد عينك عن يسار الجبل فمددت عيني فإذا عن يساره خمسمائة مدينة اعظم من تلك المدن قلت ما هذه المدن فقال لي: يا جابر هذه جابرصا خلقها الله قبل ان يخلق آدم بخمسمائة الف عام وخلق في هذه المدن اقواما لا يدرون إن خلق آدم اولم يخلق خلقاً غيرهم فقلت سبحان الفاعل لما يريد قال جابر ثم إن امير المؤمنين قام وقمنا معه حتى اتينا السد وإذا هو جبل عظيم وهو من الحديد الصلد ويخرج منه دخان عالي قال فاومى امير المؤمنين إليه بالقضيب فإذا هو قد انفتح عن دنيا مثل هذه الدنيا سبعين مرة فدخل امير المؤمنين وامرنا بالدخول فدخلنا ونظرنا اقواماً منهم من طول رجله ذراع ولحيته مثل ذلك ومنهم من هو كالنخلة الباسقة وهم يسبحون الله ويقدسونه بلغات شتى فتعجبنا من ذلك وخرج سيدنا امير المؤمنين وخرجنا خلفه وانطبق السد ثم قال لنا اتريدون ان اريكم سرداب القوم

فقلنا إن اردت يا سيدنا فوقفنا على شعب الجبل وإذا يخرج منه ماء اسود مثل سم الخياط فتعجبنا من ذلك فقال لنا: بهذا يا جابر هلكت القرون السالفة وهو مذخور إلى اقوام غيرهم ثم امرنا بركوب السحابة فركبناها ولم يزل بنا حتى حطنا في مكاننا الذي ارتفعنا منه وخرجنا من داره بالمدينة فتامل يا من أسعدك الله لهذا الحديث الذي تبتهج النفس بذكراه وتتحلى الأرواح بحلاوته لان به تنعش القلوب ومن زهر رياضه تذهب الهموم والكروب ثم وإنني قد شرحت ما قدرني الله عليه في هذا الباب وانا اشهد على نفسي ان لا قدرة لي ولا لغيري ان يحصي مناقب ومعاجز ودلائل وفضائل سيدنا رسول الله(ﷺ) ولا قدرة لي ان احصي كذلك الفضائل والدلائل والمعجزات التي اعطاها الله تعالى لسيدنا عليه بن ابي طالب رضي الله عنه وقد حذفت شروحاتها تجنباً للتطويل وليسهل على الناظر فيه ولا يمل مستمعه وقارئه واذكر ان وفاته رضي الله عنه وكرم الله وجهه على ما ذكر المؤلفون من التواريخ كانت ليلة إحدى وعشرين من رمضان سنة اربعين للهجرة وكان عمره إذ ذاك خمسة وستين سنة وقيل ثلاثة وستين كالنبي(ﷺ) والله اعلم.

❖ ❖ ❖

الباب الرابع

يتضمن ذكر الائمة الكرام الحسن والحسين إلى تتمة الاحد عشر إمام ذرية فاطمة الزهراء(عليها السلام) بنت رسول الله(ﷺ) إماماً بعد إمام، وذكر مواليدهم وتاريخهم ومناقبهم السنية وكراماتهم الشهيرة العظيمة وتاريخ وفاتهم ومن توفي منهم مسموماً ومن سمهم وشرح القابهم واولادهم كل إمام منهم وما اجرته معهم بني مروان وبني امية وبغيهم لهم وعن نطقهم والمعاجز التي اعطاها الله تعالى لهم وما بينوه من تفسير آيات القرآن الذي قال الله تعالى فيه بحقهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] وإذا كان لم يفسره اهل البيت(عليهم السلام) وهو الذي انزل على جدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فمن هو الذي قادر على ان يفسره.

ولكن قد نقتصر عن إطالة الشرح فقط ونذكر طرفاً منه ليتضح المعنى إلى اربابه ويسهل على قارئه اسيادنا الإمام الحسن واخيه الإمام الحسين السعيدين الشهيدين رضي الله عنهما وهما أبناء فاطمة الزهراء رضي الله عنها الذين هم فرع تسامى من الشجرة المثمرة الغراء السيدة فاطمة بنت النبي سيدنا محمد رسول الله(ﷺ) وامها السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وقد توفيت فاطمة الزهراء الطاهرة البتول رضي الله عنها بعد وفاة

(١) - سورة الأحزاب الآية ٣٣.

ابيها(ﷺ) بستة اشهر على الصحيح ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة إحدى عشر من الهجرة والصحيح ان عمرها اربعة وعشرون سنة وفيه اقوال اخر.

ويقال إنها غسلت نفسها قبل موتها وهي اول من غطي نعشها في الإسلام وقال ابن الجوزي رُوي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال لما دفن رسول الله(ﷺ) جاءت فاطمة فوقفت على قبره واخذت قبضة من تراب القبر وانشات تقول:

ماذا على من شم تربة احمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت عليَّ مصائب لو انها ... صبت على الايام صرن لياليا

ومناقبها رضي الله عنها كثيرة وفضائلها شهيرة قد افردت بالتاليف وقد ولدت الحسن رضي الله عنه في منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الاصح فهو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سبط رسول الله(ﷺ) وريحانته وسيد شباب اهل الجنة الخليفة ابن الخليفة سماه جده(ﷺ) الحسن ولم يعرف ذلك الإسم في الجاهلية ولما ولد اذن النبي في اذنه وعقَّ عنه بكبش وامر امه فاطمة ان تحلق راسه وتتصدق بوزن شعره فضة ففعلت.

ومما ورد عن الثقات ان النبي(ﷺ) جلس مرة على المنبر للخطبة واجلس الحسن بن علي بجانبه وصار ينظر إلى الناس مرة وإليه اخرى ويقول إن ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين[1] وعن زهير بن الارقم قال بينما الحسن بن علي يخطب إذ قام

(١) - صحيح البخاري ج٢ كتاب فضائل الصحابة ص١٢٨٠ الحديث ٣٥٣٦ - سير اعلام النبلاء ج٣ ص٢٥١ - الصواعق المحرقة الباب العاشر ص١٣٧.

رجل من الأزد طوال ادم فقال رايت رسول الله(ﷺ) واضعه في حبوته وهو يقول: من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا عزمة رسول الله ما حدثتكم. ولما كانت وفاة ابيه علي رضي الله عنه بايعه اكثر من أربعين الفاً من اهل الكوفة على الموت وبقي نحو سبعة أشهر وقيل ستة اشهر خليفة بالحجاز واليمن وخراسان وغير ذلك واطاعه الناس واحبوه ثم سار في اهل العراق وسار معاوية في اهل الشام فلما التقى الجيشان نظر الحسن إليهم فإذا هم امثال الجبال من الحديد فقال أيقتل هؤلاء بعضهم بعضاً على ملك من الدنيا لا حاجة لي به وارسل إلى معاوية بتسليم الخلافة له لا من قلة ولا من ذلة وشرط عليه ان يعطيه من بيت المال ما يحتاجه وان لا يذكر علياً بسوء وان يرتب له كل عام خراجاً يكفيه وان لا يتعرض لاحد ممن قاتل مع علي فوفّى له معاوية بما شرط وعهد إليه بالخلافة من بعده ومكنه من بيت المال وكان فيه سبعة آلاف درهم فاحتملها الحسن وتجهز بها هو واهل بيته إلى المدينة وعاش الحسن بعدها عشر سنوات[1] وروي انه لما قدم معاوية إلى المدينة قبل ان تشتعل نار الحرب صعد معاوية المنبر فقال ومن علي فقام الحسن رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال إن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له عدواً من المجرمين قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾[2] وانا ابن علي وانت ابن صخر وامك هند وامي فاطمة بنت رسول الله(ﷺ) وجدتك قيلة وجدتي خديجة رضي

(١) - الصحيح مما جاء عن صلح الإمام الحسن(ع) مع معاوية ان هذا الصلح لم يجري ولم يقبل به الإمام إلا بعد ان اشترى معاوية معظم القواد واثارهم عليه حتى انه طعن بخنجر وهو عائد من ساباط المدائن.. انظر منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ج١ ص٢١٥- مقاتل الطالبيين.

(٢) - سورة الفرقان الآية ٣١.

الله عنها نكثت يا ناكث العهد والميثاق وخالفت قول جدي رسول الله(ﷺ) يوم عمد إلى الاقتاب فجمعها وهو بغدير خم وصعد عليها وخطب بالناس(ﷺ) وقبض على عضدي ابي امير المؤمنين ورفعه حتى بان بياض إبطي رسول الله(ﷺ) ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وكان هذا اليوم بالجحفة ويقال ارض الجحف فخرج جدي رسول الله(ﷺ) ضحى النهار واصلح منبراً من حجارة واجتمعت إليه العالم وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان فقال سمعاً لجميع من حضر وسمع كلامه اهل السموات والارض من العرب والعجم والملائكة والامم فاخذ بيد والدي امير المؤمنين علي وقال: إن الله تعالى قد أمرني ان اقيم لكم علياً إماماً وعلماً اللهم من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري لعنه الله . . . وتقدم هذا الحديث وانت يا معاوية قد اصبحت كالحارث بن النعمان الفهري ثم قال الحسن: اسالك بالله يا معاوية يا ابن صخر أن تسمع ما اقول لك انت وكل الحاضرين فقال له معاوية تكلم يا حسن يا ابا محمد بما تشاء قال له الحسن رضي الله عنه: يا معاوية اليس مما قال جدي رسول الله(ﷺ) يوم بيعة الدار وذلك بالمدينة في دار ام سلمة هند زوجته وكذلك مثلما قال يوم الغدير حين جمع الاقتاب وصعد عليها وكان ابو بكر وعمر وعثمان وانت يا معاوية وكان خلق كثير من اهل المدينة ومن مكة ونادى وقال جدي رسول الله(ﷺ) يا اهل مكة ويا اهل المدينة ويا اهل الحجاز وكل من يسمع كلامي من جميع المسلمين الحاضرين والغائبين الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وشهدوا له بالوحدانية واقرّوا له بالربوبية وشهدوا لي بالنبوة والرسالة وانني عبدالله

ورسوله اعلموا وافهموا ما اقول لكم فقالوا باجمعهم: قل يا رسول الله فقال إن هذا علياً ابن عمي ابي طالب هو مني بمنزلة هارون من موسى وهذا اول من آمن بي وشهد بالإسلام لله رب العالمين ولم يسجد لصنم وانتم تسجدون للاصنام من دون الله ربكم العلي العلام حتى آمنتم فانا اقول لكم يا قوم إن هذا علياً من احبه واحب فاطمة ابنتي واولادها الحسن والحسين فقد احبني ومن احبني احبه الله ثم قال إن هذا علياً من ابغضه وابغض فاطمة والحسن والحسين فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله فقد اعد له عذاباً اليماً ثم قال هذا علي وارث علمي وفهمي ومفرج كربي ولو كان نبي بعدي لكان علياً فمن سبه فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد ادخله الله النار ثم قال جدي رسول الله(ﷺ) -وانت يا معاوية- تسمع بأذنك يقول: هذا علي من حاربه فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله (عزّ وجلّ) وتلا الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾(١).

وانت يا معاوية قد حاربت امير المؤمنين علياً بصفين جانب الفرات وكانت الموارد إلى الماء اربعة وعشرين مورداً جعلت يا معاوية على كل مورد اربعة آلاف فارس حراساً لمنع ورود الماء عن عساكر وجيوش والدي امير المؤمنين وما امكنهم ان يمنعوا ورود الماء عن جيوشه والعسكر الذين كانوا معه وكان من بغضك لامير المؤمنين ان تسبه وانت بالشام وتفتخر بها عند اهل الشام ثم طلبت الحرب يا معاوية من امير المؤمنين واتى لحربك إلى الشام وكان معه من اهل المدينة وبلاد الحجاز واليمن والعراق وجهاتها

(١) - سورة الأحزاب الآية ٥٧.

سبعون الفاً وقتل من عساكرك ومن عساكر امير المؤمنين خلق لا يعلمهم إلا الله العليم الخبير سبحانه وتعالى ثم ومن مخالفتك لما قاله جدي رسول الله(ﷺ) وجعلتها يا معاوية نسياً منسيا فتذكرها والدي امير المؤمنين واقسم بالله العظيم ان لا ينزل في الغد إلى الحرب رجلاً غيره ثم التفت يقولها إلى جابر بن عبد الله الانصاري وإلى من كان بحضرته واعلمهم انه ينزل إلى الحرب متنكراً ونزل إلى الحرب كما قال وهو متنكر رضي الله عنه كما قال الله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[1] ثم قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[2] ونزل امير المؤمنين للحرب وقتل ابطالاً واباد شجعاناً في ذلك اليوم عشرة آلاف فارس وكان اشد يوم على اهل الشام وانت يا معاوية جالس ترى بعينك وهند إلى جانبك وعمرو بن العاص وقد تعجبتما من ذلك الفعل والقتل وما جرى عشرة آلاف فارس يقتلها رجل واحد وتقولون هذا العجب وعجب العجب والليل الليل وقد اجتمعت انت وعمرو بن العاص وآل مروان وقرابتك وحاشيتك من اهل الشام وتقرر رايكم ان ينزل إلى هذا الفارس الحجازي عمرو بن العاص لانه من الرجال المعدودين للحرب فلم يقبل عمرو بن العاص حتى تعهدت له يا معاوية ان يكون على البصرة والياً إلى ان يموت ثم لم يقبل حتى تعهدت انه إذا قتل هذا الفارس الحجازي ان تزوجه بينتك هند ورضي بذلك عمرو بن العاص وعندما طلعت الشمس وبرز امير المؤمنين متنكراً وانتم لا تعرفونه نزل عمرو بن العاص إلى ساحة الحرب ولم يدر ان الفارس امير المؤمنين فارس الفرسان فتجاولا وتحاربا

(١) - سورة آل عمران الآية ٥٤.

(٢) - سورة فاطر الآية ٤٣.

اقل من ساعة فهوى امير المؤمنين(ﷺ) عليه بالسيف وهجم عليه بالقوة التي اعطاها الله له والهمة العلوية الهاشمية وهم ان يضربه على راسه فوقع على الارض ونزل عليه امير المؤمنين وسحب السيف ووقف لثام امير المؤمنين على صدره فرمقه عمرو بن العاص فوجده وعرفه انه امير المؤمنين فشق قميصه ومزقه فبانت عورته وجرى منه ما جرى والعياذ بالله فغض امير المؤمنين نظره واستحى وركب على ظهر جواده، وفر ابن العاص منهزماً وترك جواده وما زال راكضاً إلى ان وصل إلى عندك يا معاوية انت وحين راته ابنتك هند في تلك الحالة الشنيعة والعياذ بالله كرهته كرهاً شديداً ونهضت باسرع ما يكون إلى محلها، وقمت يا معاوية انت وعمرو بن العاص وجعلتم تقولون هذا اليوم لا حرب فيه ورجع العسكر إلى داخل الشام وامير المؤمنين كذلك وعساكره رجعوا إلى اماكنهم وحين جنّ الليل ارسلت يا معاوية إلى عمرو بن العاص وإلى بني مروان وبني امية فاتوك للمشورة وقد اتفق الراي من عمرو بن العاص وجمعكم تقولون ما لنا طاقة ان نحارب امير المؤمنين الم يقتل عمرو بن عبد ود العامري الذي كان يعد بعشرة آلاف فارس لربما يقتل كل يوم منا كما قتل في يوم واحد عشرة آلاف فارس فلا يبقى منا إلا القليل ويبقى لنا الفضيحة والعار العظيم بين قريش وبين جميع القبائل والامم فمالنا إلا الخدعة والمكر وتقرر رايكم على ذلك ثم قال عمرو بن العاص قم يا معاوية واجمع في هذه الليلة خمسة آلاف مصحف وخمسة آلاف بنتاً وولداً يدخلون على امير المؤمنين صبحاً ويرفعون المصاحف ويصيحون الامان الامان يا امير المؤمنين إكراماً لابن عمك رسول الله(ﷺ) الذي انزل الله عليه هذا القرآن ان تحقن دماء المسلمين وترجع إلى المدينة ويبطل الحرب

ولك المدينة ومكة واليمن وجميع الحجاز والكوفة والعراق والبصرة وجهاتها وخلِّ الشام لمعاوية وعند ذلك قبل امير المؤمنين رجاء المصاحف كلام الله ورجع بعساكره وجيوشه[1].

فقال له معاوية اما اكتفيت يا حسن يا بن علي من هذا التوبيخ الذي وبختني به وانا ساكت لك؟!

فمن اين حق لاخواننا المسلمين السنيين علينا نحن المسلمين العلويين إذا ابغضنا معاوية ولا نحب ذكره ونكره منهم ان يلومونا على كرهنا له، ويكرهونا على الترضي عنه ونحن جميع العلويين من هذه الشرور ومن هذه الفتن وهذه البغضة منه ومن ولده يزيد وبقيتهم ببغضهم لعلي واهل البيت صار كرهنا لهم والاصل في ذلك كله من معاوية الذي اسس البغض والشتم لامير المؤمنين والحسن والحسين(عليهم السلام) حتى وصلت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز الاموي رحمه الله الذي رفع المسبة عن علي وعن الحسن والحسين وعن اهل البيت النبوي الشريف جميعهم.

وإننا نحن جميع هذا الشعب من المسلمين العلويين اين ما كنا في هذه الدنيا فمن حبنا لرسول الله(ﷺ) وجب علينا وعلى كل مسلم ان نحب الذي يحبه رسول الله ونبغض من ابغضه فمن حب سيدنا رسول الله(ﷺ) لسيدنا علي كرم الله وجهه والقول الذي قاله له ولخصنا بعضه وامتثالاً إلى

(١) - لقد ذكر المؤرخون ان امير المؤمنين(ع) لم يترك الحرب مع معاوية بن ابي سفيان إلا بعد أن انخدع جيشه برفع المصاحف وانقسموا على انفسهم فكان شقٌ معه بقيادة مالك الأشتر، وشق آخر سمُّوا بالخوارج لا يريدون الحرب وهددوا الإمام علي بان يقتلوه إن لم يقبل بالنزول على قبول الصلح.. ومن اراد الاستزادة فليراجع كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم...إلخ

ما قاله الله (عزّ وجلّ): ﴿قُل لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[1]. وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال: لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال رسول الله(ﷺ) علي وفاطمة وابناهما[2]. ولنرجع لما كنا به من بغض معاوية وبغض ابنه يزيد واستناداً لما اورده صاحب كتاب درر الاصداف قال: لما علم يزيد بن معاوية ان اباه معاوية عهد إلى الحسن بالخلافة دس إلى زوجته جعدة بنت الأشعث ان تسمه فيتزوجها فلما فعلت ذلك ارسلت إليه ليفي بوعده فارسل إليها إنَّا لم نرضك للحسن افنرضاكي لانفسنا وجهد الحسين بأخيه الحسن ليخبره بمن دس له السم فلم يخبره فقال إن كان من اظن فوالله اشد باساً واشد تنكيلاً وإن كان غير ذلك فلا يؤخذ بين بريء وتوفي بالمدينة خامس ربيع الأول سنة خمسين ودفن بالبقيع وروي انه لما شعر بدنو اجله قال اخرجوا فراشي إلى صحن الدار فاخرجوه فقال: اللهم إني احتسب نفسي عندك فإنها اعز الانفس علي ثم قال لاخيه الحسين ادفنوني عند ابي يعني المصطفى(ﷺ) فإن خفتم فتنة فلا تسفكوا دماً وادفنوني في مقابر المسلمين.

ولما توفي وصلى عليه اخوه الحسين والناس انتهى الحسين إلى قبر النبي(ﷺ) وقال احفروا ها هنا فمنعه سعيد بن العاص وكان والي المدينة فصاح مروان في بني امية فلبسوا السلاح وصاح الحسين فاجتمع إليه بنو هاشم وتيم وزهرة وأسد ولبسوا السلاح وعقد مروان لواء وعقد الحسين

(١) - سورة الشورى الآية ٢٣.

(٢) - نور الأبصار ص١٢٣ - ١٢٤ - المعجم الكبير ج٣ ح٢٦٤١ ص٤٧ - الاتحاف بحب الأشراف ص٤٣ - الصواعق المحرقة الباب١١ ص٧٠ كفاية الطالب الباب٢١ ص٩١ - إحياء الميت بفضائل أهل البيت(ع) ح٢ ص٢٥-٢٦.

لواء وتهيئوا للقتال وجاء عبد الله بن جعفر يقول للحسين يا ابن العم الم تسمع عهد اخيك بان تتحاشى سفك الدماء وجاء عبد الله بن عمر فقال له يا ابا عبد الله اتقِ الله ولا تثر فتنة ولا تسفك الدماء وادفن اخاك إلى جنب امه فاطمة عهد إليك بذلك فاخذ الحسين بذلك وفعل وهو مجتهد مثاب وإلى الله المآب .

وأما أخوه سيدنا الحسين رضي الله عنه

فهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وامه فاطمة الزهراء بنت رسول الله(ﷺ) ولد لثلاث خلون من شهر شعبان سنة اربع وعق عنه النبي(ﷺ) يوم سابعه بكبش وحلق راسه وامر ان يتصدق بوزن شعر راسه فضة وقال اروني ابني ثم سماه حسين وكان اشبه الناس بالنبي(ﷺ) وكان فاضلاً كثير الصلاة والصوم والحج ذا كرامات ظاهرة ومكارم اخلاق باهرة وقتل لعشرة خلت من المحرم يوم الجمعة وهو يوم عاشوراء سنة إحدى وستين من الهجرة بموضع يقال له كربلاء من ارض العراق بناحية الكوفة قتله شمر بن ذي الجوشن لعنه الله بامر يزيد بن معاوية وكان شمر -لعنه الله- ابرص واجهر خزاه الله وإن اللعين عمرو بن سعد بن ابي وقاص -لعنه الله- كان هو الامير على الجيش الذي اخرجه اللعين عبيد الله بن زياد -لعنه الله- وذلك من تحت سيطرة يزيد -لعنه الله- ارسله لقتل سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما وكان قد وعد عبيد الله بن زياد عمر بن سعد ان يوليه الري إن ظفر بالحسين وقتله وقال ابن عباس رضي الله عنه : رايت النبي(ﷺ) في ما يرى النائم نصف النهار وهو قائم اشعث بيده قارورة فيها دم قلت : بابي

وامي انت يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين بن فاطمة ولم ازل التقطه فلما استيقظت وجدته قد قتل في ذلك النهار وسمعت قائلا يقول :

اترجو امة قتلت حسيناً ... شفاعة جده يوم الحساب

ولنذكر طرفاً من اخبار سيدنا الحسين رضي الله عنه وهو ما روي عن ام سلمة هند رضي الله عنها قالت : كان جبريل عند النبي(ﷺ) والحسين معه فغفلت عنه فذهب إلى النبي فاقعده على فخذه فقال له جبريل(ﷺ) اتحبه يا محمد قال نعم قال إن امتك ستقتله وإن شئت اريك تربة الارض التي يقتل بها ، ثم بسط جناحه إلى الارض واراه ارضاً يقال لها كربلاء ذات تربة حمراء[1] بطف العراق وهي موضع خارج الكوفة وجمعه طفوف وهو ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق والجانب والشاطىء وفي مجمع البحرين الطف ساحل البحر وجانب البر ومنه الطف الذي استشهد فيه سيدنا الحسين رض الله عنه سمي به لانه طرف البر مما يلي الفرات[2] .

وروى الحافظ عبد العزيز الجنابذي في كتابه معالم العترات الطاهرة مرفوعاً إلى الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : اتينا مع علي رضي الله عنه في سفرة فمررنا بارض كربلاء فقال علي(ﷺ) ههنا مناخ ركابهم ، وموضع رحالهم ، وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد(ﷺ) يقتلون في هذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض[3] وخرج

(١) - راجع كتاب سيرتنا وسنتنا للشيخ الأميني من ص٢٨-١٤٥ تجد اكثر من عشرين ماتماً مع هذين الحديثين بكى فيه النبي(ﷺ) على سبطه الإمام الحسين(ﷺ).

(٢) - مجمع البحرين ج٥ ص٩٠.

(٣) - الصواعق المحرقة الحديث ٣٠ ص١٩٣.

سيدنا الحسين رضي الله عنه من مكة يوم الثلاثاء وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة سنة ستين ومعه اثنان وثمانون رجلاً من اهل بيته وشيعته ومواليه ولم يزل سائراً إلى ان بلغ الصفاح فلقيه الفرزدق الشاعر فنزل وسلم على الحسين رضي الله عنه فقال له الحسين: من اين اقبلت يا ابا فراس فقال من الكوفة فقال له بين لي خبر الناس فقال: اجل على الخبير سقطت يا ابن رسول الله، قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء. قال صاحب الحديث ولم يزل الحسين سائراً إلى ان وصل إلى تلك الارض التي اصبح بها وسال عنها فقيل له هذه كربلاء وكان ذلك يوم الاربعاء الثامن من المحرم سنة إحدى وستين فقال رضي الله عنه هذه كربلاء موضع كربٍ وبلاء ههنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ثم امر بنصب الخيام رضي الله عنه.

وبلغ الخبر إلى ابن زياد -لعنه الله- فاشتد غضبه وجمع الجموع وجهز إليه العساكر وجعل على مقدمتها عمر بن سعد -لعنه الله- (وكان قد وعده بملك الري) وخرج عمر بن سعد إلى الحسين رضي الله عنه وصار ابن زياد يمده بالجيوش شيئاً فشيئاً إلى ان اجتمع عند عمر بن سعد الف مقاتل ما بين فارس وراجل واول من خرج مع عمر بن سعد الشمر بن ذي الجوشن في خيل كثيرة ثم ساروا جميعاً حتى نزلوا بشاطىء الفرات فحالوا بين الحسين وبين الماء فعند ذلك ضاق الامر على الحسين رضي الله عنه وعلى اصحابه واشتد بهم العطش وكان مع الحسين زيد الهمداني الذي جاء إلى عمر بن سعد وكلمه بالماء فامتنع ولم يجبه لذلك فقال له هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والدواب والوحوش والطيور وتمنعه عن ابن

بنت رسول الله(ﷺ) واولاده واهل بيته والعترة الطاهرة يموتون عطشاً وقد حُلْتَ بينهم وبين الماء وتزعم انك تعرف الله ورسوله فاطرق عمر بن سعد ثم قال يا اخا همدان إني لا اعلم ما تقول وانشد يقول:

دَعَاني عُبَيد الله من دون قَومِه ... إلى خِصلة فيها خَرَجتُ لحيني
فَوَالله مَا أدري وَإنّي لَواقف ... على خطر لا ارتضيه لديني
أأخذ ملك الري والري بغيتي ... وارجع مأثوماً بقتل حسينِ
وفي قتله النار التي ليس دونها ... حجاب وملك الري قرة عيني

فرجع الهمداني إلى الحسين واخبره بما قاله ابن سعد ثم إن عسكر ابن زياد برز لمقاتلة الحسين رضي الله عنه واصحابه واحدقوا بهم من كل جانب وحكموا السيوف في اصحاب الحسين ورموهم بالنبال وهم يقاتلونهم إلى ان قتل من اصحاب الحسين ما يزيد عن الخمسين فعند ذلك صاح الحسين الا من ذابٌ يذب عن حريم رسول الله. ثم حمل على جماعة ابن سعد فقتل كثيراً من نخبة رجالهم ثم افل عائدا إلى حيث كان الحريم. وعاد فكرّ ثانية وابلى البلاء الحسن في صفوف مقاتليه وإذ حاول هؤلاء الهجوم عليه صاح فيهم صيحة علوية هاشمية وانبرى إليهم فشتت شملهم واستولى على الماء وعاد بالقدر اللازم منها فشرب الاطفال والحريم. وعندئذ نادى الشمر برجاله ويلكم اهجموا عليه فلبوا نداءه وبعد ان حالوا بينه وبين الماء واحدقوا به من كل جانب وانقضت فئة منهم على الحريم يريدون سلبهم فصاح فيهم الحسين ويحكم يا شيعة الشيطان كفوا عن الحريم والاطفال فإنهم لم يقاتلوكم فقال الشمر لاصحابه كفوا عن الحريم واقصدوا إلى الرجال ومازالت رحى القتال حامية الوطيس حتى سقط الحسين مثخناً بالجراح فاقبل عليه إذ ذاك الشمر بن ذي الجوشن

وحز راسه ثم ضموا إليه رؤوس بعض اصحابه واخذوها إلى عبيد الله بن زياد فجمع هذا الناس واحضر الرؤوس ثم جعل ينكت بقضيب بين شفتي الحسين فلما رآه زيد بن الارقم قال له ارفع هذا القضيب فوالله الذي لا إله غيره لقد رايت شفتي رسول الله(ﷺ) على هاتين الشفتين يقبلهما . ثم بكى فانتهره ابن زياد وقال له ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخاً لضربت عنقك فخرج وهو يقول يا ويحكم يا معشر العرب بعد ان قتلتم الحسين بن فاطمة وضحيتم باخياركم وفي ذلك قال ابو الاشر الديلي :

اقول وذاك من وجد وجزع ... ازال الله ملك بن زياد
وابعدهم بما غدروا وخانوا ... كما بعدت ثمود وقوم عاد

ثم إن القوم استاقوا الحريم والاطفال كما تساق الاسارى حتى اتوا الكوفة ومنها إلى المدينة وكان من جملة من كان معهم ام سكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنه وهي الرباب بنت امرؤ القيس ولما بلغ اهل المدينة قتل الحسين خرجت ابنة عقيل بن ابي طالب في نساء من بني هاشم وهي حاسرة تلوي ثوبها وتقول :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وحريمي بعد مفتقدي ... منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم

وعن الزهري انه قال لم يبق احد ممن قتل الحسين إلا عوقب في الدنيا قبل الآخرة إما بالقتل او سواد الوجه او تغيير الخلقة او زوال الملك في مدة (يسيرة) اما بهذه الفعال من يزيد واتباعه مثل عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد والشمر بن ذي الجوشن واتباعهم من بني أمية وقتلهم لسيدنا

الحسين بن علي رض الله عنه وقتل سبعة عشر رجلاً من اهل البيت وإرسال راس سيدنا الحسين والاطفال والحريم ومعهم علي بن الحسين زين العابدين محملين على اقتاب الجمال اسارى إلى الشام إلى قدام يزيد لعنه الله قد تقشعر منها الجلود وتتفتت منها الأكباد وتزهق القلوب من هذه الأفعال التي اجروها مع آل بيت رسول الله(ﷺ) وإخواننا المسلمين السنيين يلوموننا نحن المسلمين العلويين على بغضنا لهذه الفئة الضالة الناكثة فوالله العظيم إنهم لمخطئون في لومهم لنا اما هو إذا كانوا جاهدوا فإنما جاهدوا لانفسهم ولرئاستهم ليس لأحد خلافهم . ونحن المسلمين العلويين بعد محبتنا لله (عزّ وجلّ) والإقرار له بالوحدانية نعد محبتنا لرسول الله(ﷺ) وآل بيته الكرام فرضاً علينا وإننا قد نحب من يحبهم ونبغض من يبغضهم وإقامة الحدود الخمس التي فرضها الله تعالى علينا ونقول رحم الله كل من يحب الله ورسوله ورحم الله قائل هذه الابيات الإمام الهمام عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي حيث يقول :

يا راكبا قف المحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا سار الحجيج إلى منى ... فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي [1]

ومما اورده الشاب الثقة العلامة الشهير والمفضال الكبير المسلم العلوي بن المسلم العلوي ابو سعيد الملقب بالميمون واسمه سرور في كتابه مجموع الأعياد وهو من العلويين الذين كانوا في طبرية وهو قوله رحمه الله حدثني ابو الحسن احمد بن اسحاق الجمهيدي رضي الله عنه بمدينة

(١) - الصحيح ان هذه الأبيات منسوبة لمحمد بن ادريس الشافعي وقد نقلها الشبراوي الشافعي في كتابه الاتحاف بحب الأشراف ص٣٠

طرابلس الشام وذلك في سنة ٣٩٨ ثلثمائة وثمانية وتسعين مرفوعاً بالأسانيد الصحيحة ان يزيد بن معاوية امر الشمر بن ذي الجوشن لعنهما الله بعد مسير سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنه من المدينة إلى الكوفة فسار إليه بالجيش وكانت الواقعة بكربلاء على شاطىء العلقمي وجرى ما جرى من القتل وسبي ذرية آل بيت رسول الله(ﷺ) وتسيير الراس الشريف والحريم ومعهم سيدنا علي بن الحسين زين العابدين إلى يزيد في الشام وشرحنا البعض منه ولخصناه وحذفنا الاكثر منه لكونه مشروحا في كتاب درر الأصداف وغيره من كتب المؤلفين رحمهم الله وساختم ذلك في هذا الحديث الرائق والنثر المعطر الممسك الفائق العابق وهو كذلك عن السيد العارف بالله ابو سعيد سرور بن القاسم الطبراني الملقب بالميمون اسكنه الله في دار عليين يرفع الحديث إلى ابن عبد الله الحر رضي الله عنه قال: لما سار جيش الظالمين إلى مبارزة سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنه خرجت هارباً من الكوفة باكي العين فاوغلت في البرية وقصدت إلى عين التمر ونواحيها انتظر الفرج ولم اكن اعرف سيدنا الحسين فاقمت اياماً ثم إني اردت الإنتقال منها إلى نواحي الفاخريات اطلب لنفسي الفرجة فبينما انا سائر اريد الطفوف ولم اكن اعرف بمبارزة الجيش لسيدنا الحسين وانا في آخر نهاري وإذا كشف الله عن بصري فرايت خيلاً تعرج إلى السماء عليها ركبان عليهم ثياب خضر وعمائم حمر يرقبون من الارض إلى السماء فادرت عيني وقد كشف الله عن بصري فإذا انا بتلك الخيل العارجة عليها الركبان تطير بهم طيرانا وللخيل اجنحة قد سد كل جناح منها ما بين الخافقين وإذا بهم يرقون في السماء حتى اعتلوا في السماء السابعة وكشف الله عن بصري فتاملت القوم فعرفت كل امرىء منهم بنعته وصفته وإذا هم

العدة الذين كانوا بكربلاء مع سيدنا الحسين وهو حالٌ بصورته التي اعهده فيها أما بهذه الرواية إلى سيدنا الحسين الشرف الباذخ إنه مكرم ومعظم عند الله (عزّ وجلّ) وإنه يتعاظم عن قول الضالين وله المنزلة الرفيعة وليس هو كمن قتل من الخلق بل هو عند الله واهل بيت رسول الله الذين قتلوا معه هم كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1] وقد حذفت ما ذكر عن اولاده وبناته لورود ذلك مشروحاً في كتب المؤلفين اصحاب التواريخ وتقدم تاريخ وفاته في هذا الباب رضي الله عنه.

مولد وتاريخ الإمام علي بن الحسين(عليهما السلام)

ويليه ذكر شرح مولد وتاريخ ومناقب سيدنا الإمام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنهم اجمعين بالمدينة الشريفة يوم الخميس خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين في ايام جده علي بن ابي طالب قبل وفاته بسنتين وامه سارة شاه زنان بنت انوشروان كسرى انوشدوان ملك الفرس ولذلك اشتهر بانه ابن الخيرتين وقد نسبت له هذه الابيات وقيل هي لابيه الحسين وهي هذه:

خيرة الله من الخلق ابي   بعد جدي وانا ابن الخيرتين
فضة قد صيغت من ذهب   فانا الفضة ابن الذهبين
من له جد كجدي في الورى   وكامي وانا ابن القمرين
فاطمة الزهراء امي وابي   قاصم الكفر ببدر وحنين
وله في يوم احد وقعة   شفت الغل بفيض العسكرين

(1) - سورة آل عمران: الآية:١٦٩.

كان رضي الله عنه عابداً زاهداً ورعاً متواضعاً حسن الاخلاق وكان إذا توضا للصلاة اصفر لونه فقيل له : ما هذا الذي نراه يعتريك عند الوضوء فقال : اما تدرون بين يدي من أريد ان اقف وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكان يتصدق سراً ويقول صدقة السر تطفيء غضب الرب . وقال ابو حمزة الثمالي اتيت باب علي بن الحسين زين العابدين فاستندت إلى حائط انتظره فلما خرج قال يا ابا حمزة كنت يوماً مستنداً إلى هذا الحائط وانا حزيناً مفكراً فيما ابتلي به الناس من فتنة ابن الزبير في واقعته إذ دخل علي رجل طيب الرائحة حسن الشباب فنظر في وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيباً حزيناً اعلى الدنيا حزنك إن الدنيا رزق حاضر ياكل منه البار والفاجر فقلت : والله إنها كما تقول وما عليها احزن فقال اعلى الآخرة إنها وعد صادق يحكم بها ملك قاهر قلت إنها كما تقول ما عليها احزن قال : فعلام حزنك قلت واقعة ابن الزبير قال فضحك ثم قال : يا علي هل رايت احداً يخاف الله فلم ينجه قلت : لا قال هل رايت احداً سال الله فلم يعطه قلت : لا ثم نظرت امامي فلم ار احداً وإذا بصوت اسمعه ولا ارى صاحبه يقول : إنه الخضر يناجيك .

ومن الشعر المنسوب لسيدنا زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه :

يا رب جوهر علم لو ابوح به	لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولا ستحلّ رجال مسلمون دمي	يرون اقبح ما ياتونه حسنا
إني لاكتم من علمي جواهره	كي لايرى الخلق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن	إلى الحسين ووصّى قبله حسنا

وقال لابنه محمد الباقر رضي الله عنه : لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقال : يا أبة من هم؟ قال : إياك ومصاحبة الفاسق فإنه

بايعك بأكلة او اقل من ذلك ولا تصحب البخيل فإنه يقطع بك احوج ما تكون إليه . ولا تصحب الكذاب فإنه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحب الاحمق فإنه يريد ان نفعك فيضرك ، وقد قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل احمق ولا تصحب قاطع رحم فإنه ملعون في كتاب الله[١] في ثلاثة مواضع يقول الله تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ * أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمى أَبْصارَهُمْ﴾[٢] وفي موله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[٣] وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ﴾[٤] اما بهذه الآيات التي هي من القرآن كلام الله وجبت اللعنة على كل من هذه صفاتهم مثل يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد والشمر بن الجوشن ومن قبلهم ابو سفيان صخر بن حرب وامثالهم من بني امية الذين نقضوا عهد الله وعهد رسوله(ﷺ) وناوؤوا رسول الله وآل بيته وحاربوهم وقاتلوهم وسبوا ذراريهم ولذلك لاارى علينا ملامة نحن المسلمين باعتبار اننا لما امرنا به متبعين ولما نهينا عنه تاركين نسأله تعالى الهداية لنا ولجميع إخواننا المسلمين .

وروي ان هشام بن عبد الملك لما حج في خلافة والده وطاف بالبيت واراد أن يستلم الحجر لم يقدر على استلامه من الازدحام فبينما هو كذلك إذ اقبل

(١) - الى هنا في تحف العقول عن آل الرسول ص٢٠٠.
(٢) - سورة محمد، الآيتين:٢٢-٢٣.
(٣) - سورة الرعد، الآية: ٢٥ .
(٤) - سورة الأحزاب: الآية: ٥٧.

سيدنا الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين كرم الله وجهه وعليه إزار ورداء فإذا هو احسن الناس وجهاً واطيبهم رائحة فطاف بالبيت وجعل كلما بلغ إلى موضع الحجر تنحى له الناس حتى يستلم هيبة له وإجلالاً فغاظ ذلك هشاماً فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي قد هاب الناس هذه الهيبة وافرجوا له عن الحجر قال هشام لا اعرفه لئلا يرغب الناس واهل الشام عن هشام وكان الفرزدق حاضراً فقال: لكنني انا اعرفه فقال الشامي من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق:

ياسائلي اين حل الجود والكرم ... عندي بيان إذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا راته قريش قال قائلهم ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها الملل الماضون والامم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فلا يكلم إلا حين يبتسم
بكفه خيزران ريحها عبق ... بكف اروع من عرنينه شمم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصرها والخيم والشيم
ينجاب نور الهدى عن نور غرته ... كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
حمال اثقال اقوام إذا نزحوا ... جزل المواهب تحلو عنده النعم
هذا ابن فاطمة إن كنت تجهله ... بجده انبياء الله قد ختموا
الله فضله قدماً وشرفه ... جرى بذاك له في لوحه القلم
وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه الخلقان الحلم والكرم

كلتا يديه غياث عم نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما العدم
وجده دان فضل الانبياء له ... وفضل امته دانت له الامم
عم البرية بالإحسان فانقشعت ... عنها الغياهب والإملاق والظلم
من معشر حبهم فرض وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... ويستربّ به الإحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل يوم ومختوم به الكلم
إن عد اهل التقى كانوا ائمتهم ... او قيل من خير اهل الأرض قيل: هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرى والباس محتدم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم ... ضيم كريم وايدي بالندى هضم
لا يسقط العسر بسطاً من اكفهم ... سيّان ذلك إن اثروا وإن عدموا
اي الخلائق ليست في رقابهم ... لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الامم

قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق فأخذ مقيداً وترك محبوساً بعسقلان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك الإمام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما فبعث إلى الفرزدق بإثني عشر الف درهم فردها وقال: يا ابن رسول الله(ﷺ) ما قلت الذي قلت إلا غضباً لله ولرسوله(ﷺ) وما كنت لآخذ عليه اجراً فأعادها عليه زين العابدين وقال له بحقي عليك إلا ما قبلتها فإنا اهل بيت لا نعطي شيئاً نرده إلينا وقد رأى الله مكانك وقبل نيتك واثابك خيراً. واطلق الله الفرزدق من السجن قهراً عن هشام. رحم الله الفرزدق لانه كان محبا لآل بيت رسول الله.

توفي الإمام علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنه في ثاني عشر المحرم سنة اربع وتسعين من الهجرة وله من العمر سبع وخمسون سنة اقام منها مع جده علي بن ابي طالب سنتين ومع عمه الحسن عشرة سنين ومع ابيه الحسين بعد وفاة عمه إحدى عشر سنة وقال ابن سعد في تاريخه كان علي بن الحسين مع ابيه بطف كربلاء وعمره إذ ذاك ثلاث وعشرون سنة لكنه كان مريضاً ملقى على فراشه وقد انهكته العلة والمرض ولما قتل والده قال الشمر بن ذي الجوشن اقتلوا هذا الغلام فقال بعض اصحابه : سبحان الله اتقتلون فتى مريضاً لم يقاتل فتركوه ومات علي بن الحسين رضي الله عنه بالمدينة مسموماً يقال سمه الوليد بن عبد الملك لعنه الله ودفن بالبقيع جنب عمه الإمام الحسن قبل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم وله من الاولاد خمسة عشر ما بين ذكر وانثى اجلهم وافضلهم بل اشرف آل البيت وانبلهم واعزهم واكملهم الخامس من الائمة الكرام محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

الإمام محمد الباقر(عليه السلام)

ولد رضي الله عنه بالمدينة المنورة ثالث يوم من شهر صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة النبوية قبل جده الحسين بثلاث سنين وكني ابا جعفر ولقب بالباقر لبقره العلم يقال بقر الشيء فجره اي اظهره . سارت بذكر علومه الاخبار وانشدت في مدائحه الاشعار فمن ذلك قول مالك الجهني فيه :

إن اطلب علم القرآن ... كانت قريش عليه عيالا
وإن فاه فيه ابن بنت النبي ... تلقت يداه فروعاً طوالا
نجوم نهلل للمدلجين ... فتهدى بانوارهن الرجالا

وروى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام فقيل له هذا محمد بن علي زين العابدين بن الحسين في حلقته فقال لرجل من جماعته إذهب إليه وقل له يقول لك هشام ما الذي ياكله الناس ويشربونه في المحشر إلى ان يفصل بينهم يوم القيامة فلما ساله قال: قل له يحشر الناس على مثل قرصة التّبر النقي فيها اشجار وانهار ياكلون ويشربون منها حتى يفرغوا من الحساب فلما سمع هشام ذلك ظن انه اخطأ وان تلك فرصة لينفر عنه اهل العراق وكان هشام كاهله الامويين يبغض آل بيت رسول الله(ﷺ) وخصوصا ذرية علي امير المؤمنين وابنائه الحسن والحسين وذراريهما وإن من ابغض آل بيت رسول الله(ﷺ) (علي وفاطمة وابناهما الحسن والحسين وذراريهما) فقد ابغض رسول الله و من ابغض رسول الله فقد ابغض الله ومن ابغض الله فقد غضب الله عليه وادخله النار ثم إن هشام ارسل إلى الإمام محمد الباقر يقول: الله اكبر اما شغلهم عن ان يطلبوا اكلاً وشربا ماراوا في ذلك النهار فقال: ابو جعفر الباقر رضي الله عنه قل له هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن أن قالوا ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾[1]، فسكت هشام وعرف فضله[2] .

وروي عن العلاء بن عمرو انه قدم على الإمام محمد الباقر(ع) يساله عن قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[3] ما هذا الفتق والرتق؟ فقال: ابو جعفر كانت السماء رتقاً لا تنزل المطر وكانت الارض رتقاً لا تخرج النبات ففتقناهما بنزول المطر وخروج النبات فسكت العلاء ثم ساله

(١) - سورة الأعراف - الآية ٥٠.
(٢) - الاحتجاج للطبرسي: ج٢ ص٥١.
(٣) - سورة الأنبياء: الآية:٣٠.

عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾[1] ما غضب الله تعالى قال: طرده وعقابه يا ابن عمرو من ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر.

ومناقبه رضي الله عنه باقية على ممر الايام وفضائله قد شهد له بها الخاص والعام قال محمد بن المنكدر: وما كنت ادري ان مثل علي بن الحسين يدع خلفاً يقاربه حتى رأيت ابنه محمد الباقر. وقال الاسود بن كثير: شكوت إلى ابن الإمام زين العابدين ابي جعفر محمد الباقر جور الزمان وجفاء الإخوان فقال: بئس الاخ اخ يرعاك غنياً ويجفوك فقيراً وما احسن ما قاله سيدنا امير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

صن النفس واحملها على ما يزينها ... تعش سالماً والقول فيك جميلُ
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غدٍ ... عسى نكبات الدهر عنك تزولُ
وما اكثر الإخوان حين تعدهم ... ولكنهم بالنائبات قليلُ

وله ايضاً:

إذا عقد القضاء عليك امراً ... فليس يحله غير القضاء
فمالك قد اقمت بدار ذل ... وارض الله واسعة الفضاء

ولابي الحسن بن خبير رحمه الله:

احب النبي المصطفى وابن عمه ... علياً وسبطيه وفاطمة الزهرا
هم اهل بيت اذهب الرجس عنهم ... واطلعهم افق الهدى انجماً زهرا
موالاتهم فرض على كل مسلم ... وحبهم اسنى الذخائر للاخرى
عليهم سلام الله ما دام ذكرهم ... يدي الملا الاعلى واكرم به ذكرى

(١) - سورة طه: الآية: ٨١

وروى صاحب كتاب نثر الدرر ان سيدنا الإمام محمد الباقر قال يوما لولده جعفر الصادق(عليه السلام): يا ولدي إن الله تعالى خبأ ثلاثة اشياء في ثلاثة اشياء خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعل سخطه فيه وخبأ اوليائه في خلقه فلا تحقرن من عباده احداً فلعله فيه وكان يقول: سلاح اللئام قبيح الكلام ونظمه بعضهم فقال:

لقد صدق الباقر المرتضى ... سليل الإمام عليه السلام
بما قال في بعض الفاظه ... قبيح الكلام سلاح اللئام

وكان شاعره الكميت والسيد الحميري وبوابه جابر الجعفي توفي سيدنا الإمام محمد الباقر بن سيدنا الإمام علي زين العابدين رضي الله عنهم في المدينة المنورة سنة سبع عشر ومائة وله من العمر ثمانية وخمسين سنة وقيل ستون اقام مع جده الحسين ثلاثين وبقي بعد موت أبيه تسع عشر سنة واوصى ان يكفن بقميصه الذي كان يصلي فيه ودفن في البقيع بالقبة التي فيها العباس بن عبد المطلب عند ابيه وعم ابيه الحسن وخلف ستة اولاد اشرفهم سيدنا أبو عبد الله جعفر الصادق ذو المناقب الكثيرة والفضائل الشهيرة.

الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر:

السادس من الائمة الكرام سيدنا الإمام المعظم جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه. روى عن سيدنا جعفر الصادق رواة كثيرون مثل مالك بن أنس وابي حنيفة ويحيى بن سعيد وسفيان الثوري انه ولد بالمدينة المنورة سنة ثمانين من الهجرة وغرر فضائله وشرفه

على جبهات الأيام كاملة واندية المجد والعز بمفاخره ومآثره آهلة وتوفي رضي الله عنه سنة ثمان واربعين ومائة في شوال.

يقال انه مات بالسم في أيام المنصور فلعن الله الذي سمه ودفن بالبقيع في القبة التي دفن فيها ابوه وجده(ع).

قال سفيان الثوري سمعت سيدي جعفر الصادق يقول: عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فإن تكن في شيء فيوشك ان تكون في الخمول وإن طلبت بالخمول ولم توجد فيوشك ان تكون في العزلة والخلوة فإن لم توجد في الخلوة والعزلة فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجدها في خلوة يشتغل بها عن الناس وقال له سفيان حدثني فقال: إذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت دوامها وبقائها فاكثر من الحمد والشكر عليها قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1] وإذا استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار.. قال تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾[2] الآيات وإذا احزنك امر من السلطان او غيره فاكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة.

ودخل عليه سفيان الثوري فوجد عليه جبة خز وكساء خز فنظر إليه متعجباً فقال له لعلك تعجبت مما ترى قال: نعم ليس هذا من لباسك ولباس آبائك فقال: كان ذلك زماناً مقتراً فعملوا على قدر إقتاره وهذا الزمان قد اسبل كل شيء عز إليه، ثم حسر فعلنا على حسبه دون ردن جبته فإذا تحتها جبة صوفة بيضاء وقال لبسنا هذا لله وهذا لكم فما

(١) - سورة ابراهيم، الآية: ٧.
(٢) - سورة نوح، الآية: ١٠.

كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه[1] وكان عند الإمام جعفر الصادق(ع) خمسة اولاد وهم محمد واسماعيل وموسى وعلي وقبلهم عبد الله اشرفهم واجلهم واعظمهم سيدنا الإمام موسى الكاظم (عليه السلام). هو موسى الكاظم بن سيدنا الإمام جعفر الصادق(ع) كان من العظماء الاسخياء وكان والده جعفر الصادق يحبه حباً شديداً قيل له ما بلغ من حبك لموسى قال: وددت ان ليس لي ولد غيره لئلا يشركه في حبي احد. دخل موسى الكاظم على الرشيد فقال له لم زعمتم انكم اقرب إلى رسول الله(ﷺ) منا فقال: لو ان رسول الله حي فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه قال: سبحان الله وكنت افتخر بذلك على العرب والعجم فقال: لكنه لا يخطب إلي ولا ازوجه لانه وَلَدَنا ولم يلدكم. وساله ايضاً لم قلتم انا ذرية رسول الله(ﷺ) واجزتم للناس ان ينسبوكم إليه وانتم بنو علي وإنما ينسب الرجل لابيه فقال: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ﴾[2]. وليس لعيسى اب وإنما الحق بذرية الانبياء من قبل امه وكذلك الحقنا بذرية النبي محمد(ﷺ) من قبل امّنا فاطمة. قال: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[3]. ولم يدع(ﷺ) عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهما الابناء وسمع رجلاً يتمنى الموت فقال له: هل

(١) - بحار الأنوار ج٤٧ ص٢٢١
(٢) - سورة الأنعام: الآية: ٨٤ - ٨٥
(٣) - سورة آل عمران: الآية: ٦١

بينك وبين الله قرابة يحابيك لها؟ قال لا فقال: فهل لك حسنات قدمتها تزيد على سيئاتك؟ قال لا قال: إذن فانت تتمنى هلاك الابد. وقال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه اشدهما فهو ملعون ومن لم يعرف الزيادة على نفسه فهو في نقصان ومن كان إلى النقصان اكثر فالموت خير له من الحياة وقال: اتخذوا القينات فإن لهن فطناً وعقولاً ليست لكثير من النساء وكانه اراد النجابة في اولادهن.

ولد رضي الله عنه بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة واستقدم إلى المهدي العباسي في العراق ثم رده إلى المدينة فاقام بها إلى ان قدم الرشيد فاجتمع به امام القبر الشريف قال له السلام عليك يا ابن عمي فقال له الكاظم وعليك السلام يا عبد الله فلم يحتملها الرشيد فحمله إلى بغداد وحبسه بها إلى ان مات مسموماً سنة ثلاثة وثمانين ومائة فلعن الله من سمه لانه خالف وصية رسول الله(ﷺ) في اهل بيته اما سيدنا الكاظم(عليه السلام) فهو من ذرية امير المؤمنين علي ومن ذرية فاطمة الزهراء رضي الله عنها من اهل البيت وكانت وفاته لخمس مضين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وكان سنَّه خمساً وخمسين سنة وكان مقامه مع ابيه منها عشرين سنة وبعد ابيه خمساً وثلاثين سنة ثم إنه حمل ودفن في مقابر قريش بباب التين محلة ببغداد وإن الرشيد الذي كتب إلى السندي بن شاهك لعنه الله ان يستلم الإمام الكاظم من عيسى وامره فيه بامره وكان السندي هو الذي تولى قتله إذ جعل له سماً في رطب واطعمه له ثم إنه اقام متوعكا ثلاثة ايام وتوفي وصلى عليه ابنه سيدنا الإمام علي الرضا(عليه السلام) ولعن الله من سمه وحبسه وامر بسمه ولعن الله كل من ابغض آل بيت رسول الله(ﷺ) لان من ابغضهم فقد ابغض سيدنا محمد(ﷺ).

المعظم الثامن من الأئمة الكرام عليهم السلام

سيدنا الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم كان رضي الله عنه كريماً جليلاً مهاباً موقراً وكان ابوه سيدنا الكاظم يحبه حباً شديداً ووهبه ضيعة اليسيرية التي اشتراها بثلاثين الف دينار ويقال ان علياً الرضا اعتق الف مملوك وكان صاحب وضوء وصلاة ليله كله يتوضا ويصلي ويرقد وهكذا إلى الصباح قال بعض جماعته مارايته قط إلا ذكر قوله تعالى: ﴿كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ﴾[1] وقال بعضهم علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق فاق اهل البيت شانه وارتفع فيهم مكانة وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احله المامون محل مهجته واشركه في خلافته وفوض إليه امر مملكته وعقد له على رؤوس الاشهاد عقد نكاح ابنته وكانت مناقبه علية وصفاته سنيه ونفسه الشريفة هاشمية وارومته الكريمة نبوية. كراماته اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر منها انه لما جعله المامون ولي عهده من بعده ساء حاشية المامون ذلك وخافوا خروج الخلافة من بني العباس وعودها إلى بني فاطمة فحصل عندهم من الإمام علي الرضا نفور وكان من عادات الإمام الرضا(عليه السلام) انه إذا جاء إلى دار المامون ليدخل عليه بادر من في الدهليز من الحجاب واهل النوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه ويرفعون له الستور حتى يدخل فلما حصل لهم هذه النفرة قالوا: فيما بينهم إذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستور واتفقوا على ذلك فبينما هم جلوس إذ جاء الرضا على جري عادته فلم يملكوا انفسهم ان قاموا وسلموا عليه ورفعوا له الستر على عادتهم.

(١) - سورة الذاريات: الآية: ١٧

وعن صفوان بن يحيى قال لما مضى موسى الكاظم(ع) وقام ولده ابو الحسن من بعده وتكلم خفنا عليه من ذلك وقلنا له : إنك اظهرت امراً عظيماً وإنا نخاف عليك من هذا الطاغية يعني هارون قال ليجهدن جهده فلا سبيل له علي . قال صفوان فحدثنا الثقة ان يحيى بن خالد البرمكي قال لهارون الرشيد هذا علي الرضا بن موسى قد تقدم واذعن الامر لنفسه فقال هارون يكفينا ما فعلنا بابيه لا نريد ان نقتلهم جميعاً وعن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس إلى الإمام علي الرضا ذات يوم فدنى منه وسلم وقال يا ابن رسول الله قلت فيك ابياتاً احبّ ان تسمعها مني فقال له قل فانشد :

مطهرات نقيات ثيابهم	تجري الصلاة عليهم كلما ذكروا
من لم يكن علوياً حين تنسبه	ما له في قديم الدهر مفتخر
اولئك القوم اهل البيت عندهم	علم الكتاب وما جاءت به السور

قال قد جئتنا بابيات ما سبقك إليها احد ما معك يا غلام من فاضل نفقتنا قال ثلثمائة دينار قال ادفعها له واعطه هذه البغلة . وعن ابي الصلت قال حدثني دعبل الخزاعي قال لما انشدت مولاي الرضا القصيدة التي مطلعها :

ذكرت محل الربع من عرفات	فاجريت دمع العين بالعبرات

وانتهيت فيها إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج	يقوم على اسم الله بالبركات
يميز فينا كل حق وباطل	ويجزي على النعماء والنقمات

بكى ثم رفع رأسه وقال : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين افلا تدري من هذا الإمام الذي يقوم قلت لا ادري إلا اني

سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال : يا دعبل الخزاعي الإمام بعدي محمد ابني وبعده علي ابنه وبعده ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه محمد الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره .

علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ولما رأى المامون من فضله البارع وعلمه الرائع زوجه المامون ابنته ام حبيبه في اول سنة اثنين ومائتين والمامون متوجه إلى العراق وكانت وفاة علي الرضا بطوس في خراسان في اواخر صفر سنة ثلاث ومائتين وله من العمر خمس وخمسون سنة وصلى عليه ابنه الإمام محمد الجواد وكان له من الاولاد خمسة ذكور وبنت اجلّهم واشرفهم التاسع من الائمة الكرام سيدنا الإمام محمد الجواد وهو ابو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم .

الإمام التاسع محمد الجواد(عليه السلام)

ولد تاسع عشر من رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وكراماته رضي الله عنه كثيرة ومناقبه شهيرة روي انه لما توفي ابوه علي الرضا وقام الخليفة المامون فاجتاز في طريق له فوجد فيه صبياناً يلعبون ومحمد الجواد واقف عندهم فلما اقبل المامون فر الصبيان وبقي الإمام محمد الجواد واقفاً وعمره إذ ذاك تسع سنين فلما قرب منه الخليفة نظر إليه فكان الله تعالى القى في قلبه محبة وقبولاً فقال له : يا غلام ما منعك ان لا تفر كما فر اصحابك فاجابه محمد الجواد على الفور فر اصحابي فرقاً والظن بك

احسن إذ لا يفرق منك من لا ذنب له فاعجب المامون كلامه وحسن صورته فقال له: ما اسمك يا غلام فقال محمد بن علي بن موسى الكاظم فلما سمع المامون كلامه جعل يطيل النظر فيه وقال: انت ابن الرضا حقاً ومن بيت المصطفى صدقاً واخذه معه وقربه وبالغ في إكرامه وعزم على ان يزوجه ابنته ام الفضل فبلغ ذلك العباسيين وشق عليهم واستكرهوه وخافوا ان الامر ينتهي إليه إلى ما انتهى مع ابيه فاجتمع الاعيان من العباسيين ودخلوا على الخليفة وقالوا: ننشدك الله يا امير المؤمنين إلا ما رجعت عن هذه النية وصرفت خاطرك عن هذا الامر فإننا نخاف ونخشى ان يخرج عنا ملكنا فينزع عنا عزنا الذي البسنا إياه الله ويتحول إلى غيرنا وانت تعلم ما بيننا وبين هؤلاء القوم وما كان عليه الخلفاء من قبلك فاصرف رايك عن ابن الرضا واعدل إلى ما تراه من اهل بيتك ممن يصلح لذلك فقال لهم المامون اما بين آل ابي طالب وبينكم فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى منكم بالامر واما ما كان من الاستخلاف في الرضا فقد درج الرضا وكان امر الله قدراً مقدوراً فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على القاضي يحيى بن اكثم ان يكون هو الذي يساله ويمتحنه وتواعدوا على ذلك مع القاضي ووعدوه باشياء كثيرة متى قطعه واخجله ثم عادوا إلى المامون وسالوه ان يعين لهم يوماً يجتمعون فيه بين يديه لمسائلته فعين لهم يوماً واجتمعوا في ذلك اليوم بين يدي المامون وحضر العباسيون ومعهم القاضي يحيى بن اكثم وحضر خواص الدولة وأعيانها من امرائها وحجابها وقوادها وامر المامون ان يفرش لابي جعفر محمد الجواد فرشاً حسناً وان يجعل عليه مصورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر فجلس بين الصورتين وجلس القاضي يحيى مقابله وجلس الناس في

مراتبهم على قدر طبقاتهم ومنازلهم فاقبل ابن اكثم على ابي جعفر فساله عن مسائل أعدها له فاجاب عنها باحسن جواب وابان فيها عن وجه الصواب بلسان زلق ووجه طلق وقلب جسور ومنطق فصيح فاعجب المامون والقوم من فصاحته وكلامه وقالوا: اجدت يا ابا جعفر فإن رايت ان تسال يحيى ولو عن مسالة واحدة فقال ذلك إليه يا امير المؤمنين فقال يحيى بن اكثم يسال فإن كان عندي في ذلك جواب اجبت به وإلا استفدت الجواب والله اسال ان يرشدنا للصواب فقال له الإمام الجواد: ما تقول في رجل نظر إلى امراة في اول النهار بشهوة فكان نظره إليها حراماً عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العشاء حلت له فلما كان نصف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له فبما حلت هذه المراة لهذا الرجل وبماذا حرمت عليه في هذه الأوقات. فقال يحيى لا ادري فإن رايت ان تفيد بالجواب فذلك إليك فقال هذه امة لرجل من الناس نظر إليها شخص اجنبي في اول النهار بشهوة وذلك حرام عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من صاحبها فحلت له فلما كان الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له فاقبل المامون على من حضر من اهل بيته فقال هل احد منكم يستحضر ان يجيب عن هذه المسائل بمثل هذا الجواب فقالوا: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقال: قد عرفتم الآن ما كنتم تنكرون وتبين في وجه القاضي يحيى الخجل والتغيير وعرف ذلك كل من في المحضر فقال المامون

الحمد لله على ما منّ به من السداد في الامر والتوفيق في الراي واقبل على سيدنا الجواد وقال إني مزوجك ابنتي ام الفضل وإن رغم ذلك انوف قوم فاخطب لنفسك فقد رضيتك نفسي فقال الإمام الجواد(عليه السلام): الحمد الله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله إخلاصاً بوحدانيته وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فلما كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام وقال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيامى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَإِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1] ثم ان محمد بن علي بن موسى خطب الى الخليفة عبد الله المامون ابنته ام الفضل وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد(ﷺ) وهو خمسمائة درهم جياد فهل زوجني إياها الخليفة على هذا الصداق المذكور قال: زوجتك إياها على ذلك قال الرماني: واخرج الخدم اواني الفضة والذهب المملوءة من سائر انواع الطيب فتطيب منها جميع الحاضرين على قدر مراتبهم ومنازلهم ثم وضعت موائد الحلوى فاكل الحاضرون منها وفرقت عليهم الجوائز والانعام على قدر منازلهم وانصرف الناس وتقدم المامون بالصدقة على الفقراء والمساكين واهل الاربطة والخوانق والمدارس ولم يزل عنده محمد الجواد مكرماً معظماً إلى ان توجه بزوجته ام الفضل إلى المدينة الشريفة وهذا من بعض كراماته الجليلة ومناقبه الجميلة توفي الإمام محمد الجواد(عليه السلام) في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومايتين وله من العمر خمس وعشرون سنة وشهر وترك بنين وبنتين واشرف اولاده واكرمهم وافضلهم واعظمهم الإمام علي الهادي العاشر من ائمة اهل البيت(عليهم السلام).

(1) - سورة النور: الآية ٣٢

الإمام علي الهادي رضي الله عنه

وهو الإمام العاشر من الأئمة الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا(عليه السلام) ولد بالمدينة المنورة في شهر رجب المعظم في سنة اربع عشرة ومايتين وكراماته كثيرة وكنيته ابو الحسن لا غير والقابه الهادي والناصح والمتقي والمرتضى والفقيه والامين معاصرهم من خلفاء بني العباس الواثق والمتوكل.

جاء في الصواعق كان ابو الحسن العسكري وارث ابيه علماً ومنحا وفي (حياة الحيوان) تسمى بمدينة العسكر لان المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره فقيل لها العسكر وفي تاريخ القرماني ما نصه: سر من رأى هي سامراء وهي مدينة عظيمة كانت على شرقي دجلة بين تكريت وبغداد بناها المعتصم سنة إحدى وعشرين ومايتين وسكن بها بجنوده.

من كرامات أبو الحسن سيدنا الإمام علي الهادي رضي الله عنه

حدّث الاسباطي قال: قدمت على ابي الحسن علي بن محمد المدينة الشريفة من العراق فقال لي ما خبر الواثق عندك فقلت خلفته في عافية وانا اقرب الناس إليه فقال إن الناس يقولون مات فلما قال لي ان الناس يقولون مات فهمت انه يعني نفسه فسكت ثم قال ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امره ثم قال لابد ان تجري مقادير الله واحكامه يا جبير إن مات الواثق وجلس جعفر المتوكل وقتل ابن الزيات قلت متى قال بعد مخرجك بستة ايام فما كان إلا ايام قلائل حتى جاء قاصد المتوكل إلى المدينة فكان كما قال. حكي ان سبب شخوص ابي الحسن علي بن محمد من المدينة إلى سر من رأى ان عبد

الله بن محمد كان ينوب عن الخليفة المتوكل في الحرب فكتب ابو الحسن إلى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وقصده له بالاذى فكتب إليه المتوكل كتاباً ودعاه إلى الحضور إليه على حيل من القول والفعل ولما وصل الكتاب إلى ابي الحسن سيدنا علي الهادي تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة ومن معه من الجند إلى ان وصل إلى سر من راى ثم أن المتوكل خزاه الله جعل يتتبع له الغوائل في باطن الامر فلم يقدره الله تعالى عليه (وفي تاريخ) ابن خلكان وغيره إنه سُعي به إلى المتوكل بان في منزله سلاحاً وكتباً من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث إليه جماعته فهجموا عليه بمنزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرا القرآن فحملوه على حاله إلى المتوكل الذي كان يشرب فقال له انشدني فقال إني قليل الرواية للشعر فقال لابد فانشده:

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ... غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

إلى تمام الابيات وهذه الابيات من قصيدة وجدت على قصر الملك سيف بن ذي يزن الحميري الذي كان اول من كسى الكعبة الغراء الشريفة بالبردة وكان يسمى عمدان وكان الملك سيف من الملوك العادلة وكانت مكتوبة بالخط المسند فعربت فإذا هي ابيات جليلة وذات موعظة بليغة واولها:

انظر ماذا ترى يا ايها الرجل ... وكن على حذر قبل ان تنتقل
وقدم الزاد من خير تسر به ... فكل ساكن دار سوف يرتحل
وانظر إلى معشر باتوا على دعة ... فاصبحوا في الثرى رهناً بما عملوا
بنوا فلم ينفع البنيان وادّخروا ... مالاً فلم يغنهم لما انقضى الاجل

تتمة الكلام عن وفاته وأولاده رضي الله عنه:

توفي ابو الحسن سيدنا علي الهادي المعروف بالعسكري بن محمد الجواد بسر من راى وله من العمر اربعون سنة يوم الإثنين لخمس ليال بقيت من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومايتين ودفن في داره بسر من راى. يقال بانه مات مسموماً فلعن الله الذي سمه ولعن الله الذي سعى به. واولاده محمد والحسن ومحمد ابو جعفر وبنت واحدة.

مناقب سيدنا الإمام الحسن الخالص الملقب بالعسكري

هو الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم امه ام ولد يقال لها حديث وقيل سوسن وكنيته المعتز والمهتدي والمعتمد.

ولد ابو محمد الخالص بالمدينة لثمان خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومايتين من الهجرة ومناقبه كثيرة ففي درر الأصداف وقع للبهلول معه انه رآه وهو صبي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما بايديهم فقال له اشتري لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقال له لماذا خلقنا قال للعلم والعبادة فقال له من اين لك ذلك فقال من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾[1].

(فائدة) من كلامه(عليه السلام) عن ابي هاشم قال سمعت ابا محمد الحسن العسكري رضي الله عنه يقول: إن في الجنة باباً يقال له المعروف

(١) - سورة المؤمنون: الآية: ١١٥.

لا يدخـل منـه إلا اهـل المعـروف فحمـدت الله في نفسـي وفرحـت بمـا اتكلف من حوائج الناس فنظر إلي وقال يا ابـا هاشـم دم علىٰ مـا انـت عليه فإن اهل المعروف في الدنيا اهل المعـروف في الآخـرة .

وعنه قال : سمعت ابا محمد يقول اقرب إلي إسم الله الاعظـم مـن سـواد العين إلىٰ بياضهـا وإن سيدنا الحسـن العسـكري يكفيـه شـرفاً ان الإمـام القـائم المهـدي المنتظـر ولـده محمـد فللـه در هـذا البيـت الشـريف والنسـب الخضـم المنيـف ونـاهيك بـه مـن فخـار وحسبك فيـه مـن علـو مقدارهـم جميعـاً في كـرم الارومـة وطيـب الجرثومـة متعـادلون ولسـهام المجـد مقتسـمون فيـا لـه مـن بيت عـالي الرتبـة سـامي المحلـة فلقـد طـاول السـماء عـلاً ونبـلاً وسـما علىٰ الفرقدين منزلـة ورفعـة انتظـم في المجـد هـؤلاء الأئمـة انتظـام اللآلـيء وثنـا في الشـرف فاسـتوىٰ الاول والتـالي وكـم اجتهـد قـوم في خفض منارهم والله يرفعـه وركبـوا الصعـب والذلـول في تشـتيت شـملهم والله يجمعـه وكـم ضيعـوا مـن حقوقهـم مـا لا يهملـه الله ولا يضيعـه . احيانـا الله علىٰ حبهـم وأماتنـا عليـه وادخلنـا في شـفاعة من ينتمون في الشرف إليه(ﷺ) . وعـن السـيد محمـد بـن جنـدب قـال إن سـيدنا الحسـن العسـكري(ؑ) كـان قـد عـرض العسـكر يـدور الحـرب وكـان جعفر المتوكـل ذاك قد خرج عليه خارج فامر العسـكر ان ينفـذ إلىٰ الخـارجين فـاعرض سيدنا الإمـام الحسـن العسـكري إلىٰ الجيـش كمـا ذكرنا يدور الحرب وانزل عند فراغه في طيارة يريد الدار ومعـه السـيد ابـا شعيب محمد وجماعة ممن كان معه وقال محمـد بـن جنـدب رضـي الله عنه فإذا بنملة كبيرة تدب علىٰ صدر الطيارة فاخذهـا اسـحاق ورمـىٰ بهـا إلىٰ الدجلة وتمام الحديث اقتصرنا عنه من الإطالـة .

تتمة وفاة سيدنا الإمام أبا محمد الحسن العسكري في الفصول المهمة الآتية:

قال ولما ذاع خبر وفاته(ؑ) ارتجت سر من رائ وقامت صيحة واحـدة وعطلت الاسواق واغلقت الدكاكين وركب بنـو هاشـم والقـواد والكتـاب والقضاة وسائر الناس إلىٰ جنازته فكانت سرّمن رائ يومئذ شبيهة بالقيامـة فلما فرغوا من تجهيزه بعث الخليفة إلىٰ ابي عيسىٰ بن المتوكل ليصلـي عليه وإذا قد اتىٰ سيدنا محمد بن الحسن الحجة القائم من المدينـة ولـه مـن العمر ست سنين قال : لا يصلي علىٰ ابـي غـيري ثـم إنـه صلـىٰ علـىٰ ابيـه سـيدنا الإمام الحسن العسكري ودفن بالقبة المنظمة التي دفن فيها ابيه سيدنا الإمام علي الهادي من دارهما بسر من رائ .

وكانت وفاة سيدنا ابي محمد الحسن العسكري في يـوم الجمعـة لثمـان خلون من ربيع الأول سنة ستين ومايتين خلف مـن الولـد ابنـه محمـد(ؑ) علىٰ مرور الليـالي والايـام مـن الله العلـي وعلـىٰ جميـع آل بيـت هاشـم الكرام .

محمد بن الحسن الخالص العسكري

منـاقب سيدنا محمـد بـن الحسـن الخـالص العسـكري بـن الهـادي بـن محمد الجـواد بـن علي الرضـا بـن موسىٰ الكـاظم بن جعفر الصـادق بـن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم . امه ام ولد يقـال لهـا نرجس وقيـل سوسـن وكنيته ابـو القاسـم ولقبه الإمامية بالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم والمنتظر وصـاحب الزمان واشهرها المهدي معاصره : المعتمـد كـذا بـالفصول المهمـة وهـو آخر الائمة الإثنا عشر وفي الفصول المهمة قيـل إنـه غـاب في السـرداب والحرس

عليه وذلك في سنة ستين ومايتين وفي الصواعق: يسمى القائم المنتظر قيل لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعلم اين ذهب وفي تاريخ ابن الوردي ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومايتين وتزعم الشيعة انه دخل السرداب في دار ابيه بسر من رائ وامه تنظر إليه فلم يعد إليها وكان عمره تسع سنين وذلك في سنة خمس وستين على خلاف فيه وانه متى اذن الله له في الظهور يظهر ويملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وقد ذكر العلامة النبيه الشيخ محمد بن بطوطة قال اتيت إلى مدينة الحلة وهي مستطيلة مع الفرات واهلها كلهم إمامية وبها مسجد على بابه ستر حرير ويقولون ان محمد بن الحسن العسكري دخل هذا المسجد وغاب فيه ثم يقفون في ذلك المسجد ويقولون اخرج يا قائم آل بيت محمد يا صاحب العصر والزمان فقد كثر الظلم والفساد وهذا اوان خروجك ليفرق الله بك بين الحق والباطل وفي رواية غيرها انه يظهر(ع) وصفته شاب اكحل العينين ازج الحاجبين اقنى الانف وجهه كالكوكب الدري وأن سيدنا القائم المهدي عندنا كافة هذه الشعبة المسلمين العلويين وعند إخواننا المسلمين هو من آل بيت محمد(ﷺ) وقد قال القطب الشعراني في اليواقيت والجواهر القائم المهدي هو محمد بن الإمام الحسن العسكري وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول المهدي مني اي من ذرية ابنتي فاطمة يملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله(ﷺ): يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يظهر القائم المهدي وهو من اهل بيتي واسمه كاسمي يعني محمد. وعن سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله أمنّا

آل محمد القائم المهدي او من غيرنا فقال(ﷺ) لا بل منا يختم الله به الدين كما افتتح بنا وفي رواية عن الثقات انه يظهر في وتر السنين سنة إحدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع والله اعلم ولا يطلع على غيبه احداً وروى الثقات ان سلطانه يبلغ المشرق والمغرب وتظهر له الكنوز وهذه علامات قيام القائم(ع).

بالروايات الصحيحة عن الثقات إلى ان يرفعوا الإسناد عن ابي جعفر سيدنا الإمام محمد الباقر(ع) قال إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وركبت ذوات الفروج السروج وأمات الناس الصلوات واتبعوا الكذب واخذوا الرشوة واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الارحام وضنوا بالطعام وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً والامراء فجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة وظهر الجور وكثر الطلاق وبدا الفجور وقبلت شهادة الزور وشربت الخمور وركبت الذكور الذكور واستغنت النساء بالنساء واتخذ الفيْ مغنما والصدقة مغرماً واتقى الاشرار مخافة السنتهم وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام من آل محمد(ﷺ) بين الركن والمقام وصاح صائح من السماء بان الحق معه ومع اتباعه فاول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(١) ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه احد إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في الارض ثم قال سيدنا الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين(ع) إذا خرج المهدي(ع) اسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً من اتباعه رضي الله عنهم وهم رجاله ثم إنه

(١) - سورة هود، الآية: ٨٦.-

يكون جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله ورجاله الثلثماية وثلاثة عشر بين اياديه الشريفة يمتثلون لامره وفي ذلك يقول السيد العارف بالله الحسين بن حمدان رضي الله عنه في إحدى قصائده :

ثلاثة مايات وعشر ثلاثة	بأعداد بدر طاهر ومطهر

إلى قوله :

سيكونون الاف ثلاثون مرة	ونصف ثلاثون والف جواهر
وستة آلاف من الجن عدهم	وبينهم في خطبة منه حيدر
وتنتصف الجماء من كل اقرن	ولا برة تبقى ولا حكم شاجر
ويرجع ملك الله عود كبدوه	ويقضي ويمضي ربنا وهو قادر
كذا كل ملك الله في عقد امره	يدرون ولا يفنى الذي هو داير

ثم انه بعد ان تعقد له البيعة بمكة يسير إلى المدينة ويجري ما يجري ثم يسير إلى الكوفة ثم يفرق الجند إلى الامصار ولو اننا نذكر ما جرى في ذلك الوقت الذي يظهر به والخيرات والبركات والعز الذي يحصل للمؤمنين والذل والإهانة للكافرين لطال بنا الشرح عما نحن به .

أما اسباب العداوة والبغضاء ما بين بني هاشم وبني امية فقد ثبت اخذاً عن الرواة الصادقين انها ترجع إلى عهد السيد عبد مناف رضي الله عنه . قيل إنه قد ولد له ولدان هاشم وعبد شمس . ولما ادركته الوفاة اجتمع لديه سادة قريش وصارحوه لمن يوصي بعده بسدانة الكعبة إلى هاشم أم عبد شمس فقال لهم : إن من يخلفني هو ولدي هاشم وليس عبد شمس ، قالوا : لم ذلك قال لان عبد شمس قد خالفني ولم يتبع ملة جدي اسماعيل بن إبراهيم الخليل(عليه السلام) وإذا بدا منه ما يخالف وصيتي فابعدوه عن مكة عشرين سنة . ثم توفي السيد عبد مناف رضي الله عنه وخلفه ابنه

هاشم الذي رزق ولداً سماه عبد المطلب وولد لعبد شمس غلاماً سماه امية . وكان ان توفي هاشم وعبد شمس فتولى سدانة الكعبة عبد المطلب خلفاً لابيه . وإذ ذاك نهض لمناوئته امية بن عبد شمس فاجتمع سادة قريش وحالوا دون مطلبه وعملاً بوصية السيد عبد مناف ابعدوه لمدة عشرين سنة لتعديه على حقوق عمه ولتمثله بابيه عبد شمس بعدم اتباعه ملة اسماعيل ولا ملة ابيه إبراهيم الخليل(عليهما السلام) . ومن ذلك الحين لا تزال البغضاء مستحكمة بين بني هاشم وبني امية .

ولم يشتهر ساعد بني امية إلا بعد وفاة سيدنا رسول الله(ﷺ) وكان اول من اذكى نار البغضاء لبني هاشم معاوية بن ابي سفيان إذ جعل يسب امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين وخالف كل قول قاله رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي بن ابي طالب كمثل قوله له : يا علي من حاربك فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وقوله له : يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله . وقوله(ﷺ) يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى . وليعلم كل مسلم من علوي وسني ان الشرف العظيم الباذخ من الله (عزّ وجلّ) اعطي لذرية هاشم وظهر منها سيدنا رسول الله(ﷺ) . وتسلسلت الذرية من ابنته فاطمة الزهراء ومن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهم الذين عرفوا باهل البيت . لذلك يجب علينا وعلى كل مسلم ان يفاضل بني هاشم وذرية اهل البيت على امية وذريته المعروفة ببني امية وقد سبق الكلام عن نفي امية عملاً بوصية السيد عبد مناف لعدم اتباعه ملة جده اسماعيل وإبراهيم الخليل(عليه السلام) .

ثم ما الذي اتاه بنو امية من المعاجز واي شرف اتوه ليجب علينا اعتبارهم . نعم إنهم جاهدوا في الارض ولكن جهادهم كان للحصول

على الخلافة والرئاسة لا لاجل إقامة الدين وصيانته. هذا فضلا عما كان من بغضهم لاهل البيت وسبهم لهم. ولو اننا سكتنا عنهم لكنا لهم شركاء في النوايا لان الراضي بالشيء كفاعله. والساكت عن الحق شيطان اخرس وكذلك كان من الخلفاء العباسيين من سعوا باغتيال ائمة اهل البيت(ع) واضطهادهم كالرشيد والمتوكل والمعتمد وامثالهم ممن نالوا جزاء عملهم فاتقوا الله يا أولي الالباب ونحن ابناء الشيعة العلوية لا يلومنا احد إذا ابغضنا كل من يبغض آل بيت محمد(ﷺ) فإن الله تعالى قد فضلهم على سواهم بدليل قوله: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

هذا ما رايت شرحه من مناقب اسيادنا اهل هذا البيت المكرم الذين عرفوا بالاثني عشر إماماً عليهم من الله اشرف التحيات والسلام، وإنما اقتصرت على الشيء اليسير فراراً من التطويل خاتماً ذلك باصدق ما روي عن كيفية مقتلهم من ايدي الامويين اولاً ثم بدسائس العباسيين كالرشيد والمنصور والمتوكل والمعتمد اسكن الله هؤلاء الائمة فسحات الجنان خالدين فيها ما دامت الارض والسماء.

الأنبياء والأوصياء

من الامور المسلم بها ان لجميع الانبياء والاوصياء ابشاراً كابشارنا واجساماً كاجسامنا وإن الله تعالى اعطاهم الشرف والمعاجز اختصاصاً منه لهم. اقول نعم لا شك بان الله سبحانه وتعالى اعطى هؤلاء الانبياء والاوصياء صفات المخلوقات عدلاً منه ورافة بالعباد إذ لا يانس الجنس

(١) - سورة الأحزاب: الآية: ٣٣.

إلا لابن جنسه ولا يألف النطق إلا لابن نطقه وإنه ليس باستطاعتنا نحن ابناء هذا العالم البشري ان نخاطب اهل النور سكان السماء وعالم الملكوت فابرز لنا الانبياء والاوصياء على مثالنا كي لا يكون لنا عليه تعالى حجة وبعث لنا معهم الكتب الاربعة التي اعظمها القرآن كلام الله ينبئنا ويرشدنا إلى العمل الصالح وإقامة الحدود الخمسة وان نحلل ما احلّه الله ونحرم ما حرمه وقد انزل لنا من الآيات ما فيه نوراً وهداية للمؤمنين الذين آمنوا بالله واليوم الآخر.

وما القرآن إلا سلسلة مخاطبات من الله إلى رسوله(ﷺ) وإلى المؤمنين كمثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[1] إلى آخر الآية وقال: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[2] وامثال ذلك كثير. وقد خصّهم دون سواهم لإقرارهم له بالوحدانية ولرسوله بالرساله واعداً إياهم بالجنة ومنذراً من كفروا بالنار وهي جهنم نساله تعالى ان يثبتنا على الهداية وان يعاملنا بعفوه وغفرانه ويسكننا فسيح الجنان.

وإنه لمن الواجب علينا نحن ابناء هذا الشعب المسلمين المؤمنين ان ننزه الحق تعالى عن الامثال والاشباه والنعوت والصفات وانه تعالى متاحد بالذات ومتنزه عن الآباء والامهات احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد. وان نعظم الانبياء والاوصياء لانهم يتعاظمون ويتميزون عنا نحن ابناء هذ العالم والدليل على ذلك بالرغم مما عرفت عن قتلهم او موتهم بالسم قوله تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي

(١) - سورة البقرة، الآية: ٤٣.
(٢) - سورة الحج، الآية: ٧٧.

سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1]. وقول رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لما اتى إليه ابو جهل وقال له يا محمد (ولم يقل يا رسول الله) يا ابن ابي كبشة انت من قريش ونحن من قريش فأي شيء اكبرك علينا وكيف نعظمك وانت بشر مثلنا جعلت نفسك نبياً ورسولاً وانت ساحر مرتاب فانتهره رسول الله(ﷺ) وقال له: يا ابا جهل نحن بيت هاشم ليست أجسامنا كاجسامكم ولا ارواحنا كارواحكم الا ترى ان الشجرة التي تعطي ثمراً صالحاً للاكل يكون بعضه زكي حسن الطعم والبعض الآخر منتن فاسد كريه الطعم فاعلم يا ابا جهل اننا نحن الثمرة الزكية الحسنة الطعم وانتم الثمرة الفاسدة المنتنة الطعم والرائحة قيل فخجل ابو جهل من جواب الرسول(ﷺ) واخرسه الله عن النطق[2].

ومن الشواهد الكثيرة عن تميز الأنبياء والأوصياء عنا نحن البشر قول الرسول(ﷺ): نحن بنو هاشم اهل البيت اجسامنا جواهر وارواحنا انوار

(١) - سورة آل عمران: الآية: ١٦٩.-

(٢) - لاوجود لهذه الرواية في المصادر التاريجية والحديثية عند المسلمين كما ان النبي (ﷺ) لم يكن في مكة المكرمة في حال من القوة والمنعة لينهر ابو جهل ويحادثه بمثل هذه اللهجة إضافة إلى ان الله تبارك وتعالى يقول في الآية: ١٤٤ من سورة تبارك﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ ويخاطبه مرة اخرى في الآية: ٣٠ من سورة الزمر فيقول ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ مؤكداً انه يتعرض للموت والقتل وجميع ما تتعرض له اجسامنا ثم يؤكد في الآية: ٣٨ من سورة الرعد ان لهم ذرية وازواج فيقول: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ وينفي سبحانه وتعالى ان تكون اجسام هؤلاء الأنبياء وهمية وينفي عنها مشاركة الله عز وجل في الخلود فيقول في الآية ٨ من سورة الأنبياء: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ ولكنه سبحانه يبين انه ميز هؤلاء فيقول في الآيات ٤٥- ٤٦-٤٧- من سورة ص ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ * إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ * وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾.

وضاءة اصلها النور ومعدنها النور نحن انوار الله في عالمه. وبهذا القول من رسول الله ما يدل على ان الانبياء والاوصياء واهل البيت ليسوا كامثال هذا العالم البشري ولو انهم كانوا كذلك لما اوتوا المعاجز والقدرة اما ترى يا من هداك الله بهدايته ووفقك الى طاعته ولما به سبيل الخير والنجاة ان ما جاء في الآية: ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1] لدليل على انها تعني علياً والحسن والحسين والذين قتلوا معهم من اهل البيت[2].

وقيل إن هذه الآية انزلت على سيدنا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لما زاره جبريل(ﷺ) واخبره بانه سيقتل ابنه الحسين ومعه العدة الذين ذكرناهم في واقعة كربلاء وعن ضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله لسيدنا علي امير المؤمنين. ثم عن الإمام الحسن بانه سيموت مسموماً وعن جميع ما يحدث ويجري لاهل البيت(عليهم السلام)

ومن الادلة على ان الانبياء والأوصياء واهل البيت متميزون عنا نحن ابناء هذا العالم البشري كونهم لم يولدوا من فروج النساء بل من تحت الصرة ومن الخاصرة اليسرى[3].

(١) - سورة آل عمران - الآية ١٦٩.

(٢) - إذا كان ائمة اهل البيت(ﷺ) هم انوار الله في ارضه فلا يعني ذلك انهم ليسوا بشراً فالأنوار جمع نور والنور هو الدليل والهادي والموضح والمرشد إلى الله سبحانه وتعالى فهذا مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ﷺ) يقول في دعاء الصباح وهو يصلي على النبي(ﷺ) (وصلي اللهم على الدليل إليك في الليل الأليل) فهو يسمي النبي(ﷺ) بأنه دليل إلى الله في ظلمات الليل والدليل في الظلمات هو النور.

(٣) - ذكرنا في هامش ص؛ ان هذه الأدلة جاءت من الروايات الاسرائيليه التي يدخل في سندها كعب الأحبار وامثاله من اليهود الذين سربوا رواياتهم التوراتية إلى احاديث المسلمين

ومما روي نقلاً عن الثقات المعتبرين ان سادتنا الخمسة(ع) كانوا اشباحاً على يمين العرش قبل ان خلق الله آدم فلما خلق الله آدم ونظر إلى سرادق العرش ورأى خمسة اشباح قال: يا رب اخلقت قبلي من الإنس احداً قال لا يا آدم قال فمن هؤلاء قال هم اسمائي شققتهم من نوري لولاهم ما خلقتك ولا خلقت جنة ولا ناراً ولا سماء ولا ارضاً فقال هلا عرفتني بهم فقال يا آدم انا المحمود وهذا محمد وانا العالي وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذا الحسن والحسين آليت بعزتي وجلالي لا يأتيني احد بمثقال ذرة من محبتهم إلا ادخلته جنتي ولا يأتيني احد بمثقال ذرة من عداوتهم إلا ادخلته ناري. يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي. اما ثبت بهذا القول من الله (عزّ وجلّ) اننا لا نتمثل نحن البشر إلى اهل هذا المقام وكيف لا نجلهم وكيف لا نبغض من يبغضهم وكيف لانفضلهم على سائر ما خلق الله تعالى فنحن ابناء هذه الشعبة من المسلمين على حب الله تعالى (عزّ وجلّ) والإقرار له بالوحدانية ولسيدنا محمد بالرساله ولسيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب بالإمامة والوصية وعلى حب اهل البيت ثابتون ما دامت الأيام والسنين ولقد كنا جميع هذه الشيعة المسلمين العلويين مولدنا بالمدن واجداد اجدادنا ساكنين في المدن وحين انقراض دولة المسلمين العلويين كان تشتتنا في البلدان وسيأتي ذكر الذين كانوا من جماعتنا حكاماً بالمدن ولما اصبح إخواننا من بقية المسلمين قد شيدوا المساجد واقاموا واعلنوا صلاة التراويح وهي لكل واحد من الصحابة ركعتين وذلك بعد ان تنتهي صلاة العشاء يقول الإمام ركعتين لكل واحد من الصحابة الثلاثة الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ويقدمهم ويقدم ذكرهم على سيدنا امير المؤمنين علي الذي هو من

آل بيت هاشم ثم إن جميع إخواننا السنيين المسلمين يفضلون الصحابة الثلاثة المذكورين رضي الله عنهم على امير المؤمنين الذي هو من أهل البيت ويقدمونهم عليه ويجعلونه الإمام الرابع بين الخلفاء ولذلك امتنع المسلمون العلويون عن صلاة التراويح[1] والصلاة في الجوامع لتقديم وتفضيل الثلاثة الخلفاء على امير المؤمنين علي ولا يصلي في الجوامع منهم إلا القليل وبقي ذلك إلى يومنا هذا وإن اجدادنا السابقين الاقدمين لما ان كانوا بالمدن وجرى هذا التأسيس مع انتهاء صلاة الوقت كانوا كلهم يخرجوا من الجوامع ويسرعون إلى منازلهم وشوارعهم ودورهم فعند ذلك وقعت البغضاء بين المسلمين من اهل السنه والعلويين واشتدت العداوة والتأثير واشهر المسلمون العلويون عندها حبهم لعلي امير المؤمنين ابن عم رسول الله(ﷺ).

ثم إن المسلمين العلويون ظلوا ثابتين على تفضيلهم سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على باقي الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اجمعين.

ولما اخذت حكومة العلويين في الإنقراض وانتهى الحكم إلى إخوانهم السنيين وابتدا الكثير منهم يهجرون المدن ويسكنون القرى والجبال حتى لم يبق منهم إلا القليل. اما الذين استوطنوا القرى والجبال فصاروا يقيمون الصلاة في المنازل والدور لعدم تمكنهم من تشييد المآذن والجوامع.

---

(١) - لقد اختلط الأمر على المؤلف في موضوع صلاة التراويح التي لم يتبنى العلويون إقامتها في يوم من الأيام فهي ثابتة عند جميع المسلمين انها بدعة ولم يصليها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وقد شرعها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب راجع صحيح البخاري ج١ ص٣٤٢- إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري ج٤ ص ٦٥٧-

اما تلك الركعات التي اتينا على شرحها فيما سبق وقلنا انها ليست للصحابة بل لله (عزّ وجلّ) وكان إخواننا السنيون يصلون ركعتين يهدون ثوابها لكل خليفة من الخلفاء ولكنهم يضعون سيدنا علي بن ابي طالب في المقام الرابع بين الخلفاء مع ان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) كان يفضله على كل افراد الصحابة وقد قال له مرة بحضور الصحابة واكابر المدينة :

علي مفتي الإسلام وهو القاضي وعالم المدينة وقوله ايضا انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليدخل من الباب .

وقد نظم في ذلك الامير حسن بن مكزون السنجاري البيتين الآتيين :

قد صح حتماً عندكم ... قول النبي المؤتمن

مدينة العلم انا ... وبابها ابو الحسن

وكان هذا الامير من أكابر علماء المسلمين العلويين وسمي سنجاري نسبة إلى سنجار مسقط راسه ومولد اجداده ونظراً لنباهته وفصاحته وتعمقه في العلوم وقواعد اللغة صرفاً ونحواً والمنطق والعروض سمي اميراً .

* * *

الباب الخامس

يتضمن شرح خلافة الصحابة الراشدين رضي الله عنهم بعد وفاة النبي(ﷺ) مع ذكر مدة خلافتهم ومواضع إقامتهم وجهادهم في سبيل الإسلام ثم تاريخ وفاتهم وسيكون الكلام مختصراً فراراً من التطويل ومن رغب بالوقوف على التفاصيل يجدها مشروحة في اكثر كتب المؤلفين واهل التاريخ .

وبعد وفاة النبي (صلعم) اجتمع خاصة المسلمين في سقيفة بني ساعدة للنظر في امر الخلافة ولما لم تتفق الآراء خيف من وقوع الخلاف بادر عمر بن الخطاب لمبايعة ابي بكر وحمل شيعته على مبايعته . وحاذر الحضور حدوث فتن بين المسلمين فاذعنوا ظاهراً ووافقوا على مبايعة ابي بكر . اما كبار العلويين والانصاريين وبعض الخاصة من المسلمين وكبار بني هاشم فإنهم امتنعوا عن المبايعة وفي مقدمة هؤلاء الزبير وعتبة وخالد بن سعيد والمقداد بن عمر بن الاسود الكندي وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وابي بن كعب وغيرهم . ذلك لاعتقادهم ان علي بن ابي طالب هو صاحب هذا الحق . على انه من ذلك وعملاً براي الإمام علي آثروا السكوت على المقاومة فتمت المبايعة لابي بكر ولكن بعض الانصار رابهم هذا السكوت من علي بن ابي طالب وهو الذي اوصى له النبي(ﷺ) بعد رجوعه من حجة الوداع .

وقد استند هؤلاء في تمنعهم إلى ان صاحب الحق في الخلافة هو علي بن ابي طالب وما كان سكوته عن المطالبة بحقه إلا تفادياً من إحداث قلاقل في صفوف المسلمين.

اما مشايعوا ابي بكر فقد خرجوا إلى الاسواق ينادون ببيعته وكان من ذلك ان بدت الفتنة بين المسلمين واعقبتها الحوادث الدموية إلى ان عقد الفوز لرجال ابي بكر.

ولنذكر مطالبة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها قبل وفاتها بإرث ابيها إذ كان النبي(ﷺ) يملك الاراضي المسماة بـ(فدك) وهي التي تملكها وقد نطقت الآية الشريفة بها وهي قوله: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1] وليعلم كل مستبصر ان اراضي (فدك) بالعوالي وجانب من خيبر كانت ملكاً خاصاً لرسول الله(ﷺ) وذوي قرابته كما قد مر بالآية. فاجابها ابو بكر على طلبها منه بقوله: الانبياء لا يملكون ولا يورثون فقالت له: إن اباها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) اوصى لها باراضي (الفدك) فقال لها من يشهد بذلك فقالت له علي وام سلمة هند فقال كلمته المشهورة ثعالة اشهدت ذنبه فاغتاظت فاطمة وقالت له ولعمر الم تسمعا بان ابي قال لي من اغضبك فقد اغضبني ومن اغضبني فقد اغضب الله فقالا نعم فقالت لهما والله لقد

(١) - سورة الحشر الآية: ٧.

غضبت عليكما والله لا اكلمكما ابداً[1] ثم لازمت بيت الاحزان إلى حين وفاتها رضي الله عنها وقد دامت خلافة ابي بكر سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام وأوصى بالخلافة إلى عمر بن الخطاب وكان سبب موت ابي بكر تحرك سم الحية التي لدغته بالغار وابو بكر هو ابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن تيم ولما توفي اوصى ان تغسله زوجته فغسلته وكانت وفاته لسبع بقين من جمادئ الآخرة سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بجانب النبي(ﷺ) في الروضة المطهرة.

الخليفة عمر بن الخطاب

استلم عمر الخلافة حسب ما اوصى به ابو بكر واستعاض عن اسم الخليفة بلقب امير المؤمنين وذلك في (١٣) للهجرة وارسل عمر الجيش فسار يفتح الامصار والبلاد وفتح المسلمون الشام ومصر والعراق واخذت سلطة الإسلام تنتشر بسرعة البرق الخاطف خلال ستة اشهر اخضع المسلمون لسلطانهم اهل الفرس وهددوا هرقل ملك الروم حتى كاد ان يفر من انطاكية إلى القسطنطينية وقد كان المجاهد الاعظم في سبيل الإسلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه. ولما فتحت بعلبك وحمص استمد ابو عبيدة نجدة له وإلى الجيوش فاتاه من العراق خالد بن الوليد رضي الله عنه ومن مصر عمرو بن العاص واتاه من المدينة جماعة من المسلمين العلويين الذين كانوا يوم بيعة غدير خم وهم من الانصار الذين سموا كذلك

(١) - قريب من لفظه في صحيح البخاري - كتاب الخمس باب الفرائض وزاد على الحديث في كتاب الإمامة والسياسة ج١ ص١٣ ان الزهراء(ﷺ) قالت لأبي بكر وعمر: ولئن لقيت النبي(ﷺ) لأشكونكما إليه.

لنصرتهم للنبي(ﷺ) وكان عددهم سبعمائة وستون رجلاً. وقد فتح في ايامه فتوحات كثيرة.

خلافته – دامت خلافته عشرة سنين وكان امير المؤمنين يستشير علياً في شؤون الخلافة دائماً وهو يقول لولا علي لهلك عمر وهو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عدي بن قرط بن رزاح بن عدي وامه حنتمه ابنة هشام بن المغيرة. وكان السبب في موته ان طعنه في خاصرته ابو لؤلؤة فمات منها يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة (٢٣) ثلاثة وعشرين وعاش ثلاثا وستين سنة وقد صلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في حجرة عائشة.

خلافة عثمان بن عفان

وكان عمر بن الخطاب قد اوصى قبل وفاته بالخلافة إلى عثمان فاستلم الخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة (٢٣) من الهجرة واخذ الإسلام في زمن خلافته يزداد توسعاً وانتشاراً وقد كان اموياً محضاً لان الخليفة جعل يستخدمهم في شؤونه واعماله ثم إنه نفى ابا ذر الغفاري رضي الله عنه وطرده من المدينة إلى الربذة واعتمد على ضرب عمار بن ياسر داخل المسجد. وقد توفي ابو ذر منفياً في الربذة وهو الذي قال عنه الرسول(ﷺ) ما اقلت الغبراء ومااظلت الخضراء اصدق لهجة من ابي ذر الغفاري[1] وقد كان اعظم خطا لعثمان إدنائه مروان بن الحكم إليه وهو الذي كان قد طرده النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من المدينة وقال عنه

(١) – نقل العلاَمة الأميني هذا الحديث في موسوعة الغدير ج٨ ص٣١٢ عن ابن سعد في طبقاته والترمذي في سننه والحاكم في مستدركه وابن ماجة في سننه وابي نعيم في حليته...الخ

(مروان): هو الوزغ ابن الوزغ والملعون ابن الملعون[1] فاحضره عثمان وجعله كاتباً له واميناً له وسلّمه ومنحه ارض (الفدك) التي حرمت منها فاطمة الزهراء وبقيت اراضي الفدك في العوالي مع المروانيين لايام عمر بن عبد العزيز. . وقد نصب عثمان الوليد بن ابي معيط الذي كان من اكبر الفسقة والياً على الكوفة وقد اصبح عثمان من اغنياء ذلك الوقت وكان له اموال عظيمة ثم إنه دعا معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وعظمت المسالة وجاءت من مصر طائفة بينهم وهم محمد بن ابي حذيفة مع عدد من الجند وطائفة من البصرة وطائفة من الكوفة ومعهم الأشتر بن الحارث النخعي من معسكره وكان ميل اهل مصر إلى علي واهل الكوفة للزبير واهل البصرة لطلحة بن عبيد الله واجتمعوا خارج المدينة واتفقوا على خلع عثمان وقد كفله علي على ذلك على ان يجري الامور على ما امر الله تعالى في كتابه الكريم وعزل عثمان عبد الله بن سعد بن ابي سرح عن ولاية مصر وعين مكانه محمد بن ابي بكر والياً على مصر واعاد كل منهم إلى محله وعند وصول المصريين راوا خدمة عثمان ففتشوهم فوجدوا معهم كتابا بختم الخليفة يامر به الوالي بقتل ذلك الجمع ويقول له اقتل محمد بن ابي بكر (تحرير الخليفة) فرائ فيه إذا جاءكم الأمير فاقتلوه وعند ذلك رجعت جموع اهل مصر وسمعت جموع الكوفة والبصرة ورجعوا عن طريقهم إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال له محمد بن ابي بكر: يا عثمان ما جزاء الذي يامر بالقتل ظلماً بلا صورة شرعية قال له عثمان جزاءه القتل وصادق الجميع على ذلك ثم قرا محمد بن ابي بكر

(١) – الصواعق المحرقة: ص١٠٨ السيرة الحلبية ج ١ ص٣٢٧ – حياة الحيوان للدميري ج٢ ص٣٩٩

الكتاب الذي كان ارسله عثمان إلى عامله بمصر فانكر عثمان واقسم انه لا
علم له به وقال يا محمد انا لم آمر بمثل هذا ابداً. وقد كان الخط خط
مروان والختم ختم عثمان فقال له محمد بن ابي بكر ومن كان معه
وسمعوا الحديث وراوا الكتاب والختم: عليك يا عثمان ان تعتزل الخلافة
او تسلمنا مروان وكان مروان عنده في بيته فامتنع عثمان عن تسليمه ودخل
داره وحاصروه في داره وفيه ستماية رجل ومروان وقد حاصرهم محمد بن
ابي بكر والرجال الذين معه ومنعوا الماء عن دار عثمان وبلغ الخبر إلى امير
المؤمنين علي فارسل لهم ثلاثة قرب من الماء ولما علم بان الجميع يضمرون
قتل عثمان ارسل اولاده الحسن والحسين يحرسون عثمان بسيوفهم ولا
يمكنوا احداً من الدخول عليه ولكنهم ورطوا بالنبال واصيب الحسن بن
علي وقنبر بن كادان ومحمد بن طلحة وتخضبوا بالدماء. اما عثمان فقرر
قتله رجل من اهل اليمامة واسمه سرحان وبعضهم يقول ان الذي قتله هو
رجل مصري اسمه أسود البخيتي وأنهم قطعوا اصابع زوجته عند مدافعتها
عنه وصرخت من الالم صرخة عظيمة فاقبل على صراخها الإمامان
الحسن والحسين ومن كان معهما فراوا عثمان مذبوحاً وقاتليه فارين. وبلغ
علي ذلك وطلحة والزبير وسعد فجاءوا مدهوشين وضرب علي ولده
الحسن ولطم الحسين على صدره وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن
الزبير وخرج غضباناً ولحقه في طريقه طلحة قال له ما الذي جرى يا ابا
الحسن حتى تضرب الحسنين فلو ان عثمان لم يتستر على مروان لما قتل.
وبقي عثمان ثلاثة ايام مطروحاً وطالت مدة خلافته ١٣ سنة.

وروى محمد بن عبد الله بن الحكم وعبد الملك بن الماجشون عن
مالك قال: لما قتل عثمان القي على المزبلة ثلاثة ايام فلما كان الليل اتاه اثنا

عشر رجلاً منهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وجماعتهم
فاحتملوه حتى صاروا به إلى حش كوكب فاحتفروا له قبراً ودفنوه في ثيابه
ولم يغسل. وكان ذلك في ذي الحجة لثمان ايام سنة خمس وثلاثين من
الهجرة... وبعد مقتل عثمان اجتمع المهاجرون والانصار وفي مقدمتهم
طلحة والزبير عند امير المؤمنين علي وقالوا له لابد لنا من إمام وانت احق
بالإمامة فلم يقبل قولهم وقال لهم لكم الحرية واتفق المسلمون الموجودون
في المدينة على مبايعته والحوا عليه فاتى المسجد الشريف وقبل منهم البيعة
وكان اول من بايعه طلحة والزبير ثم بقية المسلمين وبعد إتمام البيعة نقل
مركزه إلى الكوفة وباشر في إعداد القوى الإسلامية وكان قصده تجهيز
اعظم جيش ليغزو به الشرق حتى الصين ويعلي كلمة التوحيد. وكانت قد
مضت الثلاثون سنة التي اوصى النبي(ﷺ) بها علياً ان لا يسل سيفه فعمد
إلى تجريده وكان قد اخذ النعمان بن بشير قميص عثمان الملطخ بالدم
واصابع زوجته إلى الشام وصار معاوية يعلق ذلك القميص على المنبر ولما
رأى الامويون ان الرئاسة رجعت لاصحابها بني هاشم اهتموا بإثارة الفتن
وكان اغلب الولاة من الامويين فلم يرضوا بخلافة علي ورئاسة
الهاشميين واتخذوا مقتل عثمان وسيلة فالتحقوا بعائشة وكانت قد ذهبت
إلى مكة وسمعت بقتل عثمان فلم ترجع إلى المدينة فاجتمعوا عند عائشة
واتفقوا على المسير إلى البصرة وترك تنظيم الفتنة في الشام لمعاوية واركبوا
عائشة على جمل وتوجهوا معها إلى البصرة ولما وصل الخبر إلى امير
المؤمنين(ﷺ) اتاهم ومعه اربعة آلاف من الجنود المجندة وابنه محمد قائد
الجيش والإمام الحسن على الميمنة والحسين على الميسرة وقائد الفرسان
عمار بن ياسر وقائد المشاة محمد بن ابي بكر وفي المقدمة عبد الله بن

العباس وانقسم اهل الكوفة بعضهم بجيش علي وبعضهم بجيش عائشة والتقى الجيشان وذلك في شهر جمادئ الآخرة لسنة ٣٦ للهجرة وكان الزبير مع جيش عائشة وكان الاحنف بن قيس معتزلاً عن الحرب فقال لمن حوله اليس هذا الزبير الذي اوقد نار الحرب ورجع . ثم تعقب الزبير عمر بن جرموز وقتله غدراً في محل يسمى وادي السباع ثم قطع راسه واتى به إلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقال له يا امير المؤمنين ابشرك قتلت الزبير وهذا راسه فقال له جوزيت بالنار إن رسول الله(ﷺ) قال : بشروا قاتل الزبير بالنار . وكان امير المؤمنين علي يحب الزبير . وكان قد سمع عنه انه إنضم إلى جيش عائشة لمقاتلته فلم يغضب عليه لما بلغه عن انه ندم على محاربته . وعند ذلك كان قد اغتنم الفرصة صاحب الفتنة مروان بن الحكم ورمى طلحة بسهم فجرحه فذهب طلحة إلى البصرة مجروحاً وقبل وفاته لقي اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه فادى البيعة له وانشد هذه الأبيات :

فإن تكن الحوادث اقعدتني ... واخطاهن سهمي حين ارمي
فقد ضيعت حين تبعت سهماً ... سفاهة ما سفهت وضل حلمي
ندمت ندامة الكسعي لما ... شريت رضا بني سهم برغمي
اطعتهم لفرقة آل راي ... فالقوا للسباع دمي ولحمي

اما المعركة فاسفرت عن انكسار جيش عائشة حتى لم يبق من عسكرها غير المحافظين عليها وكانت تتساقط السهام على هودجها بكثرة حتى صار كالقنفذ من كثرة النبال المشكوكة فيه . ثم امر علي كرم الله وجهه بقتل الجمل فقتل الجمل وبقيت عائشة في هودجها عمياء وقد جرت هذه الموقعة بالقرب من البصرة بارض يقال لها ذي قار وفي ذلك يقول

السيد الشهير والعالم العلامة الكبير الشيخ محمد بن الحسن المنتجب العاني في إحدى قصائده التي مطلعها :

حتام دمعك بالاطلال ينسكب ... .

إلى قوله فيها رضي الله عنه :

ولا الذين بذي قار اتوا حرقاً ... عليهم البيض في الهيجاء واليلب
جاؤوا تؤمهم الحمرا على جمل ... قد عض غاربه من تحتها القتب
مصممين على حرب الوصي ومن ... انا علي فلم تحملهم الركب
فضل جمعهم المشحون في بدد ... وسيفه لرقاب القوم يختضب
مشتتين كانعام مشردة ... لا السهل يعصمهم منه ولا الحدب
كلاً تراه بسيف الحق منجدلاً ... وشلوه بدما الاوداج يختضب
يا من يقايس من جهل ابا حسن ... بمثل حبتر اين البحر والقلب
يا بايع الدين بالدنيا لشقوته ... والله لا فضة تغني ولا ذهب

وفي سنة اربعين من الهجرة توفي امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بعد وصيته وله مقام في الغري بموضع معروف يزار وقيل بالنجف[1] وفيه يقول بعض الشعراء :

سقته سحايب الرضوان سحاً ... كجود يديه ينسجم انسجاما
ولا زالت رواة المزن تهدي ... إلى النجف التحية والسلاما

❖ ❖ ❖

(١) - النجف: بالتحريك قال السهيلي: بالفُرع عينان يقال لإحداهما الرُيض وللأخرى النجف تسقيان عشرين الف نخلة وهو بضهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء ان يعلو الكوفة ومقابرها وبالقرب من هذا الموضع قبر امير المؤمنين علي بن أبي طالب انظر معجم البلدان ج٥ ص٢٧١.



الباب السادس

يشتمل على شرح خلافة الامويين وعدد اسمائهم ومتى كانت الهجرة ومن الذي أسس الفتن والبغض لآل بيت رسول الله(ﷺ) وخالفوا وصيته، ونقضوا عهد الله وعهده وما اجروه مع ذريته ابناء فاطمة الزهراء رضي الله عنها وسبهم لامير المؤمنين علي والحسن والحسين رضي الله عنهم ومحاربتهم لهم وسمهم للحسن وقتل سيدنا الحسين بواقعة كربلاء وسبي الحريم والاطفال وتسيير راسه الشريف إلى الشام وعلي زين العابدين ومعه الحريم والاطفال إلى قدام يزيد لعنه الله على يد عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد والشمر بن ذي الجوشن خزاهم الله وتقدم لنا شرح ذلك في الباب الرابع . وفيما يلي جدول باسماء الخلفاء .

	سنة هجرية		سنة هجرية
ابو بكر (عبد الله بن أبي قحافة)	١١	علي بن ابي طالب	٣٥
عمر بن الخطاب	١٣	الحسن المجتبى	٤٠
عثمان بن عفان	٢٣		

ونأتي ايضاً على جدول باسماء الامويين :

	سنة هجرية		سنة هجرية
معاوية بن ابي سفيان	٤١	عمر بن عبد العزيز	٩٩
يزيد بن معاوية	٦٠	يزيد بن عبد الملك	١٠٥
معاوية بن يزيد	٦٤	هشام بن عبد الملك	١٢٥
مروان بن الحكم	٦٤	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٢٦
عبد الملك بن مروان	٦٥	يزيد بن الوليد	١٢٦
الوليد بن عبد الملك	٨٦	ابراهيم بن الوليد	١٢٧
سليمان بن عبد الملك	٩٦	مروان بن محمد	١٣٢

ثم وإن يكن قد تقدم لنا الكلام عن الخلفاء الراشدين ومدتهم وإقامتهم ولا حاجة لإعادتها فقد ذكرناهم لننتقل منهم إلى الكلام عن الامويين لان معاوية كان معاصرهم وفي الزمن الذي كانوا به وسمع وصايا النبي الكريم(ﷺ) بآل بيته وقد تقدم شرحها بمواضعها ولكن كما قلنا لزم إعادة البعض منها ليتبين الحق من الباطل وبه يعمل من لا يعلم ان الاختلاف ما بين المسلمين العلويين وبين إخوانهم المسلمين السنيين وكلنا سنيون على سنة الله تعالى وسنة رسوله(ﷺ) وهذا اول انقسام حدث في الإسلام. إن الذين يفضلون علي بن ابي طالب على بقية الصحابة ويحصرون الإمامة والخلافة فيه يقولون إن الولاية والوصاية من الحقوق الثابتة لآل النبي الكريم محمد(ﷺ) الذين هم من ذرية علي امير المؤمنين ومن السيدة فاطمة بنت النبي رضي الله عنها ويستشهدون على ذلك في غدير خم وفي حجة الوداع مثبتين هذا الحق لعلي وذراريه تتمة الائمة(عليهم السلام) وقد نص على ان الإعتراف بهذا

الحق هو من أحكام الدين واما الذين يعتبرون خلافة ابي بكر وعمر وعثمان صحيحة جامعة لشروط الإمامة الدينية والدنيوية فيقولون إن الإمامة صفة لا تفارق الخلافة وإن الخلافة هي حق من حقوق القرشيين وليست من حق الهاشميين اهالي البيت وبسبب هذا الإختلاف حدثت الفتنة التي ادت إلى إنقسام المسلمين ولم يندلع لهيبها إلا بعد قيام الدولة الاموية على عهد موقدها ومؤسسها (معاوية بن ابي سفيان) العلويون يقولون ان بيعة علي لابي بكر كانت بيعة بالخلافة المنفصلة عن الإمامة اي بالحكم الدنيوي وإن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد احتفظ بالإمامة والوصاية لنفسه ولذريته الكرام أبناء فاطمة الزهراء ابنة رسول الله(ﷺ) لانها حق وأمر ديني اساسي وعلى اثر رجوع الخلافة إلى علي عقيب مقتل عثمان وتشتيت كلمة المسلمين ارتاع جماعة الامويين لذلك ورأوا ان الرئاسة التي طالما حاولوا صرفها عن بني هاشم منذ الجاهلية إلى اليوم قد رجعت إليهم فاتخذوا حينئذ مقتل عثمان وسيلة لتجديد عداوتهم القديمة لبني هاشم وبدأوا يناصبون علياً العداء ولما كان الدين من اعظم المؤثرات في عالم البشر فقد اتخذ الامويون شتم امير المؤمنين علي بن ابي طالب من العقائد الدينية واصبحوا يسبونه عند كل صلاة مع ريحانتي رسول الله الحسن والحسين وقد دامت هذه المسبة إلى خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله ومقابلة للامويين في هذا العمل اتخذ العلويون مسبة الحزب المعارض لامير المؤمنين علي فريضة دينية يحافظ عليها للابد فانقسم المسلمون من جراء ذلك إلى فرقتين علوية وسنية تختبىء وراءهما كلمة اموي وهاشمي وكانت إمارة الحجاز

للقحطانيين فبعد النزاع على الرئاسة بين العدنانيين والقحطانيين في مكة ظاهر القحطانيون سيدنا النبي(ﷺ) على العدنانيين وتسموا الانصار لنصرتهم له وجميع العلويين تجمعهم كلمة الانصار. ثم تركوا مكة وارتحلوا إلى المدينة...

ومما ورد عن الثقات الاقدمين رحمهم الله انه اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة وطلبوا منه ان يحضر لديهم الحسن بن علي بن ابي طالب فاحضروه لهم وحين جلس الحسن رضي الله عنه قال معاوية هذا الحسن فشانكم وشانه فقام عمرو بن العاص وقال: يا حسن هل تعلم ان اباك طلب الملك فكيف صنع الله به ثم قام الوليد بن عقبة وقال: يا بني هاشم كنتم اصهار عثمان نعم الصهر ثم بغيتم عليه وقتلتموه ثم قام عتبة بن ابي سفيان وقال: يا حسن إن اباك قد تعدى على عثمان فقتله حسداً واردنا قتل ابيك حتى قتله الله ثم قام المغيرة بن شعبة وسب عليا فقام الحسن بن علي والتفت إلى الناس وقال: انشدكم الله أيشتم ابي وهو اول من آمن بالله وبرسوله وانت يا معاوية كافر تشرك بالله ثم قال الحسن: انشدكم الله اما تعلمون ان معاوية كان يقود بابيه وهو راكب على جمل واخوه هذا عتبة يسوقه ويزيد يقوده وقد رآهم جدي رسول الله(ﷺ) على هذه الحالة فقال(ﷺ) لعن الله الراكب والقايد والسائق[1] وانت يا معاوية سمعت ذلك باذنك واما انت يا

(١) - روى الطبري في تاريخه: ج١ ص٣٥٧ ان ابا سفيان كان يركب على حمار ومعاوية يقوده ويزيد يسوقه فقال رسول الله(ﷺ): لعن الله القائد والراكب والسائق.

عمرو بن العاص فقد قمت في وسط قريش فقلت: إني شانىء محمد في ثلاثين بيتاً من الشعر فقال النبي(ﷺ): اللهم إني لا احسن الشعر اللهم العن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة فانت. عدو لبيت هاشم في الجاهلية والإسلام فلا نلومك على بغضك لنا لانه قديم معك يا ابن العاص واما انت يا ابن ابي معيط فكيف نلومك على سبك لابي وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبراً بامر جدي رسول الله(ﷺ) وقتله جدي بامر ربي ولما قدمه للقتل قال من للصبية بعدي يا محمد فقال جدي: لهم النار. اما انت يا عتبة كيف تعيب احداً بالقتل ولا تعيب على نفسك لماذا ما قتلت الذي وجدته على فراشك مضاجعاً لزوجتك اما انت يا اعور ثقيف ففي اي شيء تسب ابي علياً أفي بعده من رسول الله ام الحكم جاير في رغبته في هذه الدنيا فإن قلت شيئاً من ذلك كذبت وكذبك الناس وإن زعمت ان علياً قتل عثمان فقد كذبت وكذبك الناس وإن مثلك كمثل بعوضة وقفت على نخلة فقالت لها استمسكي فإني اريد ان اطير فقالت لها النخلة ما علمت بوقوعك فكيف يشق علي طيرانك وانت يا اعور ثقيف كيف يشق علينا سبك. ونهض الحسن ورجع إلى محله ومعاوية ساكت لا يتكلم ثم قال معاوية اما قلت لكم إنكم لا تقدرون على بني هاشم لانهم ساحرين ماكرين ولذلك فإننا نحن المسلمين العلويين نكره معاوية بسبب بغضه لبني هاشم الكرام ولنسبته لهم السحر متنزهين ومترفعين عن ذلك وكل فتن معاوية التي اثارها هو وولده اللعين يزيد وبني امية إلا عمر بن عبد العزيز لم تكن إلا بغضاً لآل بيت رسول الله(ﷺ) فلو انهم كانوا مسلمين حقاً ما كانوا حاربوا بيت رسول الله.

إن المسلم الذي اسلم لله رب العالمين واقر واعترف لله بالوحدانية والى رسوله بالرسالة لا يضر ولا يؤذي الناس حيث روي عن سيدنا رسول(ﷺ) وقد سئل كيف يكون المسلم فقال: المسلم من سلمت الناس من يده ولسانه وعينه[1] فلا ياتي بفاحشة ولا يخون الامانة وما احلّه الله ويحرم لما حرمه الله فهذه صفة المسلم ليس المسلم الذي يضر الناس ويقتل الانفس ويرتكب الفواحش وامثالها فهذا ما لا يكون من دين الإسلام .



(١) - قريب من لفظ هذا الحديث في بحار الأنوار ج ٦٨ ص ٢٩٠ - نهج البلاغة ص٢٤٢.

الباب السابع

يتضمن شرح اسماء العباسيين وخلافتهم واخذ عبد الله السفاح بثار سيدنا الحسين بن علي امير المؤمنين رضي الله عنهم وقتل بني امية وبني مروان من قبل عبد الله السفاح وقتل اكابرهم والظفر على المروانيين الامويين وتشتتهم في البلدان وذكر عمر بن عبد العزيز الاموي رحمه الله الذي رفع المسبة عن امير المؤمنين علي وعن الائمة الكرام وعن اهل البيت(عليهم السلام) .

وفيما يلي جدول باسماء الخلفاء العباسيين وعهد خلافتهم على الحساب الهجري ماخوذ من كتب المؤرخين والله فوق كل ذي علم عليم :

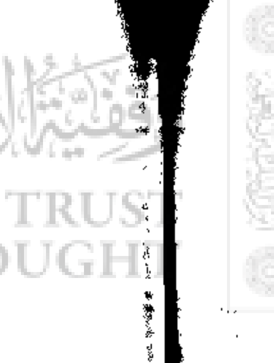
	سنة هجرية		سنة هجرية
عبد الله السفاح	١٣٢	المتوكل	٢٣٢
المنصور	١٣٧	المستنصر	٣٤٧
المهدي	١٥٨	المستعين	٣٤٨
موسى الهادي	١٦٦	المعتز	٢٥٦
هارون الرشيد	١٧٠	المعتضد	٢٩٥
الامين	١٩٣	الظاهر بالله	٣٢٠
المعتصم	٢١٨	الراضي بالله	٣٢٢
هارون الواثق	٢٢٧	المستكفي بالله	٣٢٩

ورروى اهل التاريخ انه قبل ان ينطوي بساط ملك بني مروان يؤول إلى العباسيين الملك والسلطان ويتمزق بنو امية كل ممزق ويشتت الدهر شملهم سلط الله تعالى المختار بن ابي عبيدة الثقفي فخرج على عبد الملك بن مروان وما زال متتبعاً قتلة سيدنا الحسين حتى افناهم وجرد جيشاً على عبيد الله بن زياد ولما وقع هذا قتيلاً وارسلوا براسه اللعين إلى المختار الذي امر بإرساله إلى سيدنا زين العابرين علي بن الحسين(عليه السلام) إلى المدينة . قال الرسول : دخلت على سيدي زين العابدين وهو يتناول الغذاء فقلت له هذا راس اللعين عبيد الله بن زياد ثم كتب المختار كتاباً إلى مكة يسلم على محمد بن الحنفية اخو الحسين ويقول له في الكتاب إنه يحبه ويحب آل بيته بني هاشم فقال محمد بن الحنفية : سلم عليه وقل له لو كان صادقاً ما ترك عمر بن سعد متكياً على فراشه جالساً معه على وسايده وقد قتل اخي الحسين فرجع الرسول واخبر المختار بما قال محمد بن الحنفية فامر بقتل عمر بن سعد بن ابي وقاص وكان بمجلسه ثم التفت إلى إبنه حفص فقال له اتحب ان الحقك به قال لا خير في العيش بعده فقتله معه . ثم لم يزل يتتبع قتلة سيدنا الحسين حتى افنى اكثرهم وزال ملك امية وإنقضى وجرى عليهم بالفناء قلم القضاء وكان آخرهم مروان الملقب بالحمار وكان عبيد الله بن مروان نائباً عنه بمصر فلما رجعت الخلافة إلى بني العباس وتولى عبد الله السفاح امر بالقبض على عبيد الله بن مروان بمصر فلما بلغه ذلك دخل إلى خزائن امواله واخذ منها عشرة آلاف دينار ذهباً وقماشاً وفرشاً وجواهر ثمينة وخرج من مصر هارباً إلى بلاد النوبة فوصل إليها ثم رجع إلى مصر فقبض عليه عمال الخليفة المنصور العباسي وبعثوه إلى بغداد فسجنه الملك ابو جعفر المنصور حتى مات في السجن .

ومما روي في كتب المؤلفين اهل التاريخ برفعهم الإسناد إلى سيف ابي مسلم الخراساني الذي كان اعظم رجال التاريخ إنه كانت معركة جماعية مع بني امية هائلة حتى قدر ان عدد القتلى منهم في تلك المعارك ستماية الف وعن اهل التاريخ ان عبد الله السفاح اولم وليمة عظيمة ودعا إليها بقية الامويين متظاهراً بالتودد إليهم والميل إلى الصلح فاجابوا الدعوة وحينئذ قتل كل من حضر تلك الضيافة منهم وقد كانوا ثمانين شخصاً ثم امر ان توضع مائدة الطعام فوق اجسامهم وجعل يقول لم آكل في حياتي الذ من هذا الطعام والعبد صديق يأكل معه وكان صديق من عبيد سيدنا الحسين(عليه السلام) يقول يا سيدي عبد الله السفاح الآن قد شفيت قلبي[1] وإن هؤلاء الجماعة كلهم كانوا مع الشمر وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد يحاربون سيدي الحسين وإن بعض الامويين باقين في النزاع وعبد الله السفاح يسمع أنينهم ولم ينج من الامويين سوى عبد الرحمن الذي اسس دولة الامويين في الأندلس وبعد مرور اربع سنين توفي عبد الله السفاح وخلفه اخيه الاكبر المنصور فنقل مركز الخلافة من الكوفة إلى بغداد ثم اخذ بالتشديد على اهل الشام وإزالة حكومة بني مروان وقامت على اثرها حكومة العباسيين واختصرت الكلام خوفاً من إطالة الشرح .



(١) - بويع عبد الله السفاح اول خلفاء بني العباس سنة ١٣٢ هـ وكانت سنة استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) سنة ٦١ هـ فمن هو هذا العبد الذي لم يذكر اسمه احد من المؤرخين ويروي لنا انه عاصر الإمام الحسين(عليه السلام) وعاصر السفاح إضافة إلى ما قاله شاعر اهل البيت في وصف اخلاقهم(عليهم السلام): حكمنا فكان العفو منا سجية— ولما حكمتم سال بالدم ابطح



الباب الثامن

يتضمن ذكر الدولة الحميرية العلوية وملوكها الاولين في اليمن مع ذكر اسمائهم وشيء من تاريخهم والمدن التي افتتحوها وشرح حكومتهم الثانية حتى عهد الملك شبيب التبعي الحميري الذي كان مركزه في الشام على ما جاء في التاريخ .

اما تقديم الكلام عن الدولة الحميرية على عودة السلطنة إلى العباسيين والخلفاء الفاطميين العلويين وملوك آل عثمان الاولين والمماليك المصريين والسلاطين الايوبيين هو لان الملك تبع الحميري كان في عهد النبي (صلى اله عليه وآله وسلم) .

وكان اول من اسلم من قومه وآمن بالله وبرسوله . ويروي المؤرخون إنه كان من الملوك العادلين وهو أول من كسا البيت الحرام بالبردة التي استمرت من بعده إلى يومنا هذا .

ويروى عن هذا الملك انه قصد مرة الاستيلاء على المدينة فجرد عليها جيشاً لفتحها ولما علم وجوه المدينة بقصده خفوا لمقابلته واستعطفوه ان ينثني عن فكرته إكراماً للنبي محمد (صلى اله عليه وآله وسلم) الذي عول على هجر مكة والتوطن في المدينة مع آل بيته بني هشام . قيل فأجاب الملك ملتمسهم إكراماً للنبي الكريم(صلى الله

عليه وآله وسلم) وتحول عن المدينة متابعاً السير بجيوشه إلى مركز إقامته صنعاء اليمن[1].

وكان قد خلفه في حكم اليمن يعرب بن قحطان وهو أول من بنى المدارس وتكلم اللغة العربية. وفي عهد حكمه بنى عدة مدن وكان له اخوة جعل كلاً منهم حاكماً على مقاطعة وفراراً من إطالة الشرح اجتزانا بما تقدم واهملنا الكلام عن الحروب الكثيرة التي قام بها والمدن التي افتتحها وقد كانت مدة حكمه ثلاث وثلاثين سنة.

وبعد وفاة يعرب تولى مكانه ابنه يشجب ثم الملك سبا الثاني الذي ملك مصر وبابل وغيرها من الامصار وهو الذي بنى مدينة (مارب) في الجنوب الشرقي من صنعاء اليمن. وقد ولد لسبا هذا ولداً سماه حمير الثاني وهو مؤسس الدولة الحميرية إحدى الحكومات الثلاث التي نشأت في اليمن. واما الإثنان الأخريان فهما السبائية نسبة لحكومة سبا لا يعرف بالضبط تاريخ تاسيسها وقد اعتبرت حلقة الوصل بين العرب البادين والعرب العاربين. وروى المؤرخون انها بلغت شاواً بعيداً من التقدم والترقي بدليل ما اثبته احد المؤرخين اليونانيين قبل الميلاد باربعمئة سنة.

وروى رجال التاريخ إن العرب العاربة الذين اتصل عهدهم بظهور الإسلام كانوا فريقان: بنو قحطان وبنو عدنان.

ومما روي عن امتداد ملك الدولة الحميرية ان حكمها شمل العراق وفارس وخراسان وبلاد الاتراك والروم والاناضول وإنه في

(١) - كان مجيء تبع اليماني إلى المدينة المنورة قبل ولادة النبي(ﷺ) بعدة قرون فقد يكون قصد المؤلف هنا ان اهل المدينة استعطفوه بنبي آخر الزمان الذي كان العرب يتوقعون ظهوره بين مكة والمدينة.

آخر امرها غزاها الاحباش واتوا إلى اليمن فاستنجد الملك سيف بن ذي يزن الحميري بملك الفرس فامده هذا بالنجدة الكافية وتمكنوا من إجلاء الأحباش عن اليمن بعد مدافعة ابلى فيها الحميريون البلاء الحسن.

ومما يثبت قدم عهد القبيلة الحميرية وإنها كانت على دين الإسلام العلويين ما اورده العارف بالله السيد ابي عبد الله الحسين بن حمدان رضي الله عنه. برفع الإسناد إلى الإمام سيدنا جعفر الصادق(عليه السلام) وذلك في كتاب يعرف بخبر الغيبة[1] وهو موجود بين يدي علماء العلويين والخبر المذكور يطول شرحه نذكر منه طرفاً وهو قوله إن بني (حمير) بلغهم ان رسول الله(ﷺ) قال لعلي بن ابي طالب انت مفتي الإسلام وانت يا علي عالم المدينة وبلغهم ما بلغهم من قول رسول الله(ﷺ) له قالوا لابد إلا ان نرحل إلى المدينة ونشاهد امير المؤمنين علياً ونساله عن معالم ديننا وكان بنو حمير من الذين وهبهم الله العلم والفصاحة والفهم فساروا من صنعاء اليمن باولادهم وعيالهم ومالهم وارزاقهم إلى المدينة ليسالوا امير المؤمنين عن معالم دينهم إلى ان قدموا إلى المدينة وعندئذ انتخبوا من علمائهم وفصحائهم اربعين رجلاً اتوا إلى دار امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وطلبوا الإذن فاذن

(١) - كتاب خبر الغيبة ليس للسيد ابي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي بل هو لأحد تلاميذه او معاصريه وسُمّيَ الكتاب بخبر الغيبة لأنه يروي فيه غيبة الشيخ الخصيبي واستحضاره لتلاميذه عند دنو اجله ليوصي لهم ومن اراد التعرف على مؤلفات الشيخ فليرجع إلى كتاب الحسين بن حمدان الخصيبي بين الطرق الصوفيه والحركات الباطنية لمؤلفه الشيخ شوقي حداد

لهم بالدخول فدخلوا إليه وسلموا عليه ثم تقدم رئيسهم ويقال له الامير محمد بن اسماعيل الحميري وكان من قروم حمير فقال يا امير المؤمنين اتينا بجموعنا واهالينا وكلما نحتوي عليه إلى عندك ليزداد إيماننا ويقيننا وعرفاننا ونعلن امامك إننا آمنا بالله واليوم الآخر وآمنا واقررنا لله بالوحدانية ولرسول الله محمد(ﷺ) بالرسالة ولك يا امير المؤمنين بالإمامة والوصية وبلغنا ما بلغنا من قول رسول الله لك ونريد ان تعلمنا معالم ديننا ونسالك عما ورثت عن رسول الله(ﷺ) وإنني رايت مناماً هالني وهو انني دخلت إلى مدينة إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، وقيل إنه ساله مسائل كثيرة لا مجال لذكرها فاجابه امير المؤمنين(ع) على جميعها وارشده إلى الضالة التي كان ينشدها وشرح لهم معالم دينهم.

ولولا إطالة الشرح ووجود هذا الخبر منبثاً عند علماء المسلمين العلويين لاتيت على تفاصيله. ثم إن الحميريين قالوا: يا امير المؤمنين ما عدنا نرجع إلى بلاد اليمن ومرادنا ان نجاورك ونكون معك في كل غزوة تحصل ونجاهد في سبيل الله فاعلمنا اين يكون مسكننا وباي ديار يكون قعودنا ونزولنا وعندها اوعز لهم امير المؤمنين علي(ع) ان ينزلوا في قبيلة بني هلال.

ومما اطلعت عليه في كتب اهل التاريخ إن الملك سيف بن ذي يزن الحميري كان في زمن السيد عبد المطلب جد النبي(ﷺ) وانه بعد ما انجدته دولة الفرس على الاحباش واجلوهم عن بلاده ورجعت عساكر الفرس إلى ملكها اتت ثاني مرة على الملك سيف بن ذي يزن الحميري دولة الاحباش بجيوشها وعساكرها وقتل في

تلك الواقعة الملك سيف بن ذي يزن الحميري رحمه الله وكان آخر ملوك بني حمير في اليمن ثم بعده رجع بنو حمير إلى الإمارة وتسموا التبابعة اميراً بعد امير وصاروا رؤساء عشائر يحكم كل منهم على بلاده إلى ان ظهر منهم الامير شبيب التبعي الحيمري الذي كان اميراً وحاكماً بمدينة الزرقاء وله سرايا منظمة بها وقصر مشيد ولا زالوا إلى يومنا هذا يقولون هذا قصر الامير شبيب التبعي الحميري ثم انقرض بنو هلال وجرت بينه وبينهم الحروب الهائلة وهو يبيد منهم الشجعان ويقتل منهم الابطال إلى ان قتل منهم خلقاً كثيراً وكثيراً ما كان ينزل إليهم بنفسه واستمرت الحروب بينه وبينهم مدة ثلاثة اشهر على اثرها تكاثروا عليه فجرح في إحدى المعارك وانسحب تحت جنح الليل إلى قصره. اما بنو هلال فارتحلوا عن الاطلال والديار. وبعد ثلاثة ايام اقبل الخبيث الماكر ابو زيد سلامة الهلالي في زي طبيب وقد لبس لباس الحكماء وصبغ شاربيه ولحيته الضالة ودخل على الامير شبيب التبعي وما إن انفرد به حتى عاجله بطعنة خنجر كان معه فمات لساعته رحمه الله اما الحكيم الخبيث فإنه خرج إلى صحن الدار واراهم القناني التي معه وقال داويت جراح الامير فاستراح ونام فلا تدخلوا عليه إلا بعد ثلاث ساعات، قال هذا وتوارى عن العيان. اما اهل الامير فبعد انقضاء الثلاث ساعات دخلوا عليه فوجدوه ميتاً في فراشه وفي صدره طعنة خنجر فادركوا إذ ذاك انهم خدعوا بمكر ابي زيد سلامة خزاه الله. وما إن انتشر الخبر حتى اهتزت مدينة الزرقاء باهلها حزناً واسفاً على الامير شبيب، وعلا بكاء النساء، ثم اقبل

الأمـراء التابعـة وعشـائرهم يقاسـمون الأهــل الـم المصــاب. وبعــد غسـل الجثة والصلاة عليهـا صـار دفنهـا بمناحـة مهيبـة وفيمـا بعـد شـيدوا لـه مقاماً ركـزت في اعـلاه قبـة فخمـة.

وكـانت وفاتـه رحمــه الله في الأيـام العشـرة الاولـى مـن رمضـان لسـنة ٤٠٦ للهجــرة.

❖ ❖ ❖

الباب التاسع

يتضمن ذكر حكومة بني بويه العلوية الديلمية في العراق وذلك بصورة مختصرة كما رايت في الابواب السابقة كان تقتصر علـى طرف من تاريخ كل قبيلة وشؤون احكامها إلى آخر ما هنالك مما اثبتته كتب التاريخ.

إعلم ايها الواقف على هـذا التاريخ إن اول ملوك بني بويـه المسلمين العلويـين الديلميين هـو ركـن الدولـة وإسـمه ابو علي الحسـن بـن بويــه. وعندما استقر اخوه عماد الدولة في ملك فارس كان قد ارسـل إليـه الحسـن المذكور سنة ٣٢٧ من الهجرة فاستولى على اصفهان وعلى البلاد الجبلية. وعند وفاة اخيه عماد الدولة ذهب ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه مع ابنه وجلس عضد الدولة المسمى رأس باش الديلمي الذي سمي كذلك أي ما معناه كن مستقيماً لان العلويين كانوا يتكنون بهذه الكنية.

وكانوا في ذلك الوقت يسمونهم ملوك الطوائـف وكـل بـلاد لهـا ملك اي سلطان وكـان جلـوس عضـد الدولـة هـذا على عـرش عمه في شـيراز ومكث هناك تسعة اشهر ثم رجع لمحل سلطنة الري وبعد حروب كثيرة توفي سنة ٣٦٦ هـ وكان عمره سبعون سنة وطالت مدة حكمه ٤٤ سنة.

وفي رواية غيرها اطلعـت عليهـا في كتب اهـل التـاريخ ان معـز الدولـة الديلمي كان اسمه ابو الحسـين احمـد امتدت حكومته وكثر أولاده وكـان حكمهم بالعراق ومركزهم في بغداد وارسله اخوه عماد الدولة إلى كرمـان

ثم للاهواز واستولى عليها بعد حروب هائلة وفي سنة ٣٣١ هـ كان قد استولى على البصرة وفي سنة ٣٣٣ استولى على واسط ثم دعاه العلويون الذين كانوا في بغداد فنشبت الحروب بينه وبين امراء بغداد ودخل معز الدولة إلى بغداد واستولى على المملكة العباسية وخلع (المستكفي) وجلس مكانه ، وإستولى المعز على الموصل وكانت حكومته من العلويين واتخذ عضد الدولة بن بويه بغداد مركزاً له ثم جلس عضد الدولة في فارس وقد كان عمه عماد الدولة في سنة ٣٣٨ قد سلك مسلك الإنصاف والعدل والخير والإصلاح واحبته الناس من فرط جوده وإحسانه ثم انه في سنة ٣٥٧استولى على كرمان وفي سنة ٣٦٣ استولى على عمان وفي سنة ٣٦٤ على العراق ثانية وفي سنة ٣٦٧ استولى على الموصل والجزيرة وديار بكر وديار ربيعه ومضر التي كان اكثر اهلها علويون مسلمون وإن هذا الملك المسمى عضد الدولة المسمى راس باش الديلمي البويهي كان شيخه واستاذه السيد العارف بالله الحسين بن حمدان الذي كان توليه في مدينة جنبلاء وهي من اعمال فارس وقدهاجر منها هو وابوه حمدان إلى مصر وحضر هذا الملك العادل عضد الدولة عنده إلى مصر وهذبه واتخذ العلم ومعالم الدين الإسلامي العلوي منه وكان شيخاً فاضلا عالماً بارعاً بالعلوم الدينية الاصلية التي هي الإقرار لله تعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد(ﷺ) بالرسالة. وكان هذا الملك العادل المسمى عضد الدولة راس باش ملك الديلم كما تقدم القول من تلامذة السيد العارف بالله الذي اشرنا إليه قد اهدى له قصيدة وهي من اجمل ما يكون من القصائد الرائعة لما بها من العلوم الفائقة لانها محتوية على معالم الدين الحقيقي المتضمن معرفة الله تعالى (عزّ وجلّ) وهذه القصيدة موجودة عند هذه الشعبة من المسلمين

العلويين اهداها إلى شيخه واستاذه الذي قدمنا ذكره السيد العارف بالله الحسين بن حمدان رضي الله عنه وإن السيد العلامة الشهير ابو الحسن محمد بن الحسين الملقب بالمنتجب العاني الخديجي المضري رحمه الله لما اطلع على هذه القصيدة الغراء النفيسة انشا قصيدة على وزنها وسماها القصيدة اليمنية وهذا مطلعها :

بنـي يمنـة إن كنـت بـي حفيـا ... علـي اللـوى واستوقف المضيـا

ولما تمت هذه النعمة بوجود هذا الملك العادل في نواحي العراق هنأهم اهل الشام بوجود هذا الإنعام وقد توفي الملك عضد الدولة في سنة ٣٧٢ من الهجرة رضي الله عنه .

بني بويه المسلمين العلويين

	سنة هجرية		سنة هجرية
معز الدولة	٣٣٤	سلطان الدولة	٤٠٣
احمد بختيار	٣٥٥	مشرف الدولة	٤١٣
عضد الدولة	٣٦٧	جلال الدولة	٤١٨
صمام الدولة	٣٧٢	محيي الدولة	٤٣٥
شرف الدولة	٣٧٦	الرحيم ابو النصر	٤٤٠
بهاء الدولة	٣٧٩	انقراض بني بويه العلويين	٤٥٠





الباب العاشر

يتضمن مختصر شرح دولة بني حمدان العدويين التغلبيين المسلمين العلويين في الموصل وتاريخهم ومدة حكومتهم وكل ذلك مأخوذ من كتب التاريخ .

إعلم ايها الواقف على هذا التاريخ إن دولة بني حمدان العدويين التغلبيين كانوا في الموصل . وكان لكل مقاطعة في ذلك الوقت ملك اي سلطان وكانوا يسمونهم ملوك الطوائف وقد تولى الحكم من بني حمدان ثلاثة ملوك وهم ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان وناصر الدولة حسن وابو تغلب فضل الله وإظهارهم كان في سنة ٣٩٣ ويقول المؤرخون الثقات إن ابا العشائر كان علي بن حمدان العدوي التغلبي وإنه من بني حمدان الخصيبي وكان من المؤمنين الاجلاء . وكذلك كان منهم تغلب بن داود من تغلبة العدوية وكان من الصدور الكبار والمشتغلين في الدين والدنيا . وفي العصر الذي كان فيه هؤلاء السادة كان عصر الغالب على ملوكه هذا ما لفظه به السيد العارف بالله ابو صالح الديلمي المسلم العلوي في كتابه هداية المسترشد .

وفي جملة ما اطلع عليه مؤلف هذا الكتاب ان الامير ناصر الدولة بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان العدوي التغلبي الذي تقدم ذكره بأنه كان ملكاً على الموصل وإن ابنه هذا الامير سيف الدولة اسمه ابو محسن

علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي صار ملكاً على حلب وغزا بلاد الروم وفتح مدناً كثيرة ومقاطعات شتى ثم راقت له الايام وطاب له الدهر.

وجاء في كتب التاريخ ايضا ان هذا الامير سيف الدولة اجتمع بعبد الله الحسين بن حمدان بعد ان اتى هذا إلى بغداد ومنها إلى حلب وبعد ان تعارفا صار سيف الدولة من تلامذة ذلك الشيخ العارف بالله السيد الحسين بن حمدان فعلمه معالم الدين الحقيقي وهي معرفة الله والإقرار بالوحدانية ولسيدنا محمد(ﷺ) بالرسالة وكل ما فرضه الله على عباده المسلمين من إقامة الخمسة حدود الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد كما سنها النبي الكريم عليه الصلاة والتسليم وإنه قد فرض الصيام يوم الجمعة.

ولو اتينا على شرح الاوقات وفروضها وسننها والوضوء وما يتبعه لطال بنا المجال لذلك نرجع لما كنا به من ذكر الامير سيف الدولة ابي الحسن بن عبد الله بن حمدان وذلك استناداً إلى ما ورد في كتاب المجالس النميرية للسيد ابي الفتح محمد بن الحسن البغدادي رضي الله عنه واعتماداً على ما قاله السيد اسماعيل بن محمد الحسني حيث قال: كنت جالساً عند الامير سيف الدولة علي بن حمدان ملك حلب وكان بمجلسه السيد ابو عبد الله الحسين بن حمدان فسال سيف الدولة من كان حوله من علماء حلب ما تقولون في خديجة هل تزوج بها النبي(ﷺ) بكراً ام ثيباً ولما لم يحسنوا الجواب تحول إلى ابي عبد الله وقال وانت ماذا تقول فقال إنه تزوجها بكراً واولادها هم من رسول الله(ﷺ) ثم ساله الامير سيف الدين لماذا شرفت فاطمة الزهراء(عليها السلام) على اخواتها فاجاب ابو عبد الله كما شرف علي بن ابي طالب دون إخوته واخواته.

ويروى عن سيف الدولة انه كان إذا بطش تهابه الفرسان في ساحات الوغى وهو الذي مدحه المتنبي بقصيدته المشهورة التي مطلعها:

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادة سيف الدولة الطعن في العدا

وقد اقتصرنا على ما تقدم ضاربين صفحاً عن الحروب التي جرت في ايام دولته مما يسهل الإطلاع عليه في كتب المؤرخين.





الباب الحادي عشر

يتضمن شرح حكومة بني العريض الغسانيين المسلمين العلويين واسمائهم وتاريخهم والمدن التي استولوا عليها إلى حين انقراضهم.

قامت حكومة بني العريض في الشام اما نشأتها فكانت كما يأتي:

لما استقل ملوك الطوايف وتفرقت القبائل إلى إمارات وكان ذلك في عهد العباسيين كان من جملة من استقلوا الامير محمد بن رايق بن الخضر الغساني وذلك سنة ٣٧٨ وكان ابوه الأمير رايق من كبار المسلمين العلويين في مصر البلد التي ولد بها وكان له منزلة سامية جعلته في مصاف اكابر الرجال من رجال الدين والدنيا.

ولنعد إلى الأمير محمد فقد كان في ذلك العهد من كبار أمراء بغداد فجاء الشام وحكمها ثم مد حكمه إلى طبريا وطرابلس وما بينهما من القرى والبلدان ثم قصد إلى بعلبك وحمص فاستولى عليهما وبعد ان خضعت له كل هذه البلدان عاد إلى بغداد.

وقد ذكر عنه صاحب كتاب هداية المسترشد ابي صالح الديلمي واسمه الحسن بن محمود شيئاً كثيراً وقال عنه انه كان في عصره الأمير الكبير فخر العلماء وعدد البلدان التي افتتحها في ايام حكمه.

وفيما ذكرناه عن هذا الأمير ما يغني عن باقي الأمراء الذين يمتون بنسبهم إلى بني العريض.



الباب الثاني عشر

يتضمن شرح حكومة التنوخيين المسلمين العلويين والمدن التي استولوا عليها وتاريخهم إلى حين انقراضهم.

إعلم ايها المطلع على هذا التاريخ إن ما سارويه لك في هذا الباب هو ما وقفت عليه في كتب المؤرخين الثقات وما وجدته في اساطير الأقدمين المعتبرين رحمهم الله اجمعين.

يروى ان حكومة روما بعثت تستقصي عمن يصلح لتدلي إليه مقاليد الاحكام في البلاد السورية التي كانت وقتئذ خاضعة للروم وبعد التحقيق فيما نقل إليها على السنة الثقات ثبت لديها ان جماعة التنوخيين هم الأكثر كفاءة لذلك فارسلت لهم إنهاء بالوكالة عنها في استلام زمام الاحكام وكان هؤلاء عصبة من شيعة المسلمين العلويين بعضهم قاطنين في السواحل وهي بلاد فينيقيا والبعض الآخر في بلاد سوريا واللاذقية والمدن التابعة لها. وكان اكثر سكان الجبل في ذلك الوقت من المسلمين العلويين الذين هاجروا من بلاد العراق. قال صاحب التاريخ الذي ناخذ عنه هذا الحديث: لما استولى الروم على محيط اللاذقية وبلغ الخبر مسامع التنوخيين - وكان ذلك سنة ٣٥٧ هجرية - قاموا لساعتهم فحشدوا القوات وجمعوا الجيوش واعلنوا الحرب على الروم وكان قائدهم وحاكمهم الحسين بن اسحق التنوخي وهو يومئذ صاحب اللاذقية فما زال

حتى استرد الحكم واستقل في اللاذقية وذلك سنة ٣٦٨ هجرية وحكم مدة طويلة ثم ادركته الوفاة فجلس مكانه ابنه محمد بن اسحق التنوخي وبقي ستة سنين ثم توفي فخلفه اخوه إبراهيم وهذا راقت له الايام ونال المسلمون العلويون في ايام حكمه كل رعاية وتكريم .

وبقيت دولة اللاذقية محافظة على استقلالها بأيدي المسلمين العلويين مدة من الزمن إلى ان اشتد ساعد دولة المسيحيين وعلا نفوذها بفضل قوة مالها ووفرة رجالها فاستولت على اللاذقية ومدائن الثغور وهي المدن التي على سواحل البحر التي حكمها التنوخيون حتى سنة ٤٧٧ هجرية[1] وبقيت في ايديها مدة تسعين سنة إلى ان اتى صلاح الدين الأيوبي فاستردها والحقها ببلاد الإسلام .

هذا الذي اطلعت عليه في كتب المؤلفين اهل التاريخ وقد اقتصرت بالشيء القليل لئلا يطول الكلام ويمل السامع ولا احد يبلغ المرام وسبحان الله الدائم .

❖ ❖ ❖

(١) - تاريخ الشيعة في ساحل بلاد الشام الشمالي ص٣٦- ٣٧.

الباب الثالث عشر

وهو يتضمن شرح حكومة المحرزيين في مصر والديار المصرية وباقي المدن التي استولوا عليها مع اسمائهم وتاريخهم إلى حين انقراضهم .

المحرزيون هم علويون مسلمون من ابناء مصر وكانوا يعدون من المجاهدين لإقامة دين الإسلام والشرع المحمدي ولجهادهم هذا كافاهم سبحانه وتعالى بأن اخرج منهم امراء وحكاماً على عظم قدرهم وسمت منزلتهم . وكان اول من حكم الذي انتمى إليه المحرزيون فيما بعد . وقد إطلعت في كتاب هداية المسترشد للثقة الفاضل ابي صالح الديلمي الحسن بن محمود رضي الله عنه على شيء كثير عن الامراء المحرزيين وما كان معروفاً عنهم من الزهد والتعبد وقد سمى منهم الأمير ابا الفتح محمد الملقب بعصمة الدولة الذي كان على جانب من الزهد وله عدة تآليف عن التوحيد منها الرسالة المعروفة بمنهج العلم والبيان ونزهة السمع والعيان وهي مشهورة عندنا بالساحل والجبل بالرسالة المصرية وتعرف ايضا بالعصمية .

وكان ابوه الأمير معز الدين رجلاً فاضلاً فيلسوفاً ملك كتاب الجفر واستخرج منه علامات خطيرة وفوائد جليلة . وهو ايضا الذي بنى مدينة القاهرة وكان من المشهود لهم في علم التوحيد واحكام الطاعة ويروى عنه انه كان خبيراً في علم الفلك وعمل الزابرجية المشهورة عنه ومن نبوءاته ان ذريته تملك من بعده مئة وخمسة وثمانون سنة .

وكان ان هاجر من مصر من هاجر من المحرزيين وبقي منهم من بقي فكان اول من هاجر منهم إلى بلادنا اي بلاد الشام الأمير ابو عبد الله محمد بن جعفر بن محرز وابو عبد الله محمد بن عسكر بن عسكر واخوه ابو محمد الحسن بن عسكر وغيرهم من السادة الموحدين وسكنوا القدموسية وهي التي يسمونها اليوم القدموس وكانت في ذلك الوقت في ايدي المسلمين العلويين الذين هم من شيعتنا . ولا باس ان ناتي على اسماء بعض من هاجروا من ابناء هذه الشيعة من مصر والحجاز والعراق ولو في ذلك ما يدعو إلى إطالة الشرح .

يروى ان ابا الخير سلامة بن احمد وهو من الإخوان المصريين ومن المعاصرين لصاحب الرسالة المصرية ذكر في إحدى رسائله اسماء رجال المسلمين العلويين الذين لقيهم من إخوانه الشيوخ والمتقدمين حيث قال : خاطبني سيدي وشيخي ابو الحسين محمد بن حامد السراج رضي الله عنه وهو الذي علمني الادب ومعالم الدين وقواعد الدين الإسلامي وكل ما يجب على المسلم المؤمن معرفته وحفظه . هذا كان اول من لقيته اجزل الله جزاه واكرم مثواه ثم في موضع آخر يقول خرجت من مصر مع قافلة يريدون الشام وهناك لقيت بها من الشيوخ الدمشقيين ابو محمد المعروف بالمهلهل والبغدادي ابو الحسن الثعلبي وابو محمد عبد الله بن فتاتة الغرا وابو عبد الله محمد الرقي الوراق . ومن الشيوخ الطرابلسيين ابو القاسم الشيبي وكان يعرف بالناسج وابو محمد هدرب وابو اليقظان عمر الخراط . ولقيت في صور ابو الحسن اللكاني الجبلي وابا الحسن بن الحجيج ، وفي حلب اولاد السيد ابو الحسين محمد بن علي الجلي وابو محمد عبد الله الكتان وابو الحسن علي بن سري الدهان ونصر النقاش

وحسن السراج ، وفي الشام ابو نصر منصور وابو الحسن علي بن كليب الحسيني ومن الغرباء الشيخ ابو الفتح محمد بن الحسن القاضي المعروف بالقطيعي وابو عبد الله الكوفي وابو طالب السفوقي ومحسن بن الموصلي ، وفي طبريا الشيخ ابو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني وابو الحسن بن القرطي وغيرهم كثيرين ضربنا صفحاً عن ذكرهم دفعاً للملل .

هذا ما امكن سرده بالإختصار عن إخواننا المحرزيين وتاريخهم بمصر وكيف انهم بعد ان حكموا البلاد ونالوا ما نالوه من العز والجاه واضطروا إلى هجر مصر والتشتت في بلاد الشام .

وما زالت الايام تتوالى حتى اعتلى منصة الحكم في مصر الملك الظاهر ولما بلغه ما كان من الأمراء المحرزيين وهجرتهم إلى بلاد الشام شاء ان يعيد إليهم شيئاً من نفوذهم ومجدهم فعين منهم الحكام وزاد في إكرامهم ، وسميت عصبتهم الفداوية ومراكز سكنهم القلاع ، وكان من جملة من نال الحظوة في عين الظاهر الامير معروف الذي جعله حاكماً في قلعة صهيون واخوه الامير بدر بن شاكر بن جمر الجمور ، الذي ولاه حاكمية قلعة المرقب ، وكذلك عين اخاهما الأمير فضل الدين صاحب الدرع حاكماً على قلعة القدموسية وابن اخيهم الامير محمد بن علي بن شاكر على قلعة الرصافة وبقي الفداويون يجاهدون في الإسلام ويجبون الاموال ويرسلونها إلى مصر لخزينة الملك الظاهر غضون عدة سنين . وحدثت اثناء ذلك عدة حروب لا مجال لذكرها الآن .

وفي سنة ٦١٧ توفي الملك الظاهر ثم توفي الامير بدر بن شاكر رحمه الله وسبب وفاته انه مرض في طرابلس الشام وفيما كانوا عائدين به وصل إلى موضع قبته فقال لصحبه انزلوني هنا واناشدكم الله إن انا مت ان تدفنوني

في هذه البقعة فامتثلوا لطلبه ونصبوا له خيمة انزلوه فيها وبقي على هذه الحالة يومين ثم ادركته الوفاة، وعند وفاته حضر رهط من الفداوية المحرزيين والاقارب فغسلوه وصلوا عليه ثم دفنوه في البقعة التي عينها قبل مماته رحمه الله ورضي عنه. اما اخوه الامير فضل الدين الملقب بصاحب الدرع فقد توفي في حماة وصلي عليه ودفن في محلة قائمة بالقرب من قلعة حماة فبنوا له هناك قبة لا تزال إلى يومنا هذا.

كذلك توفي الأمير معروف حاكم صهيون بعد ان رزق غلاماً سماه (عرنوس) وكانت وفاته في انطاكية قبل ان يتجاوز عمر ابنه السنة فجيئ بالطفل وبوالدته إلى قلعة صهيون ولما بلغ سن الرشد تولى الحكم مكان ابيه ونال عزاً ومجداً في ايام حكمه.

وفي سنة ٦٢٠ توفي الامير محمود بن الامير علي بن شاكر الذي كان حاكماً بالرصافة فبنوا له قبة تخليداً لذكره.

وقد إطلعت في كتب التاريخ على ان الامير عرنوس بقي حاكماً في قلعة صهيون مدة عشرة سنين وفي خلال هذه المدة نشبت حرب في بلاد الروم فقصد إليها بجيوشه وعساكره المسلمين العلويين مع جماعة من إخوانهم اهل السنة. وبعد قتال عنيف نصر الله الامير عرنوس والمسلمين نصراً مبيناً فاخضع تلك البلاد لحكمه واقام عليها والياً كان مركزه في موناستير وهي مدينة عظيمة.

وادركته الوفاة في هذه المدينة فبنوا له فيها قبتين ومأذنة وله هناك مقام مشهور يزار إلى يومنا الحالي.

هذا ولا يذكر التاريخ ان احداً من المحرزيين صار حاكماً بعد وفاة الامير عرنوس رحمه الله.

وقد جاء في الرسالة الردادية للمؤمن العارف بالله الشيخ يوسف الرداد الحلبي انه بعد غيبة سيدنا الإمام الحسن العسكري رضي الله عنه انتقل العلم الرباني الذي هو معرفة الله (عزّ وجلّ) والإقرار له بالوحدانية وإلى سيدنا محمد(ﷺ) بالرسالة وإقامة الحدود الخمسة التي فرضها الله على كل مسلم إلى ارباب المراتب أولي العلم والفضل كالسيد ابي عبد الله الحسين بن حمدان فقيه المسلمين العلويين الذين كانوا بمصر وبغداد والديلم والعراق والبصرة وعلويي العجم والشام وحلب وغيرها، ثم انتقل العلم والامر إلى من تبعه من نسل الجلي والجسري ومنهم إلى ارباب المناصب من بني محرز وبني الاشم وبني العريضي وقد تقدم لنا الكلام عن حكوماتهم فلا حاجة للرجوع إليها.

وهنا لا بأس بالرجوع إلى ما قاله صاحب كتاب هداية المسترشد أبي صالح الديلمي عن بعض السادة العلويين قال:

كان من السادة المسلمين العلويين بالجزيرة السيد الشهير محمد بن اسماعيل الجزري فاشتهر عنه انه من الموحدين ومن كبار ذوي العلم والادب وعرفت ايضاً الوزير الفاضل حيدر بن محمود الفاروقي الملقب بصفي الدين. وكذلك الموفق الصابري المسلم العلوي وهو من شيراز العجم وله قصيدة مشهورة تدل على سعة علمه.

إلى ان يقول ولو اني شئت ان آخذ بيتاً واحداً من الشعر من كل قصيدة نظمها ابناء الشيعة العلوية لاجتمع لدي ما يكفي لإملاء كتاب كبير.

❖ ❖ ❖



الباب الرابع عشر

يتضمن شرح حكومة بني الاحمر المسلمين العلويين في الاندلس وتاريخهم ومدة حكمهم والبلدان التي استولوا عليها إلى حين انقراضهم.

تدل التواريخ والمصنفات ان حكومة بني الاحمر قامت في بلاد الاندلس وكان اول امرائها الامير إحسان احد اعيان مدينة قرطبة (من اعمال الاندلس) ومن كبار اغنيائها، ويروى عن هذا الامير انه كان ذو عقل ثاقب وهمة شماء فجمع حوله قوة من الرجال واستقل بذاته وما إن استتب له الحكم حتى نودي به سلطاناً وسمي السلطان عبد الله محمد وجعل مركزه الاندلس حيث بقي حاكماً فيها مدة اثنين واربعين سنة. وفي مدة حكمه قام بعدة غزوات وافتتح بلداناً كثيرة فاتسع ملكه حتى عد اعظم السلاطين في الاندلس وسائر بلاد المغرب.

وبعد وفاته جلس مكانه الامير محمد الذي خلفه الأمير نصر الدين، وفي سنة ٧٠٨ جرت حروب شديدة إذ هجم حكام بلاد المغاربة وكانوا ثلاثة دول على مملكة بني الاحمر ولكن نتيجة هذه المعارك لم تكن إلا لتزيد من سطوة بني الأحمر الذين ابلوا البلاء الحسن واجلوا العدو عن بلادهم بعد ان مزقوا شمله.

وتوفي نصر الدين فخلفه ابنه اسماعيل الغالب بالله وفي ايامه استؤنفت الحروب مع دول المغرب فلم يكن نصيب هؤلاء إلا الخزي والإدبار. ويقال

ان سلطنة نصر الدين دامت عشرة سنين وكان قتله غدراً. وخلفه ابنه فحكم سنتين وقتل مسموماً فجلس مكانه اخوه الامير يوسف وهذا قتل شهيداً في صلاة عيد الاضحىٰ فقبض علىٰ قاتله وقتلوه وكانت مدة سلطنته سنتين وثلاثة اشهر.

وفي سنة ٧٥٥ تولىٰ الحكم من بعده ابنه محمد ولكنه ما لبث ان خلع عن منصة الحكم وذلك في سنة ٧٦٤ فخلفه اخوه اسماعيل وبقي سنة ومات. ثم جلس بعده ابنه الامير يوسف وحكم سنتين إلا شهر وادركته الوفاة. ثم جلس من بعده ابو عبد الله محمد فحكم سنة ومات.

❖ ❖ ❖

الفصل الأول

في شرح طائفة مؤلف هذا الكتاب.. كامل بن الشيخ علي ابرهيم ابن الشيخ عباس سلمان بيصين الجهني البغدادي الطائي الحميري..

يدّعي المحرزيون ان كل شيعي علوي لا يمت بنسبه إلىٰ بني محرز لا يكون من أبناء هذه الشيعة العلوية وهو إدعاء فارغ لأن هنالك عدة طوائف كالرشاونة والكلبية والجهنية والقراحلة والنواصرة وأهل عين الكروم والجلقين والجرود والرسالنة وتوابعهم لا صلة نسب بينهم وبين المحرزيين ولا رابطة إلا رابطة الدين والإيمان وكلهم ينتمون إلىٰ الشيعة العلوية وتجمعهم كلمة الطائي الحميري والمعروف انهم أتوا من العراق وسيأتي شرح ذلك فيما يلي:

وقد بلغ هذا العاجز مؤلف هذا الكتاب ان البعض من إخواننا النميليين السنجاريين إذا حضروا مجلساً مع اهالي الكلبية أو ضمنهم اجتماع باهالي الجهنية وسنحت مناسبة للكلام عن النسب يقولون لهم: انتم أقاربنا ومنا ولنا. والمعروف عن أصل الكلبيين والجهنيين أنهم سموا كذلك نسبة للامير كليب واخيه الامير جهينة وهما ابنا الأمير محمد بن الامير اسماعيل بن جعفر البغدادي الطائي الحميري. وكانا قد قدما من بغداد فالامير كليب توطن في قرية القرداحة ومع توالي الأيام سمت منزلته وكبر جاهه فصار حاكماً علىٰ هاتيك البلاد ورزقه الله

السعد والتوفيق فسمي اتباعه طائفة الكلبية نسبة إليه. وحطت رحال اخيه الامير جهينة في قرية ديفه من اعمال صهيون. وتوصل كذلك إلى منصة الحكم فصار قومه ينتمون إليه وعرفوا بالجهنيين.

قلنا ان النميليين السنجاريين كانوا يدّعون القربى بمشايخ الكلبية والجهنية ذراري الشيخ سلمان بيصين الجهني البغدادي الطائي الحميري رحمه الله قائلين انه رئيسهم وشيخهم كما كان اجداده مشايخهم ورؤسائهم وهم الشيخ جمال بـ(ديفه) واخيه الشيخ نور الدين وجدهم الشيخ خطار الجهني بالعناقية رحمهم الله. وانهم لذلك كانوا يقولون لهم أنتم اقاربنا والزامنا واجدادكم اتوا مع جدنا الامير حسن بن مكزون وإن كلينا كلبيين لان اجدادنا واجدادكم اتوا من سنجار ونواحيها وتوطنوا قرية تسمى سن كلاب. وتسميتنا ايضاً تنوخيين لتوطن اجدادنا واجدادكم قرية تنوخ[1] ومثل هذا القول كانوا يغررون به الجهنيين فيقولون لهم إن جدكم حسام الدين هو ابن عم المكزون وهكذا مع النواصرة الذين تحدروا من الكلبيين وقطنوا بلاد صافيتا فينخدع باقوالهم اولئك الذين ليسوا على بينة من تاريخ علم الانساب. وانا اقول وأُشهد الله على صحة قولي بان لا صحة ولا اصل لما يدّعيه النميليون وما تقربهم من الجهنيين والكلبيين إلا لغاية في

---

(١) - تسمى جبال الساحل السوري في المصادر التاريخية جبال بهراء وتنوخ نسبة إلى القبائل التنوخية التي سكنتها والإمارات التنوخية التي حكمتها انظر كتاب الجغرافية الاقليمية ص١٢ للدكتور عادل عبد السلام - مقدمة كتاب اعلام الأدباء والشيوخ في جبال بهراء وتنوخ للشيخ شوقي الحداد. اما قرية تنوخ التي تكلم عنها المؤلف فلم أجد لها اثراً في معجم البلدان. وكانت قضاعة اول من قدم الشام من العرب وسموا تنوخاً لأنهم تنخوا بالشام وتنوخ هو المقام في الموضع. انظر كتاب حمير واقيال اليمن للأستاذ نشوان الحميري.

النفس وطمع في الدنيا إذ من الثابت ان اهالي الكلبية والجهنية والنواصرة والقراحلة وجميع توابعهم لا يمتون بصلة قربى او نسب للنميليين ولا جاء اجدادهم مع المكزون بل اتوا من قبله وتوطنوا البلاد وهذا تاريخ جدنا وجدهم الامير خطار ابن الامير مسلم الجهني البغدادي الحميري موجود عندنا بخط جدي السيد الرصين الشيخ سلمان بيصين رحمه الله وهو مؤرخ سنة ١١٩٥ ويذكر فيه انه نقل التاريخ المذكور عن خط جده الامير خطار من كتاب المعارف المؤرخ في سنة ٥٨٠ هـ وقد اتيح لي الاطلاع على كتاب المعارف فإذا هو بخط الاستاذ الفاضل الشيخ سليمان احمد الذي نقله بدوره عن الشيخ ابرهيم درويش من قرية عين اللبن ثم يذكر اسماء الذين تناولوا نسخه إلى ان يصل إلى الامير خطار الجهني الحميري الذي كان اول من كتبه وذلك سنة ٥٨٠ وفي هذا التاريخ ما لا يبقي مجالاً للريب في ان الكلبيين والجهنيين سابقون بعهدهم للمكزون.

اما تاريخ المكزون فموجود عندنا وفي رسالته التي عنونها تزكية النفس وفيها يقول انه انشاها في سنجار سنة ٦٢٠ هـ وانه اهملها مسودة سبعة سنين ثم نشرها فيكون الفرق بين تاريخ المكزون وتاريخ خطار الجهني رحمهما الله سبعة واربعون سنة ويعني ذلك ان اجدادنا اهالي الكلبية والجهنية سبقوا المكزون بسبعة واربعين سنة.

وعندي ايضاً كتاب آخر يؤيد بما فيه ما تقدم اسمه الخزنة وهو بخط الشيخ عمران حمد الرسلاني الكلبي الحميري وكان رحمه الله من وجوه قومه في صافيتا ومعاصراً للسادة الثقات المعتبرين الشيخ خليل بن معروف السنجاري والشيخ سلمان بيصين الجهني الحميري رضي الله عنهما.

ويقول الشيخ عمران المذكور انه نقله عن خط الشيخ عباس من طائفة الخياطين. وهذا يعدد الذين نسخوا الكتاب من قبله إلى ان وصل إلى خط الشيخ جمال الجهني الحميري بديفه.

هذا وسنأتي على شرح نسب الكلبيين والجهنيين حسبما جاء بخط جدي الشيخ سلمان بيصين نقلاً عن كتاب الهفت المؤرخ سنة ١١٩٥ وكما ذكرنا انه نقل هذا النسب عن خط جده الامير خطار الجهني الذي نقله من كتاب المعارف المؤرخ سنة ٥٨هـ.

إن اهالي الكلبية والجهنية واقاربهم الرشاونة والنواصرة والقراحلة والعوامدة القراحلة والجلقيين والشلاهمة والجرود والرسالنة والدرامنة، والسليمانيين والبياطرة وبيت العلوني وبيت عانة هم كلهم طائفة واحدة وليسوا على إطلاع من امر النسب لان هذا محصور معرفته برؤساء الطائفة ومشايخها وعلمائها. وكما ان الطبقة العامة لا تقرأ ولا تكتب إلا القليل فكل طائفة من طوائف العلويين نسبها عند رؤسائها ومشايخها.

وفي قرية عين الكروم عائلة معروفة ببيت سيف يتقرب منها الإخوان الذين تقدم الكلام عنهم بقولهم لها انتم من ذرية سيف اخو جوهر مع ان هؤلاء تابعون للجرد الجهنيين وكذلك يقولون للشلاهمة المقيمين في عين الكروم واقسم بالله ان لا صحة لهذا القول بدليل ما يثبته التاريخ عن ان هؤلاء الشلاهمة من اقارب الجرود الجلقيين وسموا كذلك على اسم جدهم شلهوم وعلي ابنه وكان رحمه الله من القروم المهمين في زمن المرحوم احمد بن مخلوف بن مهنا الذي كان في وقته رئيس طائفة الكلبية وكانوا يكاتبون بعضهم بقولهم: يا ابن العم

لان المذكور احمد بن مخلوف هو من ذرية الامير كليب الحميري الذي تقدم ذكره وعلي بن شلهوم من ذرية الامير جهينة اخو الامير كليب وسيأتي شرح نسبهم إن شاء الله مع ذكر نسب باقي طوائف المسلمين العلويين. ومما يروى عن الرئيس الفاضل احمد بن مخلوف انه كان مدة رئاسته ذو جاه ومال وفير بنى تسعين قبة - وقيل تسعة وتسعين - للسادة المؤمنين اعظمها القبب العشرة التي عمّرها قرب مدينة جبلة تخليداً لذكر العارف بالله عماد الدين الشيخ احمد بن جابر بن ابي العريض الغساني رضي الله عنه وكان من الذين اتوا البلاد قبل الامير حسن بن مكزون على ما جاء في رسالته التي تقدم الكلام عنها.

وإننا لنفتخر نحن ابناء الشيعة المسلمين العلويين بعد ديوان السيد ابي عبد الله الحسين بن حمدان وديوان السيد العلامة ابو الحسن محمد بن الحسن الشهير حسن بن مكزون لانه ديوان جامع لكل ما يعلي منزلة اللغة العربية من منطق وعروض وبيان. ونقدر فضل من كانوا قبله من هؤلاء الشيعة المسلمين العلويين مثل تلامذة الشيخ ابي عبد الله كالجلي والجسري وابو سعيد الميمون بن القاسم الطبراني الذي اشتهر فضله بما وضعه من التآليف العلمية واوضحه في كتبه ومصنفاته جزاه الله عنا افضل الجزاء واكرم له المثوى.

كذلك من الواجب علينا ان نقدم فضل السادة الذين كانوا في عمره او قريبين له أصحاب المؤلفات الوجيهة والثقات الفضلاء الاجلاء حافظي البيان وعلوم التوحيد وعلوم الطبيعة والتصوف السيد محمد بن شعبه الحراني صاحب كتاب حقائق أسرار الدين وكتاب الاصيفر ثم علي بن حمزة بن شعبة الحراني صاحب كتاب حجة العارف والسيد أبو الحسن

محمد المنتجب العاني الخديجي المضري وابو صالح الديلمي والحسين بن احمد الكاتب والشاعر البغدادي وابو الفتح محمد بن الحسن البغدادي.

وكان اولاد شعبة الحرانيين وصاحب الرسالة التي تقدم ذكرها والمعروفة بمنهج العلم والبيان كلهم في عصر واحد وفي تاريخ واحد سنة ٤٠٨ هـ لغاية سنة ٤٣٢ هـ إلا الحسين بن احمد الكاتب فقد كان في عصر السيد أبي عبد الله الحسين. ويأتي بعد تاريخ هؤلاء السادة الأجلاء بقليل حسن بن حمزة الشيرازي من شيراز العجم صاحب كتاب التنبيه[1] ويا له من كتاب عظيم نطقه الدر النظيم، ثم جلال الدين بن المعمار الصوفي صاحب كتاب التقويم المعروف بالجدول، والموفق الصابري وقد تقدم تاريخه إذ كان في زمن بني شعبة وفي تاريخ سنة ٤٠٨ هجرية ولو انني اذكر اسماء كل الذين كانوا في عصرهم وبعدهم لاستغرق ذلك مجالاً طويلا.

ومن الذين جاهدوا من أبناء الشيعة المسلمين العلويين العالم الوقور والهمام الجسور ابو الحسن علي بن منصور الملقب بالصويري وقد ورد ذكره في الرسالة الردادية للشيخ يوسف الرداد الحلبي رحمه الله حيث قال: «كان في عصرنا المعلم علي بن منصور وكان اصغرنا سناً واكبرنا علماً وفهماً» ومما يؤثر عن فضله وجهوده ما ورد في الرسالة النورية عن انه سافر من قريته السامية الصويري إلى إخوانه الحلبيين واقام بينهم مدة يهذبهم ويلقنهم معالم الدين الإسلامي وإقامة الحدود الخمس. وقد اصلح ذات البين بين المتنابذين منهم وردّ التائهين إلى حظيرة الحق وهكذا مع إخوان ماردين وديار بكر وعينتاب والموصل وبغداد والكوفة والبصرة وسائر من

---

(١) - قام الشيخ احمد حيدر بشرح كتاب التنبيه في مجلدين طبع على شكل المخطوط دون تحقيق أو تنقيح.

كان باقياً من العلويين في البلاد الشرقية وبلاد العراق إلا إخوان عانه إذ قال عنهم «اما اهل عانه فما وجدت احداً منهم حائداً عن الحق ومذهب التوحيد والصدق». وكان جهاده هذا في إخوانه المسلمين العلويين ستة عشر سنة.

ولنعد إلى ما كنا به من نسب طوائف المسلمين العلويين فإن ما احوجني بالاكثر انا المؤلف العاجز لتأليف هذا الكتاب والتنقيب عن حقيقة الانساب هو قول بعضهم باننا متحدرون من طائفة الكلبية وقول البعض الآخر باننا نمت بنسبنا إلى المحرزيين الذين قطنوا بلاد صافيتا وهو قول لا اثر له من الصحة وإنما قصد به قائلوه غايات شخصية مرجعها إلى طمع في الدنيا. وفي كتب التاريخ ما يثبت بأننا نرجع بنسبنا إلى الحميريين الذين كان منهم الملك تبع بن يكرب الحميري وسيف ذي يزن الحميري وقد ورد ذلك في كتاب خبر الغيبة وكتاب هداية المسترشد. وقد عثرت على كتاب بخط اجدادي الشيخ عباس بن الشيخ سلمان بيصين حيث قالا وهما ينسبان كل شخص: فلان بن فلان إلى ان قالا الجهني البغدادي الطائي الحميري.

وورد ايضا ما يؤيد ذلك في ديوان جدي الشيخ سلمان بيصين وفي إحدى قصائده التي يمدح بها السيد الجليل والبارع النبيل الشيخ خليل بن معروف النميلي واخيه المرحوم الشيخ علي معروف رض الله عنهما ومطلع القصيدة:

نصراً عزيزاً لكم والفتح مقترب ....

إلى ان يقول:

والصبّ سلمان للجهني منتمي — من آل حمير يكنى ثم ينتسب

وقول جدي الشيخ عباس سلمان بيصين في قصيدة وردت في ديوانه يمدح بها الإخوان المسلمين العلويين الذين قراهم تابعة للواء اللاذقية وجبلة وهم السادة العارفون والأجلاء المعتبرون الشيخ سعيد البهلولية وانجاله الكرام، الشيخ محمد والشيخ إبراهيم، والشيخ ديب قصابين واخيه الشيخ سعد والشيخ محمود السنجاريون الذين ينتمون بالنسبة إلى الامير حسن بن مكزون والسيد العالم الشيخ علي احمد الناعم حيث يقول في مطلعها:

اعلل نفسي بالوعود تصبرا ....

إلى ان يقول:

عليكم سلام الله يا عنصر الهنا   وارجو دعاكم كلما الصبح يسفر

اقل عبيدكم المتيم خادم   سليلة سلمان الملقب حمير

يسمى بحرف العين والسين خاتم   والف وباء بينهم قد تسطر

ولله حمداً والصلاة على الذي   به قام دين الحق للكفر يدمر

ولما بلغ السيد الفارق والعالم الدهقان الشيخ علي سلمان المريقب رحمه الله قول الشيخ محمود علي عيد المحرزي ان بني حمير ما فيهم إلا إسحق الاحمر مكذباً كما ورد في كتب المؤرخين وقول الشيخ عباس بيصين وأبيه الشيخ سلمان بيصين وما ورد في كتبهما ورسائلهما واشعارهما عن انتمائهما إلى الامير جهينة البغدادي الطائي الحميري تكدر خاطره وقال: انا اشهد واقر ان الشيخ عباس وابيه الشيخ سلمان بيصين هما من سلالة بني حمير الجهنيين ثم قال: سلط الله الفقر والفاقة على كل من يكذب نسب إخوانه المؤمنين وكل من يتبع نسب الدنيا ويرفعه على نسب الدين لعيش يرجوه أو ليكثر عشيرته. وإني اشهد بان الشيخ عباس

بيصين وابيه الشيخ سلمان هما من اكابر رجالات الشيعة المسلمين العلويين ولم يكن بين جميع العلويين اهم ولا اعظم منهم.

وكنت انا المؤلف قد وجهّت إليه قصيدة أمدحه فيها واقسم بالله العظيم اني لم اذكر له المحاورة التي جرت بيني وبين الشيخ محمود علي عيد، واتفق انه بعد استلامه القصيدة بلغه قول الشيخ محمود علي عيد فقال: انا ابين نسب الشيخ سلمان بيصين والشيخ عباس سلمان بيصين وسابين ردود القصيدة التي اتتني من الشيخ كامل علي إبراهيم عباس بيصين ثم نظم هذه الارجوزة التي سناتي على بعض ابياتها. وكان قد ارسلها إلى هذا المؤلف العاجز وهي:

يا معتلي متن الغمام الهاطل   اهدي السلام إلى الهمام الفاضل

نجل علي كامل مكمل   ندب سني باسل مجمل

من آل حمير سادة اطهار   اغشتهم سرادق الانوار

من حين ما شهدوا ابو السبطين   ذاك الإمام المرتضى الأمين

خبر الغيبة عنهم قد نبا   طوباهم من معشر فيما حبا

لولاهم قد خصهم كرامة   تبقى مدى الايام للقيامة

إلى ان قال -غفر الله له-:

فمنهم جد الفتى الامين   نجل علي الكامل المامون

رب الفضائل سيدي سلمان   بيصين منزله على التبيان

توحيده المشهور ما بين الملا   اسكنه مولاه جنات العلا

ونجله عباس زاد التاييد   بالعلم والإيمان والتوحيد

عليهما رحمة ربي تمطرا   ما اشرقت شمس وبدر ازهرا

إلى ان يقول:

خذها لك يا حميري من محرزي　　في طيها مصباح نور يحرزي

بكلاكم في كل يوم دائم　　ولمن بدين الحق حقاً قائم

خذها لك ارجوزة يا كامل　　بكسا سناها من سناك دلائل

انت لها الكفو الكريم الماجد　　وعقدها يعلو على العقائد

تهدى لك ارجوزة الجمال　　تاريخها غرآء بالكامل

١٢٠١

ومجموع تاريخها سنة ١٣٢٥ الفاً وثلاثماية وخمسة وعشرون عفا الله عنه وعن جميع المسلمين المؤمنين.

وإن هذا الفاضل ابي صالح الشيخ علي سلمان المريقب المحرزي رحمه الله كان رئيس جميع طائفة المحرزيين وذو منزلة رفيعة بين عظماء المسلمين العلويين. وكانت وفاته في تلك السنة المذكورة ١٣٢٥.

كذلك انا هذا العاجز المؤلف نظمت بعض ابيات بمدح العلامة الخبير الشيخ سليمان احمد المنتمي النسب للامير الكبير حسن بن مكزون السنجاري رضي الله عنه وهذا جانب منها:

حيا الرئيس العالم　　المفضال ذاك الالمعي

الحبر الهمام العارف　　القطب البدري اللوزعي

اعني سليمان الذي　　على الورى المنان ناد

من بحر علم قد جنى　　دراً وبالإيجاد جاد

ذاك اللآلي ونالها　　بالجد والاقتصاد صاد

سليل احمد ذو الندى　　اعني لحسن ينسبا

ذاك بن مكزون الهدى　　شرف فباذخ اطيبا

وهذه بديهة السيد الاوحد الشيخ سليمان احمد يمدح بها الهمام السيد الفخيم الشيخ كامل علي إبراهيم عباس سلمان بيصين الجهني البغدادي الطائي الحميري غفر الله لهم ولجميع المسلمين المؤمنين.

كوثري الثغر المى　　ريقه السلسال سال

وبناء الصد منه　　طالب الإيصال صال

آية السيف بحكم　　لحظة القتال تال

إن صبري مذ تناءى　　عنه غصن البان بان

ليت قلب الحب بعد　　الصد للخلان لان

وورود الريق منه　　العذب للظمآن آن

فغدا الصب لدر　　الثغر والمرجان جان

فحياة الصب بعد　　الموت رضوان الحبيب

فهو عند الوصل حي　　وهو ميت إذ يغيب

إلى قوله:

فاز بالآمال منه　　كامل نجل علي

والى الجهني ينمي　　خيرشهم حميري

كامل علماً وحلماً　　مجدل الإنشاد شاد

ويجد منه عذب　　المورد للوراد راد

ولفقه الدين لما　　كان بالمرصاد صاد

اسعف العاني بباء　　لطاف وبالإسعاد عاد

حبذا ليث وغيث　　بكفاح وسماح

فهو للمدلج بدر　　وهو للساري صباح

قد سما اصلاً وفرعاً　　وعلى الآفاق فاق

شرف العبد بمدح ... منه بالاخلاق لاق
لفظ حمر عربي ... مهجة المشتاق تساق
وبمعنى النطق منه ... انفس العشاق شاق
اين مني انّ جاري ... سيداً سامي الذرى
وبنظم الشعر وا ... لنثر معساً فاق الورى
مرغماً انف الاعادي ... واولي الارحام حام
وندى كفيه با ... ليسر وبالإعدام دام

أقول انا هذا المؤلف فما كان الواجب من اولئك الإخوان ان يغيروا نسب المؤمنين لطمع هذه الدنيا الدنية ويجعلوهم تبعاً لهم ويلصقونهم بطائفتهم وعشيرتهم ويلحقوهم بهم وهم ليسوا اعظم منهم ولا لهم شرف اكثر منهم كيف يتصوروا هذا الشيء منهم اما هو اكبر عيب عليهم ونقص منهم اما كفاهم غفر الله لهم إدعائهم كما تقدم القول حتى انهم يتبعوا ويلحقوا الشيخ سلمان بيصين بطائفتهم وعشيرتهم اما علموا انهم لن يقدروا على ذلك لان اهل المدن والقرى تعرفه بشهرة اسمه ورسائله واقاويله انه جهني وينتمي إلى الطائي البغدادي الحميري وهو وجميع عشائره من ذرية الامير جهينة وأخيه الامير كليب البغداديين الحميريين وسياتي شرحهم ومهاجرتهم من العراق. اقول انا المؤلف لهذا الكتاب إما كلنا على دين الإسلام دين واحد ومذهب واحد نقر لله تعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد(ﷺ) بالرسالة وآمنا بالله وباليوم الآخر ونشهد باننا مسلمون اما قال سيدنا الإمام جعفر الصادق(ع): إنّ المؤمن اخو المؤمن لا من ابيه ولا من امه. اما قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[1] وعن سيدنا ابو خالد عبد الله بن غالب الكابلي ولفظة الكابلي اي من كابل العجم انه سال سيدنا الإمام زين العابدين بن علي بن الحسين(ع) عن المؤمن والكافر قال له: يا أبا خالد المؤمن اخو المؤمن والكافر اخو الكافر واعلم يا ابا خالد إن المؤمنين من جوهر واحد ومن معدن واحد ثم قال له والكافرين كذلك هم من معدن واحد ومن كدر واحد وفي ذلك يقول سيدنا الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر(ع) إن المؤمنين آدميوا الهياكل نوارنيوا الارواح والكافرون كذلك آدميوا الهياكل شيطانيوا الارواح معدنهم من الظلمة وآخرتهم إلى الظلمة.

وفي هذا المعنى يقول السيد العلامة العالم الشهير الذي هو عندنا من اجلّ عظماء المسلمين العلويين ابو الحسن محمد بن الحسن المنتجب العاني الذي تقدم تاريخه في الوقت الذي اتى من عانة إلى الشام وكان ذلك في سنة ٤٣٢ اربعماية واثنين وثلاثون وهو قوله في ديوانه في إحدى قصائده التي مطلعها:

يمين بها إن كنت للصب مسعدا ... ...

إلى قوله رحمه الله:

وما الناس إلا إثنان هذا اخا هدى ... وهذا لغي في الضلال يرددا
فكن زارعاً ما انت حاصده غدا ... فما زرع الزرّاع إلا ليحصدا
ولا تبغي في الارض الفساد ولا تكن ... لك الخير ممن لج في الظلم واعتدا
ولا تحسبن المال خلد اهله ... فمن ذا الذي اضحى بمال مخلدا

---

(١) - سورة الحجرات، الآية ١٠.

إذا المرء لم يكرم صديقاً ولم يهن   عدواً ولم يضحي عن الدم مبعدا
فذاك كغيم ظلل الشمس خلب   اقام بلا نفع ولو كان مرعدا
ومن لم يبر الأصدقاء بماله   ولو ملا الدنيا لجيناً وعسجدا
وما المال إلا ان تسر ببذله   صديقاً أو تسوء به العدا
وما الدين إلا تركك الشر والأذى   ودفعك بالمعروف عن خلك الردا

وبهذه المناسبة لا بأس ان اورد بعض ابيات من منظومات جدي الفقيه النبيه الشيخ سلمان بيصين بن احمد الجهني البغدادي الطائي الحميري المسلم العلوي رحمه الله وهي التي يمدح بها إخواننا المسلمين العلويين الملقبين بالمتاولة الساكنين في صيدا والهرمل وصور وراس العين وعموم إخوان جبل المتاولة ، والسبب في ذلك ان جدي الشيخ سلمان بيصين رحمه الله كان قد اطلع على قصيدة لأحد علمائهم وفصحائهم يقال له الشاعر العويدي رحمه الله وهي مرقومة عندنا في ديوان جدي الشيخ سلمان بيصين وتلك القصيدة من اهم القصائد مركبة على النحو والصرف واللغة العربية بتمامها وهذا مطلعها :

متى يشتفي من لاعج الشوق مغرمُ   ...

اما الأبيات المشار إليها التي يمدحهم بها جدي الشيخ سلمان بيصين رحمه الله فهي من قصيدة مطلعها :

تبارك الله من ابدى إلى الحقب   ...

إلى قوله فيها :

يا غادياً فوق باذلة شمردلة   عند السرى لهبوب الريح مخجلة
وتفرق سهم رما إذ تغدي مقبلة   ورمقة اللحظ بالآماق ذاهلة
شد الحزوم وفي صبح إذا اقترب

ارقب سهيلاً وجد السير مقتبل   هرمل وصيدا وراس العين والجبل
وبروض صور موالي السيد البطل   زوج البتول امير المؤمنين علي
من بالفقار لهامات العدا ضرب
وشتّتَ احزابهم وافنى مواكبهم   واباد جمعانهم واردى مناقبهم
وفل جيشانهم واهزم كتائبهم   بسيفه الصارم البتار عاقبهم
كلاً يراه له بالاثر مرتقب
ويوم خيبر مع صفين اشتهرت   افعاله وعيون الخلق ابتهرت
ويوم بدر ويوم حنين انتصرت   انصاره وسراة الجهل انكسرت
عادوا كجذع نخيل يابس عطب
له مناقب لم تحصى وتجتمعا   بطي قرطاس ترغم كل مبتدعا
تالله لو قد شرحت البعض يتسعا   على الغدا ما يمل الفهم والسمعا
حسب اليسير لمن والاه يطرب
تلقى بتلك النواحي معشر كملا   بالعلم والفهم والآداب والعملا
لهم جهاد على كيد العزول ولا   يصغو لطاغوتهم في ما ابا ولا
يتقربون لمن للجبت اقترب
داموا على حب خير الخلق والبشرا   محمد المصطفى المبعوث من مضرا
والمرتضى وبنيه الفتية الغررا   وابن الحسين عليا جاء بالخبرا
ذا سيد العابدين وسند مطلب
وباقر العلم مع من قوله صدقا   وكاظم الغيظ لا غل ولا نفقا
ثم علي الرضا منه الرضا سبقا   ومحمد ذكره بالجود اتسقا
وهادي الخلق منقذهم من الريب

وكذلك العسكري سادت عساكره ... ومشيد اركان دين الحق ناصره

والسيد المرتجا فاقت مفساخره ... يا حبذا منتظر طوبى لناظره

هم عدتي في معادي يوم منقلب

ابري إلى الله ممن شانهم وبرا ... من حبهم وبعلم الجبت اختبرا

وابناء الذكر ما قد نص او نذرا ... ولم يمسك بعورته التي ذكرا

لاانفصام لها تبا لما كسب

إن جزت تلك الطلول وصرت واصلهم ... روّي ظماك حقيقاً من مناهلهم

وطوف بلدانهم وقصد منازلهم ... في يوم عاشور واحفل في محافلهم

يوماً عظيماً عجيباً ايما عجب

تلقى لهم معشر يا صاح مجتمل ... لفقد سيدهم سبط الإمام علي

في شد وجد وغم والعويل علا ... ولطم وجنات منها العقل ينذهلي

كلاً على السبط يبكي ثم ينتحب

سلّم عليهم جميعا لا تكن ضجراً ... علمائهم والاكابر والذي حضرا

ثم الشيوخ وشبان مع الصغرا ... ولدانهم والذي بالمهد والحجرا

ازكى سلام يفوق المزن في سكب

وخذ بخاطرهم جمعاً وجابرهم ... واشفق عليهم لما فاضت محاجرهم

وارحم بكاهم واكتم سرائرهم ... واعمل بمعروف واحذر ان تشاجرهم

لانهم من موالي عبد المطلب

وقل لهم يا موالي السادة الزهرا ... من ذا القتيل الذي بالذل انقهرا

اريد ان تنبؤوني صحة الخبرا ... عن قولكم فيه اي الحشر قد حشرا

لجنة الخلد ام في نار تلتهب

إذ كان بالنار لا حيف ولا اسف ... ولا يحق عليه الدمع ينذرف

وإن كان للخلد حاز الفضل والشرف ... فكيف تبكوا عليه ثم تلتهف

وتفقدوه وهو باق لمرتقب

حاكم اخلائي غيدا لا يدانسها ... رفت مطهرة تزهو مقابسها

من فكر من لا شرك بالله اسسها ... وصباغها وجلاها ثم لبسها

من لآلىء وياقوت ومن ذهب

ستين اسمي لمن قد نص يعرفه ... ونصف ستين لا وهم يحرفه

ثلثين ستين مع فرد يصافقه ... وخمس اسداس ستين يلاطفه

غريد نظمي مورخ للذي حسب

سنة ١٢١٤

مني عليكم سلام كلما شرقا ... مصباحها والجلا من حالك الغسقا

والحمد لله ما بدر السما اتسقا ... ثم الصلاة على المختار ما برقا

لمع الدياجي وودق جاء في سكب

ولما وصلت إليهم هذه القصيدة التي منها هذه الأبيات اجتمع علماؤهم ومشايخهم وشكروا قائلها وعلموا وحققوا ان قائلها مسلم علوي مقر لله تعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد(ﷺ) بالرسالة وانه محب لآل بيت رسول الله . قالوا الراي أن نرد له جواب قصيدته وكما تقرب إلينا نتقرب إليه وكما انه قد مدحنا بقصيدة فالواجب ان نمدحه بقصيدتين وكان فيهم من صيدا رئيس عالم بارع بنظم الشعر اسمه ابو محمد الحسين ومن صور شاعر آخر واسمه ابو الحسن علي فقالوا لهما كل واحد منكما ينظم له قصيدة ويرسلها له واتفقوا على ذلك فعندها نظم كل واحد قصيدة .

وساذكر بعض ابيات من المنظومتين مبتدأً بقصيدة عالم صيدا الامين الرزين الشيخ ابو محمد الحسين التي يمدح بها العلامة الشهير السيد الرصين الشيخ سلمان بيصين وهذا مطعلها :

اهلاً بمن اقبلت تعدو على رحل ... فاقت لبدر الدجى والشمس بالطفل

جاءت تميس كغصن البان ذا الميل ... من سيد دينه حب الإمام علي

السيد الماجد المولى ذوي الرتب

القائم الدين والإسلام ناصره ... والناشر العدل باطنه وظاهره

والمنشىء الحق اوله وآخره ... تباً لمن جاء يوم الحشر ناكره

يصلى بنار اللظى مع شدة اللهب

إلى قوله :

وقد ذكرتم باننا لا نحبكم ... وتوهمونا ونحن لا نودكم

وكيف لا ومقر الروح عندكم ... وانتم البغية القصوى وقربكم

يطفي اوام الجوى مع شدة النصب

لكن حكم النوى اسدى لدينا جفا ... والقلب بالشوق من الم البعاد هفا

والطرف من اجلكم لا غصن ان ... والجسم من بعدكم قد كاد ان يعفى

إذاً انتم القصد لا بل غاية الطلب

إلى قوله وهو آخر القصيدة :

والشرح في ذا وهذا ماله حدد ... وليس يدرك له حد ولا عدد

بل إنما نبذة جاءت لكم تهد ... تبدي سلاماً وتعبق كل ما شد

ما غرد الورق في غصن وفي رطب

وهذه قصيدة السيد العارف بالله ابو الحسن علي المنتمي إلى صور رحمه الله نذكر منها بعض ابيات وهذا مطعلها :

تالله ذو العرش لا ضد يعادله ... حاشا علاه ولا ندّ يشاكله

عظيم شان فلا شيئاً يماثله ... سحقاً لمن راح يوماً وهو جاهله

فسوف يحشر حقاً مع ابي لهب

هو الإله الذي فاضت مواهبه ... على الانسام وعمتهم رغائبه

وهو الكريم الذي قد فاز طالبه ... وهو المهين مغلوبا مغالبه

فجهده دائماً يفضي إلى التعب

برا البرايا وانشاهم وصورهم ... بلطف صنعته فيهم وقدرهم

ثم اجتبى منهم قوماً وبصرهم ... نهج الهدى وطريق الحق يسرهم

بلا وزير له في سائر الحقب

مولى بآياته قد ارسل الرسلا ... وخصهم بكرام اوصياء نبلا

حتى استبانوا لنا المنهاج والسبلا ... واظهروا الدين بين العالمين بلا

يزال منهم إمام قامع الرتب

إلى قوله :

محمد ذو الأيادي خاتم الرسل ... وسيد الخلق من حاف ومنتعل

علي علا الخلق في علم وفي عمل ... مبرا الذات من عيب ومن زلل

وصادق الوعد مامون من الكذب

حباه رب البرايا اوصيا حججاً ... من ولده وذويه للورى سرجا

اكرم بهم من كرام كم علوا درجا ... من العلي وقوّموا الامة العوجا

بامر باري البرايا ممطر السحب

اعنـي علياً ولـي الله حجتـه   وفـاطم البضعـة الزهـراء زوجتـه

ونجلـه الحسـن الزاكـي خليفتـه   ثـم الحسين شـهيد الطـف خيرتـه

على الخلائق من عجم ومن عرب

وعـابداً تعـرف البطحـاء وطاتـه   وبـاقراً وصـف المختـار بهجتـه

وصادقـاً اظهـر الجبـار دعوتـه   وكـاظم الغيـظ موسـى زان طلعتـه

نـور الإلـه علـى نـاء ومقـترب

هـم الائمـة اهـل الجـود والكـرم   وافضـل النـاس في حـل وفي حـرم

وصفـوة الله بارينـا مـن النسـم   ومنقـذوا اشيعة الهـادي مـن الضـرم

وعصمة الخلـق يـوم الحشر والنصب

إلى قوله رحمه الله :

انشاهم قبـل خلـق الخلـق خـالقهم   انـوار قـدس ذكـت منـه خلائقهـم

ونشـرهم طـاب إذ طـابت طرائقهـم   تبـارك الله ذو الإكـرام رازقهـم

اعلـى مقـام لعمـري غايـة الطلـب

إلى قوله :

سـلمان منـا إذ اقوالـه سـلمت   مـن الغلـو وافعـال لـه علمـت

والخير والبـر والتقـوى لـه كرمـت   وإن ابـى فمـودات لـه حرمـت

واغتـاض منا بنار الغيـظ والغضـب

فهـاكموا مـن عقـود الـدر قافيـة   لـداء ذي الـداء بـين النـاس شـافية

قـد صاغهـا عـالم بالشـعر كافيـة   وجملـة الإسم سـت قـد تلـت مئـة

في اربع فاستمع يـا ذو الحجى خطب

يـا ماجداً حـاز مجـداً دام في الاثلـي   رقيـت سـلم خـير للعـلاء يلـي

لا زال حرفـا اتـى لـلراي بالفشـل   فقـل وانشـد وارخ لاح في املـي

الحمـد لله حمـداً عـالي الرتـب

قـال ولما وصلت إلى الشيخ سـلمان بيصـين ابيـات هـاتين القصيدتـين مـن إخوانـنـا المسـلمين المتاولـة العلويـين وفهـم وعلـم معنـى قولهمـا واعتقادهمـا والمسائل التي يريدون شرحها لهـم لـيزدادوا معرفـة وتيقنـاً بمـا يفسرها لهـم وعلـم محبتهـم لسـيدنا رسـول الله(ﷺ) ولابـن عمـه وصهـره ووصيه سيدنا علي بن ابـي طـالب كـرم الله وجهـه ولذريتـه ابنـاء فاطمـة الزهـراء (عليهـا وعليهـم السـلام) قـال لابد مـن إجابتهمـا فانشـا لهمـا هـذه القصيـدة المعروفـة باللاميـة وبهـا يذكـر محبتـه لرسـول الله(ﷺ) ولعلـي بـن ابي طـالب كـرم الله وجهـه ومحبة ذريتـه ابنـاء فاطمـة الزهـراء ابنـة رسـول الله(ﷺ) وذراريهـا الاحـد عشـر إمامـا عليهـا وعليهـم مـن الله السـلام والتحيـة والرضوان ثـم إنـه اخذ يشرح لهـم تلـك المسائل التي سـالوه عنهـا ويعـاتبهم كمـا عـاتبوه لان الاغلـب مـن قصـائدهم علـى سـبيل العتـاب ويسـالهم عـن جملة مسـائل كمـا سـالوه ليختـبروه وهـو كذلـك ليختـبرهم رضي الله عنهـم اجمعـين . وإنـي لذاكـر انـا بعـض هـذه الابيـات مـن اول القصيـدة ومـن آخرهـا ضاريـاً صفحـاً عـن شـرح المسـائل لكونهـا كثـيرة والقصيـدة طويلـة وهـي ثلاثمائـة وسـتة وثلاثون بيتـاً وهـذا مطلعهـا :

وافـى إلـي كتـاب مـن ولاة ولـي   لمـن بحـب بنـي الزهـراء مـا جهلـي

واستمسـك العـروة الوثقـى واعـتزلي   عـن عصبـة الجبـت والطـاغوت

كيـد العـدا مـع محبـة سـيد الرسـل

والمرتضى ثم والحائين بعدهم ... زين العباد وباقر سر علمهم
ونجله الصادق المشهور تلوهم ... وكاظم الغيظ والطهر الرضاء بهم

محققاً واثقاً صدقاً بلا زلل

ومن اتى ذكره بالجود والكرما ... وهادي الخلق منقذهم من الوهما
ومجمع العسكري المنصور بالامعا ... والحجة القائم المردي لاهل عما

إذ باء بالخسر من عن حبهم نكلي

وفاز من كان فيما للورى شرعوا ... قولاً وفعلاً وجانب كل ما ابتدعوا
وحل ما حللوا طوعاً واتبعوا ... وانتهى عن نواهيهم وارتدع

شبا وكهلاً وشيخاً خاشعاً وجلي

صوام قوام يقضي ليله سهراً ... متهجداً بالنوافل يرقب السحرا
مبارز النفس من غي ومن كدر ... وكل فحش بطن منها وما ظهرا

صابر ورابط على التقوى بلا ملل

جعلهم الله ابياتاً لحكمته ... وغلق ابوابها واخفى سريرته
عن كل مبتدع بالجهل سيرته ... جعل مفاتحها في حسن طلعته

على يد فتية ما شابهم زلل

طوبى وبشرى لمن صحت ولايته ... وافى عقود الإله بصدق همته
اضحى يسود الانام بفضل سادته ... لشفعاه بالحشر يلقاهم ذخيرته

يبقى سعيداً ويلبس افخر الحلل

يا خلة فاح نشر نشاد عطركم ... كالغيث يحيي هشيم الارض ذكركم
ويهيم القلب إذ ينشر حديثكم ... ويطرب السمع من يصغى نشيدكم

يروي ظما من يصرف شرابكم نهل

لما وصلني كتاب قوله صدقا ... محققاً ببني الزهراء مسا مدقا
قبلته وفضضت الختم محتدقا ... ففاح منه عبيراً والشذا عبقا

يفوق زهر الرياض ويشفي العلل

لله دركم يا سادة نجب ... لما بكم اشتياق ما به ريب
مستمسكون ولاية عبد مطلب ... جهداً ومن عصبة الاوثان تجتنب

من بالمدينة كانوا يفسدوا العمل

وسابقاً التمسنا بعض قولكم ... عن العويدي شغفنا بالهوى بكم
رحنا بناديكم شوقاً بذكركم ... كي نكتسب من فوائد بحر علمكم

بعضاً ويربح رسولاً للشذا حمل

لاجل هذا بدينا بالشداء لكم ... كي تخبرونا ونقفوا إثر ظعنكم
نافرتمونا واطنبتم بقولكم ... قساوة ليس جايز من فعالكم

يغفر لكم ربنا ما منكم حصل

ما كان ظني بكم ما منكم صدرا ... لنا ببسط اليد بالقبح والنفرا
جعلتمونا غلاة فئة خسرا ... وبابن ملجم مبارز حيدر جهرا

عنفتمونا وظنكم بنا جهل

لسنا كما ظنكم فينا معايرة ... بان نوالي عداة الطهر حيدرة
كلا ومن قدر الافلاك دائرة ... وجاعل الشمس بالآفاق نائرة

وعمت الخافقين السهل والجبل

لكن نوالي مواليه ونعتمدا ... على معاداة من عاداه او جحدا
وخالفوا كلما المختار قد شهدا ... علهيم وما بايعوه وقولهم فسدا

اربع بيعات كانوا بايعوا خلل

إلى قوله :

هـذا الـذي هزنـي شـوقاً وهـام بـه   وجدي ولـم ادر مـا كـان المـراد بـه

باديـه اشـواق شـغفاً مـن يلـوذ بـه   بحسـن ظـن ويثلـب حـزب ثالبـه

فلـم تنـل منكـم مـا كـان في الامـل

لكـن قلتـم بـان الارض قاطبـة   ثـم السـماء لاجـل الطهـر نادبـة

املاكهـا كلهـا بـالحزن ناحبـة   وكـان اقوالكـم بـالحق صائبـة

لكـن مـا دام غيـظ حزنهـم افـل

وكـل خـبر سـالناكم فوائـده   مـا اجبتمونـا ولا فكـت عقـائده

ابديتم القبـح مـع مـن ليس رائـده   ولئـن بسـطتم يداكـم لابسـط يـده

لكـم بسـوولا في قدركـم همـل

رادتمونـا سـوالات بـلا سـببا   عن ابـن ملجـم وعبـد الله بـن سـبا

هـم عندنا مثل مـا في الذكر كان نبـا   عنهـم قسـم بالسـما جهـرا بغـير غبـا

ذات البروج رمـوا في نـار تشـتعل

إلى قوله :

يـا خلـة قـد بديـت بحبكـم نشـدي   وقـاكم الله نفاثـات في العقـد

هـاكم كعوبـاً رداح مـا بهـا فنـدي   والله في محـض قولـي سـر معتقـد

لـم يثنـي عنـه طعـن الثمـر والاثـل

اريـد منكـم جوابـاً مـا بـه وهـم   عن الموالي كما في شـرعهم حكمـوا

ليـس كـاقوال مـن بـالجبت اعتصـم   وحرفـوا محكـم التـنزيل واحـترم

حربـاً لاسـباط امـير المومنين علـي

لا تنسـبونا لهـم لسـنا لهـم تبعـاً   نحـن وانتـم علـى التوحيـد نجتمعـا

لـو قـد صغيتـم لكنـا بـالولا جمعـا   لكـن بعـد المسـافة بيننـا بدعـا

بنا وحبـل الـولا مـا ليـس ينفصـل

إن كانت اشـباحكم عـن قربنا بعـدت   ارواحنـا عندكـم للحـي قـد وردت

مـن سـالف الدهر فـترة بيننـا نفـدت   وطـال فيهـا المـدا والامكنـة بعـدت

تصارم الحبـل بعـد ان كـان متصـل

والقـال والقيـل اثـر في ضمائرنـا   نظراً علـى البعـد مـدت في عشـائرنا

ومحـاضر السـوء فشـت في محاضرنـا   بالشـتم والنـم في مامنـه حزنـا

كمـن للحـم اخيـه ميـت اكـل

مـا امـر الله في هـذا ولا علنـا   ولا بشـرع المـوالي كـان قـد سـننا

بل كتبهـم اوضحـت في كلمـا خزنـا   في محكـم الذكـر باطنـه ومـا علنـا

سـراً وجهـراً بيانـاً مـا بـه زلـل

وامرونـا بـان نكتـم سـرائرهم   عـن الطغـاة واعـوام تفـاخرهم

قمنـا لهـم طاعـة جبنـا اوامرهـم   ولـم نفـد لعـدو مـن ذخـائرهم

صبراً نرابط على التقوى ونحتمـل

لـو كـان اسـرارهم للغـير تنكشـف   مـا كـان رجـلان بـالتوحيد اختلـف

لكـن عنـد إسـتتار السـر افـترق   وصـار كـلاً يظـن بانـه نصـف

حزراً على الغيب اما الرشـد انهمل

وحزبهـم بـارزوهم بالنبـال كمـا   قـد بـارزوا آل بيـت الله مـن قدمـا

وحللـوا فيهـم مـا كـان قـد حرمـا   لـو شـاهدوا الـف نافلـة اتوهـا لمـا

قـالوا إلا خـداع ومكـر مـع حيـل

إلى قوله رحمه الله :

قد ضرب الله في تاويل حكمته ... سور له باب باطن فيه رحمته

كذاك ظاهره قابل لنقمته ... من حقق الذكر يحظى بكرامته

لا يعترض لبني الزهراء في جدل

إلا كما اوضحوه في دلائلهم ... وكتبهم والدساكر مع رسائلهم

في سر ما كتموه عن عواذلهم ... طوبى لعارفهم تباً لجاهلهم

بهم ارجو نجاتي وبهم امل

إن كان ما حزتم من ذاك وما ذخروا ... كتب ولا جاءكم عن سرهم خبر

واصحبتوهم يقين برغم من كفروا ... لله دركم يا حبذا نفروا

يهديكم الله رشداً اوضح السبل

لو قد جفيتم فلم نجفيكم ابدا ... ولو طنبتم عذرناكم لقصر مدا

انتم لنا خلة لو قمتمونا عدا ... لكم ولم نخشى جيشكم إذا شددا

عند الإله يسان الجد والكسل

هاكم اخلائي بكر حرة أقفا ... جبينها ما بها ريب ولا نفقا

من فل خادم بني الزهراء ما ملقا ... ولا طريق الردا والغي قد طرقا

شبا مخيفاً وبالتوقير اكتهل

إلى قوله :

في كاف صفر رسمة القول معترف ... غريز اعوام عدة ما بهم سرف

٣٠ – سنة ١٢١٧

في طيها سر لا ينشر وينكشف ... إلا لمن كان نشاق بها عرفوا

وكل خشم يقيس المسك للبصل

لو انني طعت فرط الغناه والقلم ... ما كنت اقصر من قد اوسع الكرم

لكن جزءاً وموج البحر ملتطم ... وقعره فيه اصفاد وما هجم

لنشلها غير من لم يختشي البلل

اسمي باسم الذي من فارساً نسبا ... وصار منهم وساد قبايل العربا

كذاك قلتم بنابل إنما عجباً ... لما اغتضضنا بنار الغيظ والغضبا

منكم وذالي سلام وبرد مكتمل

إذ كنت لله عبداً طائعاً ابداً ... لم اختشي دونه بالناس من احدا

لو كان للخلق حكم بالقضا نفدا ... ما كان منا ومنكم سالم يجدا

دون القبائل والفرقان من ملل

لكن ما الحكم والافعال والقدر ... إلا لمن ابدع الاكوان والصور

واحصى عديدهم كلاً بما ضمروا ... والعمر والرزق محتوماً بما قدر

منه وكلاً يجازي بالذي فعل

مني عليكم سلام كلما نسما ... ريح الجنوب وضوء الصبح مبتسما

والحمد لله رب قد علا وسما ... عن كل ما وصفوا في ارضها وسما

وجل عن حده ان يضرب المثل

صلى الإله مع الاملاك كلهم ... صلوا على خير خلق الله جمعهم

يا ايها المؤمنون بصدق فعلهم ... صلوا عليه باخلاص لامرهم

طوعاً وتسليم في غدا وفي اصل

اقول إن هذه القصيدة الموسومة باللامية عدد ابياتها ثلاثمائة وستة وأربعون بيتا وإنه قد قالها ونظمها جدي الأمين الرصين الشيخ سلمان بيصين رحمه الله في سنة ١٢١٧ سبعة عشر ومايتين والف ومن قوله غريز

جمع التاريخ في لفظه غريز ثم إنه ارسلها إلى إخوانه المسلمين العلويين المتاولة رضي الله عنهم اجمعين ردود القصيدتين اللتين ارسلوهما وقد رقمنا من كل قصيدة منهما بضعة ابيات من الاول ومن الآخر وذلك خيفة من إطالة الشرح وكذلك فقد ذكرت من القصيدة اللامية قصيدة جدي عدة ابيات من اولها ومن آخرها وقد اقتصرت على ذكر الأبيات التي فيها المسائل واقتصرت على الكثير من الابيات التي فيها الملاطفة والعتاب وذلك خيفة من إطالة الشرح وملل السامع والقارئ ثم إنه على ما بلغني ان هذا المؤلف ماخوذ من افواه الثقات ولما وصلت هذه القصيدة اللامية إلى إخواننا المتاولة الذين يسكنون في الهرمل وصيدا وصور وراس العين وقريا وجبل المتاوله جميعها وقراوها واطلعوا على ما فيها من مديحه فيهم ومن العلوم التي فيها والمعاني الرائقات والفوائد الفائقات ومن الملاطفة الحسنة البهية والمسائل المعجمة السنية التي يسالهم فيها والبعض من ابياتها على سبيل العتاب لانهم من اولي الالباب اصبحوا شاكري الافضال لذلك الهمام الرصين الشيخ سلمان بيصين وقد فهموا البعض من المسائل التي فيها والبعض عجزوا عنه وصار للشيخ سلمان بيصين الاعتبار السامي عندهم لفهمه وعلمه ومحبته لهم ولتقربه إليهم وانه بقصيدته هذه لا يفتخر عليهم وعلموا بانها ليست على طلب شيء من حطام هذه الدنيا الدنية ولما ان صعب عليهم تفسير بعض المسائل التي تتضمنها القصيدة تقرر رايهم ان يرسلوها إلى علمائهم في النجف الاشرف في بلاد العراق والعجم ليفسروا معانيها لهم ويرسلوا الجواب إلى قائلها وناظمها وظلت هناك ثلاثة عشر سنة بعد ان عجز علماء النجف والعراق والعجم بعد تلك المدة ولم يعرفوا تفسير باطنها فارسلوا إلى علماء الهرمل وصيدا

وصور وراس العين وطلبوا ان يركب منهم قدر ثمانين راكب ويذهبوا إلى عند ناظمها الشيخ سلمان بيصين يحلفوا له يمين على كتاب الله انهم راضون ومتفقون على تفسيره لتلك القصيدة ظاهراً وباطناً ويصير إتصال الحسب والنسب بين الجميع ثم انه يحلف لهم على كتاب الله ان تفسيره لها يكون كله من القرآن وكلام الله ويكون التفسير مرفوعاً إلى اهل البيت رضي الله عنهم وفعلاً فقد اتفقوا على راي واحد وركب اعيانهم قاصدين الشيخ سلمان بيصين وكان آنئذ في مدينة حماة وذلك في سنة ١٢٣٠ ولما علم إخواننا من المسلمين المتاولة بوفاة الشيخ سلمان بيصين رجعوا نادمين وكل منهم باكياً حزيناً على عدم مشاهدته ورؤيته وعلى عدم الظفر بتلك الجواهر النفيسة والمعاني الأنيسة ثم ان الشيخ سلمان بيصين رحمه الله حمل على سرير منظم واتوا به من حماة مع ابنه الشيخ عباس بيصين يرافقه قوم كثر من اهل حماة ومن الإخوان في تلك البلاد الذين كانوا عنده بحماة وحضروا وفاته ولما خرجوا به من حماة ارتجت المدينة بوفاته وكل تراه باكياً وحزيناً وشارقاً بدمعته آسفاً عليه واظهر الله سبحانه وتعالى له الشرف والبرهان ومع وصولهم إلى قرية بيصين احتشد رؤساء العلويين كالسيد الفاضل الجليل الشيخ خليل بن معروف النميلي السنجاري واخيه الشيخ علي معروف وإخوان بلاد حماة وبلاد صافيتا واقتصرت عن شرح اسمائهم لكثرتهم رحمهم الله ثم غسلوه وكفّنوه وصلوا عليه ودفن في سفح جبل بالقرب من قرية بيصين من الشمال وشيدوا له قبة منظمة وذهب الفصل في شرح طائفة هذا المؤلف كامل بن الشيخ علي إبراهيم عباس سلمان بيصين رحمه الله في كتاب الهفت والاظلة مرقوماً بخطه ومؤرخاً في سنة ١١٩٥ الف وماية وخمس وتسعين ويذكر انه نقل هذا النسب وهذا

التاريخ عن خط جده الامير خطار الجهني بن الامير مسلم الجهني البغدادي الطائي الحميري إلى ان قال وهذا نسب طائفتي وعشيرتي الجهنيين والكلبيين وتاريخ مهاجرة اجدادهم من العراق فالأمير جهينة واخيه الامير كليب من بغداد ابن الامير ناجم بن الامير محمد بن الامير اسماعيل والمؤمنين قال وكان ذلك في سنة ٣٧٨ ثمانية وسبعين وثلاثماية اتوا مهاجرين من نفس بغداد إلى ان وصلوا إلى بلاد صهيون التابعة إلى لواء اللاذقية فتوطن الامير جهينة في قرية ديفه وتوطن اخيه الأمير كليب في قرية القرداحة وقد انعم الله عليهما بالسعادة فالأمير جهينة من فرط جوده ورزانة عقله صار جميع اهل تلك البلاد يتواردون عليه ونصبوه حاكما عليهم وكل ذلك بامر الله (عزّ وجلّ) وصار رئيسا وحاكما على كل من في بلاده فسميت البلاد باسمه بلاد الجهنية وهي من اعمال صهيون تابعة إلى لواء اللاذقية ولما بلغ اخيه الامير كليب ما بلغه عن اخيه الأمير جهينة إزداد بالجود والكرم والإصلاح ما بين الناس وكان فصيحاً لبيباً وناطقاً مهيباً وكان هو وأخوه الأمير جهينة من اجلاء وعظماء قوم حِمير المشهورين ومن اكابرهم وروسائها الذين كانوا في بغداد من المعتبرين وقد شرع كل من في بلاده من الناس يتوارد إليه فجعله الله تعالى حاكماً على كل من في بلاده وقد نصبته حكومة اللاذقية حاكماً ووالياً على بلاده ودعيت البلاد باسمه بلاد الكلبية وبعد برهة من الايام والسنين ارتحلت فرقة من القرداحية المسماة بالكلبية على إسم جدهم الامير كليب من كثرتهم وكثرة الأمراض التي حلّت بهم إلى خربة رشياء وعمروها وتوطنوا بها وعمروا قرية ابو قبيس وهما من اعمال حماة وصارت العلويين تتوارد من المدن إلى ذلك الجبل ومن قصبة مصياف إلى قرية عين الكروم ودعيت من

مقاطعة مصياف إلى قرية عين الكروم جبل الكلبية وذلك على إسم الذين اتوا إليها اولاً من الكلبية إلى يومنا هذا.

قال ولم يكن للأمير جهينة واخيه الأمير كليب اخ ثالث لان اباهما الامير ناجم لم يرزق غيرهما وكان للأمير جهينة من الولد ثلاثة اولاد وهم علي وتميم ومتحف.

فمن ذرية علي بن الأمير جهينة طائفة الجرود والجهنية وبقوا بالجهنية على اسم جدهم جهينة الذي اتى من بغداد وكل افراد الجهنية يقيمون في قرية ديفه وكيمين والعناقية وجبلايا والمزيرعة وجبة وبطرنس والساميه وطرجانو ودباش والقويقه وفي جملة قرايا غيرها وكلاهما من ذرية محمد واحمد وعلي اولاد علي ابن الامير جهينة واما الذين يسكنون في الجرود فقد نزحوا من ضياعهم من كثرة الاوساخ والامراض واستوطنوا المرقب كقرية دير الجرود وصدين الجرد وغيرهما فسموا الجرود ثم نزحت جماعات إلى قرية الجوب وقرية غنيري وإلى قرايا بجهاتهما وهما من اعمال جبلة ورحلت فرقة من قرية صدين المذكورة إلى قرية عين الكروم وهي من اعمال حماة وتوطنوا فيها وفي قرايا بجهاتها وبعد برهة من السنين نشب بينهم قتال على المقدمة والرياسة وقتل منهم من قتل فارتحل الباقون منهم إلى جلق وهي الشام ومكثت ذريتهم فيها برهة طويلة ثم ان اقاربهم الذين في عين الكروم سافروا إليهم إلى الشام وصالحوهم واتوا بهم إلى عين الكروم فوقع عليهم إسم الجُلّقيين[1] والشلاهمة الذين في قرية عين الكروم وتسميتهم الشلاهمة هو على اسم جدهم شلهوم وكان ابنه علي من أصل حميري ومعاصراً للمرحوم احمد بن مخلوف بن مهنا وكان هذا

(١) - الجلّقيين نسبة إلى جلّق الشام اي مدينة دمشق التي سكنوها اثناء الهجرة.

من الاكابر المشهورين ومن زعماء بني حِمير وكان رئيساً لجميع طائفة الكلبية والجهنية وكان في تاريخ سنة ١١١٢ الف ومابة واثنتا عشر قد عمر قبب عددها تسعة وتسعين قبة على ما قيل من جملتهن عشرة قبب للسيد العلامة الشهير والمفضال الكبير عماد الدين ابو الحسن الشيخ احمد قرفيص وتقدم اسمه وتاريخه رضي الله عنه وكان احمد بن مخلوف وعلي بن شلهوم رحمة الله عليهما يكلمان بعضهما البعض بقولهما : يا ابن العم ويكتبان لبعضهما يا ابن العم لان الرئيس احمد بن مهنا بن مخلوف رحمه الله من ذرية غالب بن الامير جهينة إخوان الأمير كليب .

ولما قتل علان الزبيدي احمد بن مهنا بن مخلوف وهرب إلى جبل الاكراد وإحتمى عندهم سار إليه علي ابن شلهوم إلى جبل الأكراد ودفع لهم اموالاً حتى سلموه إليه ومن ثم قاده إلى ان وصل به إلى الموضع الذي قتل فيه احمد بن مخلوف وهناك قتله واخذ بثار ابن عمه وجميع من في قرية عين الكروم كلهم جرود من ذرية علي بن الامير جهينة المذكور وجميع سكان الجرود الذين في بلاد المرقب خرجوا من قرية صدين الجرد ودير الجرد وتفرقوا في تلك البلاد وتوطنوا في قرية الخطانية وفي قرية استقبلاء ومرشتي والحزيبية واللتون والمرقب والشيباني ورام حزير والفنيتق وجوفين وفي تلة والدويلية والطواحين ورام ترزه. وفي جملة قرايافي بلاد المرقب وفرقة من قرية صدين ارتحلت إلى بلاد حماة توطنوا في قرية الحريف وفي قرية التاعونه وفي قرية عرقايا وخربة القبو. ثم ارتحل من الذين اتوا إلى قرية خربة القبو جماعات يقال لهم عائلة بيت النمر إلى الهرمل مجاورين إخواننا المتاولة وتوطنوا في قرية وادي حنا وفي قرية وادي قعره وفي وادي بنيت وفي قرية باطيش وحرف بنحة ومن الذين اتوا إلى قرية عرقايا ارتحلت

جماعات منهم إلى قرية الهرقل وحداتي والقانقية والفيقانية وإلى قرية الريحانية وتل جردون والكنيّسة وحديدة وعين التينة والدردارية وفي قرية عين السودا وعين ملا وفي جملة قرايا في بلاد وعر حمص وبلاد حصن الاكراد وبلاد عكار وفي قرية ربعو وفي دير الصليب وبلاد زحلة ولبنان وبلاد طرابلس الشام وارتحل من قرية مرشتي الجرد ومن قرية الفنيتق جماعات إلى بلاد اضنة وطرطوس وبلاد انطاكية وارتحل من الجرود الذين بالخطانية ورام حزير وذهبت جماعات إلى جزيرة ارواد وإلى بلاد طرابلس وسواحلها وإلى سواحل طرطوس وبلاد صافيتا وبقي عليهم اسم الجرود وكلهم جهنيون من ذرية علي بن الامير جهينة البغدادي الطائي الحميري رحمهم الله اجمعين.

ذرية تميم بن الأمير جهينة

من ذرية تميم بن الامير جهينة البغدادي الحميري السليمانية وسموا السليمانية على اسم جدهم سليمان بن علي السليمان وكان من قروم حمير المهمين الذين خرجوا من نفس الجهينة وارتحلوا إلى بلاد طرابلس الشام وتوطنوا في بلاد صافيتا وسواحل طرطوس وجهاتها وفي قرية الطليعي وفي التلة وفي تلة الترمس وأبولة والمشرفة وعين الزرقا وفي جملة قرايا في تلك الجهات والنواحي ومنهم جماعات توطنوا في سفح جبل يقال له جبل البياطرة فوقع عليهم اسم البياطرة ثم بعد برهة من السنين حل بهم التوخيم والموت فارتحلوا ولم يبق منهم إلا القليل. وكان رحيلهم إلى بلاد حصن الاكراد وبلاد حمص وبعضهم إلى قرية راشيا لعند اقاربهم الرشاونة وإلى قرية دير ماما وتلقبوا برشاونة القرافة لامر حصل معهم

وهم بالحقيقة بياطرة سليمانيين جهنيين وارتحل منهم جماعات إلى قرية القريات من اعمال حماة ولتوطنهم بها وقع عليهم اسم القرايـاتين وبعضهم توطنوا في قرية عين الكروم عند اقاربهم الجرود الجُلْقيين والشلاهمة وبقي عليهم اسم البياطرة والسليمانيين والقرافة وكلهم من ذرية تميم بن الأمير جهينة البغدادي الحميري .

ومن ذرية متحف بن الأمير جهينة

الدرامنة وهم قليلين وتسميتهم الدرامنة لتوطنهم في قرية درميا وهي من اعمال جبلة خرجوا من نفس الجهنية المسماة على إسم جدهم الامير جهينة وغلب اسم الدرامنة على اسم الجهنية ثم ارتحلوا منها ولم يبق منهم إلا القليل وكان رحيلهم إلى جهة قرية الدالية وتوطنوا بنواحيها وكان فيهم رئيساً يقال له محمد عز الدين رحمه الله يقول لاقاربه نحن هاجرنا من اوطاننا كلها من وخم السواحل والموت الذي يحل فينا والله لا نتوطن إلا رؤوس الجبال فامتثلوا لامره وعمروا بيوت وشوارع وهو يقول لهم : علوني فسموا بيت العلوني لكلمته التي قالها لهم وبعضهم عمروا شوارع وبيوت ومنازل بقرب بعضهم البعض .

وكانت فيهم امراة لها اولاد صغار واسمها عانة فاعانوها على عمارة بيوتها ومحلاتها وإعانتهم لها لصغر اولادها وسموا اولادها بيت عانة على اسم عانة والدتهم وتملكوا بتلك النواحي والجهات مجاورين لطائفة الخياطين ثم بعد برهة من السنين ارتحلوا جماعة وتوطنوا في قرية الحطانية وفي قرية جوفين وبعضهم توطنوا في قرية سريجس وفي قرية العسلية وبقرية بريصين والجلسات وبشمس وفي

جملة قرى قائمة في تلك الجهات والنواحي مشتتين وبعضهم في بلاد المرقب وفي سواحلها وبعضهم توطنوا في بلاد حصن الاكراد وبلاد حماة وبعضهم ارتحلوا إلى اقاربهم الذين هم اهالي قرية عين الكروم وباقي عليهم اسم الدرامنة وهم جهنيين بغداديين حميريين من ذرية متحف ابن الأمير البغدادي الطائي الحميري رحمه الله .

نسب طائفة الكلبية

إن نسب طائفة الكلبية البغدادية الحميرية هو على اسم جدهم الأمير كليب البغدادي الحميري رحمه الله .

إعلم أيها الواقف على هذا النسب وهذا التاريخ ان الامير كليب بن الامير ناجم بن الامير محمد بن الامير إسماعيل بن الامير جعفر البغدادي الطائي الحميري اخو الامير جهينة قد اعقب له خمسة اولاد وهم غالب وناجم ومحمد ونصر الدين ورامح من ذرية غالب بن الامير كليب اهالي القرداحة والمرج ووادي بيت الكنج وبحمرة والسفرقية والراس والمريجان وكلماخو وجملة قرئ غيرها ومزارع وبيوت متفرقة وشوارع ومحلات وكلهم يعرفون ويتلقبون بطائفة الكلبية المسماة على اسم جدهم الأمير كليب بن الامير ناجم البغدادي الطائي الحميري رحمه الله وهم باقين على هذا الإسم واللقب إلى ما شاء الله . وقراهم من اعمال اللاذقية وكانت من اعمال الشام الشريفة المسماة جلق ودمشق في الزمن السابق فهذا نسب الباقين بالكلبية تماماً ويليه نسب الذين خرجوا منها ذرية ناجم ومحمد ونصر الدين ورامح اخوة غالب .

وسموا الرشاونة لتوطنهم في قرية رشياء وهي من اعمال حماة خرجوا من نفس القرداحة المسماة بالكلبية على اسم جدهم الأمير كليب وتوطنوا في رشياء المذكورة وفي قرية ابو قبيس وفي قرية البيره وفي قرية القريات وفي جملة قرى ومزارع كلها من اعمال حماة وغلب اسم الرشاونة على اسم الكلبية لتوطنهم بها وبعد برهة من السنين ازدادوا وتكاثروا وارتحلت جماعات منهم إلى الجهة القبلية وتوطنوا في قرى تتلقب بالصليّب (من اعمال حماة) ومنهم من توطنوا في قرية بيصين وقرية جدرين وفي سيغاتا وفي ام الطيور وفي قرية بعمرة الملزق وفي قرية الجوي التابعة لقرية الملزق اي بلزق الظهر وبعضهم توطنوا بجهة قصبة مصياف في قرية الذينة وفي قرية ربعو الصليب وبعضهم توطنوا في قرية نيصاف وفي شين وفاحل وهذه ايضاً كلها من اعمال حماة .

ثم ارتحلت فرقة من قرية رشياء إلى بلاد حمص وتوطنوا في قرية المحفورة وفي قرية مجيدل وصفر وخربة الحمام وفي قرية الزيبق وفي قرية اللويبدة في وعر حمص وفي جملة قرى من بلاد وعر حمص وبعضهم في قرية التنونيه وخربة التين وبعضهم توطنوا في بلاد عكار وتشتتوا في البلدان . وخلاصة القول ان كل الرشوانيين هم من قرية رشياء المذكورة ومن الذين أتوا من منطقة القرداحة المذكورة الملقبة بالكلبية على اسم جدهم القديم الامير كليب بن الامير ناجم البغدادي الطائي الحميري رحمه الله ورحم جميع المسلمين المؤمنين .

من ذرية محمد بن الامير كليب البغدادي الحميري طائفة القراحلة وسموا القراحلة لتوطنهم في قرن حلياء من اعمال جبله خرجوا من نفس القرداحة الملقبة بالكلبية على اسم جدهم الأمير كليب وتوطنوا فيها وفي قرية بترياز وعين الحيات والعقبية والعليية وبيت غموطا والدكشة وبحزيت والحصان والبيوتات وبتمانا والقرندح وحرف المسيترة وشنوطين وخرائب سالم ودوير بسنديانه وجيبول ثم ارتحلت من قراهم هذه فرقة إلى قرية العامود وتوطنوا بها فوقع عليهم اسم العوامدة ثم خرجت منها جماعات وتوطنوا في قرية شافي روح وفي بستان الحمام وحرف الساري وفي جملة قرى غيرها ونبغ منهم مشايخ وعلماء لهم مصنفات واقوال عدة بنظم الشعر وهم ينتسبون إلى العامودبين نسبة لقرية العامود وفيها مقام منظم لجدهم الشيخ علي بالعامود رحمه الله والكلبيين نسبة للكلبية التي خرجوا منها وإلى الكنانيين يعني الكنية .

ثم ارتحل من قرية بتريار وعين الحيات وحرف المساتر جماعات إلى بلاد حماة إلى قرية دير الصليب وإلى قرية بيصين وإلى بلاد صافيتا وتوطنوا في قرية عين الشمس البصيرة وفي عين بشريتا وقلعة عليان وفي تلة الترمس وفي قرية تل وعاوع وفي جملة قرى في بلاد صافيتا وسواحل طرابلس الشام وفي سواحل طرطوس وبعضهم توطنوا في بلاد حماة بقرية اللقبة والقريات لقرب اقاربهم الرشاونة وفي جهة حزور وفي بلاد حصن الاكراد وفي قرى الجرد .

وهكـذا تفرقـوا في البلـدان وبقـي عليهـم اسـم القراحلـة والعوامـدة وبالحقيقـة كلهـم كلبيـين بغداديـين حمـيريين مـن ذريـة محمـد بـن الامـير كليـب البغـدادي الطـائي الحميري رحمـه الله .

نسب طائفة النواصرة من الكلبية الحميرية

هـم مـن ذريـة نصـر الديـن بـن الامـير كليـب وسـموا النواصـرة علـى اسـم جدهـم نصـر الديـن المذكـور خرجـوا مـن نفـس القرداحـة المسـماة بالكلبية علىٰ اسم جدهـم الامـير كليـب وتوطنـوا في قريـة عوينـة الريحـان وفي بسـين والقطيلبيـة واليابسـة وبكدامـا والمـتن وبشـرية وفي عـدة قـرىٰ غيرهـا في تلـك النواحـي وكلهـا مـن اعمـال اللاذقيـة . ثـم ارتحلـت منهـم جماعـات إلـىٰ بـلاد صافيتـا وسـواحل طرابلـس الشـام وسـواحل طرطوس وتوطنوا في قريـة راس منـدو المواعنـة وكـان لهـم جـد ذو ذاكـرة غريبـة يقـال لـه احمـد الغـالب مـن قـروم بنـي حمـير المهمـين والامـاثل المعتبرين إذا حضـر النـاس إلـىٰ مجلسـه وشـرع يحدثهـم بإقامـة الحقـوق سارداً علىٰ مسامعهم الشيء الكثير مما كـانت تعيـه ذاكرتـه لذلـك سـموا بيت الموعي لوعاية جدهم هـذا احمـد بـن غـالب رحمـه الله . ثـم توطـن من النواصرة الذيـن اتـوا إلـىٰ بـلاد صافيتـا بعضهـم بـالدريكيش وفي قريـة تيشـور وفي مشـرفة بيـت كحلـة وفي دحبـاش وفي بسـورم وبخربـة المعـزي وفي يحمـور وكفـران وبيـت الكمونـة وعـين الزرقـا وفي تركـب والرجـام وبصلـوح وشباط وبيت الناصرة وبعـذره وفي الصفصافـة بيـت علـي ديـب وهـم يرجعـون بنسـبهم إلـى الكلبيـين نسـبة للكلبيـة التـي خرجـت منهـا طائفـة النواصـرة .

وفي قرية بمحصر وقرية المنطار جماعة من اقاربهم الجهنية الحميريين ثـم ارتحل من طائفة النواصرة من القرىٰ التي ذكرناهـا البعـض منهـم إلـى جهـة حزورو إلىٰ حكـر عتـق ونواحيهـا وإلـىٰ بـلاد حصـن الاكـراد وبـلاد عكـار وبلاد حمص وحماة .

ومن النواصرة المهمين الذين كانوا في قرية خربة المعزة القبابعـة وسـموا كذلك علىٰ اسم جدهم احمد القباع الذي كان يتلقب بالقباع لانه كـان إذا ركب جواده وسار بمهمة خطيرة قبع راسه بالعبـاءة للهيبة والتستر حتىٰ لا يعرفه احد علىٰ الطريق ولا يدرون اين كـان . واقاربـه الدرابـزة علـىٰ اسـم جدهم علي بن نصر الدين ولقبوه درباز لانه كان إذا حدث امـر مهـم علـىٰ اقاربه وعشيرته وجرىٰ ما جرىٰ يربـز في سـاحة المجال ولا يكـترث بـاحد فسموه من رجالته وشجاعته دربازاً وكان من اهـم وجـوه النواصـرة الذيـن هم من قروم بني حمير رحمه الله . وغلب عليهم اسم النواصرة علىٰ اسـم الكلبية الذين هاجروا منها وهي علىٰ اسم جدهم الامـير كليـب بـن الأمـير ناجم البغدادي الحميري .

نسب طائفة الرسالنة الكلبية الحميرية

ذرية رامح بن الامير كليب البغدادي الحميري

من ذرية رامح بن الأمير كليب طائفـة الرسـالنة وسـموا الرسـالنة علـىٰ اسـم جدهـم رسـلان وكـان مـن قـروم حمـير المعتبرين خرجـوا مـن نفـس القرداحة المسماة بالكلبية علـىٰ اسـم جدهـم كليـب المذكـور وتوطنـوا عنـد اقـاربهم الجـرود في قريـة الجـوب وفي غنـيري ودرمينـاء وفي عـدة قـرىٰ بنواحيهما وكلهم من اعمال جبلة ثم إنهم تملكوا جملة بقاع وقرايا واماكن

كثيرة في تلك البلاد وشيدوا البنيان بالقوة والشجاعة وأنار مجدهم وشرفهم وعلت كلمتهم لانهم كانوا من الاغنياء المشهورين بالقوة والشجاعة والفروسية واهل كرامات زايدة ومخلصين في حب الإيمان والتقوى لاوامر الله (عزّ وجلّ) وكانت اكابرهم من اهل العظمة المشهورين في عموم الشعبة العلوية واجلاّئها وبعد تملكهم تلك البلاد التي قطنوها مدة اخذوا في الجلاء عنها لانها كانت رديئة المناخ ومائها غير عذب فلم يروا حيلة في البقاء وهجروها فراراً من الامراض والعواقب الوخيمة نازحين بأجمعهم إلى بلاد صافيتا وهي من اعمال طرابلس الشام لمجاورة اقاربهم النواصرة والقراحلة والعوامدة والبياطرة الجرود الجهنيين في قرية الجنينة وهي جنينة رئيسهم رسلان الكلبي الحميري وكانت تهابه وتخشاه الأبطال الرجال من قوة بأسه ورجاله وأمواله واقاربه توطنوا في قرية الجبل المسمى جبل بيت حمد ومن يصعد عليه يرى البحر مقابلاً له وتوطنوا قرية كرفس وفي قرية الدوير المسمى دوير رسلان وفي قرية البراخية وصيربو وفي الحاموش والزكية وفي زغرين وعين الدليمة وفي حب نمرة وفي جملة قرى ومزارع وبيوت متفردة متفرقين في بلاد صافيتا المذكورة وفي سواحل طرابلس الشام وسواحل طرطوس إلا قرية بشمشه كلها جرود جهنيين من اقاربهم وغلب اسم الرسالنة على اسم الكلبية لشهرة جدهم رسلان المذكور وهم كلبيين حميريين بغداديين من ذرية الأمير كليب بن الامير ناجم البغدادي الحميري رحمه الله ورحم جميع المسلمين المؤمنين الذين آمنوا بالله وبرسوله() .

❖ ❖ ❖

الفَصْلُ الثَّانِي

في شرح نسب طائفة السنجاريين الملقبين بالنميليين والمتاورة وما تفرع منهم ومجيئهم من جبل سنجار وتاريخهم مفصلاً بعون الله ومشيئته وهو على ما إطلعت عليه في كتبهم وبخط مشايخهم ورؤسائهم واكابرهم وعلمائهم .

إعلم ايها الواقف على هذا التاريخ إن العلامة الشهير والمفضال الكبير الامير حسن بن الامير يوسف بن الامير مكزون كان قد الف رسالته الموسومة بتزكية النفس في مدينة سنجار سنة ٦٢٠ ستماية وعشرون وعلى ما ذكر بها انه اهملها سبعة سنين حتى اشهرها لإخوانه فيكون تاريخه رضي الله عنه ستمائة وعشرون وقد الف ديواناً منظماً ومركباً على اللغة العربية والنحو والصرف والمنطق والعروض والبيان فجاء ديواناً سنياً ولفظاً بهياً وشهياً وكان مقيماً في سنجار قبل ان ياتي إلى بلادنا هذه (بلاد الشام) ورسالته وديوانه عندنا أبناء هذه الشعبة من المسلمين العلويين وكلنا نفتخر به وبديوانه ورسالته .

وعلى ما بلغني من افواه الثقات المعتبرين وما روي عن افواه السادة المتقادمين الذين لم يكن في عصرهم أعظم منهم ولا اعلم منهم وهم الأجلاء العظماء عند جميع هذا الشعب السيد الجليل الشيخ خليل بن معروف الذي ينتمي إلى الأمير حسن بن مكزون السنجاري

والسيد الرصين جدي الشيخ سلمان بيصين الذي ينتمي إلى الامير خطار بن مسلم الجهني البغدادي الحميري رضي الله عنهم اجمعين وهو كذلك يرفعوا الإسناد عن الثقات الذين كانوا في عصرهم وحدثوهم عن أفواه ثقات إلى ثقات ان الامير حسن بن مكزون رحمه الله كان قد بلغه من الواردين إليه إلى سنجار من إخوانه المسلمين العلويين الذين يسكنون في بلاد اللاذقية وبلاد جبلة بانهم صاروا فرقتين وحزبين واقع بينهم الاختلاف واحاديث يطول شرحها فرقة منهم على الحق وفرقة على الباطل فالتي هي على الحق هم على طريقة الامير حسن بن مكزون قدسه الله يقرون لله تعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد(ﷺ) بالرسالة وهم على دين الإسلام بإقامة الحدود الخمس التي امر الله تعالى بها وفرضها على كل مسلم ثم الإقرار لله (عزّ وجل) بأنه لم يزل عن الكيان ولم يظهر للعيان احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوءاً احد لم يتجسد في جسد ولم يتبعض في عدد ولم يتخذ صاحبة ولا ولد وانه تعالى نور لا كالانوار لم تحط به الأفكار ولا تدرك كنه ذاته الابصار ثم الإقرار له بانه لم يزل حاضراً موجوداً وباطناً غير مفقود **﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾**[1] ليس بمحجوب ولا معيوب كما قال الله تعالى: **﴿كَلاَّ بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ * كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾**[2] اي هم محجوبون ولم يقل الرب محتجب وانهم هم المحجوبون عن رؤيته ثم الفرقة الثانية التي يقول اهلها ان الله محجوب

(١) - سورة الأنعام، الآية ١٠٣.

(٢) - سورة المطففين، الآية ١٤- ١٥.

ومغيوب فسموا بالغيبية واتبعوا مقالة إسحاق النخعي في كتاب الكافي الذي غيره وبدله ثم انهم اتبعوا اقوال كتاب الثامنة بإسمهم الثمانية اشخاص خزاهم الله لانهم عدلوا عن طريق الحق ومنهج الصدق واتبعوا مقالة اسحاق النخعي الذي كان يعيش في زمن سيدنا الإمام الحسن العسكري(ع) وإننا نحن هذه الشيعة من المسلمين العلويين لا نتبع ما قاله اسحق المذكور لانه كان مخالفاً لسيدنا الإمام الحسن العسكري ولم يفسر عنه ولا يفسر إلا عن نفسه ونحن عندنا وعلى راينا كل من يؤلف كتاب او رسالة او حديثاً ولم يستشهد بالقرآن الكريم كلام الله (عزّ وجل) ولا ينقل عن اهل البيت(عليهم السلام) لانقبله ولا نعتقد فيه واحاديث يطول شرحها .

ولما بلغ الامير حسن بن مكزون تلك المقالات الفاسدة واتباعهم قول اسحاق بكتاب الكافي وكتاب الثامنة اخذته الغيرة التامة والهمة العلوية فركب رحمه الله إلى هذه البلاد وركب معه من سنجار من اهله واقاربه ومن الإخوان العلماء الذين كانوا بها ما ينوف عن الثمانين راكب وكلهم علماء بارعين وفصحاء ناطقين إلى ان وصلوا إلى عند الإخوان الذين هم على العهد القديم باقون والصراط المستقيم متبعون وهم المتوطنون في بلاد اللاذقية وجبلة واجتمع المسلمون العلويون عنده وجعل يرسل ويطلب الجماعة الذين قالوا بغير مقولته من إخوان البلاد وطلب منهم ان يراجعوا انفسهم ويرجعوا إلى ما كان عليه آباؤهم واجدادهم السابقين وكل من هداه الله منهم حضر إلى عند الامير حسن بن مكزون وإنه قدسه الله جاهد في الدين والذي هداه الله اهتدى ومن لم يهده الله فليس له من هاد ، ثم

إن المكزون رحمه الله نهاهم وحذرهم عن كتاب الكافي[1] وكتاب التامنة وطلب منهم ان لايتعاطوا بهم لان اقوالهما خارجة عن الحق ورجع هو ومن كان معه إلى سنجار.

وقد بلغني من افواه المؤمنين وهم يسندوها كذلك عن السادة الذين ذكرناهم الشيخ خليل بن معروف السنجاري والشيخ سلمان بيصين الجهني رضي الله عنهم انه كذلك قد بلغ الخبر إلى الامير حسن بن مكزون رضي الله عنه كثرة الظلم والبغض من جماعة الغيبية وجماعة إخواننا المسلمين من اهل السنة حكام اللاذقية وجبلة على جماعة المسلمين العلويين الذين اتى المكزون إلى عندهم ورصنهم وهذبهم وعلمهم معالم الدين القويم فاخذته الغيرة التامة والهمة العلوية الاريحية فاتى من سنجار وركب معه ما ينوف عن التسعين راكب من اهله واقاربه وإخوانه الذين في سنجار وكلهم من الرجال المهمين والشجعان المعدودين حتى اتوا إلى بلاد اللاذقية وصهيون وجبلة وقد اجتمع إليه من إخوانه المؤمنين ومن يتبعهم من العاميين واستنبط الاخبار منهم فوجدها صحيحة وقد شكوا له ذلك الظلم والجور الحاصل عليهم فاستعان بالله رب العالمين وركب وسار هو ومن كان معه من سنجار إلى مصر.

واخذ من إخوان تلك البلاد ستين رجلاً وكلهم اماثل وعلماء وفصحاء ناطقين ولمواجهة الحكام عارفين ليطالبوا ان يرفع الظلم

(١) - يعتبر كتاب الكافي للضد المنافي لمحمد بن شعيب النصيري من المخطوطات القديمة التي زوّرها اسحاق الأحمر وزور فيها اتباع الطريقة وللأسف لازال الكتاب بأيدي الناس على انه من تراثهم وكتبهم وقد كتب الشيخ فضل خاسكي من ابناء اللاذقية ورجال الدين المتنوّرين فيها كتاباً يتحدث فيه عن هذا الموضوع فمن اراد التوسع في ذلك فليراجع مجموعة هذا الشيخ.

والجور عن المسلمين العلويين ويتبعوا بلاد اللاذقية وصهيون وجبلة إلى الحكومة راساً إلى ان وصلوا مصر وبقوا بها اربعون يوماً وما قدروا على ذلك الامر إلا ان حكومة مصر اعطتهم اوامر قطعية إلى حكام اللاذقية وصهيون وجبلة برفع الظلم والجور عن العلويين واوامر ان يكونوا أصحاب رتب في مجالس الحكومة مثل غيرهم واتى الامير حسن بن مكزون وإخوان الرؤساء المهمين والإخوان الذين اتوا معهم إلى مصر وجرى بينهم ما جرى من الملام والعتاب وكل منهم يريد الرياسة لنفسه ولاقاربه فتكدر المكزون للغاية وجعل رحمه الله يلومهم وينصحهم وهم يزدادوا على ما هم عليه ثم جعلوا يدعون على بعضهم البعض بالموت فاستجاب الله تعالى دعائهم وجرى عليهم الموت وهم على الطريق وكان عندما يموت الواحد منهم يدفنوه ويصلوا عليه ويسامحوه وفي ذلك يقول سيدنا الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): إن موت شيعتنا اكثره بذنوبهم وليس بآجالهم ثم إن الامير حسن بن مكزون تكدر منهم واغتاظ وتاسف على ما جرى منهم وموتهم على الطريق فدعا على نفسه بالموت فادركته الوفاة غفر الله له ولجميع المسلمين المؤمنين وكانوا عن الشام مسافة ودفن وصلوا عليه رحمه الله بقرية هناك[1] ثم انهم استقاموا عنده اربعون يوماً والركاب الذين كانوا معه من سنجار من اهله واقاربه والذين لم يدركهم الموت من إخوان هذه البلاد كان معهم اموالاً جزيلة فعمروا قبة شهيرة ومنظمة على اتم المراد، اما الذين كانوا معه من ذريته واهله

(١) - اصبحت القرية المجاورة لدمشق والتي دفن فيها المكزون السنجاري ملتصقة بدمشق وتشكل احد احيائها واسمها كفر سوسة

ومن عائلته ومن كان معهم من مدينة سنجار فإنهم أتوا مع اخوان هـذه البلاد إلى قراهم التابعة جبلة واللاذقية وصهيون وبعد وفاة الأمير حسن بن مكزون قدس الله سره كرهوا سنجار وتوطن عندهم من توطن من ذرية المكزون ومن ذرية إخوته وعائلته ورجع من رجع إلى سنجار وتالله العظيم هذا الذي سمعته من افواه المؤمنين الذي لفظوا به عن السادة المتقادمين الشيخ خليل والشيخ سلمان بيصين وهذا الذي اطلعت عليه من احاديث المكزون ولم اجده في كتاب ولا في تاريخ كما ذكرت ولا وجدت تاريخ ولا كتاب ينبيء عن مجيئه الأول إلى هذه البلاد هو وذريته وإخوته واقاربه يوم اتى لعدم كتاب الكافي وكتاب الثامنة وضمن العلويين كما تقدم الشرح ولا اطلعت في كتاب ولا في تاريخ مجيئه الثاني من سنجار وسفره هو ومن كان معه إلى مصر ووفاته رحمه الله وتوطن ذراريه وذراري اخيه وذراري عائلته في بلاد صهيون وبلاد اللاذقية وجبلة ورجع من رجع من ذريته ومن عائلته ومن كان معهم من سنجار والله فوق كل ذي علم عليم .

وقد كنت ذكرت ان طائفة السنجاريين منهم من ذرية الأمير حسن بن مكزون ومنهم من ذراري إخوته وابناء عمه وعائلته واقاربه بعد برهة من السنين لُقبت ذرية الأمير حسن بن مكزون في هذه البلاد بني النميلة ثم خرج من هذه الطائفة السنجاريون طائفة المتاورة وسموا بالمتاورة لتوطنهم في قرية متور وهي من اعمال جبلة ثم خرج من طائفة بني النميلة طائفة الصوارمة وسموا الصوارمة على اسم جدهم الشيخ صارم رحمه الله ثم خرج من طائفة المتاورة طائفة الاسماعيلية وسموا الاسماعيلية على اسم جدهم اسماعيل رحمه الله وكلهم سنجاريون

فقط بالتفرع والالقاب والرؤساء عليهم الجميع ذرية السيد الأجل الشيخ علي بن معروف النميلة السنجاري اخو السيد الجليل الشيخ خليل بن معروف النميلة السنجاري رضي الله عنهما ثم اقاربهم الكرام ذراري السيد الشيخ ابراهيم السعيد السنجاري واقاربهم وكلهم اماثل وافاضل ولو انني اذكر اسماء الإخوان الملقبون ببني النميلة وهم السنجاريون المنتمون بالنسب إلى الأمير حسن بن مكزون رضي الله عنه وأذكر القرى المتوطنين بها في بلاد حماة وبلاد صافيتا وبلاد جبلة واللاذقية وقرى أقاربهما طائفة المتاورة التي هي على اسم قرية متور واذكر قرى اقاربهم الصوارمة والإسماعيلية لطال بنا المطال ولم نبلغ المنال وعائدهم الجميع طائفة واحدة وتقدم شرح القابهم وتفرعاتهم وفوق كل ذي علم عليم .





الفصل الثالث

في شرح نسب طائفة المحرزيين المصريين ومهاجرتهم من مصر وتاريخهم وبما لُقبوا وبما تفرعوا وهو كما اطلعت عليه في كتب مشايخهم ورؤسائهم واكابرهم وعلمائهم.

إعلم ايها الواقف على هذا النسب وهذا التاريخ ان المحرزيين كانوا بمصر وهاجروا منها إلى هذه البلاد بلاد الشام وذلك بسبب امر جرى وحدث من بعضهم وخوفاً من الإطالة توقفت عن شرحه ها هنا بهذا الكتاب لانها احاديث يطول شرحها وتسميتهم المحرزيون هو على اسم جدهم الامير ابو عبد الله محمد بن محرز الجيشي ولفظة الجيشي على اسم جده الامير جيش الملقب ناصح الدولة رحمه الله وتقدم لنا شرح حكومتهم بمصر وان هذا الأمير الفاضل ابو عبد الله محمد بن محرز يذكره العلامة الشهير ابو الخير سلامة بن احمد الذي كان من اجلاّء وعظماء الإخوان المصريين من المسلمين العلويين وكان في عصر صاحب الرسالة التي تقدم ذكرها والمعروفة بمنهج العلم والبيان ونزهة السمع والعيان التي كُتبت في سنة ٤٠٨ اربعماية وثمانية هجرية.

يذكر ابو الخير سلامة بن احمد في رسالته انه اتى مع قافلة من مصر يريدون الشام وذلك في سنة ٣٧٨ ثلثماية وثمانية وسبعين فوصل إلى الشام

مع القافلة وجعل يطوف على المدن لاجل مشاهدة إخوانه من المسلمين العلويين وبقي مدة ثلاثاً وخمسين سنة يدور في المدن إلى ان قال رحمه الله اتيت إلى الحصن المعمورة القدموسية ولقيت فيها من السادة المتقدمين الامير ابو عبد الله محمد بن محرز ثم يقول وكان هذا الامير من المؤمنين الكبار ديناً ودنيا وتفرعت من هذه الطائفة اي طائفة المحرزيين عصبة منهم يقال لهم البشارغة وتسميتهم البشارغة لتوطنهم في قرية بشراغي وهي من اعمال جبلة ثم عصبة ثانية سميت ببيت الاعرج على اسم جدهم الشيخ محمد الاعرج رحمه الله وعلى ما قيل انه كان راكباً على فرس له فرمته إلى الارض فترضرض جنبه الأيمن وجعل يعرج وكان مؤمناً فاضلاً، وكلا العصبتين ترجعان إلى طائفة واحدة وتجمعهم فئة المحرزيين وهي الاصل وقد تقدم لنا شرح شرفهم الباذخ القديم ونورد هنا ما رواه العارف بالله الشيخ يوسف الرداد في رسالته الردادية رحمه الله قال: بعد غيبة سيدنا الإمام الحسن العسكري بسُرَّ من رأى انتقل الامر إلى ارباب المراتب واولي الفضل كالسيد الحسين بن حمدان فقيه المسلمين العلويين ومن اتبعه من نسل الجلي والجسري والسيد العلامة الشهير الذي احيا بعلومه ورسائله وادعيته ومصنفاته وكتبه جميع ابناء الشيعة من المسلمين العلويين الشاب الثقة ابو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني ثم بني شعبة الحرانيين وامثالهم ومن بعد ذلك انتقل إلى أرباب المناصب والحصون والأمراء من بني محرز وبني الاحمر وبني العريض.

وفي عصرنا هذا كان رئيسهم واجلهم واعظمهم السيد الدهقان والعالم المنصان الشيخ علي سليمان المريقب وله ديوان ورسائل حافلة ناطقة بالإقرار والتوحيد لله (عزّ وجلّ) ومن جملة قصائده في ديوانه

قصيدة يمدح بها هذا العاجز المؤلف تسمى الارجوزة وتقدم شرحها وذكرنا منها بعض ابيات جزاه الله الجزاء الاوفى وكان ذلك سنة ١٣٢٥ الف وثلثمائة وخمس وعشرين وفي تلك السنة ادركته الوفاة رحمه الله ورضي عنه واظهر الله سبحانه وتعالى له الشرف والبرهان فشادوا له ثلاثة قبب غاية في الانتظام جعلت مزاراً للعلوم وكان في عصرنا من هذه الطائفة (المحرزيون) الشيخ يوسف علي الخطيب رحمه الله فيلسوفاً عالماً فقيهاً نبيهاً الف وانشا جملة رسائل فيهن من المعاني الرايقات ما ينعش القلوب ويصرف الكرب عن المكروب وله ديوان محكم ومنظم على التوحيد لله (عزّ وجلّ) ومركب على اللغة العربية نحواً وصرفاً وقد مدح مؤلف هذا التاريخ في قصيدة تسمى بالجزلية وهي كانها الجوهرة المضيئة وهذا مطلعها:

ساعديني الندب يا سعاد   الـــخ. . . .

إلى ان قال رحمه الله:

منهم الندب الكريم   بن الكرام اخو السداد
محافظ العهد القديم   على التقية والرشاد
لا يحصر الوصف القويم   بكل السنة العباد
جزءاً من الشكر الفخيم   لو ابحر السبع المداد
للكامل الزاهي المعالي   بن العلي الزاكي النجيب
الفاضل الحبر المصاني   العالم العالي اللبيب
من فرع سلمان غدت   بيصين نعم المعقل
ملك وعنه اوردت   كل الفضائل تنقل

والسـن الحمـد شـدت	هـذا العلـي المفضـل
وجنـة الخلـد اهتـدت	لـه مقامـاً يـنزل
فعليـه رضـوان الامـاني	رحمـة الـرب المجيـب
وزده شـرفاً بـالتداني	يـا حبيـب يـا رقيـب

إلى ان قال رحمه الله :

هـاكم رداح غيـدة	تهـتز في عطـف القـوام
تـزري الـدراري بهجـة	كانهـا بـدر التمـام
ومـن سـناكم رهجـة	تكسـى علـى مـر الـدوام
ترنـو لديكـم طلعـة	تهـدي لكـم ريـح الخـزام
مـن مغـرم حلـف التدانـي	مدنـف داعـي كئيـب
يوسـف علـى دوم الزمـان	في منـابركم خطيـب

وقد اقتصرت على هذه الابيات منها رغبة في الإيجاز جزاه الله الجزاء الاوفى ومن هذه الطائفة المحرزيون إخواناً متوطنين في بلاد جبلة وبعضهم في بلاد صافيتا وفراراً من إطالة الشرح اقتصرت على ما تقدم .

❖ ❖ ❖

الفصل الرابع

في شرح نسب طائفة الخياطين ومجيئهم من العراق من بغداد ومن حلب وما تفرع منهم ومن تلقب كالعبدين البغداديين والخزرجيين الحلبيين والبنطوريين وكلهم يعرفون بالخياطين وذلك استناداً إلى ما اطلعت عليه في كتب مشايخهم ورؤسائهم واكابرهم وعلمائهم .

إعلم ايها الواقف على هذا الكتاب وهذا التاريخ انني قد اطلعت على كتاب هداية المسترشد وإذا هو بخط العارف الشاعر البليغ الشيخ محمد شعبان جد السيد الامين الشيخ سلطان بلين رحمه الله رب العالمين وكان من نوابغ عصره مؤمناً نقياً تقياً فاضلاً زكياً حليماً كريماً وقد كانت لي صلة شخصية به فجالسته مع جملة إخوان كرام وجرت ما بيننا مطارحات كثيرة إلى ان جرنا الكلام عن مسالة نسب المسلمين العلويين ومهاجرتهم من المدن إلى هذه البلاد فسالته اما نسبكم انتم طائفة الخياطين بهذا الكتاب فقال نعم مرقوماً بآخره إقراه فجعلت اقلب الورق إلى ان انتهيت إلى القسم الاخير منه وإذا فيه شروح ضافية عن نسب الخياطين مكتوبة بخط محمد بن الشيخ شعبان بن فلان بن فلان إلى ان يقول بن الشيخ غريب حريصون رحمه الله إلى ان قال ابن السيد عيسى البانياسي رحمه الله إلى ان قال ابن الشيخ محمد الناسخ البغدادي رحمة الله عليهم اجمعين وينتهي النسب والاسامي عنده ولقد اطلعت على الكتاب الحاوي خط

الشيخ سلمان شركس رحمه الله مؤرخاً ذلك الكتاب في سنة ١٠٥٦ الف وستة وخمسين وإذا بآخره القصيدة المهمة التي مطلعها.

هـو السـبيل بـلا مينـا ولا اود   إن صح منك الولايا ايهـا الولـد

ويذكر انها من منظومات السيد العارف بالله عبد الله بن اسماعيل بن المعمار الصوفي الذي هو ابن اخو العلامة الشهير والمفضال الكبير جلال الدين بن المعمار الصوفي البغدادي صاحب كتاب الجدول النوراني رضي الله عنهما وقدس سرهما. ويذكر انه نظمها السيد عبد الله بن اسماعيل المذكور مديحاً في إخوان عانة العراق وارسلها لهم مع تلميذه المذكور السيد محمد الناسخ ومن قوله يا أيها الولد دلالة على انه تلميذه فمع هذا يكون تاريخ الناسخ رحمه الله على تاريخ سيده المذكور ومرقوماً ذلك التاريخ عند قوله في ذلك الكتاب الجدول ومن تخلف من الخلفاء العباسيين إلى يومنا هذا ويرقم التاريخ لمن يتامله يجده فيه. وتلقب هذه الطائفة من (الخياطين) بالعبدية لتوطنهم في قرية دوير بعبدا اما تلقبهم تنوخيين فهذا اللقب قديم وقد تقدم لنا شرح حكومة التنوخيين اجداد هذه الطائفة الخياطين وذلك في مدينة اللاذقية.

وعلى ما بلغني انه لابعد يوم مهاجرتهم من بغداد توطنوا في جبل تنوخ من نواحي الموصل وان جميع الخياطين الذين ينتمون إلى الشيخ حريصون رحمه الله مثل عائلة الشيخ سلطان بلين وعائلة الشيخ عبد الله الدالية والشيخ ناصر الحكيم الذين عاشوا في عصرنا هذا رحمهم الله فهم اتوا من بغداد وجميع الخياطين الذين اتوا من بغداد اقارب بعضهم البعض. وقد كان من اجلاء الخياطين الحلبيين الشيخ جابر الطليعي في بلاد صافيتا من اعمال طرابلس الشام والنبيه الذي كان ينظم الشعر الشيخ

حسن زهرة وامثالهم وكانوا معاصرين لجدي السيد الامين الرصين الشيخ عباس سلمان بيصين ويذكرهم في قصيدته الرائية التي ارسلها إلى السيد العالم الأمين الخدين الشيخ محمود حسين والسيد الحميم الفخيم الشيخ ابراهيم مرهج وكان ذلك في تاريخ سنة ١٢٤٥ الف ومايتين وخمسة واربعين وهذا مطلعها:

قد طار مكثي وطرفي ضره السـهرا   ...

وكان الخياطين الحلبيين على هذا النمط جدهم العارف بالله الشيخ علي الخزرجي رحمه الله وله ديوان منظم على التوحيد وبعض هذه الطائفة الخياطين ينتهي نسبهم إلى العارف بالله الشيخ عبد الله البسطويري وله رسالة على توحيد الله (عزّ وجلّ) ومن ذريته السيد الجليل الشيخ خليل يونس رحمه الله وله ذراري واقارب وهم اماثل كرام وكان هذا الشيخ الفاضل في عصر والدي الشيخ علي ابراهيم والشيخ الامجد حسين احمد وقد سأله عن عدة مسائل فأجابه عليها وسمى الرسالة على اسمه رسالة ترياق العليل في مسائل الخليل رضي الله عنهم اجمعين.

وان موطن هذه الطائفة الخياطين بلاد جبلة واللاذقية وبلاد المرقب وبعضهم في بلاد صافيتا ومنهم ذراري العارف بالله الشيخ علي في قرية البيضا بناحية صافيتا وكان رحمه الله من اجلاّء إخوان بلاد صافيتا من المسلمين العلويين وكان معاصراً للسادة الذين قدمنا ذكرهم. وفي بلاد صافيتا من هذه الطائفة الخياطين جملة من الإخوان الكرام لا يحتمل المجال ذكرهم. ولقد اطلعت انا المؤلف على خزانة سيدي العالم العلامة الاوحد الشيخ حسين احمد الذي لم يكن في عصره من جميع المسلمين العلويين افقه ولا انبه ولا اعلم منه ولا يذكر نسبه إلا في كتاب واحد من جميع

الكتب التي في تلك الخزانة المذكورة. يقول حسين بن احمد إلى ان يقول رحمه الله ابن الشيخ محمد السرجاوي في حماة بن الشيخ سعيد في قرية شنانا وينتهي به النسب ولا يذكر بعده احداً وكان هذا الشيخ سعيد المذكور في العصر الذي كان به السيد العلامة المشهور الشيخ علي بن منصور الملقب بالصويري رضي الله عنه ويذكره بالقصيدة التي يمدح بها إخوان بلاد المرقب وبلاد جبلة وهذا مطلعها :

زرني فلا عتب اخشى ولا عارا ...

وكان ذلك في تاريخ سنة ٦٧٠هـ ستماية وسبعين رضي الله عنهم اجمعين .

إن هذا السيد الأمجد الشيخ حسين بن احمد رحمه الله كان قد الّف جملة رسائل رائقات لما فيهن من الأسرار الغامضات وله كذلك ديوان منظم على التوحيد لله تعالى (عزّ وجلّ) وفي رسائله والمسائل التي كشفها واوضحها وشرحها ولقد شاهدته مرة واحدة وكنت ابن تسع سنين يوم اتى من بلاد صافيتا إلى قريتنا المشرفة مشرفة جدنا المقدس الرصين الشيخ عباس سلمان بيصين وكان والدي الشيخ علي ابراهيم عباس سلمان بيصين قد مدح ذلك السيد الأمجد الشيخ حسين احمد في قصيدة جاء في مطلعها :

ايا من كفيت العالين فوايده   وقمت بنشر العلم باني قواعده
حباك إله العرش علماً وخبرة   فلا زلت قد ترغم أنوف الحواسد

إلى ان قال رحمه الله :

تلقبت بالسبط الشهيد اخا التقى   حسين بن احمد للجواهر صايد

ثم إن هذا السيد الشيخ حسين احمد لما وصلت له هذه القصيدة انشا يرد جوابها إلى سيدي ووالدي الشيخ علي ابراهيم ويذكر أعمامه الكرام الشيخ يوسف واخيه الشيخ حسن النجال الشيخ عباس سلمان بيصين رضي الله عنهم اجمعين ولنذكر منها بعض ابيات من اولها ومن آخرها وهذا مطعلها :

نسيم طروس بالمسرات وافد   يفوح له اريج يفك المراصد
وتضمينه مسك وند وعنبر   بتضمينه نرغم انوف الحواسد
وسلساله عذب شهي مزاجه   من الزنجبيل الصفو باللثم بارد
تعوم الجوار المنشآت بلجه   كاعلام تهدي الضال للعبر وارد
وفي قعره الدر الثمين ولؤلؤ   حوته بطون الصدف والحال زايد
إذا ما مصيد البعض قد فاض بالغنى   فما لمصيد الكل من فوز واجد
كمثل علي نجل إبرام ذو العلى   ومن لم يزل لله شاكراً وحامد
على راحتيه فيض إبحار عشرة   تغيض لذي الاقدار عند الشدايد
بداني بنظم قد يروق سماعه   ويجلي صماخات الاذان الجوامد
كنظم سموط الدر يبدي بفتحه   ايا من كفيت العالمين فوايد
مدحتم ولكن ذاك بعض صفاتكم   وها انتم اهلاً لتلك المحامد
فمن كان بالإفصاح عباس جده   وسلمان ذي التأييد للجد والد
فاين مقام المدعي منه رتبة   فشتان ما بين الثرى والفراقد
ومبصر فيض النور ما يوم يرتضي   بريق هصيص النار بين المواقد
عليه سلام من رهين متيم   لفتح مغاليق القرام مراود
واعمامه الغر الكرام الذين بهم   يليق انتظام الدر ثم القلايد

إلى ان قال رحمه الله :

وعبدكم الصب الرهين اخا الجوى ... حسين بن احمد عن هوى الغير شارد
وذا غاية المامول مع غاية الرجا ... وخير دعاكم فهو للعفو قايد
رجائي دعاكم في سراحي واويتي ... فجودوا به فالحر ما زال جائد
وصلِّ على رب الندا باسط اليدا ... نبي الهدى مهدي وهادي وراشد

ثم إنه على ما فهمت وسمعت من افواه الثقات المعتبرين ان تسمية هذه الطائفة بالخياطين على اسم أجدادهم السابقين الذين كانوا في بغداد وفي حلب يتعاطون الخياطة كالجوخ والحرير وامثال ذلك ولإتقانهم هذه الصنعة تسموا كذلك وقيل ان البعض من هذه الطائفة المذكورة الخياطية يتسمون الفقاورة وبعضهم يتسمون البوارحة ولكني لم اطلع على مرجع هذه التسمية وما لا ريب فيه كلهم طائفة واحدة هاجروا من بغداد ومن حلب إلى هذه بلاد الشام وخيفة من إطالة الشرح اقتصرت على اسماء رؤسائهم وعلى اسامي القرى المتوطنين بها كونها كثيرة ومهاجرتهم من بغداد ومن حلب على ما فهمت واطلعت عليه في كتب مشايخهم انها كانت في سنة ٥٨٠ هـ خمسماية وثمانين بعد الالف والله أعلم بذلك كما قال وفوق كل ذي علم عليم.

❖ ❖ ❖

الفصل الخامس

في شرح نسب طائفة الحدادين وتاريخهم ومجيئهم من مدينة عانة التابعة للعراق وبما تلقبت وبما تفرعت وما السبب تسميتهم الحدادين وهو على ما اطلعت عليه في كتب مشايخهم واكابرهم وعلمائهم.

أقول انا المؤلف لهذاالكتاب ولهذا التاريخ العلوي كامل بن الشيخ علي ابراهيم عباس سلمان بيصين فهذا رسمي لمن اطلع عليه وإنني اقر بانني مسلم علوي جهني بغدادي طائي حميري يمني اقرّ لله (عزّ وجلّ) بالوحدانية ولسيدنا محمد(ﷺ) بالرسالة ولسيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالإمامة والوصية وإنني آمنت بالله وباليوم الآخر لقد اطلعت على كتاب الأسس وقراته فإذا هو بخط سلامة ربقوا ابن الشيخ عيسى بن الشيخ ميهوب من قرية حربوق ثم يقول بن فلان بن فلان ويسميهم إلى آخرهم إلى ان يقول رحمه الله الحدادي حسباً ونسباً العاني الخديجي فيكون نسب جميع هذه الطائفة الحدادية على هذا النمط وهلم جرا وانهم قد اتوا مهاجرين من مدينة عانة التابعة للعراق وهو كما تقدم القول حول الذين انقرضت دولهم من حكام المسلمين العلويين الانصاريين الذين كانوا بالمدن يحامون عن بعضهم البعض فهاجروا مثل غيرهم إلى هذه البلاد التابعة للشام بعضهم اتوا إلى بلاد صافيتا وهي من اعمال طرابلس الشام وبعضهم إلى بلاد

حماة وبعضهم إلى بلاد جبلة وبلاد اللاذقية وبعضهم توطنوا في الجبل الغربي حول تابع المرقب وبانياس وطرطوس وتوطنوا في تلك البلدان وقد وقع عليهم اسم طائفة الحدادين ولقد سألت بعض الإخوان العارفين عن هذه التسمية لهم وهم عانيين اتوا من عانة كيف لقبوا بالحدادين فقالوا إننا سمعنا عن الثقات المتقادمين بان جد افراد هذه الطائفة العانية كان رجلاً مؤمناً تقياً نقياً عالماً زكياً اسمه الشيخ محمد وكانت جميع عشيرته وطائفته وبلاده يثقون به ويقرون بإيمانه وعلمه وبمعرفته وفضله وكانت املاكهم واراضيهم مشتركة بينهم فارادوا تقسيمها عليهم ليستثمر كل منهم قسمه منها فوقع بينهم الاختلاف على التقسيم فجاءوا باجمعهم عند ذلك إلى الشيخ محمد قدسه الله وقالوا له نرتجي من افضالك السامية وهمتك العلوية بأن تقف لنا على هذه المقاسمة التي قسمناها والتحديد الذي حددناه ولنضع الحدود فيما بيننا والعلامات وتقرأ الفاتحة الشريفة على من ينكث منا بان يجازيه الله بالغضب عليه فقبل رجائهم رحمه الله وجعل يمر على تلك الأراضي والتقسيم ويضع الحدود بينهم بأياديه الشريفة بالعلامات الواضحة إلى ان تم تقسيم اراضيهم واملاكهم بمعرفته وما من احد منهم شذ عن امره بعد هذا التقسيم وقد بلغ خبر ذلك سائر قرى البلاد فاخذت كل قرية كانت مختلفة على تقسيم أملاكها وأراضيها تأتي إليه ويقدموا له الرجاء على ان يقف على حدود اراضيهم وأملاكهم فيحضر عندهم ويقبل رجائهم ويضعوا الحدود والعلامات تحت مناظرته إلى ان يتم التقسيم ويصلحهم ويوافقهم ويضع الحدود بيديه ولهذا التحديد الذي حدده لهم وقع عليه اسم الشيخ محمد الحداد وتلقب به ولرياسته

ولشهرته على عشيرته وقع ذلك الإسم واللقب على جميع طائفته وعشيرته فسموا طائفة الحدادين جميعهم وقد غلب عليهم اسم الحدادين على اسم العانيين هذا ما عرفته سماعاً من افواه المؤمنين ولم اطّلع عليه في كتاب ومن هذه الطائفة العانية الملقبة بالحدادية من الذين اتوا إلى بلاد صافيتا السيد الرصين الشيخ محمود حسين من قرية بعمرة صافيتا المذكورة كان من اعظم العلماء والفصحاء والنطقاء وقد الف رسالة سماها تحفة الاخبار دلت بما حوته على سعة معارفه وغزارة علمه وكان معاصراً للسادة الذين كانوا من اجلاء وعظماء الشيعة المسلمين العلويين الشيخ خليل بن معروف النميلة السنجاري وجدي الشيخ سلمان بيصين الجهني البغدادي الطائي الحميري قدسهم الله جدي الامين الرصين الشيخ عباس سلمان بيصين قدسه الله وله قصيدة في مدحه قال في مطلعها :

يا عاذلي كف عني اللوم والعتب ....

إلى ان يقول :

العابد الزاهد الأواب عن زلل ... الكامل الفاضل الخالي من الريب

إلى قوله :

مني عليه سلام ليس يبلغه ... قطر السماء ونبت الأرض في الترب

وله قصيدة مديح ثانيه اكتفيت بالإشارة إليها دفعاً للملل. اما جدي الشيخ عباس بيصين فقد رد له الجواب بقصيدتين عامرتي الابيات قال في مطلع إحداهما :

قد طال مكثي وطرفي ضره السهر ...

وكانت مراسلتهما وكتابة هذه القصائد في تاريخ سنة ١٢٤٥ خمسة واربعين ومايتين والف بلّغهما الله منالهما وفي هذه القصيدة المذكورة يمدح جدي المذكور الشيخ عباس بيصين رحمه الله السيد العلامة الفخيم الشيخ إبراهيم مرهج والشيخ محمود حسين الذي ينتسب إلى عائلة واحدة وجدهما الشيخ ابراهيم المندرة وكان في عصرهما اقاربهما السادة الفضلاء الكرام الشيخ يوسف مي رحمه الله وله ذراري من الإخوان المعتبرين وخوفاً من التطويل اضربت عن ذكر اسمائهم ها هنا .

وكذلك السادات المعتبرين والاقطاب المكرمين من هذه الطائفة الحدادية العانية الذين كانوا في عصرهم من أجل عظماء إخوان بلاد صافيتا الشيخ يونس ياسين واخيه الشيخ غانم ياسين والشيخ اسماعيل في قرية اوبين وكلاهما اقارب لبعضهما وكلهم لهم ذراري صلحاء وفصحاء وياخذ منهم الجميع ومن هذه الطائفة الحدادين العانيين الذين توطنوا في بلاد جبلة وبلاد اللاذقية رؤسائهم ومشايخهم وذراري السيد الاجل الشيخ محمد عمار وذراري عائلته الكرام في قرية حلبكو ثم ذراري المقدس المرحوم الشيخ ميهوب الحويز وذراري العارف بالله الشيخ سلمان بلفوس حرسهم الله وجملة إخوان في تلك البلاد من أجل ما يكون من الشيعة المسلمين العلويين قد تفرع من هذه الطائفة الحدادية العانية عصبة منهم يقال لهم بني علي وسموا بني علي على اسم جدهم علي رحمه الله وعصبة من هذه الطائفة الحدادين العانيين العراقيين تسمى الياشوطيين وهو على اسم جدهم ياشوط ومن هذه الطائفة

الحدادية العانية فرقة تسمى البشاولة لتوطنهم في قرية بشيلة والعتارية كذلك من هذه الطائفة المذكورة وتسميتهم العتارية وربما سموا كذلك إشارة إلى قولتهم على نحو ما يقال فلان عتر اي قوي وكل هذه الفرق ترجع بعصبيتها إلى عشيرة الحدادين التي شرحت شيئاً عن تاريخها فيما تقدم .

هذا ولو حاولت ان آتي على تعداد من امتازوا من ابناء هذه الطوائف العلوية المسلمة مع ترجمة حياتهم لضاق بنا المجال لذلك اقتصرت على ما تقدم .



الفصل السادس

في شـرح نسـب العصبـة الرياحنـة والجواهـرة والسـيفية الذيـن هـم مـن ذراري سـيف رحمـه الله ويتلقبـون في عصرنـا هـذا (بالكواسـحة) وذلـك لعـدم تركهـم المشيخة غفر الله لنـا ولهـم ولجميع المؤمنـين.

إعلـم أيهـا الواقـف علـى هـذا الكتاب وهـذا التاريخ انه قـد حدثنـي والـدي الشـيخ علـي ابراهيـم رحمـه الله قـال حدثنـي أبـي الشـيخ ابراهيـم قـال حدثنـي ابـي الشـيخ عبـاس بيصـين قـال كنـا في دارنـا ومحلنـا في قريـة بيصـين وكـان عندنـا السـيد الجليـل الشيخ خليـل بـن معـروف النميلـة السـنجاري وكنـت جالسـاً بينـه وبـين والـدي الشـيخ سـلمان بيصـين قدسـهما الله أجمعـين وكـانوا مجتمعـين عندنـا جماعـة مـن إخواننـا المسـلمين العلويـين مـن رفـق الشـيخ الجليـل الفضيـل الشـيخ خليـل بـن معـروف النميلـة السـنجاري قدسـه الله وجملـة إخـوان مـن بـلاد حمـاة وإخوان مـن بـلاد صافيتـا وقـد جـرت المذاكـرة بفنـون العلـم مـا بـين والـدي والشـيخ سـلمان بيصـين والشـيخ خليـل المذكـور وجـرت مسـائل وأحـاديث بينهمـا يطـول شـرحها وقـد كـان جالسـاً بحضرتهمـا المقـدس المرحـوم الشـيخ اسـكندر محمـود رحمـه الله وكـان مـن أجـلاء مشـايخ بيـت ريمـان وكـان مـن جملـة تلامـذة والـدي الشـيخ سـلمان بيصـين وقـد طـالت المذاكـرة الحسـنة والمسـائل المهمـة مـا بـين والـدي

وبين الشيخ خليل بن معروف إلى ان جرت المذاكرة بينهم غفر الله لهم عن نسب الرياحنة والجواهرة والسيفية ومهاجرتهم من نفس الشام من حارة بها تسمى حارة غسان وكان الشيخ اسكندر المذكور ساكتاً لم يتكلم احتراماً لقدر السادات المذكورين الشيخ خليل والشيخ سلمان بيصين رضي الله عنهما واثابهما إلى ان قالوا لقد إطلعنا على كتاب تاريخ مهاجرة العلويين جميعهم من المدن فإذا فيه ان الشيخ ريحان وإخوته الشيخ جوهرةوالشيخ سيف رحمهما الله كانوا من جملة المسلمين العلويين الذين سكنوا بالشام وعندما انقرضت حكومات المسلمين العلويين ولم يعد باستطاعتهم ان يحموا بعضهم بعضاً إزاء الطوارئ هاجروا كما هاجر غيرهم من الشام إلى هذه البلاد إلى عند إخوانهم وجماعتهم من المسلمين العلويين الذين هم من ذراري الانصار والمهاجرين الذين كانوا بمكة وهاجروا إلى المدينة ووقع عليهم اسم الانصار لنصرتهم النبي الكريم سيدنا محمد(ﷺ).

فالشيخ ريحان رحمه الله توطن هو واولاده وعائلته في قرية القريات من اعمال حماة عند طائفة الجرود الجهنيين وإخوتهم الرشاونة الكلبيين وجميعهم من القروم الحميريين وقد اتحد وانضم الشيخ ريحان واولاده مع هذه الطائفة المؤلفة من الجهنيين وإخوتهم الكلبيين الجرود والرشاونة الذين يعودون إلى طائفة واحدة. اما اتحاد الشيخ ريحان وذريته معهما فقد كان اتحاداً كلياً وانضماماً اصلياً اخوة ما دامت الايام والسنين يأخذون من الدية ويدفعون من الدية هو وذريته وتعاهدوا على انفسهم بذلك القول بعهد إلى الأبد

وقد تحالفوا على كتاب الله وميثاقه في اي مكان توطنوا من البلاد ثم ان اخوة الشيخ ريحان جوهر وسيف رحمهما الله توطنوا في بلاد صافيتا وهي من اعمال طرابلس الشام ثم إن الشيخ جوهر المذكور توطن هو واولاده في قرية فجليت وقد اتحد هو وأولاده مع طائفة السنجاريين اتحاداً كلياً وانضماماً اصلياً اخوة ما دامت الأيام والسنين يأخذون من الدية ويدفعون من الدية ثم ارتحلت من ذرية الشيخ جوهر فرقة إلى بلاد الكلبية وتوطنوا في قرية قرفيص من اعمال جبلة وفي قرية بسماليح وارتحلت منهم ناس إلى بلاد الجهنية وتوطنوا في قرية الجنجانية واتت إلى عندهم جماعات من اقاربهم ذرية الشيخ ريحان رحمه الله واتحدوا مع طائفة الكلبية والجهنية ثم ارتحلت من ذراري الشيخ جوهر الذين كانوا في قرفيص جماعة وتوطنوا في بلاد المرقب في قرية الكوكعي وفي قرية المشتية وفي قرية تعنيتا وجهاتها وبعضهم ارتحلوا إلى بلاد صافيتا المذكورة وتفرقوا في البلدان وكان الجواهرة المتوطنون في بلاد المرقب احياناً يلوذون بطائفة الجرود لمجاورتهم إليهم واحياناً يميلون (كاتحاد جدهم القديم) مع طائفة بني النميلة ذراري الأمير الكبير الحسن بن مكزون السنجاري قدسه الله الذي من ذريته رؤساء عشيرتهم ذراري المقدس المرحوم الشيخ علي معروف النميلة السنجاري أخو السيد الجليل الشيخ خليل لانه قدسه الله لم يتزوج ولم يعقب وكذلك اقاربهم بني النميلة السنجاريين وكلاهما رؤساء وأماثل يأتون عند الجواهرة المذكورين ويتقربون بهم وعلى ما بلغني ان الجواهرة المتوطنين في قرية السجيريقة خرجوا من قرية فجليت

وكلهـم اقـارب لبعضهـم البعـض وأن جميـع الجواهـرة الذيـن في بـلاد صافيتـا ونواحيهاباقون - كإتحاد جدهـم المذكـور الشيخ جوهـر رحمـه الله - مـع هـذه الطائفـة السنجارية كمـا تقـدم القـول وهـم النميليـون والمتـاورة وتوابعهمـا. وبقـي هـذا شـانهم إلـى ان حـل التفريـق ببنـي النميلـة والمتـاورة والصوارمة والإسـماعيلية ومـا يتبعهمـا.

كذلـك الشـيخ سـيف رحمـه الله اخـو الشـيخ ريحـان والشـيخ جوهـر رحمهـة الله عليهـم منـذ ان هـاجر ومعـه إخوتـه مـن الشـام إلـى هـذه البـلاد توطـن في قريـة وادي العيـون واتحـد هـو وذريتـه مـع طائفـة المتـاورة الذيـن كـانوا متوطنين بهـا مـن قبـل ان يـاتي إليهـم من الشـام ثـم اصبـح اتحادهمـا اتحـاداً كلياً وإنضمامـاً اصليـاً مـا دامـت الايـام والسـنين يدفعـون مـن الديـة ويـاخذون قسـطهم مـن الديـة وكـان ذلـك بعهـد الله وميثاقـه وهـم بـاقين علـى ذلـك. ثـم بعـد برهـة مـن السـنين تلقبـوا بالكواسـحة لعدلهمـا عـن الزكـاة والمشـيخة وهـم يزكـون إخوانهـم ولا يتزكون منهـم فسـموا الكواسـحة هـذا مـا بلغنـي مـن افـواه المؤمنـين والله اعلـم وكـل مـن وجـد مـن ذريـة الشـيخ جوهـر واخيـه الشـيخ سـيف رحمـة الله عليهمـا فهـم علـى هـذا النمـط وجميـع مـن كـان منهـم في البلـدان فهـو مـن طائفـة الامير حسـن بـن مكـزون رحمـه الله.

كمـا انـه يوجـد مـن ذريـة الشـيخ ريحـان رحمـه الله في بـلاد حمـاة في قريـة عـين الكـروم وفي جهاتهـا وفي تـل سـلحب وجهاتهـا وفي قريـة اللقبـة والحـارة وفي قريـة الزينـة وفي جميـع بـلاد جبـل الكلبيـة وفي سيغاتا وقصير دير حويـت وفي بـلاد صافيتـا وبـلاد المرقـب وبـلاد جبلـة وبـلاد اللاذقيـة وفي سـائر البلـدان كلهـم مـع طائفـة الكلبيـة والجهنيـة

والجـرود والرشـاونة والقراحلـة والنواصـرة والرسـالنة ومـا يتبعهمـا وهـم كلهـم يعـودون إلـى عشيرة واحـدة مـن ذرية الامـير جهينـة واخيـه الامـير كليـب البغداديـين الطـائيين الحمـيريين الذيـن رأس جميـع عشائرهم المذكـورة السـيد الرصـين جـدي الشـيخ سـلمان بيصـين وقـد تقـدم ذكـره وتاريخـه وتـاريخ وفاتـه انهـا في سـنة ١٢٣٠هـ وتـاريخ وفـاة ولـده الفـاضل الامـين جـدي الشـيخ عبـاس بيصـين في سـنة ١٢٥٥هـ رضـي الله عنـه وعـن جميـع المؤمنـين وتـاريخ مهـاجرة الرياحنـة مـن الشـام واخوانهـم مـن الجواهـرة والسـيفية علـى مـا اطلعـت عليـه كـانت في سـنة ٦٦٠ وفـوق كـل ذي علـم عليـم.

وكنـت قـد اعتـذرت عـن تـاليف هـذا الكتـاب عندمـا سـالني بعـض إخوانـي المؤمنـين تاليفـه فلـم يقبلـوا لـي عـذراً ومـا وسـعني أن اخـالفهم فضـلاً عـن رغبتـي في إظهـار الحقـائق ليقـف كـل عنـد حـده ويراجـع نفسـه مـن الإخـوان الذيـن قدمنـا ذكرهـم وإدعـائهم البـاطل ليتبعـوا النـاس إلـى عشـائرهم لاجـل حطـام هـذه الدنيـا الدنيـة وهـم لايقـدرون علـى ذلـك وقـد فضلـوا نسـب الدنيـا علـى الديـن وعدلـوا عـن قـول رسـول رب العـالمين سـيدنا محمـد(ﷺ) قـال(ﷺ) «المؤمـن اخـو المؤمـن والكـافر اخـو الكـافر والمسـلم مـن سـلمت النـاس مـن يـده وعينـه ولسـانه وعرضـه وسـمي المؤمـن مؤمنـاً لانـه آمـن بـالله واليـوم الآخـر» وقـال الله تعالـى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[1] وقـال سـيدنا الإمـام جعفـر الصـادق(ﷺ): «لا يكـون المؤمـن مؤمنـاً حتـى يرضـى لاخيـه كمـا يرضـى لنفسـه ويكـره لـه كمـا يكـره لنفسـه» امـا

(١) - سـورة الحجـرات الآيـة: ١٠

يكفينا نسب الدين اما كلنا هذه الشعبة من المسلمين العلويين على دين واحد ورب واحد السنا كلنا على دين الإسلام وإنا إن شاء الله على توفيق الإيمان اما الرزق كله على الله سبحانه وتعالى السنا كلنا من ذراري الأنصار الذين سموا الانصار لنصرتهم لسيدنا رسول الله(ﷺ) ولجهادهم في الدين خصهم الله تعالى في إثبات اليقين كان يكفينا هذا اما ان يجعلوا الناس تبعاً لهم ولطوائفهم وعشائرهم وكل هذا لا اصل له اما يعلمون ان لايوجد طائفة ولا عشيرة من هذه الشيعة المسلمين العلويين إلا وبها علماء ونطقاء وفصحاء اصحاب كتب وحسب ونسب لو كانوا يفكرون بذلك لما كانوا يطالعون حالهم بالكذب تكذبهم الناس بتبيعهم هذا لهذا ويكون لا يقربه ابداً إلا بالدين وكل هذا منهم على طمع هذه الدنيا الدنية اقول غفر الله لنا ولهم ولجميع المسلمين المؤمنين وتالله العظيم ما تعبت نفسي ولا بذلت همتي وجهدي في تاليف هذا الكتاب وهذا التاريخ إلا شفقة على هذا الشعب المسلم العلوي المحمدي ولعدم ادعاء الباطل بهكذا مسائل ولعدم الشرور وخيفة ان يقع المحذور وما قدمته وما شرحته بهذا الكتاب إلا كما قراته ورايته واطلعت عليه مرقوماً بالكتب بخط ثقة عن ثقة وكل حديث وكل تاريخ الذي لم اقراه واراه بعيني لم اخطه بكتابي هذا إلا ان يتصل بي سماعاً من افواه المؤمنين الثقات المعتبرين ثم اقول بعد هذا المقال وهذا القسم بالله العظيم كل من لا يصدق فلا يصدق وكل من لا يعتبر فلا يعتبر وكل من يظن بي ظن السوء فعليه إن شاء الله دائرة السوء وكل من يطعن بحقي حسداً وبغضاً فالله تعالى الرقيب عليه

يأخذ الحق منه كما قال سيدنا الإمام جعفر الصادق(ع): إن الله عزّ وجلّ اولى بأخذ حق عبده المؤمن من ظالميه.

واقول كما قال جدي الشيخ سلمان بيصين رحمه الله في إحدى قصائده:

ومن يقل بي بوهم وهو موتهم   فذاك عندي ورب البيت والحرم

مثل البعوضة إن حطت على الجبل

هذا وارجو من كل من يقف ويطّلع على هذا الكتاب وهذا التاريخ كائناً من كان من الإخوان الذين يتقون الله ان يقبلوه مني هدية إليهم بلا رياسة ولا إفتخار عليهم إن قبلوا مني المعذرة لان قبول المعذرة من شيم الكرام لانه لابد للإنسان من السهو والغلط والنسيان حيث انه لا يتم الكمال إلا لله عزَّ وجلَّ وافوض امري إلى الله وإن الله بصير بالعباد وكل من قد يعيب هذا التاريخ وهذا الكتاب وهذا النسب هو الرقيب والشهيد عليه كما قال تعالى: ﴿**ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾[1] ولتكن مجازاته على الله الذي خلقه وخلق آبائه الاولين والصلاة والسلام على اشرف النبيين سيدنا محمد وعلى كافة الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين.

تم هذا الكتاب المسمى كتاب حقائق التبيين في صحة نسب المسلمين العلويين بحمده تعالى والصلاة والسلام على واسطة عقد النبيين والرحمة المهداة إلى الخلق اجمعين سيدنا محمد المؤيد بالكلام القديم المتمم لمكارم الاخلاق بشرعه القويم وعلى آله

---

(١) - سورة ق، الآية ١٨.

سفينة النجاة واصحابه ذوي العز والجاه وهو كتاب قد حوى من درر المناقب ومن غرر المعالي ونفيس المطالب مزيناً بتراجم آل الرسول صلى الله عليه ووعليهم اجمعين) وموشّى بملمات بني البتول جمع من نثر مآثرهم ما انتعشت له القلوب ومن زهر رياض محاسنهم ما خصهم به علام الغيوب نسج برود علاه وصاغ وشي حلاه كاتبه ومؤلفه الحقير إليه تعالى كامل ابن الشيخ علي بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ عباس بن الشيخ سلمان بيصين بن الشيخ احمد بن الشيخ يوسف بن الشيخ هاشم نسباً إلى الشيخ جمال بديفه نسباً إلى الامير خطار بن الامير مسلم الجهني البغدادي الطائي الحميري المسلم العلوي غفر الله له ولهم ولجميع المسلمين المؤمنين وكان الفراغ من نسخه نهار الثلاثاء لخمسٍ وعشرين من شهر شوال واجب في سنة ١٣٤٨ هـ الموافقة ٢٥ يوماً من شهر آذار الوافق سنة ١٩٣٠م من السنة الميلادية والشكر لله تعالى.

وإنني اقول ان ابهى درر تزينت بها جياد الصحائف وازهى عقد سطعت فرائده في نحو الوصايف حمد من عمت نعماؤه وشكر من لزم الانام ثناؤه لما ان تم تاليف هذا الكتاب وترقم وانتهى وتنظم لقد اجتمعت عند هذا العاجز المؤلف جملة من الإخوان واطعلوا عليه وقراوه من اوله إلى آخره وعند انتهاء قراءتهم له قالوا جزاك الله عنا خيراً واثابك لكن بالله عليك ان تجعل ختام تخميس القصيدة الهبودية التي خمستها بطلب من إخوانك يوم حكموا عليك بتخميسها سنة ١٣٣١ لتكون مندرجة بالترقيم ختاماً لهذا الكتاب الذي حوى ذكر من استقوا من عيون التسنيم ومن

ذكرهم عاد كتابك هذا كانه الدر النظيم ومسمط بسموط الإبريسم وكالترياق للعليل ولكل من يلمحه من نبيه وعالم وجليل لانه يلتذ بقراءته وينتعش قلبه بتلاوته ذكرى اهل هذا البيت بنو هاشم الكرام وإن تلك القصيدة المذكورة الموسومة بالهبودية هي اول ديوان من اشرقت في سماء الفضل علومه وتزينت آفاق المجد بزواهر نجومه العلامة الشيخ محمد بن الحسن المنتجب العاني الخديجي المضري نظمها في مدح العلامة الشهير سيد علي بن بدران المهاجري وكانوا من اجلّ ما يكون من عظماء المسلمين العلويين وفي تاريخ سنة ٤٣٢ اربعمائة واثنين وثلاثين رضي الله عنهما واثابهما وهذه هي القصيدة:

من نار وجدي غريق الحب موروود لاعج فمبتول إنني في تكابيد

يا من براه الجوى مثلي بموجود إن كنت لي صاحباً قف لي بهبود

وقل لعينك في اطلالها جودي

عبراتها ان فتجري ذا تمائرها كالوشل والودق نجاجاً توافرها

وخلّها لم تزل فيضاً وهوامرها عسى الدموع إذا انهلت عوابرها

تطفي لهيب سليب اللب معمود

مضنى ومن حزنها عيني بمذرفة تبكي عقيقاً هي من غير مسرفة

نعياً على ذاك من كانت مزخرفة منازل انكرتنا بعد معرفة

قد اخلقتها النوى من بعد تجديد

قفار بلا ساكن فيها وارجلها حالت واضحت موامي شعث اشحبها

صرف الزمان ومذ عولّت اندبها تحالفت زفراتي والدموع بها

فهن ما بين تصويب وتصعيد

ياقوت مرجان إذ حمرا بمهترق | جرياً تفيض على الوجنات في شرق
الفي وكم فهو من مثلي اخاً ارق | ورُبَّ هاتفة هاجت جوى حرق

على الغصون بتسجيع وتغريد

شجواً ووجداً دعاها الشحط ناحبة | إذ شحطها الفها راحت مراقبة
تنعي اسى حزناً والفقد حاسبة | فقلت إذ أعلنت بالنوح نادبة

رفقاً فإلفك باق غير مفقود

ابد الدوام دوام فهو ما ازلا | موجود ذا مستقيم ليس قد افلا
يا من عليه لك ذا العين تنهملا | لو كنت بالوجد مثلي ما اكتحلتُ ولهاً

خضّبت يداً ولا طوقت بالجيد

عيش واصبحت مهضوم الحشا جزع | ذو حال ضعف سقيم الجسم منصدع
يا حين زمن تقضى لي ومرتعه | لو كان يرجى لماضي العيش مرتجع

لقلت بالله يا ايامنا عودي

للصفو صفواً لنا من قد يسركها | يا من كمثلي سواكنه تحركها
اواه ماضي الزمان يعود دهركها | وحسرة لا يكاد الطرف يدركها

جاءت تلاطم جلموداً بجلمود

عجز وذا قد اعيت فهي من سفر | ومن عنيت بها بالسير لا ضجر
كالبرق برق اليماني لاح في سحر | لا تشتكي الاين من سهل ولا وعر

ولا تمل من الإيجاف بالبيد

دلج لها دلجها إذ جنح حندسها | تسري ولا تختشي الظلمات اغلسها
سيراً نشيطاً ولما الليل عسعسها | ناديتها ووميض البرق يؤنسها

والليل يجزع منه كل صنديد

روعاً ورعباً ويخشى فهو من مددي | ذاك السدول ومن ارخائها عمدي
يا من يسير لها كالريح بالوفد | إلى علي بن بدران الجواد خدي

رب المكارم نجاز المواعيد

مرتاع ذي خائف احماه واحترست | ايامه والاعادي منه قد وجست
إذ ما لعفات اتته وهي قد ايست | فتى جرى وسحاب الجو فانبجست

كفاه اذ ضنّ صوب المزن بالجود

المطرف طرف له إذ وهو ترمقه | قائم يصلي لرب قد وفقه
يهنيه يهنيه ذو سند محققه | كسب الثناء له إلف تعشقه

وليس يثنيه عنه فرط تفنيد

من عاذلين له والوجد اشغفني | فيه وقل فيه ذي الدهر يتحفني
لما إلهي بعرف فيه شرفني | حمدت دهراً به قد كان عرّفني

وقبله كان دهري غير محمود

سهو فما كان لي عرف بمشتهر | فيه وقد كان صفو العيش في كدر
اسمع ومن قبل عرفي فيه مختبر | لافضله كان في عيني بمحتقر

ولا الجميل الذي اولى بمجحود

انسيت بل من مقر ذاك منبته | فيه ولم ازل صبٌّ بمرغبه
ما بين اني إلى الاعلام مرقبه | وافى إليّ كتاب منه خِلْتُ به

قلائداً في نحور الخرّد الغيد

در يلمع والياقوت مرتهجاً | متشعشعان وميضان السنا وهجا
والشذر يزهو مع العقيان ممتزجاً | او كالرياض تبدّا زهرها بهجا

او لؤلؤ في خلال السلك منضود

نثراً وذا فهو ما قد كان من كرب　　عني ازال وجمع الهم في هرب

لما انتشقت إلى مسك بمقترب　　فرحت من لفظه المنظوم ذا طرب

كأنني ثمل من بنت عنقود

مسطارة اسكرتني صرف مهرقة　　احيت فؤادي وذي الاغصان مورقة

ولمن سميها ازالت فهي مبرقة　　فضائل كالنجوم الزهر مشرقة

تجل عن حصر اوصاف وتعديد

السنت جمع الورى بالسر ذو علن　　لم تحصر الجزء منها وهي غير مين

شهدت مكارمه كالغيث لما هتن　　هو الخديجي ذو المجد الاثيل ومن

اضحى به الدين في عز وتاييد

مشيد سامي اذ فهو نايره　　يا حبذا جمعه افقه سرايره

يهنيك لما فقد نشر ذخايره　　عن هالتِ الحسن الميمون طائره

ينبيك من غير تنقيص وتزييد

عاد الشراب فيا من طاب نشركم　　شرب لكم شربنا والسر سركم

لقد اعدتم وذا قد تم امركم　　انتم عمومتنا حقاً وذكركم

غذّونا به غدينا نغذي كل مولود

علماً يروق لمن ذا فهو مستمعاً　　ذو نشره وهو يا من راح متبعا

سراً سريراً عن الواشين ممتنعا　　وفي نمير الكرام الغر مجتمعا

اهل الصلاح واهل السادة الصيد

للعلم علم الحقيقة فهو سارهم　　يشفي العليل الذي سرى سرارهم

عن ناكل وغده والسعد زارهم　　الباذلون لمن يغشى ديارهم

اموالهم حين لا جوداً بموجود

تزكاتها فهو اذا من غير مهتمل　　للمستحقين ذاك المال في بذل

وقد اقول وحق الله من عقل　　بني نمير رضاكم منتهى املي

وانتم دون خلق الله مقصودي

سنداً وذخراً فارجوكم ومثلكم　　إذ هو فهوماً بالورى قد حاز نيلكم

يا معدن العلم يا من عمّ فضلكم　　ايامكم هي ايامي وقولكم

قولي ومعبودكم في السرّ معبودي

إلى تمام تخميس ابيات تلك القصيدة وقد قلت في وصفها :

هاكم عروس تسامت ضاء نبرسها　　يا ذو الامائل فالاكسير برنسها

صبّ كما امرتم فهو خمّسها　　واين مني لمن قد كان اسسها

محمد المنتجب والنعم من ردد

عربية لفظها عانية نسبت　　مضرية من يُعبها عاب ما عيبت

يتيمة درة بكر فما ثقبت　　بهنانة غادة حلو لها عجبت

اساور فضة إذ هن بالأييد

حلل النضار عليها ابهج الحللا　　والابريسم مع الديباج قد اكتملا

تهتز تيهاً وعطفاً لاق ثم حلا　　غراء فهي لمن قد راح يؤتملا

رشت على وجهها ذا مسك مشهود

وتعطرت واجتنت في جيبها علن　　ارج العبير وند إذ بمكتمن

وامليت من رحيق كأس متقن　　حلفت على الله لا تسقيه ذا مين

إلا لمن كفؤها يحظى بمقصود

يشربه يدها ويحل جلوتها　　عن وجهها الغض اعني ذات بهجتها

غيداء رافلة ويشم نكهتها　　كالعنبر الخام او ذي المسك نفحتها

زوراء مولدها يا نعم مولود

يحظى بها وينم فرحاً ويصطحبا ... إذ في سرير الهنا والعز والنجحا

ورحيق فوز يمض له ويمتحا ... عن زنبق الخد ذاك النائر اللمحا

مضي حضي ذاك في غراء املود

كامل علي إبرام لبسها فاسنا بها ... ذاك اللاآلىء ورصنها وهذبها

نسباً إلى الحميري يرجو الدعاء بها ... يسترئ السلام لمنتجب منجبها

ما ناغت الورق في ورق بغريد

وساختم كتابي هذا من قوله تعالى:

﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ * إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الأَرائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً إلى يوم القيامة آمين والحمد لله رب العالمين

❖ ❖ ❖